ترجمة
TRADUCTION
TRANSLATION
TRANCODAGE

مُعالم

مجلّة نصف سنويّة تعنى بترجمة
مستجدّات الفكر العالميّ

تصدر عن المجلس الأعلى للّغة العربيّة

العدد الثّاني
السّداسيّ الثّاني
2023

معالم

مجلّة نصف سنويّة تعنى بترجمة مستجدّات الفكر العالميّ

تصدر عن المجلس الأعلى للّغة العربيّة

- العدد الثّاني -

السّداسيّ الثّاني 2023

التّرقيم الدوليّ الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.م): 2170 - 0052

رقم الإيداع القانونيّ: 2600 - 6944

مسؤول النّشر

أ.د. صالح بلعيد

رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

رئيس التّحرير:

الأستاذ الدّكتور نوار عبيدي

نائب رئيس التّحرير:

الأستاذ الدّكتور كبير بن عيسى

سكرتيرة التّحرير:

أ. بورابابة راشدة

المدقّق اللغويّ:

أ. بهلول حسن

اللّجنة الاستشاريّة:

أ.د خليل نصر الدين

أ.د سعيدة كحيل

أ.د بن عودة عديلة

أ.د. مريم بن لقدر

د. فايزة بوخلف

د. أحمد عناد

د. ماجدة شلي

د إيمان محمدي

اللّجنة العلميّة:

أ.د خليل نصر الدّين	د. بلعربي أحمد نور الدين
أ.د سعيدة كحيل	د. جفال سفيان
أ.د بن عودة عديلة	د. بوخالفة مسعود
أ.د شلي ماجدة	د. فاسي ليلى
أ.د مريم بلقدر	د. بوشريف نبيلة
أ.د جمال قوي	د. برة بن سالم
أ.حسينة لحلو	د. غدير إبراهيم محمد
أ.د بن عودة عديلة	د. حال أحلام
أ.عزيري بوجمعة	د. ساسي هاجر
أ.د عبيد عبد الرزاق	د. بوساحة رحمة
أ. د طجو أحمد محمد	د. قازي تاني ليندة
أ. د الحراحشة أحمد	د. بوخميس ليلى
أ.د التجاني حلومة	د. ذيب هاجر

شروط النشر:

- ✓ تقبل المجلّة الدّراسات حول التّرجمة والمقالات المترجمة إلى اللغة العربيّة، والدراسات اللغوية؛
- ✓ يجب أن تكون المقالات أصيلة، مبتكرة، متّسمة بالتميز والجدّة؛
- ✓ أن لا تكون منشورة أو مستلّة من أطروحة أو ما شابهها؛
- ✓ أن تكون مستوفيّة لشروط البحث الأكاديميّ من حيث المنهج والمحتوى؛
- ✓ أن ترتبط بالضّوابط العلميّة المتعارف عليها في كتابة المقالات كعلامات الوقف والإحالات والضّبط؛
- ✓ في حالة التّرجمة، يرفق المترجم عمله بالنّص الأصليّ؛
- ✓ تنجز المقالات من (12) إلى (20) صفحة فقط؛ وتكتب بخطّ sakkal majalla بنط (16)؛
- ✓ تكتب الهوامش آليا بنفس الخطّ بنط (14). في آخر المقالات؛
- ✓ تكتب المقالات حسب النموذج الموجود في لمنصة (تعليمات للمؤلفين)؛
- ✓ ترسل المقالات بنظام وورد word مباشرة عبر المنصة؛ وليس على البريد الإلكتروني؛
- ✓ تخضع المقالات لبرنامج الاقتباسات والسرقات العلمية؛
- ✓ تخضع المقالات للتّحكيم العلميّ (من خبيرين إلى ثلاثة خبراء)؛
- ✓ يلتزم صاحب المقال المقبول للنشر بالتّعديل والتصحيح في الآجال المحدّدة، إن طُلِبَ منه ذلك؛
- ✓ يلتزم صاحب المقال المقبول للنشر بإعادة صب المراجع في الخانة المناسبة في حسابه على المنصة؛
- ✓ تحتفظ المجلة بالحقّ في تصحيح الأخطاء بما لا يخلّ بمقاصد المقال؛
- ✓ لا تعبّر المقالات المنشورة إلّا على آراء أصحابها؛
- ✓ تُنشر المجلة بصيغة PDF في موقع المجلس الأعلى للغة العربية www.hcla.dz لمن أراد طبعها.

للتواصل مع المجلة

madjaletmaalim@gmail.com

الهاتف:52 72 48 23 (213) 00 النّاسوخ: 52 72 48 23 (213) 00

العنوان: مجلّة معالم، المجلس الأعلى للّغة العربيّة

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر ص.ب. 575 ديدوش مراد - الجزائر

الفهرس

الرقم	عنوان المقال	اسم المؤلف (ين)	الجامعة	الصفحة
	كلمة العدد	الأستاذ الدكتور نوار عبيدي	رئيس التحرير	07-06
01	استراتيجيات الترجمة عند منى بيكر ترجمة أسماء السور القرآنية إلى اللغة الفرنسية أنموذجا	بكوش بن زيان أمال	جامعة المدية	22-09
02	خطر إهمال التفسير في ترجمة معاني القرآن الكريم	مربح يوسف	المركز الجامعي تيبازة	39-23
03	في تقييم ترجمة تشات جي بي تي ChatGPT: دراسة مقارنة لنص علمي مبسط.	ضريف منصف شوشاني عبيدي محمد	جامعة عنابة	56-41
04	مكانة المترجم في البيئة الرّقميّة: واقع وتحديات	خضار منير	جامعة المسيلة	72-57
05	رهانات مزامنة مدة الدبلجة مع كلام الممثلين والوقفات الكلامية في دبلجة الرسوم المتحركة	بودهان عيسى بلقاسمي حفيظة	جامعة وهران1	84-73
06	التبصّر في الترجمة عبر التاريخ	بن شعبان عبد الغاني	جامعة قسنطينة1	104-85
07	ترجمة مقال: إبراهيم جدلة: الفاطميون وكتامة: تحالف استراتيجي أم شرّ لابدّ منه؟	بوبيدي حسين	جامعة قسنطينة2	117-105
08	المقالة في ترجمة الرسالة، مقاربة نقدية لترجمة ليون بيرشي Léon BERCHER لرسالة ابن أبي زيد القيرواني إلى اللغة الفرنسية	بن دريميع صلاح الدين	جامعة برج بوعريريج	134-119
09	ترجمات الأدب العربي إلى الإسبانية (2001-2005)	بوكيل أمينة	جامعة جيجل	148-135
10	دور إستعارتي "الحرب و"الرحلة" في الخطاب الصحفي خلال جائحة	طبش أسامة د. ليلى محمدي	جامعة الجزائر2	158-149

	الكوفيد19	أ.د. محمد رضا بوخالفة		
11	المفهمة الثقافية واللغة: الإطار التحليلي	بن بناجي عبد الناصر	المركز الجامعي تيبازة	174-159
12	The Impact of Distance Teaching during Coronavirus Pandemic Case of third year students at Chadli Bendjedid University -El Tarf	خلدون عبد القادر	جامعة الطارف	13-1
13	Advancing Translation Practice: A Comprehensive Review and Classification of Translation Technology Tools	بالعربي أحمد نور الدين شوشاني عبيدي محمد	جامعة ورقلة	45-15
14	Quality Assurance in Specialized Translation: An Overview of the Process	الفكاير ندى بلقرنين عبد القادر	جامعة الجزائر 3	61-47

كلمـة العـدد

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد؛

يصدر هذا العدد من مجلة معالم في ظرف عرف فيه البحث العلمي في الجزائر قفزة نوعية من حيث نشر الأبحاث في المجلات العلمية المحكمة - المصنفة وغير المصنفة - وتأتي هذه القفزة لتدعيم مصداقية البحث العلمي الجزائري وموضوعيته بعدما عصفت بكثير من الأبحاث تقارير تؤكد عدم احترام أصحابها أصول البحث العلمي خاصة من حيث النقل والاقتباس. وقد لجأ مسؤولو المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP هذه السنة إلى فرض فحص كل المقالات ببرامج كشف نسبة الاقتباس والسرقات العلمية للحد من هذه الظاهرة التي باتت تقلق الأوساط العلمية، حيث فشت بصورة مريبة مما أثر على سمعة الجزائر العلمية في الداخل والخارج. ودون شك فإن هذه الخطوة الجبارة التي يعيشها البحث العلمي مكنت رؤساء تحرير المجلات العلمية والخبراء المحكّمين من ربح كثير من الوقت في معالجة المقالات دون بذل جهد إضافي في عرض المقالات على برامج الذكاء الاصطناعي الكثيرة التي تتتبع التشابه بين ما ينشر في المجلات العلمية وفي جميع اللغات.

ويصدر هذا العدد أيضا في ظرف عاش فيه المجلس الأعلى للغة العربية يوما كبيرا وهو يحتفل بالعيد الفضي له بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على إنشائه، كما عرف المجلس وبصورة رسمية تنصيب أعضائه الجدد وتكوين لجانه الثلاث الدستورية الدائمة منها لجنة الترجمة التي تهتم بكل ما يتعلق بالترجمة إلى العربية، وهي التي تشرف مباشرة على إعداد مجلة معالم للترجمة الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية.

وقد حوى هذا العدد مجموعة محترمة من الأبحاث في مواضيع شتى، حيث تراوحت بين أعمال نظرية وأخرى تطبيقية حول الترجمة وعلومها، وكذلك أعمالا ترجمية لنصوص من لغات أجنبية إلى اللغة العربية، ومن أهم ما نجده مقالين حول ترجمة القرآن الكريم لألفاظه ومعانيه، الأول عبارة عن قراءة في استراتيجية ترجمة أسماء السور والثاني تناول خطر إهمال التفسير في ترجمة معاني القرآن، ومن أبرز المقالات موضوع حول تقييم ترجمة (شات جي بي تي، **Chat GPT**) وهو آخر ما بلغه الذكاء الاصطناعي، وفي المنوال نفسه سنجد موضوعا حول مكانة المترجم في البيئة الرقمية وأيضا الحديث عن دبلجة الرسوم المتحركة وغيرها من الموضوعات المهمة. هذا وقد نالت الترجمة التحريرية مكانها في هذا العدد حيث سنجد ترجمة لنصوص أدبية وتاريخية في غاية الأهمية أبلى فيها أصحابها البلاء الحسن، كما نشرت المجلة مجموعة من المقالات بلغات أجنبية حول الترجمة والتعليمية وغير ذلك.

أملنا الوحيد والكبير في هذه المجلة هو تطوير أدواتنا العلمية وتشجيع الأعمال المميزة والمبدعة، وندعو من هذا المنبر إخواننا الباحثين الجزائريين والعرب من الدول الشقيقة والصديقة المساهمة في هذه المجلة لإثرائها وفتح نافذة للجميع حول آخر المناهج والتقنيات والمشاريع الخاصة بالترجمة وعلومها.

وفي الأخير، لابد أن أقدم شكري الخالص لكل الباحثين الذين تشرفنا بنشر مقالاتهم في هذا العدد، والشكر الكبير موصول إلى زملائنا المراجعين والخبراء الذين تعبوا معنا فساعدونا على إنجاز العدد بتحكيمهم العلمي ونقدهم الموضوعي لما وَصَلَنا من أعمال. فشكرا للجميع.

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور نوار عبيدي

رئيس لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للغة العربية

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 09-22

Translation strategies according to Mona Baker - Translating Koranic surahs' names into French as a model

Bekkouche benziane Amel *
Laboratory of Terminological and Lexicographical Studies, Yahia Fares University, Medea, Algeria.
bekkouchebenziane.amel@univ-medea.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-002

Received: 13/12/2023
Accepted: 14/06/2023
Published: 30/12/2023
***Corresponding Author**

Citation :
Bekkouche benziane,A. (2023). Translation strategies according to Mona Baker - Translating Koranic surahs' names into French as a model
Maalim
I(2), 09-22

Abstract:

Translating the Koranic text is one of the most difficult issues the translator deals with given that it is God's wordsthat challenged the world to create something like it.Here lies the role of the translator through the faithful transmission of the Koranic text, starting from the names of Koranic surahs to the text itself.Given that the names of the surahs are divergent among the translators of the Qur'an, we decided to do this study to highlight the strategies chosen by the translator to transfer these names into French.It should be noted here that we will rely in this study on Mona Baker's strategies in translation and address this issue by analyzing some models of the names of surahs after devising the strategy followed by the translator to determine the accuracy of translating the meanings of these names.

Keywords: translation, names of Koranic surahs, translation strategy, Mona Baker.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

استراتيجيات الترجمة عند منى بيكر

ترجمة أسماء السور القرآنيّة إلى اللغة الفرنسيّة أنموذجا

أ. أمال بكوش بن زيان

مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر.

الملخّص:

تعد ترجمة النص القرآني من أصعب ما يتصدى له المترجم على الإطلاق باعتبار أنه كلام الله وأنه سبحانه وتعالى تحدى العالمين على أن يأتوا بمثله، وهنا يكمن الدور المخول للمترجم، من خلال النقل الأمين للنص القرآني، بدءا من أسماء السور القرآنية إلى النص نفسه، ولما كانت أسماء السور محل اختلاف في حد ذاتها بين مفسري القرآن، فقد ارتأينا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على الإستراتيجيات التي اختارها المترجم لنقل هذه الأسماء إلى اللغة الفرنسية. ولا بد هنا من التنويه بأننا سنعتمد في هذه الدراسة على استراتيجيات منى بيكر في الترجمة، ونعالج هذه القضية من خلال تحليل بعض النماذج من أسماء السور القرآنية بعد استنباط الاستراتيجية التي اتبعها المترجم للوقوف على مدى دقة ترجمة معانيها.

كلمات مفتاحية: ترجمة، أسماء السور القرآنية، استراتيجية الترجمة، منى بيكر.

1. مقدّمة:

لعلّ ما يلفت نظر القارئ وهو يقرأ ترجمة القرآن الكريم أو يتصفحها، هو أسماء السور القرآنية مثله مثل متصفح أو قارئ الرواية، فأول ما يجذب انتباهه هو عنوان الرواية، فأسماء السور هي عناوينها والعنوان له شروطه. فترجمة كلمة بعبارات أو جمل هو دليل على صعوبة إتيان المعنى بكلمة واحدة، ومن الطبيعي أن يواجه المترجم خلال عملية نقل أسماء السور القرآنية بعض المشاكل من عدم وجود مقابل أو مكافئ للمفردة وذلك نتيجة للاختلافات الثقافية والبيئية بين اللغات. وعلى إثر المشكلات التي يواجهها المترجم، عمل المنظرون في الترجمة على إيجاد وتطوير استراتيجيات متعددة يمكن استعمالها للتعامل مع ذلك، ومن أبرز استعمالها وكذا أثرها في النص المترجم، ومنه سنحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

متى يضستراتيجيات الترجمة نجد التصنيف الذي قدمته منى بيكر Mona Baker في كتابها In Other Words, A coursebook on translation.

كان اهتمام بيكر بالاستراتيجيات على مستوى الكلمة، وبما أن أسماء السور القرآنية عبارة عن كلمات منفردة (ما عدا سورة آل عمران)، ارتأينا في دراستنا هذه تحرّي مدى لجوء المترجم إلى هذه الاستراتيجيات في ترجمة أسماء السور وجدوى ا

طر المترجم اللجوء إلى استراتيجيات الترجمة؟

ما مدى نجاح تطبيق استراتيجية منى بيكر في نقل معاني أسماء السور القرآنية؟

هل لجوء المترجم إلى استراتيجيات منى بيكر في ترجمة أسماء السور القرآنية، يتعلق بمقتضيات اللغة الهدف والقيود التي تفرضها أم أنه اختياري يعود إلى ما يستحسنه المترجم وما لا يستحسنه؟

سنحاول إذا الإجابة عن هذه التساؤلات بالتطرق إلى مفهوم السورة القرآنية وإشكالية ترجمة أسماء السور القرآنية، وبعدها ننتقل إلى التحدث عن استراتيجيات منى بيكر في الترجمة وتحليل بعض النماذج في ما يخص ذلك، من ترجمتي جون غروجين Jean Grosjean وكلود اتيان سافاري Claude Etienne Savary.

2. أسماء السور القرآنية ومشاكل ترجمتها

1.2 تعريف السورة: نزلت سور القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مفرقة على مدار 23 سنة من رسالته النبوية، إذ يحتوي القرآن على 114 سورة وتتكون هي الأخرى من مجموعة من الآيات، وأول سورة يبدأ بها هي سورة الفاتحة وآخر سورة فيه هي سورة الناس. يقول السيوطي إن كلمة السورة -وجمعها سور- مأخوذة من سور البناء (السيوطي، 1978، ص 69)، بينما قال الأصفهاني أن السورة مأخوذة من سور المدينة أو من السورة بمعنى المنزلة الرفيعة (الاصفهاني، 1993، ص 434).

والسورة بمعناها الاصطلاحي "قرآن يشتمل على آي ذات فاتحة وخاتمة، وقيل السورة: الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم (السيوطي، 1978، ص 63).

2.2 مشاكل ترجمة اسم السورة القرآنية: تحدثت بيكر عن المشاكل الشائعة لعدم التكافؤ على مستوى الكلمة، وسنذكر بعضا من هذه المشاكل التي تجلت في الترجمات الفرنسية لأسماء السور القرآنية:

1.2.2 مفاهيم ثقافية خاصة: غالبا ما يصادف المترجم كلمة من اللغة المصدر تعبر عن مفهوم غير معروف في اللغة الهدف. "إذ ربما ارتبط باعتقاد ديني أو عادة اجتماعية أو حتى غذاء من نوع ما "(بيكر، 2019، ص 26)، وأحد المفاهيم الذي يشتهر بصعوبة ترجمته فيما يخص أسماء السور "القدر" وهي أكثر سورة اختلف بشكل كبير في ترجمة اسمها.

الجدول (1) يبين بعض الترجمات الفرنسية المختلفة لاسم سورة "القدر"

جاك بيرك	بلاشير	كازيمارسكي	غروجين	مالك شبل	زينب عبد العزيز	شوراكي	سافاري
La grandeur	La déstinée	Al-Quadr	Le décret	Le destin	Nuit de la grandeur	La puissance	La nuit célèbre

2.2.2 مفهوم اللغة المصدر غير مدرج في معجم اللغة الهدف: وذلك عندما تعبر الكلمة في اللغة المصدر عن مفهوم معروف في اللغة الهدف لكنه ببساطة غير مدرج في المعجم، أي لم "تحدد" كلمة في اللغة الهدف للتعبير عنه (بيكر، 2019، ص 26). على سبيل المثال سورة الذاريات. فالذاريات هي الرياح التي تحرك التراب، وهي تشير إلى هبوب الرياح التي تذر التراب، ولا يوجد لها مكافئ دقيق في اللغة الفرنسية بالرغم من أنها تعبر عن مفهوم يسهل فهمه، فجاءت الترجمة عند سافاري بـ le souffle des vents حيث أعاد صياغة الكلمة لتقريب المعنى وهي إحدى استراتيجيات بيكر التي سنذكرها لاحقا.

3.2.2 تقدم اللغة المصدر والهدف فروقا مختلفة في المعنى: قد يكون هناك فروق في اللغة الهدف أقل أو أكثر في المعنى من اللغة المصدر، فما تعده لغة ما فرقا في المعنى قد لا ترى له أخرى أهمية تذكر (بيكر، 2019، ص 27). مثال على ذلك، ترجمة اسم سورة القيامة بـ **la résurrection** وهذا ما وجدناه في أغلب الترجمات الفرنسية. تشترك "القيامة" و "la résurrection" في مفهوم العودة إلى الحياة بعد الموت لكن في المفهوم الفرنسي، بالإضافة إلى ذلك، فهي تعني قيامة يسوع وهو أحد الأمثلة على البعث وهو محور المسيحية.

4.2.2 تفتقر اللغة الهدف لكلمة معينة (مندرجة): غالبا ما تحتوي لغة من اللغات على كلمات عامة لكن ينقصها كلمات معينة، إذ أن كل لغة تقيم اعتبارا فقط للفروق في المعنى التي تبدو ذات ارتباط ببيئة معينة (بيكر، 2019، ص 28)، ونجد نموذج ذلك في ترجمة أسماء السور مثل "**الأحقاف**" جمع حقف وهو الكثيب المعوج من الرمل، "هو ما اعوج من الرمل واستطال" (ابن منظور، ص 1119)، والتي ترجمها شوراقي بـ les dunes أي الكثبان الرملية، وفي حقيقة الأمر إن الحقف نزوع من أنواع الكثبان وتفتقر اللغة الفرنسية إلى هذا المعنى التعبيري الدقيق (المعنى التعبيري: يرتبط بمشاعر أو موقف المتحدث أكثر من ارتباطه بما تشير إليه الكلمات أو الألفاظ).

5.2.2 الفروق في النظرة المادية أو الشخصية: والأكثر شيوعا أن تكون النظرة المادية في لغة ما، أكثر أهمية منها في لغة أخرى. وتتعلق النظرة المادية بمكان الأشياء والأشخاص وعلاقتهم ببعضهم البعض أو بمكان ما، كما تعبر عنه ثنائيات الكلام (بيكر، 2019، ص 29)، وعلى سبيل المثال نظرة الإسلام للأنبياء ومكانتهم ليست هي نفسها في المسيحية، فهناك من الأنبياء في الإسلام، من هم مجرد أشخاص صالحين فقط ومن هم أنبياء ولكن ارتكبوا بعض من الفواحش، وهذا ما يعرقل ترجمة أسماء السور التي تحمل أسماء أنبياء، لذا فمن الحكمة الحفاظ على المباني الأصلية لجميع أسماء الأنبياء ونقل صيغها الصوتية نقلا أمينا خشية أن يتبادر إلى ذهن القارئ المتلقي أن صفات ومكانة ومنزلة الأنبياء الذين يتحدث عنهم القرآن هم نفسهم الذين يشار إليهم في الكتاب المقدس على أنهم أنبياء أو حتى أشخاص عاديين.

6.2.2 الكلمة في اللغة المصدر مركبة دلاليا: قد تكون الكلمة في اللغة المصدر مركبة دلاليا، وليس بالضرورة أن يكون ذلك في بنائها، فأحيانا نجد كلمة واحدة تتكون من وحدة صرفية واحدة تعبر عن مجموعة مركبة من

المعاني أكثر من التي تعبر عنها جملة واحدة (بيكر، 2019، ص 27)، وأحد الأمثلة على كلمة مركبة دلاليا من أسماء السور هي سورة الإسراء وتعني السير ليلا جاءت ترجمتها عند كل من سافاري وغروجين بـ le voyage nocturne.

7.2.2 **الفروق في المعنى التعبيري:** معنى ذلك أن "يكون للكلمة في اللغة الهدف نفس المعنى الافتراضي (المعنى الافتراضي لكلمة أو لفظة ما ينبع من العلاقة بين الكلمة وبين ما تشير إليه وتصفه في العالم الحقيقي أو الافتراضي كما يفهمها متحدثو لغة معينة تنتمي إليها هذه الكلمة أو اللفظة)؛ الذي تحمله الكلمة في اللغة المصدر، لكنها قد تحمل معنى تعبيريا مختلفا، وقد يكون الاختلاف كبيرا أو بسيطا، ولكنه مهم لدرجة أنه يشكل صعوبة في الترجمة في سياق معين" (بيكر، 2019، ص 29)، ونجد نموذج ذلك في ترجمة أسماء السور مثل "الحاقة" التي ترجمها غروجين بـ l'inéluctable ويعني ذلك لا مفر منه، والحاقة هي يوم القيامة وليس غيرها، بينما l'inéluctable يمكن إدراجها في سياقات مختلفة.

8.2.2 تفتقر اللغة الهدف إلى اسم شامل في المفهوم: "قد تحتوي اللغة الهدف على كلمات مندرجة ولكنها تفتقر إلى اسم شامل ليكون عنوانا للحقل الدلالي (بيكر، 2019، ص 29)، ونجد نموذج ذلك في ترجمة اسم سورة التوبة، فأقرب مكافئ لها هي كلمة repentance لكن تبقى التوبة في مفهومها أشمل من الكلمة المترجمة وسنتطرق لها في إحدى استراتيجيات الترجمة لاحقا.

3. استراتيجيات ترجمة أسماء السور القرآنية:

في كتابها الموسوم بـ ***In OtherWords, A coursebook on translation***، تقدم منى بيكر عدة استراتيجيات، يمكن استعمالها للتعامل مع مشاكل الترجمة، وسوف نفصل في ذكر هذه الاستراتيجيات مع تحليل بعض النماذج من أسماء السور من الترجمتين الفرنسيتين للقرآن الكريم ألا وهما ترجمة جون غروجين وترجمة كلود إتيان سافاري.

1.3 مفهوم استراتيجية الترجمة:

لم يعد استخدام الاستراتيجية مقتصرا على المجال العسكري بل تعددت استخداماتها إلى أن شملت العديد من العلوم والميادين كالترجمة. لقد تعددت التعاريف والمفاهيم الخاصة بالاستراتيجية نظرا لتعدد تصورات واتجاهات المنظرين في الترجمة وغالبا ما يتم الخلط بين مفهوم الاستراتيجية ومفاهيم أخرى كالتقنيات والأساليب، علاوة على ذلك فإن كل منظر يقدم استراتيجياته الخاصة به وفقا لوجه نظره، وجاء في معجم علم مصطلحات الترجمة Terminlogie de la traduction ما يلي :

''La stratégie de la traduction oriente la démarche globale du traducteur à l'égard d'un texte particulier à traduire et se distingue des décisions ponctuelles comme l'application des divers procédés de traduction" (Delisle Jean, Lee-Jahnke Hannelore, C.Cornier Monique, 1999, p. 77).

ومنه فاستراتيجيات الترجمة هي مجموعة من التقنيات والمهارات والطرق التي يستعملها المترجم تبعا لمقتضيات اللغة الهدف، وذلك لتجاوز مشكلة ما في الترجمة من صعوبات والإتيان بنص سليم، خالي من الركاكة.

2.3 استراتيجيات منى بيكر في ترجمة أسماء السور القرآنية:

جاء تصنيف بيكر شاملا لأبرز الاستراتيجيات في التعامل مع مشكلات الترجمة فحددت لذلك ثمان استراتيجيات وهي:

1.2.3 الترجمة باستعمال كلمة أعم: هذه إحدى أكثر الاستراتيجيات شيوعا للتعامل مع مشاكل كثيرة من عدم التكافؤ، وهو استخدام كلمة من تصنيف أكبر "وتعد هذه الاستراتيجية فعالة بالنسبة لأغلب اللغات، إن لم يكن أكثرها، لأن التركيب الهرمي للحقول الدلالية غير مرتبط بلغة معينة" (بيكر، 2019، ص 33)، كما جاءت هذه الاستراتيجية في تصنيف اندرو تشيسترمان Andrew Chesterman في كتابه Memes of Translation ; The spread of ideas in translaion theory بما سماه" "الاشتمال" والنموذج الآتي مثال على ذلك:

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
المطففين	Les fraudeurs

نزلت سورة المطففين لتعالج حالة التطفيف في الكيل والميزان. يقول ابن منظور "التطفيف: البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال وهو ألا تملأه إلى أصباره" (ابن منظور، 1119، ص 3680).

توضح ترجمة غروجين لكلمة المطففين، طريقة استعمال اسم شامل، أي من تصنيف أكبر وذلك لتجاوز نقص نسبي في التخصيص في اللغة الهدف بالمقارنة مع اللغة المصدر، فجاءت كلمة fraudeurs في قاموس المنهل بـ "غشاش، مزور، مدلس" (ادريس، 2007، ص 553)، بينما التطفيف هو نوع من الخداع والاحتيال فيما يخص الكيل، ومنه فكلمة fraudeurs، هي أشمل وأعم من كلمة المطففين وما قام به المترجم هو أنه صعد درجة في حقل دلالي معين ليجد كلمة أشمل.

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
الأنعام	Les bêtes

يوضح النموذج الثاني بأن غروجين اتبع نفس الاستراتيجية في ترجمته "للأنعام"، فجاءت الترجمة أشمل وأعم من المعنى الافتراضي للأنعام، في حين كان بإمكانه ترجمتها بـ"le bétail" مثلما جاءت في أغلب الترجمات الفرنسية.

2.2.3. الترجمة باستعمال كلمة تعبيرية أقل أو أكثر حيادية: تعتبر إحدى الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المترجم عندما يتعذر عليه إيجاد المكافئ الدقيق للكلمة، فيبحث عن مكافئ قريب أقل أو أكثر تعبيرا.

لغة الأصل (اسم السورة)	لغة الهدف(ترجمة جين غروجين)

La repentance	**التوبة**

كلمة التوبة كلمة عظيمة وهي واجبة على العبد من كل ذنب، جاءت ترجمتها عند غروجين بـ la repentance أي الندم على المعصية، وجاء تعريفها في القاموس الفرنسي le petit robert كالأتي *Souvenir* " *douloureux ,regret de ses fautes ,de ses péchés" Robert Paul,* 1985, p. 258)"، في معنى ذلك الندم، بينما التوبة تتحدد شروطها على حسب نوع الذنب، إن كان بين العبد وربه أو معصية تتعلق بحقوق العباد. "تاب إلى الله يتوب توبا وتوبة: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة "(ابن منظور، 1119، ص 454)، فالتوبة هي الندم على المعصية والرجوع إلى الله والعزم الجازم على عدم العودة إليها ورد الحقوق إلى أهلها وعدم التحدث عن المعاصي السابقة، ولا تتحقق إلا بذلك. فيتضح أن هناك فرقا في المعنى بين التوبة وأقرب مكافئ لها في الفرنسية، وذلك أن التوبة باب واسع ودقيق في نفس الوقت.

3.2.3 الترجمة عن طريق الاستبدال الثقافي: أثناء العمل الترجمي غالبا ما يواجه المترجم مشاكل ثقافية كإيجاد معاني لبعض الكلمات التي لا وجود لها في ثقافة المتلقي "تتضمن هذه الاستراتيجية استبدال مفردة تعبيرية خاصة بالثقافة بمفردة في النص الهدف لا تحمل نفس المعنى الافتراضي لكنها من المحتمل أن يكون لها تأثير مشابه على القارئ للترجمة، مثلا باستثارة سياق مشابه في الثقافة الهدف. والميزة الرئيسية لاستعمال هذه الاستراتيجية هي أن تعطي القارئ مفهوما يستطيع معرفته، أو شيئا مألوفا أو مرغوبا به "(بيكر، 2019، ص 4). والمثالان التاليان يوضحان ذلك:

لغة الأصل (اسم السورة)	**لغة الهدف (ترجمة سافاري)**
الحجرات	Les sanctuaires

سورة الحجرات هي سورة مدنية، عدد آياتها ثماني عشرة آية، ترتيبها في المصحف التاسعة والأربعون. والحجرات" جمع حجرة وهي الغرفة، أي الغرفات التي كانت تسكن فيها نساؤه صلى الله عليه وسلم " (ابن منظور، 1119، ص 808)، وجه التسمية أنه ذكر فيها لفظ الحجرات في قوله تعالى "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون" [سورة الحجرات:4] و"نزلت في قصة نداء بني تميم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته، فعرفت بهذه الإضافة ولم تذكر هذه اللفظة في غير هذه السورة "(عرفات، 2018، ص 473). أثرت ديانة وثقافة المترجم على اختياره للمفردة المناسبة للترجمة فالكلمة الفرنسية "sanctuaire" تعني المكان المقدس في الديانتين المسيحية واليهودية، وجاءت في قاموس المنهل لسهيل إدريس "مقدس، معبد" و(sanctuaire d'une église: محراب، خورس) و(sanctuaire du temple juif: قدس الأقدار) (إدريس، 2007، ص 1073). فهي تحمل شحنة دينية بحتة، وجاء تعريفها في قاموسLe petit Robert

"Edifice consacré aux cérémonie d'une religion :lieu saintEGLISE,TEMPLE"(Robert Paul, 1985, p. 568)

والجدير بالذكر أن سفاري هو المترجم الوحيد الذي جاء بهذه الترجمة، بحيث ترجمها كل من كازيمارسكي kazimirski وجاك بيرك Jacques berque، ودونيس ماسون Denis Masson ومالك شبل بـ Les Appartements بينما جاءت ترجمتها Les chambres عند كل من غروجين وزينب عبد العزيز.

في الحقيقة، تعتبر هذه الاستراتيجية، طريقة شيقة في بعض النصوص، ولكن في ما يتعلق بترجمة القرآن الكريم هناك حديث آخر. فالنص القرآني له قداسته، إذ على المترجم أن يتصف بالأمانة والدقة في نقل خصوصيات هذا الدين الحنيف، خشية أن يتبادر إلى ذهن القارئ أن المحمول الثقافي للكلمة في اللغة الهدف هو ذاته في اللغة المصدر.

لغة المصدر(اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
الجاثية	La Génuflexion

سورة الجاثية، هي سورة مكية، من مجموعة سور "الحواميم" التي تبدأ بـ (حم). يقول ابن منظور: جثا يجثو ويجثي جُثُوا وجِثِيًّا، على فَعول فيهما: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ويقال: جثا فلان على ركبتيه (ابن منظور، 1119، ص 546)، وفي قوله تعالى "وترى كل أمة جاثية" [سورة الجاثية:28] قال السعد: أي "على رُكَبِها خوفا، وذعرا، وانتظارا لحكم الملك الرحمن" (السعدي، 2007، ص 805). وفي ذلك بيان لأهوال يوم القيامة وبيان حال الأمم يومها، حين يجثو كل امرئ بين يدي ربّه للحساب، فيجزى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

يعتبر سافاري الوحيد الذي ترجم الجاثية بـ la génuflexion وهي فعل لثني الركبة على الأرض، غير أنها تحمل شحنة دينية مسيحية وتعتبر من رموز الحركات في الديانة المسيحية وهي تختلف عن كلمة l'agenouillement والتي تعني أيضا ثَنْي الركبة على الأرض ولكن هناك اختلاف بينهما من خلال الكيفية والغرض من استعمال كل منهما.

La génuflexion: هو ثني إحدى الركبتين على الأرض، ففي الديانة المسيحية، تثنى الركبة اليمنى على الأرض أمام الله، أو أمام السلطة الكنيسية من القس والكاهن ...بينما عندما يتعلق الأمر بشخص عادي مثل الملك، فإن الركبة اليسرى هي التي يجب وضعها على الأرض أما L'agenouillement هي وضع كلا الركبتين على الأرض "**(Hubert)**وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الترجمات الفرنسية للجاثية جاءت بـ l'agenouillée، من الاسم L'agenouillement"فكان الأقرب للصواب أن ينحو سفاري منحى رفاقه في ترجمة السورة.

4.2.3. الترجمة باستعمال كلمة مستعارة أوكلمة مستعارة مع شرحها: يتم اللجوء إلى هذه الاستراتيجية "عند التعامل مع المفردات الثقافية الخاصة والمفاهيم الحديثة والكلمات الرنانة، وإتباع الكلمة المستعارة لوحدها

بمجرد شرحها، لأن القارئ سيستطيع فهمها ولئلا يتشتت انتباهه بكثرة الشروح الطويلة" (بيكر، 2019، ص 26) وهي استراتيجية شائعة وبسيطة وقد ذكرها فيني Vinay وداربلني Darbelnet في كتابهما *LaStylistique comparée du français et de l'anglais* من بين أساليب الترجمة المباشرة. تعددت المصطلحات العربية التي وضعت كمقابل لهذه الاستراتيجية، فنجد أن الكثير من الباحثين العرب يؤثرون استخدام مصطلح الاقتراض كمقابل لها، بينما يفضل البعض الآخر، استخدام مصطلح الاستعارة. (بوخلف، 2022)

لغة المصدر(اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
الجن	Les djinns

مثلما نلاحظ جاءت الكلمة المترجمة مقترضة "والجن والجان والجنة عالم خلاف الإنس، سمي بذلك لخفائه وعدم إدراكه بالحواس وعجز الوسائل الإعلامية جد المتطورة عن رفع الستار عن حقائقه ولا الكشف عن خباياه وأسراره (ليزول، 1971، ص 9). يقول محمود حجازي "الجن عالم غير عالمنا مستتر لا يرى، الله أعلم بحقيقته ولا نعرف عنه إلا ما أخبرنا به الحق أو رسوله في خبره الصحيح فهو مخلوق من النار (حجازي، 1968، ص 56)، وجاء في قوله سبحانه وتعالى "والجان خلقناه من قبل من نار السموم" [سورة الحجر:27]

في المثال الموضح أعلاه اتبع المترجم استراتيجية الاقتراض فنقل كلمة أجنبية (بالنسبة له) من لغتها الأصلية أي العربية إلى اللغة الفرنسية مع التعديل الإملائي والصوتي حتى تستقيم مع طبيعة اللغة الفرنسية، ويشار إلى كلمة الجن في القاموس الفرنسي بحيث جاء شرحها كما يلي:

''Le petit robert ""Esprit bon ou mauvais"/Esprit de l'air, bon génie, ou démon, dans les croyances arabes" (Robert Paul, 1985, p.607).

في الديانة المسيحية، يؤمن المسيحيون بوجود الشياطين ولا يؤمنون بوجود الجن ففي الكتاب المقدس، لا يوجد ذكر للجن، بل فقط للشياطين.

5.2.3. الترجمة بإعادة الصياغة باستعمال كلمات مرتبطة: وهي استراتيجية أخرى تستعمل عندما يكون "المفهوم المعبر عنه في المفردة المصدر مدرجا في معجم اللغة الهدف، لكن بصيغة أخرى، وعندما تكون نسبة استعمال المفردة المصدر أعلى بكثير مما سيكون عليه المعدل الطبيعي لاستعمالها في اللغة الهدف" (بيكر، 2019، ص 50)

لغة المصدر(اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
المزمل	Le prophète revêtu de ses habits

سورة المزمل سورة مكية عدد آياتها20 وجاءت تسميتها بالمزمل إشارة إلى ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم يوم نزول الوحي وهو في غار حراء، بحيث رجع إلى زوجته خديجة قائلا "زملوني، زملوني" أي غطوني بغطاء فكان طلب النبي صلى الله عليه وسلم أن يلتف بغطاء. جاءت الترجمة عند سافاري شارحة لاسم السورة "المزمل"، وفقا للمعنى العام للكلمة وبمعنى الرسول المتغطي بثيابه، وهي الاستراتيجية نفسها التي اتبعها أيضا المترجم غروجين مع اختلاف بسيط في الصياغة، فجاءت ترجمته بـ 'Celui qui est couvert d'un manteau". وبهذا يكون المترجم قد أنشأ وفقا للمعنى العام للنص المصدر ترجمة تقريبية حرة، تم فيها تجاهل بعض الكلمات المعجمية.

6.2.3. الترجمة بإعادة الصياغة باستعمال كلمات غير مرتبطة: تعتبر من أهم الطرق الإبداعية في العملية الترجمية وتستخدم هذه الاستراتيجية عندما يكون مفهوم المفردة المصدر معقد وغامض في اللغة الهدف فيسمح بإعادة الصياغة في بعض السياقات وذلك بتوضيح معنى المفردة المصدر.

"إن الميزة الرئيسة لإستراتيجية إعادة الصياغة هي أنها تحقق مستوى عاليا من الدقة في تحديد المعنى الافتراضي. وأحد سلبيات إعادة الصياغة هو أنها لا تصل إلى مرتبة الكلمة المعجمية.... وهناك سلبية أخرى لهذه الاستراتيجية هي أنها متعبة وصعبة الاستعمال لأنها تتضمن سد فراغ مفردة واحدة بشرح يحتوي على عدة مفردات"(بيكر، 2019، ص 54).

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
الحاقة	Le jour inévitable

الحاقة هو اسم من أسماء يوم القيامة، فهي تتحدث عن ذلك اليوم وأهواله. تم تسمية كثير من السور بأسماء يوم القيامة، لأن الموضوع مهم وعظيم ومن السور المسماة بذلك: سورة القيامة، والواقعة، والتغابن، والقارعة، والغاشية، والنبأ. ومن أجل تيسير المعنى، أعاد المترجم صياغة "الحاقة" بمعنى اليوم المحتوم أو اليوم الذي لا مفر منه.

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة جين غروجين)
الإسراء	Le voyage nocturne

إن كلمة الإسراء من السرى وهو السير ليلا، سميت بهذا الاسم نسبة إلى رحلة الإسراء ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى التي أكرم الله بها عبده محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها ميزة له ولأمته على سائر الأمم (عرفات، 2018، ص 196). تفتقر اللغة الفرنسية إلى ما يقابل كلمة الإسراء فما كان على المترجم إلا أن ينتهج استراتيجية إعادة الصياغة فجاءت ترجته بمعنى "الرحلة الليلية" وكانت قريبة من المعنى اللغوي للإسراء. ومن مميزات هذه الاستراتيجية القدرة على الإبداع اللغوي غير أنه، من غير العملي عادة استعمال إعادة الصياغة في العنوان، والذي يتطلب أن يكون واضحا ومختصرا.

7.2.3. الترجمة بالحذف: هي إحدى الاستراتيجيات المعتمدة، يضطر إلى استخدامها المترجم لتصبح الترجمة مقبولة ولكن "عندما تحذف كلمات أو تعابير من الترجمة فإن النقص في المعنى لا بد منه وهذا المعنى مفقود في الترجمة. لذا فإنه ينصح باستعمال هذه الاستراتيجية بصفتها حلا أخيرا فقط، عندما تكون إيجابيات إصدار ترجمة مقروءة وسلسة تفوق بكثير قيمة تقديم معنى معينا بدقة في سياق معين" (بيكر، 2019، ص 55). لذا تبقى آخر خيار للمترجم كأن يحذف عبارة تؤذي شعور القارئ أو تخدش الحياء أو يضطر إلى إسقاط عبارة لم يتمكن من نقلها بأمانة إلى لغته، فيما يخص أسماء السور القرآنية، لم يكن الحذف على مستوى الكلمة ككل، باعتبارها عنوانا للسورة، إذ ليس من المعقول حذف اسم السورة والذي تتكون بنيته أساسا من كلمة واحدة، فإن كان لا وجود للاسم فلا وجود للسورة بطبيعة الحال، ولكن استراتيجية الحذف تمت علي المستوى الصوتي للأسماء المتكونة من حرف أو حرفين والتي سميت بأسماء الحروف الواقعة في ابتدائها وهذا ما يظهر جليا في ترجمة سافاري والجدول الآتي يوضح ذلك :

لغة المصدر (اسم السورة)	لغة الهدف (ترجمة سافاري)
طه	T.H
ق	k
ص	S

نلاحظ أن الترجمات الثلاث هي ترجمات حرفية وهذا ما لا يجوز شرعا، فهذه الحروف لا تعطي نفس الصوت الذي أنزل به القرآن الكريم.

8.2.3. الترجمة بالتوضيح: أي التوضيح باستخدام الصور، فعند تعذر إيجاد مكافئ للكلمة في اللغة الهدف فيمكن الإشارة إلى وحدة مادية يمكن توضيحها لا سِيَما إذا ما كانت هناك قيود على المساحة المتوفرة أو إذا ما كان يجب أن يكون النص قصيرا أو موجزا أو مباشرا (بيكر، 2019، ص 57). وهذا ما لا يتوفر في ترجمة أسماء سور القرآن الكريم، فلا يمكن توضيح الترجمة بصورة وذلك بسبب قيد المساحة باعتبار اسم السورة بمثابة عنوان لها، وعليه يجب أن يكون قصيرا وموجزا.

اتبع كل من غروجين وسافاري استراتيجية إعادة الصياغة في ترجمة أسماء سور القرآن الكريم بشكل متكرر ويعود ذلك إلى أن المفهوم المعبر عنه في بعض أسماء السور غير مدرج معجميا في اللغة الهدف، كما يتضح أن هناك عدد من الاختلافات بين المترجمين، حيث توافر في ترجمات غروجين استراتيجية، كلمة أكثر أو أقل حيادية وذلك لصعوبة إدراك معاني الأسماء فيكتفي بالمكافئ الأقرب، الأكثر أو الأقل حيادية، بينما أخذت استراتيجية الاستبدال الثقافي حصة الأسد عند سافاري، حيث خضع في بعض المواضع لتأثير الثقافة المسيحية مما أدى إلى تغيير معنى السورة تماما، فأكبر نسبة من التغيير شهدتها ترجمة سافاري الذي أعطى لترجمته نكهة الغرابة،

فإيديولوجية المترجم تتجسد في الترجمة بقصد أو بغير قصد، فهو مقيد بثقافته الدينية والاجتماعية والسياسية، وهذا ما يتجلى بوضوح أثناء قيامه بالعمل الترجمي.

4. خاتمة:

تناولنا في هذا البحث استراتيجية ترجمة أسماء السور القرآنية إلى اللغة الفرنسية، وأخذنا ترجمتي "جون غروجان" و"كلود ايتيان سافاري"، أنموذجا، بالاعتماد على الاستراتيجيات التي قدمتها منى بيكر في هذا المجال، وقد أردنا من خلالها معرفة مدى ضرورة اعتماد المترجم على استراتيجيات الترجمة للوصول إلى ترجمة سليمة.

وقبل الخوض في ذلك، رأينا أنه من المهم تعريف معنى السورة لغة واصطلاحا، ثم تبيان أهم العراقيل التي تواجه المترجم موضحين ذلك بأمثلة من بعض الترجمات الفرنسية لأسماء السور القرآنية، ثم انتقلنا بعدها إلى تعريف استراتيجية الترجمة، فتبين لنا من خلال ذلك أن استراتيجيات الترجمة تعد ضرورة ملحة عندما يواجه المترجم مشكلة ما أثناء ترجمته للنص، حيث تعددت الاستراتيجيات التي استعملها سافاري وغروجين في نقل أسماء السور إلى الفرنسية، وتعد استراتيجيات منى بيكر من أكثر الاستراتيجيات تطبيقا، حيث كان بإمكاننا تطبيقها على ترجمة أسماء السور القرآنية، غير أنه وجدنا بعض النماذج من أسماء السور القرآنية لا يمكن إدراجها ضمن هذه الاستراتيجيات منها النقحرة والإضافة (ولا نقصد بها إعادة الصياغة).

كان لجوء المترجم إلى الاستراتيجيات في ترجمته لأسماء السور ضروريا تارة وذلك عندما يتعلق الأمر بمقتضيات اللغة العربية، وصعوبة فهم الأسماء القرآنية وما تحمله من مضامين دينية إسلامية يصعب استيعابها وكان تارة أخرى اختياريا خصوصا في ترجمات سافاري التي تميزت بدلالات ذات صبغة مسيحية.

من أهم التوصيات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة:

-على المترجم أن يطبق بوعي استراتيجيات الترجمة، خصوصا عندما يتعلق بالاستبدال الثقافي الذي ينجم عنه خلط بين المفاهيم الإسلامية والغير إسلامية، فليس دائما هو الحل الأنجع خصوصا فيما يتعلق بترجمة النصوص الدينية، فالنص القرآني له قداسته إذ على المترجم أن يتصف بالأمانة والدقة في نقل خصوصيات هذا الدين الحنيف، خشية أن يتبادر إلى ذهن القارئ المتلقي أن المفاهيم الدينية التي يتحدث عنها القرآن هي ذاتها في الديانات الأخرى.

-استراتيجيات منى بيكر صالحة لكل أنواع النصوص مادام أنها صلحت مع أكثر أنواع النصوص صعوبة وتعقيدا.

-استخدام منهج التقريب في ترجمة أسماء السور القرآنية وذلك بتقريب الترجمة عند تعذرها أو عند انعدام المكافئ.

-وجوب الاعتماد على الدلالة السياقية لاسم السورة أي السياق الذي ذكر فيه اسم السورة والعلاقة بين اسم السورة وموضوعاتها.

-استخدام كافة الوسائل الممكنة لتيسير عملية ترجمة معاني القرآن الكريم مع وضع ضوابط وشروط لمترجمي معاني القرآن الكريم

-الاهتمام أكثر بترجمة أسماء سور القرآن الكريم والذي غفل عنه الكثيرون.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

1. ادريس سهيل. *المنهل، قاموس فرنسي-عربي*. بيروت، منشورات دار الآداب، 2007.

2. الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد. *مفردات ألفاظ القرآن*. بيروت، دار القلم، 1993.

3. السعدي عبد الرحمن بن ناصر. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. القاهرة، دار الغد الجديد، 2007.

4. السيوطي جلال الدين. *الإتقان في علوم القرآن*. مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1978.

5. بوخلف فايزة. *نقل مفاهيم التّرجمية إلى العربّية بين فوضى التّوليد وهمّ التوحيد. أساليب الترجمة نموذجا*، مجلة معالم، مجلد 11، عدد خاصّ،2022، ص:42-49.

6. بيكر منى، *بكلمات أخرى، كتاب منهجي في الترجمة*. (القحطاني، مبارك بن هادي، والعباد، عباد بن عبد الرحمن، المترجمون) الرياض، دار جامعة الملك سعود، 2019.

7. حجازي محمود محمد. *التفسير الواضح* (الإصدار 29، المجلد 3). بيروت، دار الجيل، 1968.

8. عرفات ثقي عمر علي حسان. *دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها*. لبنان، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2018.

9. ليزول رشيد. *عالم الجن، أحكامه و علاقته بالإنس في ضوء الشرع*. بيروت، مركز التراث الثقافي المغربي، 1971.

10. Delisle Jean,Lee-JahnkeHannelore, C.Cornier Monique, (1999), *Terminologie de la traduction,* The Netherlands,USA: John Benjamins, The Netherlands, USA,1999.

11. Robert Paul, R. A. (1985), *Le grand Robert de la langue. française,Dictionnaire alphabetique et analogique de la langue française,* (éd. 2/8), Paris: Dictionnaires le robert,1985.

Hubert,J.(s.d),consulté le 10,12,2022,sur https://jaimelesmots.com/la-genuflexion-et-lagenouillement/

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 23-39

The danger of neglectinginterpretation in translating the meaning of THE HOLY KORAN

Merebbah Youcef *
University Center of Morsli Abdellah - Tipaza.
merebbah.youcef@cu-tipaza.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-004

Received: 15/06/2023
Accepted: 27/06/2023
Published: 30/12/2023

***Corresponding Author**

Citation :
Merebbah,Y. (2023).
The danger of neglectinginterpretation in translating the meaning of THE HOLY KORAN
Maalim
I(2), 23-39

Abstract:

This studyaims to clarify the danger of translation withoutreferring to the books of interpretation, as the Holy Qur'an and itsmeanings wereknown by many translations intodifferentlanguages, and the best of them at all was "The Holy Qur'an and the translation of itsmeaningsinto the English language" by Taqi Al-Din Al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, and thisisafteritwas a translation. Youssef Ali" is at the forefront. This prestigious position for thesetwo translations motivated me to do research in them, as I wasstopped by some of the places in which the translation penslipped, and I thoughtthatitwasnecessary to look closely and deepen the researchinto the circumstances of thosestumbles to find out their causes and impact on depriving the target group of the truemeaning, and I waskeen to present the appropriate alternative. Finally, or a useful addition, in order to completethatgreatwork in the service of the Noble Qur'an.

Keywords: Religious translation, books of interpretation, the Noble Qur'an, pitfalls, appropriate alternative, addition

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

خطر إهمال التفسير في ترجمة معاني القرآن الكريم

د. يوسف مربح

المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة.

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح خطر الترجمة دون الرجوع إلى كتب[†] التفسير، فقد عرف القرآن الكريم ومعانيه ترجمات عديدة إلى لغات مختلفة، وكان أجودها على الإطلاق "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنكليزية" لتقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، وهذا بعد أن كانت ترجمة "يوسف علي "تتصدر الطليعة. وهذا المقام المرموق لهاتين الترجمتين حفزني على القيام بالبحث فيهما حيث استوقفتني بعض المواطن التي زلّ فيها قلم الترجمة، فرأيت أنَه من الواجب إمعان النظر وتعميق البحث في ملابسات تلك العثرات للوقوف على أسبابها وأثرها في حرمان الفئة المستهدفة من المعنى الحقيقي، كما حرصت على تقديم البديل المناسب في الأخير أو إضافة مفيدة قصد إكمال ذلك العمل الكبير خدمة للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الدينية، كتب التفسير، القرآن الكريم، العثرات، البديل المناسب.

مقدمة:

جرت عادة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أن يُبعَثَ كلُّ واحدٍ منهم إلى قومه بلسانهم كما أخبر الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ إبراهيم: 4. وعلى غير المألوف، جاءت رسالة محمد صلى الله عليهوسلم إلى الناس كافة على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم، وأكثر من ذلك أنَّها شملت عالَمًا لا نراه ألاَ وهو عالم الجن بل والأبعد من ذلك أنَّها رحمة للحيوان والنبات أيضا. ويتجلى كمال شريعة الإسلام في أنَّها ناسخةٌ ومهيمنةٌ على ما قبلها، باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها صالحة لكل زمان ومكان بفضل رُكْنِها المكين الذي هو خيرُ كتابٍ أُنزل، إنَّه القرآن الكريم الذي أوجب الله عزَّ وجلَّ على الناس جميعا إتباعه من زمن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة. وهذا التعميم لهذه الرسالة الخالدة يجعلنا نتساءل عن كيفية إيصال مفاهيمها إلى الناطقين بغير العربية؟

ومن هذا المنطلق يمكن القول إنَّ ترجمة معاني القرآن الكريم قد ظهرت إرهاصاتها في عهد النبوة، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يضمِّن آيات قرآنية في رسائله إلى الملوك والزعماء وهو يعلم أنها ستترجم، وكلما انتشر الإسلام أكثر كانت حاجة الناس إلى ترجمة أسس الدين الإسلامي أشد، وعلى رأس هذه الأسس ترجمة معاني القرآن الكريم التي بلغت أوجُّها في عصرنا الحاضر، فقد تُرجِمَت إلى عدة لغات بأغراض مختلفة وأهداف متباينة، وبغض النظر عن أصحاب النوايا السيئة في هذا المجال فإننا نسلط الضوء على

مدونتين نالتا تزكية العلماء ولاقتا إقبالا واسعا إلا أنهما حملتا بعض الأخطاء في ثنايا الترجمة إذ نجد بعض المعاني المنقولة بعيدة عمَّا هو موجود في كتب التفاسير، وهنا يُمكن طرح الإشكالية الآتية:

ماهي الأسباب التي أدت إلى تلك الهفوات؟ وتنبثق عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة، منها: ما هو الموقف الشرعي من ترجمة معاني القرآن الكريم؟ هل قدم هذا العمل ما كان منتظرا منه؟ما هو الأسلوب الأكثر نجاعة في هذا المجال؟

1- موقف العلماء من ترجمة معاني القرآن الكريم:

لا يمكن إنكار أهمية وخطورة هذا النوع من الترجمة، الشيء الذي جعل علمائنا الأجلاء بين مدٍّ وجزرٍ في هذا البحر الزاخر.

أولا: رأي المعارضين:

لعلَّ أشد المعارضين لترجمة القرآن الكريم هما الإمامان أبو حامد الغزالي والنووي فهذا الأخير يقول أنَّه: (لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء أمكنه العربية أو عجز عنها وسواء كان في الصلاة أو غيرها فإنَ أتى بترجمته في صلاة بدلا من القراءة لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء منهم مالك وأحمد وداوود.)[1]، ويقصد بمذهبه المذهب الشافعي ومن هذا الكلام يتضح أنَّ كل من المالكية وعلى رأسهم مالك والحنابلة على رأسهم أحمد بن حنبل وجماهير العلماء منهم داوود يحرمون ترجمة القرآن الكريم وهذا رأي الغزالي حين قال: (لا تقوم ترجمة الفاتحة مقامها ولا تجزئ الترجمة للعاجز عن العربية.)[2]

بل ويذهب إلى أشد من هذا حين لا يجيز الترجمة حتى خارج النَص القرآن حين يقول بوجوب: (إبقاء أسماء الله وصفاته والمتشابهة من الحديث على ماهي عليه وعدم النطق بها وبألفاظ القرآن بغير العربية.)[3]، والذي يُفهم بتتبع أقوال هذا الفريق المعارض أنَّهم يقصدون الترجمة القرآنية أي نص القرآن لا ترجمة تفاسيره وهذا ما نستشفه من قول النووي حين يرد على من استدل بترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه للفاتحة فقال عن فعل سلمان أنَّه (كتب تفسيرها لا حقيقة الفاتحة.)[4]

هذا بالنسبة للقدامى أمَّا المعاصرين فنجد قول السيد رشيد رضا الذي ينكر هذا الأمر بقوله: (وإنَّ من زلزال المسلمين في دينهم أن يتفرقوا إلى أمم، تكون رابطة كل أمَّة منها جنسية أو لغوية أو قانونية، ويهجروا القرآن المنزل من الله تعالى على خاتم رسله المعجز بأسلوبه وبلاغته، وهدايته، المتعبد بتلاوته، اكتفاء بأفراد من كل جنس، يترجمونه لهم بلُغتهم بحسب ما يفهم المترجم، هذا الزلزال أثر من أثار جهاد أوروبا السياسي والمدني للمسلمين زين لنا أن نتفرق وننقسم إلى أجناس، ظانًّا كل جنس منا أنَّ في ذلك حياته، وما ذلك إلا موت للجميع.)[5]

ومن هذه المواقف نجد اعتراض الأزهر على إيران عندما عزمت على إذاعة القرآن بالإنجليزية وكان على رأس الأزهر الأستاذ عبد الرحمان تاج وقد نشرت صحيفة النجاح:(نقلا عن الأهرام المصرية في شهر مارس سنة 1955 م مقالا عن اعتراض الأزهر على إيران لاتخاذها قرارا يقضي بإذاعة القرآن بالإنجليزية كل يوم من ترجمة إحدى السيدات الأمريكية فاكن لهذا الخبر وقعه الكبير في الدوائر الدينية وخاصة الدوائر الأزهرية.)[6]

ومعلوم أنَّ الأزهر كان يضم عدة علماء وكان منبعا للعلم ومنارة لطلاب العلم.

وعموما فإنَّ أصحاب هذا الرأي يعتمدون على عدة حجج لا يمكن استقصاءها في هذا البحث المتواضع ولكن يمكن أن نستخلص أدلتهم كما يأتي:

- ❖ لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَه ترجم القرآن إلى لغة أخرى ولم يأمر بذلك؛
- ❖ عدم إمكانية حصر معاني القرآن الكريم والترجمة تُنقص أو تُشوه هذه المعاني؛
- ❖ القرآن هو حبل الله المتين يجب أن يجمع الناس لا أن يُقسم هذا الحبل بينهم فيتشتتوا، كما ذكر رشيد رضا كلٌّ بقرآن حسب لُغته؛
- ❖ القرآن مقدس وترجمتُهُ تُزيل تلك الصفة؛
- ❖ العزوف عن تعلم اللّغة العربية بما أنَ الترجمة موفرة للبديل.

ثانيا: رأي المو افقين:

يذهب هذا الفريق إلى أبعد من الإباحة وذلك بجعلها فرضا من فروض الكفاية كما أفتى الأصبهاني بأنَّ: (أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن والترجمة التفسيرية هي تفسير للقرآن بلغة أخرى فهي فرض من فروض الكفاية.)[7]، وهذا أبو حنيفة صاحب المذهب قد سبق في ذلك الأصبهاني حين أفتى للأعجمي أنَّهُ: (إذا لم يحسن شيئا من القرآن ولم يحسن باللغة العربية وأحسنه بالعجمية أتى به بالعجمية، ذكر صاحب الحاوي كما يأتي بتكبيرة الإحرام بالعجمية إذا لم يحسن بالعربية.)[8]؛ فهذه فتوى واضحة جلية تُبيح للعاجز عن العربية أن يذكر الله بالعجمية ويصلي بها كذلك وهذه الفتوى ثابتة لأبي حنيفة وليست منسوبة إليه كما قد يفهم من العبارة الموجودة في كتاب " القرآن المجيد " ونصها: (ولعل ما عُزي إلى أبي حنيفة من تجويزه للصلاة بقراءة القرآن بالترجمة الفارسية وتقريره أنَّ المهم في القرآن هو المعنى.)[9]، فجملة"ولعل ما عزي" توحي بالتشكيك والريب الذين يبددها ويعوضهما باليقين قول الإمام النووي: (وقال أبو حنيفة تجوز وتصح به الصلاة مطلقا وقال أبو يوسف محمد يجوز للعاجز دون القادر.)[10]. ونفهم من هذا الكلام أنَّ أبا حنيفة يبيح الصلاة للعجم بترجمة معاني القرآن دون قيد بينما تلميذاه المقربان(أبو يوسف وزُفر) إليه يُقيدانها بشرط ألآ وهو العجز.

وهذا البخاري صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل عقد بابا في " التكلم بغير العربية " وساق فيه أحاديث أثبت بها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بغير العربية في بعض مخاطباته وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الباب: (وقول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ الآية 22 سورة الروم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ إبراهيم:4

كأنَه أي: البخاري في استشهاده بهاتين الآيتين- أشار إليَّ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الألسنة، لأنَّه أُرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم، فجميع الأمم قومه بالنسبة إلى رسالته، فاقتضى أن يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ويحتمل أن يقال لا يستلزم عموم ذلك نُطقه بجميع الألسنة)[11].

فإن قال قائل إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن اللغات فلماذا اتخذ مترجمين وأمر زيد ابن ثابت بتعلم السريانية والعبرية؟ .

والجواب: إنَّ فمعرفته صلى الله عليه وسلم للغات لا ينافي اتخاذ مترجمين، ومثال ذلك أننا نجد قادة الأمم في عصرنا من يُتقن اللغة التي يترجم له منها أحسن من المترجم، أي: أنَّ العادة والاعتزاز بالنفس هي الدَّافع إلى ذلك.

ومن المجيزين أيضا نجد العلامة الشاطبي والزركشي الذي يقول: (نعم يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية ويكون ذلك بيانًا للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن ولا يسمى قرآنًا.)[12]

وهذا الرأي يتوافق مع رأي الأصبهاني المذكور آنفا، وهذه مواقف القدامى أمَّا المحدثين فنذكر على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في محاضرات الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين بتاريخ:20 \ 06 \ 1994 بهذا الشأن على لسان الدكتور نور الدين عتر حيث قال:(... وتفسير القرآن بغير اللغة العربية من الواجبات وذلك حتى يسهل على المسلمين الناطقين بغير العربية تعلم القرآن وفهمه ...)[13]

وعلاوة على ما قاله الأوائل فإنَّ المنطق يقتضي هذه الترجمة فعصرنا عصر التكنولوجيا التي سُخرت للغزو الثقافي الغربي فالواجب على المسلمين استغلال طاقاتهم للتعريف بدينهم بشتى الوسائل والترجمة على رأس هذه الوسائل.

كما نود أن نسوق كلام شيخ الأزهر في هذه النقطة حيث قال: (وأمَّا بيان معاني القرآن، أو تفسيره، فإني أُرحب بمثل هذا العمل كل الترحيب وأرجو أن أوفق في ذلك إلى شيء نافع وأعتقد أنَّ في المسلمين الحريصين على دينهم، وعلى نشره على حقيقته، والملمّين بمعاني القرآن الكريم والمتفوقين في اللغات الأخرى، من يمكن الاستعانة بهم في هذا العمل الجليل وإنّي لأرجو من كل من يرى في نفسه الكفاءة لمساعدتي في هذا العمل أن يتفضل بإفادتي لتنظيم العمل على وجه نافع مفيد.)[14]

وهذه فتوى لا لُبس فيها تحض وتحث على ترجمة معاني القرآن، وما يمكن قوله أنَّ هذا الفريق هو الآخر يعتمد على أدلة شرعية نذكر منها:

- ✓ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بغير العربية في بعض المواقف ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « سنه سنه»[15] أي حسنة بالحبشية وقال أيضا: « ويكثر الهرج»[16] فالهرج يعني القتل بالحبشية وفي حديث أبي هريرة « أكشنب درد»[17] ويعني وجع البطن بالفارسية؛
- ✓ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُضمّن رسائله شيئا من القرءان وهو على علم أنَّها ستُترجم لأنَّ أولائك القادة و الزعماء لم يكونوا يجيدون العربية ؛
- ✓ لقد ترجمت التوراة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى العربية و لم ينكر ذلك فقاس البخاري رحمه الله على هذا الأمر ترجمة معاني القرآن؛
- ✓ إنَّ ترجمة معاني القرآن ليست قرءانا؛
- ✓ إنَّ ترجمة معاني القرءان إنما هي تفسير القرآن الكريم بلغة أخرى؛
- ✓ الضرورة الملحة في نشر الدعوة بين الأعاجم فالكثير منهم لا يعرفون عن الإسلام شيئا أو يعرفون عنه أمورا مشوهة منفرة فالواجب على المسلمين إيصال معاني القران صافية حتى تطهر قلوب اللذين يشرحون صدورهم للإسلام.
- ✓ وأخيرا نستخلص من أقوال الفريقين ما يأتي:
- ✓ أنَّ القرآن الكريم نظم ومعانٍ، وترجمته من ناحية النظم مستحيل لأن العرب الفصحاء عجزوا عن مجاراته في اللغة الواحدة فكيف بلغة أخرى وعليه فمن حاول فعل ذلك فقد دخل في الحكم الذي أصدره العلماء من بينهم المرغيناني(*) حين قال:(من تعمد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون أو زنديق، والمجنون يداوى والزنديق يُقتل)[18]

أمَّا من ناحية المعنى فالعلماء لا يرون في ذلك بأسا، بل الكثير منهم يحث على ذلك وهناك من يراه أمرا واجبا.وأمَّا الذين يعارضون الترجمة مطلقا فهم قليل أمثال الغزالي وهم ربما لشدة غيرتهم على الإسلام والعربية في مرحلة من المراحل العصيبة التي مر بها الإسلام جعلهم ينتهجون منهج التشدد.

2- التعريف بالمدونة وأصحابها وطريقة تحليلها

2-1- تقديم المدونة وترجمتها:

أ- **تقديم المدونة:** رغبة في الوصول إلى مستوى ترجمة معاني القرآن الكريم ودورها في إيصال مكونات الدين الحنيف الى الناطقين باللغة الانجليزية سنتطرق إلى تحليل بعض النماذج من كتاب "القرآن الكريم

وترجمة معانيه الى اللغة الانجليزية" من تأليف الدكتورين تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وهذا الكتاب صادر عن "مجمع الملك فهد" بالمملكة العربية السعودية وهو مجلد واحد ضم 978 صفحة وقد تَم فيه ترجمة تفاسير الآيات القرآنية الكريمة كلها اعتمادا على التفاسير القرآنية وكان أبرزها تفسيري ابن جرير الطبري وابن كثير. وكان ذلك بدءا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس كما هي مرتبة في المصاحف التي بين أيدي الناس، وقد جاءت الآيات في هذا الكتاب مرسومة بالرسم العثماني على ما يطابق رواية حفص عن عاصم، كما اعتمد المترجمان على ذكر الآية ثم مقابلتها بالترجمة المناسبة لتفسير معناها وأحيانا يضيفان شروحات إضافية أو تعليقات وهذا ما يوضح شخصية المترجمين ومدى توظيفهما للثقافة الدينية التي يتمتعان بها حتى يتأثر القارئ الناطق بالانجليزية بمعاني القرآن الكريم كما يتأثر بها قارئ النص الأصلي.

ب- **تقديم ترجمة المدونة:** تختلف المدونة "القرآن الكريم وترجمة معانيه ’إلى الانجليزية" عن ترجمة يوسف على التي سبقتها من ناحية الشكل والمضمون إذ أنَ هذه الأخيرة لم تورد الآيات باللغة العربية وتقابلها بترجمة التفاسير كما أنَها تقدم شروحا هامشية أيضا كما فعل تقي الدين الهلالي وصاحبه، فتقديم الآية باللغة العربية ومقابلتها بالترجمة المناسبة لتفسيرها وإضافة شروحات هامشية وإضافات من شأنه أن يساعد القارئ على ربح الجهد والوقت بل وتسهيل وتبسيط الاستيعاب وزيادة على ذلك فقد لجأ المترجمان إلى لغة سهلة بسيطة وتراكيب بعيدة عن التعقيد باجتنابهما التقديم والتأخير والصور البيانية وغيرها من الأساليب البلاغية الراقية التي قد يعجز عن فهمها ذو المستوى المحدود. ومن مزايا هذه الترجمة أيضا أنَها حاولت إسقاط النص الأصلي على ثقافة المتلقي كما هو الحال في ترجمة تفسير بعض الآيات العلمية مثل كلمة (الرعد) إذا اقتصرت الترجمة بذكر المقابل لهذه الكلمة (Thender) حتى تفهم كما هي في الواقع وهذا مراعاة للفئة المستهدفة. هذا ويلتمس القارئ لهذه المدونة التشبث بالنص الأصلي والاجتهاد في نقل معاينة ومشاهدة وتسمية الأشياء بمسمياتها حتى يتمكن من فهمها كل مُجيد للغة الانجليزية، وربما أدى هذا العامل إلى بعض الهفوات أو الغفلة وقد ينشأ عنه اجتهاد بجانب الصواب ومن ذلك نجد الترجمة أحيانا غير مناسبة كاللجوء إلى الترجمة الحرفية التي تبقى قاصرة عن نقل المعنى المراد من الآية الكريمة مقارنة مع ما نصت عليه كتب التفاسير وفي حالات أخرى توظف الترجمة أسلوب الاقتراض الذي لا يسمن ولا يغني من جوع وهذا الأمر بارز خاصة في الحروف المقطعة في أوائل بعض السور من ذلك ترجمة أول سورة (ق) على أنَ (ق) حرف مُعجز لا يعلم معناه إلا الله وتمت ترجمته بالإقراض بالمقابل (Qâf) فهذه الترجمة لا هي أفادت معنى ولا هي قدمت أداء صوتيا ولعل الأفضل أن يقدم الحرف باللغة العربية ويذكر ترتيبه كأن يقال (ق): الحرف الواحد والعشرون من حروف الهجاء العربية لا مقابل له في اللغة الانجليزية ثم يتطرق إلى معناه حسب ما رجحه أهل العلم.

فترجمة القرآن معيارية ينبغي التقيد فيها بالتفسير ونقل ما فيه من أقوال سواء بالجمع بينهما حسب القاعدة الأصولية التي تقول: (الجمع أولى من الترجيح)[19]وإن تعذر الجمع يُؤخذ القول الراجح وينقل نقلا مكافئا إلى اللغة الهدف حتى يتم إيصال المعنى من الآية إلى أكمل وجه.

2-2 : تزكية المدونة:

لقد أثنى على هذا الكتاب كثير من العلماء إمَا صريحا وإمَا تقريرا كونه صادر عن جهة رسمية "مجمع الملك فهد" بالمملكة العربية السعودية كما أشرنا سالفا، وهذا المجمع يزخر بكبار العلماء، وقد حظي هذا المؤلف بالقبول لدى العامة أيضا فهو منتشر في شتى بقاع العالم ولا بأس أن نذكر في هذا المقام ما قاله كبير العلماء آنذاك العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى ثم نتبعه بقول وزير الأوقاف

قال العلامة بن باز رحمه الله:

إلى الذي يهمه الأمر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أمَا بعد:

فإنَ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة و الإرشاد بالمملكة العربية السعودية تقرر أن الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان قد قاما بترجمة معاني القرآن الكريم وصحيح إمام البخاري وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه البخاري ومسلم إلى اللغة الإنجليزية ترجمة صحيحة وذلك أثناء عملهما في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فلا مانع من الفسح لهذه الكتب بالدخول إلى المملكة وتداولها لعدم المحذور فيها والله ولي التوفيق.

وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

3- تقديم النماذج وتحليلها و اقتراح البديل

النموذج رقم 01: ﴿الم﴾ البقرة:1

ترجمة المدونة:

01.Alif-lâm-Mim [These lettres are one of the miracles of the Qur'ân and none but Allâh (Alone) knows their meanings]

ترجمة يوسف علي:

A.L.M

المقارنة:

اتبعت ترجمة المدونة أسلوب الاقتراض في نقل معنى هذه الحروف المقطعة بينما قابلها يوسف علي بحروف قريبة هي الأخرى من الحروف العربية المذكورة غير أنّ النطق يختلف في كلتا اللغتين لأنَّ الحروف العربية (ألم) مستفالة بينما (ALM) مفخمة.

التحليل:

استهلت هذه السورة بحروف متقطعة ونقلت إلى اللغة الهدف بأسلوب الاقتراض. ونعلم أنَ الترجمة هي نوع من التفسير، وبما أنَ كل التفاسير تطرقت للحديث على الحروف المتقطعة التي هي مطالع بعض السور، ومنها من أسهبت في ذلك بينما اكتفت الترجمة في هاتين المدونتين بأسلوب الاقتراض في هذه المواضيع ولا يخفى قصور هذا الأسلوب عن الأداء الصوتي فصوت (Alif) هو غير صوت (ألف) فالصوت الأول مفخم بينما الثاني مستفال ثم يتبع هذا الاقتراض ترجمة شارحة مفادها أنَ هذه الحروف هي إحدى معجزات القرآن لا يعلمها إلاَ الله وحده.

ومعنى هذا أنَ الفئة المستهدفة خرجت صفر اليدين فلا هي نالت الأداء النطقي و لا هي حظيت بالمعنى. ولعله من الأفضل أن يذكر في هذا المقام أنَ هذه الحروف هي محل خلاف ويُذكر بعض ما ذهب إليه أهل العلم من أقوال التي منها: اسم الله الأعظم، قسم أقسمه الله، اسم السورة، (أ) أنا، (ل) الله، (م) أعلم، ومعناها: أنا الله أعلم.

ثم يذكر ما رجحه ابن جرير الطبري بقوله: (والصواب من القول عندي في تأويل مفاتيح السور التي هي حروف المعجم: أنَ الله جل ثناؤه جعلها حروفا مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لأنَه عز ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا على معنى واحد)[20]

وبهذا نظن أنَ الفئة المستهدفةتأخذ نظرة عامة على هذه الحروف المتقطعة وتُسهل من عمل المترجم في المواضيع الأخرى حيث يذكر الحرف ورتبته في المعجم ثم يشير إلى أننا تطرقنا إلى هذه الحروف في أول سورة البقرة ما يغني عن إعادة ذكره هنا، كما هو حال كتب التفاسير وبعض كتب إعراب القرآن الكريم.

اقتراح البديل:

ألم

Here are threeletters out of the arabic alphabet (أ)being the door, (ل)the 23 rdand(م) the 24 th,

The knowers have different explanation about them this according to some (surascoutain). Some said they're

God's name, others called it the name of the sura, while for some others each letter has diverse significance

ex: (أ): I am , (ل): God, (م): Know.

Some other interpretation do not need to be mentioned, Apopulation of exegets think they're the miraculous letter of the Qur'an, and their knowledge is only by God.

النموذج رقم02: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة: 47.

ترجمة المدونة:

47.O children of Israel ! Remember My Favour which I bestowed upon you and that **I preferred you to the *Alamin***[mankind and jinn (of your time period, in the past)].

ترجمة يوسف علي:

O children of Israel !call to mind the (special) favour which I bestwed upon you, and fulfil your covenant (58) with My covenant with you, and fear none but Me.

المقارنة:

لا تذكر ترجمة يوسف علي أنَّ الله فضل بني اسرائيل على العالمين كما جاء في الآيةبينمانقلت هذا المعنى ترجمة المدونة وقد بينَّا أنَّ الشرح غير كاف في موضع التحليل. تم نقل معنى الآية في هذا الموضع بأسلوب الترجمة الحرفية مع اقتراض كلمة (العالمين) كما قدمت شرحا. وهذا الشرح لم يقدم الفائدة المتوخاة حيث ذكر أنَ التفضيل كان في فترة زمانهم في الماضي.

التحليل:

المتتبع لماضي بني إسرائيل يجده حافلا بالجرائم والفضائح والشنائع فهم قتلة الأنبياء ومُكذبوا الرسل وقد اتخذوا العجل واعتدوا في السبت وعبدوا الطاغوت ومسخ الله بعضهم قردة وخنازير وكل هذا كان في الماضي أيضا. وعلى هذا الأساس لعله من الأفضل لو ذكرت الترجمة في شرحها السبب الذي أنعم الله عليهم وفضلهم على العالمين في فترة من زمانهم الغابر.

وهذا السبب ذكره الله عزوجل في قوله: ﴿﴾ السجدة: 24. ومعنى الآية: (وجعلنا منهم أئمة يهدون أتباعهم بإذننا إياهم، وتقويتنا إياهم على الهداية، إذا صبروا على طاعتنا، وعزفوا أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها)[21]؛ أي: سبب صبرهم وتقواهم وورعهم نالوا تلك الرفعة.

اقتراح البديل:

And that I preferred you to the Alammîn [mankind and jinn (**As they were patient and were pious**)].

النموذج رقم 03: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ البقرة: 106.

ترجمة المدونة:

106.Whatever a verse (revelation) do we abrogate or **cause to be forgotten**, We bring a better one or similar to it.

ترجمة يوسف علي:

106. None of Our revelations (107) do We abrogate or **cause to be forgotten**, but We substitute something better or similar.

المقارنة:

جاءت ترجمة جملة"پ"في النصين بمعنى النسيان وهذا مخالف لما نصَّت عليه كتب التفاسير كما وضحنا ذلك في تحليل هذا النموذج.

التحليل:

تم نقل معنى هذه الآية بواسطة أسلوب الترجمة الحرفية وقد أخلت بمعنى كلمة «نُنسها» التي اختلف أهل العلم في معناها ووجه قراءتها وفي هذا الشأن يقول ابن جرير الطبري: (وأولى القراءات في قوله، « أو نُنسها» بالصواب من قرأ: «أو نُنسها» بمعنى نتركها)[22]

وهذا المعنى هو المناسب لمضمون الآية إذ(الخبر الذي يجب أن يكون عُقيب قوله: « ما ننسخ من آية » قوله: أو نترك نسخها)[23]؛ وهذا ما أكده القرطبي بقوله: (أي نؤخر نسخ لفظها، أي نتركه في آخر أمر الكتاب فلا يكون وهذا قول عطاء، وقال غير عطاء معني أو ننساها: نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم من قولهم: بشأن هذا الأمر إذا أخرته ومن ذلك قولهم نسأ إذا أخرته)[24] ومن هذا يتضح أنَ «نُنسها» بمعنى نتركها أو نؤخرها وليس بمعنى النسيان كما جاءت به الترجمة.

اقتراح البديل:

Whatever a verse (revelation) do we abrogate **or postponed its abrogation** We bring a better one or similar to it.

النموذج رقم04: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ النساء: 5.

ترجمة المدونة:

5.And give not unto **the foolishyourproperty** which Allâh has made a means of.

ترجمة يوسف علي:

To those weak of understanding (510) **make not over property**, (511) which Allah hath made a means of support **foryou**, but feed and clothe them therewith, and speak to them words kindness and justice.

المقارنة:

جاءت ترجمة "يوسف علي" مقاربة للمعنى الذي نقلته كتب التفاسير غير أنَّها لم توضح أنَّ كلمة (وْ(هي أموال الذين لا يُحسنون التصرف وليست أموال الأولياء، وهذا ما كان ينبغي التنبيه إليه، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

اقتراح البديل:

Never let **Feable minds (mad, idiots, children...) decide of their money (possessions).**

النموذج رقم 05: ﴿ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ الأعراف: 127

ترجمة المدونة:

127.And to abandon you and your gods? He said.

ترجمة يوسف علي:

And to abandon thee and thy gods ?

المقارنة:

اتفق النَّصان على ترجمة " گ" ب "your gods" التي أثبتنا أنّها هفوة في تحليل هذا النّموذج.

التحليل:

استُعمل أسلوب الترجمة الحرفية لنقل معنى الآية والظاهر أنَها قد خالفت القول الراجح في معنى « آلهتك » حيث كانت هذه الكلمة محل خلاف وفي هذا الشأن يقول الشوكاني: (اختلف أهل التأويل في معنى « آلهتك » كون فرعون كان يدعي الربوبية كما في قوله ﴿يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ القصص: 38 وقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ النازعات:24 فقيل معنى آلهتك، وطاعتك، وقيل معناه: وعبادته ويؤيده قراءة علي وابن عباس والضحاك «وآلهتك» وفي رف أبي « أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك»)[25]. وقد قيل أقوال أخرى في معنى «وآلهتك» ولكن ليس فيها دليل فأمهلناها أمَا قول الشوكاني فيؤكده ما نقله ابن جرير الطبري عن ابن عباس (« ويذرك وإلاهتك» قال: إنَما كان فرعون يُعبد و لا يَعبدُ)[26] وما نقله أيضا عن مجاهد(« ويذرك وإلاهتك» قال: عبادتك)[27].

اقتراح البديل:

And to abandon you and your godness?.

by My messages and by my speaking (to you).

النموذج رقم06: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ الإسراء: 97

ترجمة المدونة:

98.« And we shall gather them together on the Day of Resurrection on their **faces blind dumb and deaf** »

ترجمة يوسف علي:

On the day of judgment We shall gather, them together, prone on **faces, blind, dumb and deaf**.

المقارنة:

نُقل المعنى في كلتي الترجمتين بواسطة أسلوب الترجمة الحرفية مع تقديم وتأخير وبعض التغيير الطفيف في ترجمة "نث" أمّا المعنى الكلي للآية فقد جانبه كلا النصين وسنبين ذلك في التحليل الآتي.

التحليل:

ثم نقل المعنى هنا بأسلوب الترجمة الحرفية مما أدى إلى الإخلال بالمعنى، فقد اختلف أهل التأويل في تفسير صفات العمى والبكم والصم اللاتي حملتها الترجمة على ظاهرها. وسبب اختلاف المفسرين راجع إلى وجود آيات نعارض ظاهر الآية منها قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ الكهف:53 أي أنهم يرون ويبصرون، وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ الفرقان: (12-13) وهذا دليل على سمعهم وكلامهم.

وللخروج من هذا التعارض والتناقض تفسير أنَ أحدهما:

(جائز أن يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصم يكون صفتهم في حال الحشر إلى موقف القيامة ثم يُجعل لهم أسماع وأبصار ومنطق في أحوال أُر غير حال الحشر)[28]، ولكن هذا القول يتعارض مع آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ طه: 125.

وأمَا التخريج الآخر: فهو جاء عن (علي، عن عبَاس، أمَا قوله «عميا» فلا يرون شيئا يسرهم، وقوله «بكما» لا ينطقون بحجة، وقوله: «صمَا» لا يسمعون شيئا يسرهم)[29]. ولعل هذا الرأي هو الراجح لأنَه يتوافق مع الآيات التي تثبت صفات الرؤية والسمع والكلام في الحشر وغيره من المواقف، هذا ما يؤده أبو البركات النسفي بقوله: («عميا وبكما وصما» كما كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون

عن استماعه، فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما تقرأ عينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم و لا ينطقون ما يقبل منهم)[30]

اقتراح البديل:

On the day of judgment We shall gather They never see nor hear what delights them and their words will be neglected.

النموذج رقم 07: ﴿وَقَالُوا يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ الزخرف: 49.

ترجمةالمدونة:

49.And they said [to Mûsâ (Moses)]: "O **you sorcerer**! Invoke your Lord for us according to what He has covenanted with.

ترجمةيوسف علي:

"O thou (4652**) sorcerer** ! Invoke thy Lord for us according to His covenant with thee; for we shall truly accept guidance."

المقارنة:

اتفقت الترجمتان في نقل معنى (ت) بأسلوب الترجمة الحرفية في حين أثبت أهل العلم أنَّ المقصود بالساحر في هذا الموضع هو "العالم" كما رأينا في التحليل.

التحليل

اتبعت الترجمة في هذا الموضع أسلوبي الاقتراض في (موسى) والترجمة الحرفية في باقي الآية حيث نُقلت كلمة ﴿السَّاحِرُ﴾ إلى اللغة الهدف بما تحمل من دلالة معاصرة ومغايرة لما كانت عليه في زمن موسى عليه السلام حسب ما جاء في كتب التفسير فإنَّه (لما عاينوا العذاب قالوا يا أيُّها الساحر نادوهُ بما كانوا ينادونه من قبل على حسب عادتهم، وقيل كانوا استمونَ العلماء سحرة فنادوه على سبيل التعظيم، قال ابن العباس ﴿يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ يا أيُّها العالم، وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه ولم يكن السحر صفة ذم وقيل: يا أيُّها الذي غلبنا بسحره)[31].

ونفهم من هذا اختلاف العلماء في معنى الساحر والظاهر أنَّ الراجح ما قاله ابن عباس في هذا الكلام حيث أكد ذا الرأي جملة من المفسرين منهم ابنجرير الطبري بقوله: (إن قال لنا قائل: وما وجه قولهم يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف سموه ساحرًا وهم يسألونه أن يدعو لهم ربَّهُ ليكشف عنهم العذاب؟ قيل: إنَّ الساحر كان عندهم معناه: العالم ولم يكن السحر عندهم ذمًّا)[32]. ويؤكد هذا القول أيضا الألوسي حيث قال: (قال الجمهور: وهو خطاب تعظيم فقد كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر

لاستعظامهم السحر)[33]. وهذه الأقوال كافية لترجيح المعنى الدلالي الذي تتصف به تلك الكلمة وهو عكس ما هي عليه الآن لذا نظن أنّه من الأفضل أن ينقل معناها إلى اللغة الهدف بما كانت تدل عليه آنذاك.

اقتراح البديل:

And they said [toMûsâ (Moses)]: "O you sorcerer (**knower**)

خاتمــة:

تمثل الترجمة الدينية وعلى رأسها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات ليصل إشعاع نورها إلى قلوب النَّاس، فيُسلم من أسلم على بينة ويَهلك من هلك على بينة وقد برئت منه ذمة المسلمين وأُدْحِضَت حُجته عند ربِّ العالمين.وقد توصلنا من خلالهذا البحث إلى النتائج الآتية:

- ❖ الترجمة ضرورة اجتماعية وحضارية ودينية؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن بدأت ملامحها في عهد النبوة؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن فرض من فروض الكفاية؛
- ❖ ترجمة معاني القرآن ليست قرآنًا و إنَّما هي نوع من التفسير؛
- ❖ القصد من هذه الترجمة هو تعريف مقاصد الدين الإسلامي لغير الناطقين بالعربية وحثهم على تعلم العربية لأخذ الدين من منهله؛
- ❖ الترجمة القرآنية التي قام بها غير المسلمين كانت تهدف إلى هدم الإسلام؛
- ❖ ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل حرامٌ شرعًا محالٌ في الواقع؛
- ❖ ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بغير المثل ضرها أكبر من نفعها إلا في بعض المواطن؛
- ❖ أسلوب التكافؤ الديناميكي هو الأنسب والأمثل لنقل معاني القرآن لأي لغة أخرى ؛
- ❖ القدرة البشرية قاصرة عن نقل كل معاني القرآن الكريم إلى اللُّغات الأخرى مهما بلغت من قوة.
- ❖ أسباب الهفوات في المدونتين مردُّها إلى مايأتي:

1. عدم الجمع بين أقوال المفسرين مع إمكانية ذلك؛
2. أخذ القول المرجوح وترك الراجح أحيانا وهذا يبين عدم التمحيص في كتب التفاسير؛
3. اللجوء إلى أسلوب الاقتراض في حين يمكن تجنبه بأخذ المعنى من التفسير ومقابلته بما يلائمه في لغة الهدف؛

4. الاندفاع نحو الترجمة الحرفية في بعض المواضع؛
5. تقديم شروح ناقصة لا تفي بالغرض أحيانًا وغير مجدية تمامًا أحيانًا أخرى.

التوصيات :

❖ لعل أحسن وأسهل طريقة لنقل معاني القرآن إلى اللغات الأخرى يكمن في اختصار تفاسير القرآن الكريم في كتاب واحد لا تحمل الآية فيه إلاَّ قولاً واحدًا يكون جامعًا لأقوال المفسرين فيها أو الاكتفاء بالقول الراجح من تلك الأقوال عند تعذر الجمع بينها، وبهذا يُرفع عن كاهل المُترجم الكثير من الأعباء ويربح الكثير من الوقت؛

❖ ضرورة تنقيح ما تُرجم إلى اللغات الأخرى من علوم هذا الدين حتى تكون في أحسن صورة.

وختامًا نقول إنَّ ترجمة معاني القرآن بحر زاخر لا ساحل له والخوض فيه يتطلب تضافر الجهود وإخلاص القلوب والصبر على المشاق، والله الهادي إلى سواء الصراط.

الهوامش :

1- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، دار الفكر، د ط، ج: 03، د س، ص: 379.

2- الزرقاني، مناهل العرفان، دار الكتب العلمية، لبنان،2019، ج: 02، ص: 169.

3- المرجع نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

4- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 380.

5- الصديق محمد صالح، البيان في علوم القرآن،البيان في علوم القرآن ،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2005،ص: 320.

6- الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرءان، مرجع سابق، ص: 321.

7- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: 01، ج: 04، ص: 199.

8- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 378.

9- دروزة، محمد عزة، القرآن المجيد، منشورات المكتبة العصرية، د ط، د س، لبنان، ص: 293.

10- النووي، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبك والمطيعي)، مرجع سابق، ص: 380.

11 - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تح: محب الدين الخطيب، تعليق: ابن الباز، دار المعرفة، لبنان، د ط، 1958 ج: 06 ص: 184.

12 - مجموعة من العلماء، فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة للطبع، الرياض، د ط، د ت، ج:04، ص: 167.

13- نجدة رمضان، ترجمة القرآن وأثرها في معانيه، مرجع سابق ،ص:133.

14- الصديق محمد الصالح، البيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 319.

15- القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مكتبة دار الثراث، مصر، د ط، 2004ص: 370.

16- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

17- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

18 - الألوسي شهاب الدين، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 01، 1414ه، ج: 06، ص: 365

19- ابن رشيد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، مصر، د ط، 2004، ج: 01، ص: 76.

20- ابن جرير الطبري، جامع البيان، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،لبنان،2009، مج: 01، ج: 01، ص: 128

21- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 11، ج: 02، ص: 120.

22- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 01، ج: 01، ص: (611- 612)

23- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، ص: 12

24- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

25- الشوكاني، فتح القدير،دار ابن حزم،لبنان، 2000، ص: 609.

26- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 06، ج: 09، ص: 30.

27- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

28- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج:09، ج: 15، ص: 187.

29- المرجع نفسه، المجلد نفسه، الجزء نفسه، ص: 188.

30- أبو البركات النسفي، تفسير النفسي، مرجع سابق، ج: 01، ص: 328.

31- القرطبي، جامع الأحكام، المكتبة التوفيقية، مصر، 2008، ج: 16، ص: 77.

32- ابن جرير الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، مج: 13، ج: 25.، ص: 91.

33- الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، مج: 13، ج: 25، ص: 109.

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 41-56

Evaluating ChatGPT Translation: a comparative study on a popular science text

Moncef drif *
Badji Mokhtar University - Annaba (Algeria).
moncef-drif@univ-annaba.org
Mohammed chouchaniabidi
University of Shahid Hamma Lakhdar - El Oued (Algeria).
mohammed-chouchaniabidi@univ-eloued.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-005

Received: 02/06/2023
Accepted: 19/07/2023
Published: 30/12/2023
***Corresponding Author**

Citation :
drif,M. (2023).
chouchaniabidi,M. (2023).
Evaluating ChatGPT Translation: a comparative study on a popular science text
Maalim
I(2), 41-56

Abstract:

This research delves into the application of the advanced language model "ChatGPT" for translation purposes. The study adopts a popular text as a case study to assess ChatGPT's translation capabilities and its potential as either a substitute or an aid for human translators. By comparing ChatGPT's neural AI with the outputs of the statistical method based "Yandex Translate", the study finds that ChatGPT's neural AI can produce translations that closely resemble human-like quality, particularly in the domain of popular science discourse. Overall, the study highlights the technology's significance as a valuable tool for translators, enhancing their efficiency in performing their tasks.

Keywords: ChatGPT; popular science text; machine translation; translation assessment; Yandex Translate.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

في تقييم ترجمة تشات جي بي تي ChatGPT: دراسة مقارنة لنص علمي مبسط

ط.د.منصف ضريف
جامعة باجي مختار-عنابة (الجزائر).
د. محمد شوشاني عبيدي
جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي (الجزائر).

الملخّص:

تتناولُ هذه الدراسة مسألة استخدام التقنية المستحدثة "روبوت المحادثة" تشات جي بي تي ChatGPT في ترجمة النصوص واختير النص العلمي المبسط نموذجا للدراسة بهدف استكشاف براعة الروبوت في الترجمة، وبالتالي جرى التساؤل عما إذا كان تشات جي بي تي بديلا نهائيا للمترجم الإنسان أم سيصبح معينا له. لقد تمكنت الدراسة من مقارنة عينات من ترجمة تشات جي بي تيChatGPT مع ترجمة موقعYandex Translate الذي يعمل بطريقة الترجمة الإحصائية، وأظهرت أن الذكاء الآلي المُثَبَّت في ChatGPT والمرتكز على آلية التعلم العميق والشبكات العصبية العميقة باستطاعته إنتاج نص مترجم في اللغة الهدف يقترب إلى حد كبير من ترجمة الإنسان خصوصا إذا ما تعلق الأمر بخطاب التبسيط العلمي، لذا يمكن اعتبار هذه التقنية المستجدة ثورة في عالم الترجمة الآلية وأداة ذات قيمة مضافة من شأنها تيسير مهام المترجم دون أن تلغي دوره.

كلمات مفتاحية: ترجمة آلية؛ نص علمي مبسط؛ تقييم الترجمة؛Yandex Translate ؛ChatGPT.

1. مقدمة:

تأتي هذه الورقة البحثية في خضم كثرة الحديث حول روبوت المحادثة ChatGPT الذي شغل اهتمام الباحثين والأكاديميين في كل التخصصات ناهيك عن غير المتخصصين، فقد وصل عدد مستخدمي التطبيق[1] إلى 100 مليون شخص حول العالم بعد شهرين من الإطلاق (Hu, 2023)، وعن قدرته الهائلة في القيام بمهمات عديدة تتراوح بين توليد خطابات لغوية مضاهية للمستوى البشري humanoid discourse إلى الترجمة بين اللغات وغيرها من الأنشطة. ورغم ذلك، لا يزال البحث في هذا المجال ضئيلا-عربيا على الأقل-، حيث إنها قلة إن لم نقل منعدمة هي البحوث الأكاديمية حول التقنية الجديدة واستثمارها في الترجمة والترجمة العلمية التبسيطية ما عدا بعض المحاولات التي يقوم بها الهواة غير المتخصصين في استكشاف روبوت المحادثة وقدراته الهائلة في الترجمة.

وقد أثار النقاش حول تقنية الدردشة الآلية لمولد اللغة ChatGPT وقدراتها المثيرة في محاكاة الإنسان فضول الباحث في استكشاف إمكانيته في ترجمة النصوص العلمية المبسطة، الأمر الذي دفع إلى طرح التساؤلات التالية:

هل تمثل تقنية روبوت المحادثة الآلية إضافة نوعية للبرمجيات الشائعة والمعروفة سلفاً في ترجمة النصوص العلمية المبسطة؟ وهل مولدات اللغة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي هي مستقبل الترجمة؟

وإذا كانت كذلك، فهل آن الأوان للتخلي عن المترجم البشري؟ وما تقييم هذه التقنية الجديدة في ترجمة النصوص العلمية المبسطة؟

2.الدراسات السابقة: من بين الدراسات التي تتقاطع مع هذه الدراسة، نجد ما يلي:

1.2 الدراسة الأولى، بعنوان :

Is ChatGPT A Good Translator ? Yes With GPT-4 As The Engine by **Jiao, W., and others**
بتاريخ :19/3/2023

كان هدف هذه الدراسة الوقوف على قدرات مولد اللغة ChatGPTفي إنتاج ترجمة فائقة، بالمقارنة مع البرامج الأخرى المعروفة كتطبيق Google Translate، و DeepL. وتوصلت إلى أن النسخة الأخيرة من الروبوت ChatGPT-4 قادرة على منافسة المحركات المذكورة وتقديم ترجمة جيدة بل أفضل. تختلف هذه الدراسة عن دراستنا في نوع العينات التي أخذت: فقد قُدّمت لروبوت الدردشة جمل عامة بسيطة ومقارنة نتاج ترجمتها. ولكن تكمن محدودية هذه الدراسة أن الباحثين من خلفية أكاديمية بعيدة عن مجال دراسات الترجمة، وبالتالي كانت المعايير المطبقة للتقييم (كمعيارBLUE) [(2)] تقنيّة وليست بشرية، وعامة وليس تفصيليّة، ولا يعاب هنا المعيار المعتمد بل وجب التأكيد على اعتماد معايير نوعية وتقييمات خاصة بالباحثين في الترجمة وممارسيها.

2.2 الدراسة الثانية :

"آفاق الترجمة الآلية للنصوص العلمية التبسيطية :ترجمة موقع "المسبار" أنموذجا لرتيبة بن نعمان، بتاريخ : "2021-05-05

قامت الباحثة بدراسة مستفيضة عن خصائص نصوص التبسيط العلمي ومن ثم قارنت الترجمة البشرية والترجمة الآلية لها عبر موقع "المسبار" وتوصلت إلى وجود أخطاء كثيرة على مستويات عدة في الترجمة الآلية مقارنة بترجمة الإنسان من بينها: العجز شبه التام للموقع أمام ترجمة المصطلحات والتراكيب منها ولجوؤه إلى استنساخها أو ترجمتها ترجمة حرفية بعيدة تماما عن السياق وإخفاقه في نقل المعاني واستبدالها بكلمات من القاموس (ابن نعمان، 2021، ص 182)، ما يؤخذ على هذه الدراسة هو اعتمادها على محرك آلي غير مشهور لا يعرف تحديثات دورية. ثم إن الوصول إليه يتطلب المرور بمحطات التسجيل مقارنة بالمنصات المتاحة التي لا تتطلب التسجيل مثل Yandex، وGoogle Translate، وDeepL إلخ، والتي تشهد تحديثات مستمرة وتنافسية تعتمد إما على التعلم الذاتي أو التعلم العميق، وهذا للوقوف على المقدرة الحقيقية للآلة التي وصلت إليها الهندسة البشرية.

3. منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لاعتقاد الباحث أنه الأنسب في وصف التطبيق الجديد وتفسيره وتحليل بعض نماذج ترجمته، وعلى المنهج المقارن في مقابلة ترجمتين: الأولى آلية عصبية مدربة والثانية إحصائية، ونقدها، وهذا للوقوف الحقيقي على مدى تطور الترجمة الآلية العصبية مقارنة بالبرمجيات المعروفة.

4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط مزيد من الضوء على نشاط الترجمة الآلية وتقييم مخرجاتها. والواقع أن هذا الميدان يشهد شُحّا في الدراسات من طرف دارسي الترجمة، وهذا مردُّهُ حسب **ماثيو غيدار** إلى أنه:

"رغمَ ما كان للتّرجمةِ الآلِيّة من الفضلِ في جلْب الأفكار الجديدَة إلى علم التَّرجمة خلال القرن العشرين إلّا أنّها كانت غالِبًا عُرضةً للجهل أَوْ التجاهل من قبل منظري الترجمة ويرجع ذَلِك لِسببين : الْأَوَل:-قلّة انكِبابِ عشَّاق اللغة عليها دراسة وَاعْتبارهم إِيَّاها مجالا مُملّا، والثاني:- لأنَّها تمثل ميدانًا يُسيطر عليه المتخصّصُون في علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، في حين ينصرف عنه ممارسو التَرجمة ودارسو اللغة" (Guidère, 2011, p. 147)

قد تبين ذلك أثناء جمع المادة العلمية إذ أن أولى الدراسات الرّصينة[3] التي أُجريت على آلية الترجمة في ربوت المحادثة ChatGptقد قادها مختصون في الإعلام الآلي من كليات عدة حول العالم.

5. الترجمة الآلية: سنتناول في هذه النقطة مفهوم الترجمة الآلية وأهم محطاتها التاريخية بإيجاز ثم المبدأ العام الذي ترتكز عليه والأنواع الرئيسة للترجمة الآلية ونتبين أي علاقة يمكن أن تكون بينها وبين نصوص التبسيط العلمي حتى نمهد للتعريف بالوافد الجديد ChatGPT.

1.5 مفهوم الترجمة الآلية:

تُعرَّفُ التّرجمة الآلية أو التّرجمة الحاسوبية (Machine Translation)والتي تُختصرُ بحرفي MT بأنّها "عملية الترجمة الّتي ترتكز أساسًا على الحاسوب عبر استخدام برنامج آلي معين في ترجمة نصوص كتابية أو شفوية من لغة طبيعية مصدر إلى لغة طبيعية هدف "(Lopez, 2008)، بدون تدخل الإنسان أثناء العملية (Anne, 2021)، ويجري ذلك باستخدام نماذج ذكاء اصطناعي مختلفة قد تكون قواعدية أو إحصائية أو عصبية.

2.5 نظرة على تاريخ الترجمة الآلية:

بدأت فكرة الترجمة الآلية في الخمسينات من القرن الماضي، فبعد الحرب العالمية الثانية، تضمنت تجربة "جورج تاون" ترجمة ستين جملة من الروسية إلى الإنجليزية، حيث لاقت نجاحا باهرا في ذلك الوقت، ما جعلها تتلقى التمويل بسخاء فيما بعد. وتوالت التحسينات عليها في ستينات وثمانينيات القرن الماضي مع

ظهور الحاسوب الحديث، وكان برنامج Systran أولى البرمجيات التي انكب الباحثون على تطويرها في شركة IBM والعمل على أولى النماذج الإحصائية. لكن التطور الأكبر كان مع قدوم الشابكة العنكبوتية وانتشارها، إذ زاد الاهتمام بالنموذج الإحصائي مع مطلع التسعينات عبر توفير نصوص موازية، وفي سنة 2006 جرت إتاحة أول أداة ترجمة ذات نموذج إحصائي للاستعمال الشعبي وهو تطبيق MOSES بالتزامن مع موقع Google Translate في عام 2009 أين أضيفت أول خاصية للترجمة الشفوية بواسطة الآلة Speech-to-speech أما في عام 2013 أُقترحت لأوّل مرّة مقاربة التّرجمة العصبيّة من طرف كالشنبرينر Kalchenbrenner وبلونسوم Blunsom (Irfan, 2017).

3.5 مبدأ الترجمة الآلية:

تتشابه الترجمة الآلية مع الترجمة البشرية من حيثُ المبدأ العام والمتمثّل في فكرة التّشفير وإعادة توليد النّص في اللغة الهدف، ويتطلب كل منهما معرفة عميقةً باللغة المصدر واللّغة الهدف بما في ذلك النظام النحوي والصرفي والمعجمي للغتين. ويجري هذا بترميزِ النّصِ بلغة ثالثة وسيطة واصطناعيّة Interlingua حسب النّموذج المُبسط أدناه الّذي وضعهُ المهندس برنار فوكوا Bernard Vauquois عام 1988 (Shrawankar, 2014).

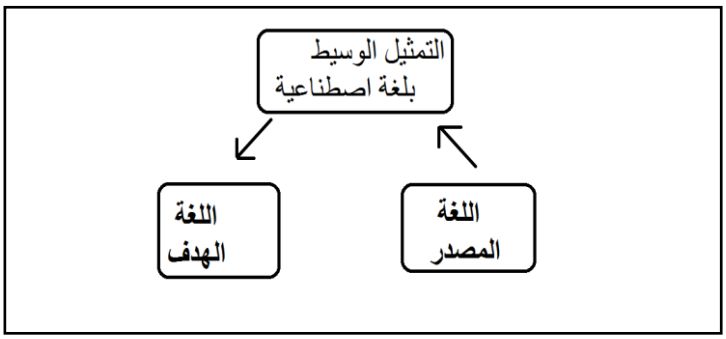

الشكل 1: المبدأ العام للترجمة الآلية حسب Bernard Vauquois

4.5 مقاربات الترجمة الآلية: تنبني الترجمة الآلية على ثلاث مقاربات رئيسة:

أ-الترجمة الآلية المرتكزة على القواعد(Rules-Based Machine Translation (RBMT : هي أولى نماذج الترجمة الآلية الموجهة للاستخدام الشعبي الواسع وتعتمد أساسا على قواعد اللغة (A.Lagarda and others, 2009)، طورّها خبراء اللغة انطلاقا من المعاجم الثنائية والمسارد اللّغوية ويمكن برمجتها حسب موضوع النص و"سيستران" Systran هو أكثر البرامج المعروفة التي تأسست على هذه المقاربة.

ب-الترجمة الآلية الإحصائية Statistical Machine Translation (SMT) : كما تَقَدَّمَ، تقوم هذه المقاربةَ على عددٍ هائلٍ من النصوص الموازية المترجمةِ من طرف البشر مع نصوصها الأصلية تُلَقَّمُ بها الآلة

ويجري الاستعانة في هذه الطريقة بالريّاضياتِ الإحصائيةِ وذلك بالاعتمادِ على نصوصٍ هائلة الحجم في مجالٍ معينٍ من العلومِ وعلى تخزين المعلومات الإحصائيّة المتعلقةِ بالتقابلاتِ بين مكوناتِ النصوصِ المصدر والنصوص الهدف، "وتُشَكّل جداولُ إحصائية لكل زوج من اللغات تحتوي على احتمالات ترجمة الكلمات والجمل وشبه الجُمل في اللغة المصدر بمقابلاتها في اللغة الهدف" (الحميدان، 2005، ص 101)، وتقوم الترجمة الآلية بتحليلها واختيار المناويل الأقرب منها للنص المراد ترجمته.

ج-الترجمة الآلية العصبية Neural Machine Translation (NMT) : تعتبر آخر المقاربات وقد صُمّمَت لمحاكاة آلية عمل دماغ الإنسان وسُميّت عصبيةً لأنها تستعمل شبكة عصبيّة واسعةً مثل تلك التي عند الإنسان للتعلم الذاتي Self Learning أي تتعلم لوحدها بعد قيام الإنسان بتدريبها على مناويل ضخمة من البيانات والنصوص وترجماتها.

في البداية يجري تدريب النموذج على مليارات الجمل والنصوص المترجمة بين اللغات، ثم يشرع النموذج اللغوي الآلي بتحليل معاني اللغة وقواعدها وسياقها لتعلم كيفية ترجمة الجمل من اللغة الأصل إلى لغة الهدف وبمرور الوقت يصبح النموذج أكثر دقة وقدرة على إنتاج ترجمات اكثر جودة، تستدعي عملية تدريب النماذج العصبية العميقة الكثير من البيانات المترجمة ذات الجودة العالية لذلك تقدم الترجمة الآلية العصبية نتائج ملحوظة (Donaj, 2020).

5.5 الترجمة الآلية ونصوص التبسيط العلمي، العلاقة والأهمية :

يحتاج العديد من القراء من الطبقة المتوسطة إلى الوصول إلى المعلومات العلمية بلغاتهم الأم، لذلك يلجؤون على اختلاف مستوياتهم مترجمين كانوا أو متعلمين أو مستخدمين عاديين إلى أدوات الترجمة الآلية المختلفة لتحقيق ذلك، ولأن من مميزات الترجمة الآلية لنصوص التبسيط العلمي السرعة والكفاءة، فقد أضحت للكثير أمرا مهما لا مناص منه.

تستدعي عملية الترجمة الآلية لنصوص التبسيط العلمي القدرة على الإحاطة بالمصطلحات العلمية المختلفة واستخدامها بشكل صحيح ودقيق. وتتطلب تطوير البرمجيات اللغوية وتدريبها المستمر على النصوص العلمية المتخصصة وغير المتخصصة، وتحديثها باستمرار بالمزيد من النصوص والمدونات الموازية والمصطلحات الجديدة.

تتطلب الترجمة الآلية لنصوص التبسيط العلمي تحسينا مستمرا، رغم أنها أداة قيّمة لتسهيل الوصول إلى المعلومات العلمية للأشخاص في جميع أنحاء العالم في حالة تعذر وجود ترجمات بشرية لنصوص أجنبية مهمة في لغات القراء، والحال هذه بالنسبة للغة العربية في بعض الأحايين مقابل التدفق الهائل للنصوص العلمية والحقائق المعرفية بشكل يومي. من جهة ثانية، تتضمن نصوص التبسيط العلمي تبسيط المصطلحات والمفاهيم العلمية وتوصيلها بطريقة سهلة ومفهومة للجمهور العام. تعتمد هذه النصوص على استخدام لغة بسيطة ومفهومة وتجنب "اللغة العلمية المعقدة والمصطلحات الغريبة التي يصعب فهمها

لغير المختصين" (بن نعمان، 2021، ص 10). بصورة عامة تساعد الترجمة الآلية نصوص التبسيط العلمي في توصيل المعلومات العلمية والتقنية بطريقة أكثر إفهاما وإتاحةُ الفرصة للجمهور العام للوصول إلى هذه المعلومات التي تتميز بسرعة التدفق وكمّها الهائل.

6.مُوَلّدُ اللُّغة ChatGPT، الماهية والجديد:

يقدم ChatGPT على أنه روبوت محادثة يعمل بالذكاء الاصطناعي (AI(Artificiel Intelligence، جرى تصميمه على البرمجة اللغوية العصبية وطورته شركة آوبن آي أي OpenAI. كان إطلاقه الفعلي في آواخر نوفمبر 2022، وكلمة ChatGPT في الواقع كلمة مركبة من Chatأي دردشة أو محادثة GPT) Generative Pre-Training Transformer) والتي تعني حرفيا "المولد والمحولُ (للغة) المُدرّبُ مسبقا" ويمكن إذا الإشارة إليه اختصارا **بمُوَلّدِ اللغة**، وتكمن قدرة هذا المولد في الإجابة عن الأسئلة، وإجراء محادثات وكتابة النصوص على اختلاف مستوياتها، والقدرة على إنتاج قصص سردية وإنشاء الشعر بنوعيه الحر والمقفّى، والترجمة من لغات كثيرة خصوصا النسخة الرابعة منه (Bashir، 2023) . ويرجع الفضل كما سبق في تطوير هذا النموذج إلى شركة آوبن آي أي OpenAI الأمريكية والتي أسسها كل من إيلون ماسك Elon MUSK وسام آلتمانSam Altman (Hashemi-Pour، 2023).

يتمثّل الجديد في هذه التكنولوجيا الثّورية الوافدة على ساحة الترجمة الآلية في هندسة الطلبات Engineering PROMPT، أي في قدرته على تلبية الأوامر الفورية المعقدة. وتُعدّ هذه الخطوة أمرًا حاسمًا في جودة استجابة البرنامج للحصول على نتائج دقيقة ومفيدة. ولتحقيق ذلك من الضروري بمكان استخدام لغة واضحة وشاملة مع التنسيق السليم لجُملة الطَّلبPrompt Command، عبر تجنّب استخدام الكلمات الغامضة والأخطاء النحوية والإملائية. ضف إلى قدرته على تذكّر النصوص والطّلبات السّابقة التي قُدّمت إليه والتعامل الذّكي مع الطّلبات اللاحقة التي تُقدم له.

7. الدراسة التطبيقية:

1.7 المدونة: ارتأى الباحث أن تُجرى دراسةٌ مقارِنة بين مُولّد اللغة ChatGPT وبين موقع ياندكس الروسي Yandex لعدة أسباب:

أولا: أنه نموذجٌ إحصائيٌ بامتياز أي يعمل بمقاربة واحدة تعتمد على عدد ضخم من النصوص الموازية (Yandex, 2023) وأنه من بين أفضل 5 مواقع للترجمة في العالم في العامين الأخيرين[4] أي ليس بعيدا من حيث الجودة عن مواقع الترجمة الأخرى.

وثانيا: أنه من موقع جغرافي مختلف تماما، أي صُمّم خارج الفضاء الأنجلوسكسوني كي تكون المنافسة أكثر وضوحا، علاوة أنه يشهد تحديثات مستمرة ونوعية حسب إدارة الموقع ويجري تقييم مخرجاته دوريا (Yandex, 2023).

وقد وجهنا أمرا لروبوت الدردشة ChatGPT كالآتي: **"تَرجم النّص العلمي المبسط الآتي مع مراعاة نوعه ومميزاته النصية"**، وبالتالي سيقتصر الأمر فقط على سرد الأمثلة التي تثير إشكالات ترجمية مع تقييمها في الجداول الموالية.

النص المعتمد في هذه الدراسة بعنوان :**What is a detox anyway?**، دَوَّنه الكاتب "إيرك بلايكمور"" وهو مقتطف من مقال طويل نسبيا عنوانه**What is a toxin? Read this before you try to detox** نُشر في مجلة Popular Science بتاريخ 2022/01/01. وقد وقع الاختيار عليه لمناسبته ميدان التبسيط العلمي، وكونُهُ يتحدث عن موضوعٍ يبحث عنه الناس وهو الديتوكس أو كيفية التخلص من سموم الجسم بين منظور العلم والحملات الترويجية له.

النص:

What is a detox?

The concept of "detoxing" your body from harmful substances is relatively new. According to historian Adrienne Rose Bitar, a lecturer at Cornell University, it arose in the 1970s, gaining steam alongside the fear drummed up by the United States' war on drugs. Over time, diet and health gurus borrowed the terminology of addiction treatment, then broadened the idea of "detoxification" to every bodily system. As the idea took hold, there was an explosion of diets and regimens designed to correct those supposed evils.

But what is it that we're trying to detox from? The answer differs wildly depending on whom you consult—and more often than not, it diverges from the actual scientific definition of the term. In medicine, "toxin" refers to a biological substance that is poisonous to humans (think snake venom or botulism toxin). Scientists also use the term to refer to harmful environmental chemicals such as lead and PFOS.

For the vast majority of those who refer to toxins, though, the word is used as a catch-all for any substance purported to harm human health. Everything from the air you breathe to the combinations of food you chomp could produce toxic substances that lurk in your body, depending on whom you ask. And those who truck in toxin removal claim that everything from saunas to silent retreats to green juice can help.

There are two tiny problems with this approach: It's both completely unnecessary and potentially harmful. **By Erin Blakemore**

حيث أنه وبعد تقديم النص المقترح للترجمة باستخدام كل من موقع Yandex وموقع ChatGPT، تبين للباحث ضرورة المقارنة بين الترجمتين من خلال الجداول التالية، وتحليلها فيما بعد لإبراز مدى تميز الأخير في الترجمة ومعرفة مكامن القوة والضعف فيه. وقد تركَّزت التحليلات في مجموع خمسة جداول ارتكزت على ثلاثة مستويات لتعداد الأخطاء وهي: **الأخطاء النحوية والتركيبية، الأخطاء المعجمية، الأخطاء الدلالية / الوظيفية "وسيشارُ بعلامةِ ✓ للترجمة الصائبة وعلامةِ ✗ للخطأ منها.**

الجدول 1:¨ تقييم الأخطاء النحوية والتركيبية"

النص الأصل	The concept of "detoxing" your body from harmful substances is relatively new.	التقييم
Yandex	مفهوم" إزالة السموم " من جسمك من **المواد الضارة** جديد نسبيا.	✗
ChatGpt	فكرة " إزالة السموم" من الجسم **نسبياً جديدة.**	✗
النص الأصل	As the idea took hold, there was an explosion of diets and regimens	
Yandex	**كان هناك** انفجار في الأنظمة الغذائية.	✗
ChatGpt	ومع انتشار هذه الفكرة، ظهرت عدة أنظمة غذائية.	✓
النص الأصل	everything from saunas to silent retreats to green juice **can help**.	
Yandex	أن كل شيء من حمامات البخار إلى الخلوات الصامتة إلى عصير أخضر يمكن أن **تساعد**.	✗
ChatGpt	أن كل شيء، بدءًا من الساونا وحتى التأمل الصامت وعصير الخضار، **يمكن أن يساعد في هذا الصدد.**	✗

الجدول2:¨ تقييم الأخطاء المعجمية"

النص الأصل	Scientists also use the term to refer to harmful environmental chemicals such as lead and **PFOS**.	التقييم
Yandex	ويستخدم العلماء أيضا هذا المصطلح للإشارة إلى المواد الكيميائية البيئية الضارة مثل الرصاص وسلفونات الفلور أوكتين.	✓
ChatGpt	ويستخدم العلماء أيضاً هذا المصطلح للإشارة إلى المواد الكيميائية الضارة البيئية مثل الرصاص **والبي إف أو أس.**	✗
النص الأصل	And those who **truck in** toxin removal claim that everything from saunas to silent retreats to green juice can help.	
Yandex	وأولئك الذين **شاحنة في** إزالة السموم يدعون أن	✗
ChatGpt	ويدّعي أولئك الذين ينشطون في إزالة السموم.....	✓
النص الأصل	There are two tiny problems with this approach	
Yandex	هناك مشكلتان صغيرتان في هذا **النهج.**	✗
ChatGpt	لكن هناك مشكلتان صغيرتان بهذا **النهج .**	✗

الجدول 3:¨ تقييم الأخطاء الدلالية / الوظيفية"

النص الأصل	According to **historian** Adrienne Rose Bitar, **a lecturer** at Cornell University, it **arose** in the **1970s**	التقييم
Yandex	وفقا **للمؤرخ** أدريان روز بيطار، المحاضر في جامعة كورنيل، فقد نشأ في **عام** 1970، **واكتسب قوة**	✗
ChatGpt	وفقاً للمؤرخة أدريان روز بيتار، التي تعمل كأستاذة محاضرة في جامعة كورنيل، قد ظهرت في السبعينيات،	✓
النص الأصل	Over time, diet and health gurus borrowed the terminology of addiction treatment	
Yandex	استعار معلمو النظام الغذائي والصحة مصطلحات علاج الإدمان	✗
ChatGpt	اقترض **خبراء** التغذية والصحة المصطلحات المستخدمة في علاج الإدمان	✓
النص الأصل	then broadened the idea of "detoxification" to every **bodily system**	
Yandex	ثم وسعوا فكرة "إزالة السموم" إلى كل **نظام جسدي**	✗
ChatGpt	وقاموا بتوسيع فكرة " إزالة السموم " إلى جميع **الأجهزة البشرية**	✗
النص الأصل	As the idea **took hold**, there was an **explosion** of diets and regimens,	
Yandex	كان هناك **انفجار** في الأنظمة الغذائية	✗
ChatGpt	انتشار هذه الفكرة، **ظهرت** عدة أنظمة غذائية ونظم رياضية مصممة	✓
النص الأصل	Everything from the air you breathe to the combinations of food you chomp could produce toxic substances that lurk in your body	
Yandex	كل شيء من الهواء الذي تتنفسه إلى مجموعات الطعام الذي **تقضم بصوت عالي** يمكن أن ينتج مواد سامة	✗
ChatGpt	فكل شيء، بدءًا من الهواء الذي تتنفسه إلى **تركيبات** الطعام الذي **تتناوله**، يمكن أن ينتج مواد سامة	✓

الجدول 4: جدول إحصائي لمقارنة نتائج الترجمة

	ترجمة برنامج Yandex				
الأخطاء	نحوي / تركيبي	معجمي	دلالي / وظيفي/سياقي	مجموع العبارات	الصحيحة منها
التكرار: 12	3	2	7	30	18
النسبة:%39,99	10%	6,66%	%33,33	%100	%60,01
	ترجمة برنامج ChatGpt				
الأخطاء	نحوي / تركيبي	معجمي	دلالي / وظيفي	مجموع العبارات	الصحيحة منها
التكرار: 7	2	2	3	34	27
النسبة: %20,58	5,88%	5,88%	8,82%	%100	%79,42

الشكل 2: أعمدة بيانية لنتائج تقييم الترجمة

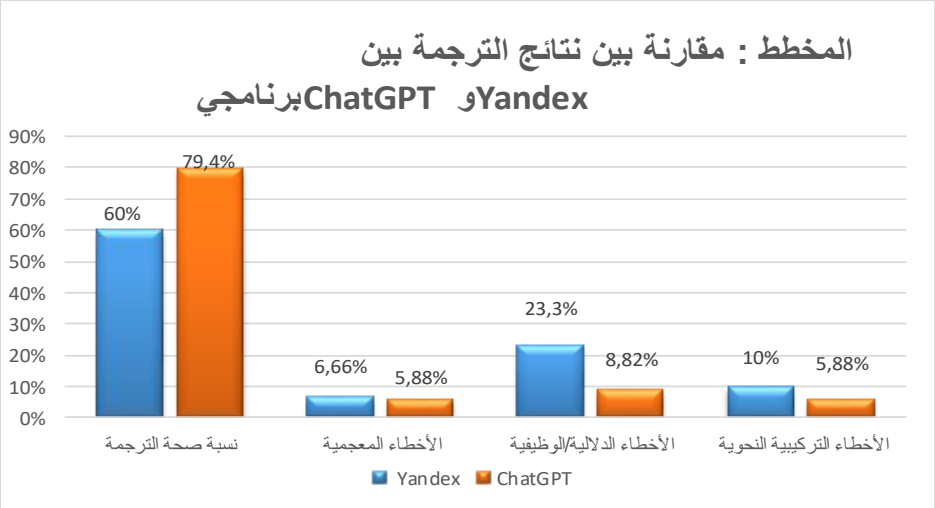

2.7 التحليل:

يمكن الاستنتاج انطلاقا من البيانات ومن هرم مقارنة النتائج تفوقَ روبوت ChatGPT على نظيره موقع الترجمة Yandexبالنظر مبدئيا إلى النتيجة الإجمالية لصحّة الترجمة بنتيجة 79,42% مقابل 60,01%، حيث يتبين من خلال التفصيل بحسب مستويات اللغة:

أ-المستوى التركيبي والنحوي:

تظهر الأخطاء في هذا المستوى بداية في التكرار الذي أخل بالأسلوب في الجملة التي ترجمها Yandex "المواد الضارة"، وهذا الأمر قد تمكن الذكاء الاصطناعي لمولد اللغة ChatGptأن يتفطّن له ويتفاداه، لكن وقع في هفوة صغيرة حينما أورد :"نسبيا جديدة" ويورد الاستعمال اللغوي العربي في العادي الصفة قبل التمييز فيقال "فكرة جديدة نسبيا"، ثم في العينة الثانية أخطأ محرك "ياندكس" حينما أورد الترجمة التالية "**كان هناك** انفجارٌ في الأنظمة الغذائية" مقابل الجملة الإنجليزية : " **there was an explosion of diets and regimens**" لأن المقصود هو رواج الكثير من الأنظمة الغذائية والحميات مع ترسخ فكرة "إزالة السموم من الجسم"، يلاحَظ هنا كيف تمكّن ChatGPT من توقع معنى الجملة وإيرادها، في المثال الذي يلي جاءت ترجمة كلا المحركين حرفيا ." **can help**" وبالأخص ترجمةYandex "يمكن أن يساعد" لأنه استنساخ حرفي والمقصود أن النشاطات المذكورة مفيدة في إزالة السموم.

ب-المستوى الدلالي / الوظيفي:

الهدف من تحليل الأخطاء errors أو الهفوات الدلالية pitfalls هاهنا تلك المقابلات التي يمكن أن تكون صحيحة نحويا لكنها غير مكافئة من حيث **السياق والقصد التداولي** للنص، حيث يُلاحَظ بشيء من الإعجاب كيف اكتشف مولد اللغة ChatGpt أن **historian في هذه الجملة "** According to **historian** "Adrienne Rose Bitar, **a lecturer** at Cornell University" أنثى أي "مؤرخة" ويَرجعُ الأمر لاحتمالية أن المولد قد اكتشف جنس المؤرخة إما من النصوص الموازية التي قد تدرّب عليها أو أنه اكتشف ذلك من

مورفولوجية الاسم اللاتيني"**Adrienne Rose** الذي لا يطلق إلا على أنثى، والأمر في كلتا الحالتين تحصيل حاصل لكن هذا التفصيل قد جانب فيه المحرك الإحصائي ياندكس Yandex الصواب، وذلك لأنه ليس من عادة الترجمة الآلية التفريق في الجنس خصوصا عند الترجمة من اللغة الإنجليزية. أمّا الخطأ الآخر هو ترجمة لفظة the 1970s ب: عام 1970وليس "السبعينات"، وكذا في التعبير الركيك : "واكتسب قوة"، والأفضل أن يُترجم كالتالي : "عرف المصطلح رواجا أو شهرة"، أو بكل بساطة : "اشتهر المصطلح"، وكذلك في الخطأ الدلالي الذي وقع فيه حينما نقل " diet and health gurus" ب: "**معلمو**" وهذا خطأ سياقي واضح لأن المقابل الوظيفي والذي أبدع فيهChatGPT هو "خبراء" بمعنى : العارفين في المجال، وكذا في ترجمة Yandexللفظة "انفجار" كمقابل لexplosion : " As the idea took hold, there was an ***explosion*** of diets and regimens" لأن المعنى الوظيفي دوما هنا "انتشار ورواج الخ" ولا يستقيم القول "انفجار في الحميات الغذائية" لأن اللغة العربية لا تتحمل هذا التعبير ولا تستحسنها الذائقة اللغوية.

بالإضافة لترجمة "تقضم بصوت عالي" مقابل هذه الجملة the combinations of food you chomp could produce toxic substances فهي خارجة قطعا عن السياق، ويُتَعجب من ترجمتها كذلك لأن المعنى ببساطه "أنّ الطّعام الذي تأكلهُ أو تَمضغُه بإمكانه إنتاجُ موادّ مُسمّمة".

ج-المستوى المعجمي:

تمكنت الدراسة من رصد ثلاثة أخطاء معجمية، الأول الذي وقع فيه مولد اللغة ChatGPT، هو ترجمة الاختصار .PFOS **بالبي إف أو أس** في جملة:« chemicals such **as PFOS** » وذلك لأن اللغة العربية لا تستعمل الاختصارات في الغالب وتميل إلى نقل المصطلحات كما هي لإفهام المتلقي. الأمر الذي تجاوز فيه Yandexبإيراد مصطلح: "سلفونات الفلور أوكتين"، على غرابته للقارئ العربي العام. كذلك عدم احترام السياق ومعرفة بنية كلمة **truck in** والتي هي فعل وليست اسم، وهو خطأ جسيم وقعت فيه ترجمة Yandex، ونجح مولد اللغة في نقله.

8. خاتمة:

سعت هذه الدراسة، والتي تعد محاولة أولية، إلى معاينة كفاءة الترجمة لدى روبوت المحادثة ومولد اللغة تشات جي بي تيChatGPT ومقارنته بمترجم ياندكس Yandex. إن مترجم ياندكس رغم كفاءته المشهودة والنموذج الإحصائي الذي بُني عليه، والذي يشهد تطويرا مستمرا لم يتمكن حسب نتائج الدراسة التغلب على ترجمة مولد اللغة تشات جي بي تي الذي يكمن سر نجاحه في قاعدة بياناته الضخمة وتدريبه على ملايين النصوص، علاوة على خاصية التعلم الذاتي من خلال تدارك الخطأ والتوقّع.

وإجابة على السؤال عما إذا آن الأوان لاستبدال المترجم الإنسان بالمترجم الآلي على شاكلة مترجم ChatGPT، يمكن القول بأنه على الرغم من التطور الملحوظ و"الخطير" على لسان إيلون ماسك ,Musk) Elon Musk(2023لتقنية الذكاء الاصطناعي ولكنه لم يحن الأوان بعد لتعويض المترجم البشري بالآلي، لأن

هذا الأخير لم يتمكن على الأقل في الوقت الراهن من فهم السياقات اللغوية وإنتاج ترجمات سياقية مئة بالمئة، ومن الصعوبة أن يتمكن من فهم ظلال المعاني والإيحاءات الشعورية لبعض الأنواع النصية، فضلا عن الخصائص الثقافية والشحنات الدلالية خصوصا تلك المرتبطة بالنصوص ذات الطابع التأويلي كالأجناس الأدبية المتنوعة.

لذا فإن الباحث يرى أنه يمكن للمترجمين الاستفادة من تقنية ChatGPT في عدة طرق خصوصا ما تعلق الأمر بالنص العلمي المبسط على النحو التالي:

- الدعم في الترجمة بشكل فعال، حيث توفر تقنية تشات جي بي تي ChatGPT المساعدة والاقتراحات في الوقت الفعلي ويمكن للمترجمين إدخال النص المصدر أو جزء منه والحصول على اقتراحات فورية للترجمات المقابلة في اللغة الهدف وهذا سيسرع من عملية الترجمة وكفاءتها.

- المساعدة في مجال المصطلحات والمفردات: يمكن للتشات جي بي تي مساعدة المترجمين في التعامل المصطلحات العلمية المعقدة، إذ يمكن أن يقترح ترجمات مناسبة للمصطلحات العلمية ويوفر بدائل للتعابير واقتراحات متعلقة بالسياق وهذا مفيد خاصة مع طبيعة النص العلمي المبسط الذي يحتوي في الغالب على مصطلحات ومفاهيم متخصصة.

- المساعدة فيما يتعلق بالأسلوب والاتساق: تتطلب ترجمة النصوص عموما الحفاظ على أسلوب ونغمة متسقة لذا سيكون مولد اللغة ChatGPT فكرة جيدة لتقديم اقتراحات حول بنية الجمل واختيار الكلمات، وسيساعد هذا في ضمان أن تتناسب الترجمة مع الأسلوب المطلوب والجمهور المستهدف.

- التدريب والتخصيص: يمكن للمترجمين تدريب مولد اللغة ChatGPT على مجموعة من بياناتهم الخاصة والمُدوّنات المُوازية في الأصل والترجمة على مجالات محددة بما فيها العلوم المبسطة لتعزيز قدراتها على الترجمة وتجويدها.

قائمة المصادروالمراجع:

أ-المصادر:

المُدَّونَة:

Blakemore, E, ***"What is a toxin? Read this before you try to detox***," PopSci, 2022, https://www.popsci.com/health/what-are-toxins.

ب-المراجع:

المراجع العربية:

1. بن ونان هاجر وناصر جيلالي, **"نحو ترجمة آلية بسمات بشرية للنصوص المتخصصة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية-دراسة مقارنة**، Aleph. Langues, médias et société, 2020, الجزائر" الصفحات 93-110.

2. رتيبة بن نعمان, **"آفاق الترجمة الآلية للنصوص العلمية التبسيطية: ترجمة موقع 'المسبار' أنموذجًا,"** أفكار وآفاق, 2021, الصفحات 185-169.

3. عبد الله بن حمد الحميدان، **"مفاهيم أساسية في الترجمة الآلية"** المترجم، 2005، الصفحات 47-116.

المراجع الأجنبية:

1. Anne, Q. (2021, December 15). ***Localization Insights*.from gtelocalize**: https://gtelocalize.com/what-types-of-machine-translation-should-you-use/ Retrieved 4 22, 2023

2. Bashir,S. (2023,03 13). ***Translation Blog.*** *from marstranslation.com, https://www.marstranslation.com/blog/ChatGPT-and-its-implications-for-business-translation, Retrieved 4 15, 2023*

3. Browslee, J. (2017,11 20). ***A Gentle Introduction to Calculating the BLEU Score for Text in Python***. Retrieved from *https://machinelearningmastery.com/calculate-bleu-score-for-text-python/*.Retrieved 4 22, 2023

4. Donaj, M. S. (2020). ***Machine Translation and the Evaluation of Its Quality***. New Delhy: intechopen. Retrieved 4 17, 2023

5. Elias, J. (2023, 4 12**).** ***Technology***., from CNBC: https://www.cnbc.com/2023/01/31/google-testing-chatgpt-like-chatbot-apprentice-bard-with-employees.html, Retrieved 4 17, 2023.

6. Guidère, M, ***Introduction à la traductologie*** (2011).. Paris: De Boec.

7. Hashemi-Pour, C. (2023, March). ***AI technologies***., sur techtarget: https://www.techtarget.com/searchenterpriseai/definition/OpenAI. Consulté le 4 19, 2023

8. Hu, K. (2023, February 2). ***technology.*** sur Reuters: https://www.reuters.com/technology/chatgpt-sets-record-fastest-growing-user-base-analyst-note-2023-02-01/ Consulté le 4 21, 2023

9. Irfan, M. (2017, October 1). ***Machine Translation.*** (B. University, Ed.), from Research gate: https://www.researchgate.net/publication/320730405 Retrieved 4 1, 2023

10. Jiao, W., Wang, W., Huang, J. T., Wang, X., & Tu, Z. P. (2023). ***Is ChatGPT a good translator? Yes with GPT-4 as the engine***. arXiv preprint arXiv:2301.08745, from https://arxiv.org/abs/2301.08745 retrieved 4 1, 2023

11. Lopez, A. (2008, August). ***Statistical Machine Translation***. (U. o. Edinburgh, Éd.) *ACM Computing Surveys, 40*, pp. 1-49. Consulté le 4 15, 2023

12. Rutter, M. P, and Mintz, S. (2023, 4 11***). ChatGPT: Threat or Menace? Are fears about generative AI warranted? Inside Higher.*** from https://www.insidehighered.com/blogs/higher-ed-gamma/chatgpt-threat-or-menace. Retrieved 4 18, 2023

13. Musk, E. (2023, 2 19). ***Elon Musk Warns of ChatGPT OpenAI Dangers.*** (PromoAmbitions, Producteur), sur Youtube: https://www.youtube.com/watch?v=ciKX-SObJX0. Consulté le 4 19, 2023

14. Shrawankar, U. (2014, 4 1). ***A Multilingual Currency Interpreter***. International Conference on Convergence of Technology. Raisoni, Raisoni, India: Rashtrasant Tukadoji Maharaj Nagpur University. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/275947715

15. Yandex. (2023, 4 10). ***Technologies., from Yandex***: https://yandex.com/company/technologies/translation/. Retrieved 4 10, 2023

الهوامش:

1- بنسختيه المدفوعة والمجانية.

2- معيار بلو BLEU هو اختصار "Bilingual Evaluation Understudy" أي معيار التقييم ثنائي اللغة، وهو معيار تقني عددي أسس بلغة البرمجة Python، ويستعمل1 للترجمة الصحيحة و0 للترجمة الخاطئة للعنصر اللغوي الواحد بالمقارنة مع ترجمة مرجعية.

للتعمق أكثر ينظر مقال: https://machinelearningmastery.com/calculate-bleu-score-for-text-python/

3- جمعُ "منوال" ونقصد به الجمل والفقرات المترجمة سلفا والقريبة من مكونات النص الذي يرادُ ترجمتهُ..

4- تمركز موقع ياندكس Yandexكثالث أفضل موقع للترجمة عبر الشابكة في العالم لسنة 2023 حسب موقع التصنيف https://toplist.info وموقع البرمجة الالكترونية https://www.lifewire.com، وقد حددت عدة معايير كجودة الترجمة وعدد اللغات التي يتحملها الموقع والقدرة على توطين المواقع الأخرى إلخ..

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 57-72

The Status of Translator in the Digital Environment: Reality and Challenges

Mounir kheddar *
Mohamed Boudiaf University - M'sila, Algeria.
mounir.kheddar@univ-msila.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-007

Received: 03/10/2023
Accepted: 05/10/2023
Published: 30/12/2023

***Corresponding Author**

Citation :
kheddar,M. (2023).
The Status of Translator in the Digital Environment: Reality and Challenges
Maalim
I(2), 57-72

Abstract:

This article explores the lack of recognition for translators' rights in the world of authorship and publishing, where translations are considered derivative works of the original. It sheds light on the rights that preserve the translators' position by clarifying the legal status, especially regarding the concept of originality and creativity as defined in international treaties, particularly concerning classic intellectual products. We concluded that issues regarding copyright, authorship, and ownership of texts in the digital world are intricate, necessitating due consideration for the rights of different stakeholders, including authors, translators, software developers, and various users of translation products.

Keywords: Digital world; authorship; translation memory; originality; creativity.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

مكانة المترجم في البيئة الرّقميّة: و اقع وتحديات

أ. خضار منير

الملخّص:

يستكشف هذا المقال ما يعانيه المترجم من قلة الاعتراف بحقوقه في عالم التّأليف والنّشر التّي لا تمنحه نفس الحماية التّي تُعطى للمؤلف الأصلي كونها تعتبر التّرجمات عملًا مشتقًا، كما يسلط الضوء على الحقوق التّي تحفظ للمترجمين مكانتهم في عالم التّأليف والنّشر من خلال توضيح الموقف القانوني من التّرجمة كما جاءت في المعاهدات العالميّة لاسِيَما ما تعلّق بالأصالة (Originalité) و الإبداع (créativité). ثم ينتقل إلى حقوق المترجم في البيئة الرقميّة، ذلك أنّه نشأ تعقيد جديد مع الموارد الرقميّة مثل ذاكرات التّرجمة والتّرجمة الآليّة، التّي تعمل على أتمتة (automaiser) إنتاج النّصوص المترجمة وبالتّالي تعزّز الوضع الإشكاليّ للترجمة. وقد توصلنا إلى أن القضايا المتعلقة بحقوق النّشر والتّأليف وملكيّة النّصوص في العالم الرّقمي معقدة ويجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار حقوق مختلف الفاعلين من مؤلفين ومترجمين ومطوري البرامج إلى مختلف مستخدمي منتجات التّرجمة.

الكلمات مفتاحيّة: بيئة رقميّة؛ حقوق التّأليف والنّشر؛ ذاكرة التّرجمة؛ أصالة؛ إبداع.

1.المقدّمة: من المسائل المحتدمة في الدراسات التّرجميّة قضيّة وضعيّة المترجم ومكانته في عالم التّأليف بصفة عامة وهي الوضعيّة التّي وصفها المنظر **لورانس فينوتي** بالاختفاء والتّواري وعدم الظهور لاسيما في كتابه The Translator's invisibility (Venuti 2008/1995).

فمسألة ظهور المترجم من عدمه هي عملة ذات وجهين. فالوجه الأول منها يتعلق أساسا بالقيود الأسلوبيّة الواقعة على المترجم كون التّرجمة لا تتم أبدًا في فراغٍ "إيديولوجي" وحياد وموضوعيّة تامة بل يتحكم في إنتاجها وقبولها وتلقّيها عوامل متعددة ومختلفة كالعوامل الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، فالمترجم لا محالة يتأثر بقيود لها علاقة بالسياق العام للترجمة أو السياق الخارجي لها، ذلك أنّه يتلقى أحيانًا من مُصدّر التّكليف بالتّرجمة كالزبون، أو مدير مشروع التّرجمة أو النّاشر بعض التّوجيهات الضمنيّة أو الصريحة خلال أداء مهمته التّرجميّة فعلى سبيل المثال قد يُطلب من المترجم إلى اللغة/ الثقافة العربيّة الإسلاميّة القيام بحذف الكلمات أو العبارات أو حتى الفقرات التّي ينظر إليها الجمهور المتلقي على أساس أنّها من المحرّمات وأنها تخدش شعوره أو استبدالها بأخرى أو ربما تلطيفها. فالترجمة لا تحدث في فراغ تام وليست فعلا منعزلا بل هي فعل متصل ومستمر وجزء من مسار نقلٍ بين ثقافي.

وقد جاء مفهوم الاختفاء لوصف وضعيّة المترجم ومكانته والنّشاط التّرجمي بصفة عامة حيث يؤكد فينوتي أنّ مكانة المترجم متدنيّة مقارنة بالكاتب الأصلي بسبب اختفائه في المنتوج التّرجمي، ويرجع ذلك إلى ظاهرتيْن متلازمتيْن: أولاهما الأثر الوهمي للكلام النّاتج من تحكُّم المترجم باللغة المنقول إليها، وثانيهما عمليّة قراءة التّرجمات وتقييمها التّي سادت طويلاً في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، بين ثقافات أخرى، إنكليزيّة وأجنبيّة معًا.

«It refers to tow mutually determining phenomena: one is an illusionistic effect of discourse, of the translator's own manipulation of English; the other is the practice of reading and evaluating

translations that has long prevailed in the United Kingdom and United States, among other cultures, both English and foreign language»[1].

فالمترجمون عامة يميلون إلى انتهاجِ استراتيجية شاملة تهدف إلى إنتاج ترجمةٍ سلسةٍ وشفافة أيْ نصوص مكتوبة بلغة تتفق وتتماشى مع اللغة المعياريّة المنقول إليها وتتوافق مع عبقريتها باللجوء إلى الأساليب والتّقنيات التّرجميّة التّي من شأنها تحقيق ذلك ممَّا يؤدي بالضرورة إلى إنتاج ما يصفه "بوهم الشفافيّة" وهي شفافيّة مطلوبة ويرغب فيها أغلب النّاشرين والنّقاد والقرّاء والمراجعين، ذلك أنهم يحكمون على مقبوليّة النّص المترجم ونجاحه بمدى اقترابه من هذه السلاسة والشفافيّة أي بمدى خلوه من أيّ شائبة لغويّة أو أسلوبيّة أو ثقافيّة يستعصي على القارئ فهمها وإدراك معناها، فالغايّة هي إيهامُ القارئ بأنَّ النّص الذي بين يديه وتحت ناظريه ليس ترجمةً ولكنَّه.... "الأصلُ ذاته" غير أنَّ المترجم الذي يعمل على محو غرابة النّص الأصلي لا يسهم فقط - حسب **فينوتي** - في طمس خصوصيات النّص الأصلي؛ بل يسهم وبقوة في انمحائه واختفائه هو شخصيًا والحط من مكانته، فالاختفاء يشير أساسًا إلى استبعاد كل ما هو "غريب " وهو الأمر الذي يؤدي في الحقيقة إلى اختفاء المترجم شخصيًا، فكلما كان النّص المترجم سلسًا وأنيقًا وخاليًا من الغرابة، كلما اختفى المترجم وجهده، والعكس صحيح.

" The more fluent the translation, the more invisible the translator, and, presumably, the more visible the writer or meaning of the foreign text"[2]

وكما ذكرنا؛ يتجه المترجمون عمومًا نحو تبني استراتيجية شاملة تهدف إلى توليد وترجمة سلسة وواضحة بلغة تتفق مع اللغة والثقافة المعياريتين للهدف، سعيًا لتحقيق الشفافيّة التّي يرغب فيها النّاشرون والنّقاد والقراء والمراجعون، وذلك باستخدام أساليب وتقنيات ترجميّة. ويقصد بـ"وهم الشفافيّة" إيهام القارئ أن النّص المترجم ليس بالفعل ترجمة، بل يبدو وكأنه "الأصل ذاته". ويعتبر هذا الوهم هدفاً مهماً للمترجم لأنه يعكس نجاحه في تحقيق الشفافيّة والاندماج الكامل للنص المترجم داخل اللغة المستهدفة.

ومع ذلك، عندما يقوم المترجم بالعمل على محو غرابة النّص الأصلي فهو لا يقوم فقط على تقليل التّحديات اللغويّة والثقافيّة في التّرجمة، بل يسهم أيضاً بشكل فاعل في إخفاء هويته الشخصيّة ودوره كمترجم. يتم ذلك من خلال جعل التّرجمة تبدو طبيعيّة ومنسجمة تمامًا مع اللغة المستهدفة، مما يؤدي في النّهايّة إلى اندماج المترجم بشكل كبير مع النّص وعدم تمييز دوره كمترجم.

وعليه؛ كلما كانت التّرجمة سلسة وأنيقة وخاليّة من الغرابة والصعوبات، كلما كان المترجم أقل وضوحاً وأكثر اختفاءً. هذا يشير إلى أن النّجاح في تحقيق "وهم الشفافيّة" يترتب عليه اختفاء دور المترجم في التّرجمة واستبداله بالانصهار الكامل مع اللغة المستهدفة والنّص المترجم. وقد أشار **لورانس فينوتي** إلى ضرورة أن يكون المترجم "ظاهرًا" في النّص المترجم بدلاً من أن يكون "مختفيًا" لأنّه يؤمن بأن المترجم يجب أن يكون واضحًا في عمله وأن يظهر دوره وتدخلاته في التّرجمة.

ويدعو **لورانس فينوتي** إلى الابتعاد عن المحاولة الدائمة لإخفاء وجود المترجم في التّرجمة وتحقيق الشفافيّة المطلوبة بدرجة تجعل النّص يبدو كأنه لم يتم ترجمته. بدلاً من ذلك، يرى **فينوتي** أنه يمكن وينبغي للمترجم أن يحتفظ بالبعد الشخصي والفني في التّرجمة، وأن يترك بصمته الخاصة على النّص المترجم. هذا النّهج يتيح للمترجم

التّعبير عن مهاراته واختياراته اللغويّة والثقافيّة، مما يمنح التّرجمة طابعًا فنيًا وأدبيًا مميزًا. وعلى الرّغم من أن الهدف ما زال هو تحقيق الشفافيّة والأمانة في التّرجمة، إلا أن **فينوتي** يرى أن القارئ يمكنه فهم أن هذا النّص هو نتاج عمل ترجمي، ولكنه في نفس الوقت يحترم هذا الأسلوب الفني الذي يعكس شخصيّة المترجم ويحافظ على استقلاليّة النّص المترجم كعمل أدبي قائم بذاته.

" The ultimate aim of the book is to force translators and their readers to reflect on the ethnocentric violence of translation and hence to write and read translated texts in ways that seek to recognize the linguistic and cultural difference of foreign texts"[3]

ويصف التّرجمة التّي تتبنى استراتيجيّة التّغريب بأنها "التّرجمة المقاومة" أو "المقاومة اللغويّة و (Resistancy) يرى أن هذه النّوعيّة من التّرجمة تسعى إلى الثورة ضد الهيمنة الثقافيّة والسيطرة اللغويّة والاستعماريّة، وتهدف إلى مقاومة التّمييز العنصري والتّمييز الثقافي والنّرجسيّة الثقافيّة.

بالنّسبة **لفينوتي**، اللغة ليست مجرد وسيلة لتبادل المعلومات، بل هي قوة سياسيّة وثقافيّة تتداخل في تشكيل الهويّة والهويّة الثقافيّة للأفراد والجماعات. وبالتّالي، تتجلى التّرجمة المقاومة في رفضها للتمويل الثقافي واللغوي السائد، وتعكس رغبة المترجم في التّمرد على السيطرة والقوى الهيمنة والتّمييز الثقافي.

تعد التّرجمة المقاومة أداة للتصدي للتمركز الإثني والسيطرة الثقافيّة والسياسات الاستعماريّة. من خلال اعتماد استراتيجيات التّغريب والابتعاد عن الاستعانة بالأساليب التّرجميّة التّقليديّة، يحاول المترجم في هذا النّوع من التّرجمة أن يضع نصفه في خدمة النّص الأصلي، ونصفه في خدمة اللغة المستهدفة، وبذلك يجلب المقاومة والتّمرد على الهيمنة الثقافيّة واللغويّة.

هذا النّهج يمكن أن يُسهم في تحقيق العدالة اللغويّة والثقافيّة وتعزيز التّفاعل والتّبادل الثقافي بين مختلف الثقافات والشعوب. فالتّرجمة المقاومة تعتبر وسيلة للإسهام في بناء مجتمع متعدد الثقافات يرتكز على التّفاهم والتّعايش بين الثقافات المختلفة.

2.الحقوق الفكريّة للمترجم: أما الوجه الثاني للعملة فهو يتعلق بالجوانب الاجتماعيّة والاقتصاديّة التّي تؤثر على مكانة وتقدير المترجمين. هذه الجوانب تتعلق بتعامل المجتمع والنّاشرين مع العمل التّرجمي والمترجمين، وهي تنعكس في بعض الممارسات التّي تؤثر سلباً على المترجمين وتجعلهم يعانون من قلة التّقدير والاهتمام.

من بين هذه القيود الاجتماعيّة والاقتصاديّة التّي يواجهها المترجمون:

- عدم ذكر أسماء المترجمين بشكل واضح ومرموق على أغلفة الكتب المترجمة، مما يؤثر على رؤيّة القارئ للمترجم ويقلل من شهرته واعترافه بالعمل الذي قام به؛

- تحديد أجور التّرجمة بمستويات منخفضة، مما يؤدي إلى عدم احترام المجهود الكبير الذي يبذله المترجم في عمليّة التّرجمة ويعيقه عن تحقيق مكانة أفضل وأجر أكبر في صناعة النّشر؛

- عدم اعتبار التّرجمة عملاً فنياً قائماً بذاته، وبالتّالي ينظر إلى المترجم بأنه مجرد وسيط يقوم بتحويل العمل من لغة إلى أخرى، دون الاعتراف بالإبداع والقدرات الفنيّة التّي يتطلبها العمل التّرجمي.

هذه القيود والتّحديات تؤثر على مكانة المترجم في عالم التّأليف والنّشر، وتجعل من الصعب على المترجم أن يحصل على الاعتراف والتّقدير الذي يستحقه عن جهوده وإسهاماته. لذلك، من المهم أن يتم التّفكير في تحسين وتغيير هذه الثقافة والممارسات التّي تحد من أهميّة العمل التّرجمي ودور المترجمين في تحقيق التّفاهم والتّبادل الثقافي بين الشعوب.

1.2. و اقع حقوق التّأليف والنّشر الخاص بالتّرجمة: دوما ما كان التّمييز قائما بين المترجم ومؤلف النّص المصدر وهو ما انتقده **فينوتي**، لاسيما عند تطرقه إلى قوانين حقوق النّشر الحاليّة واعتبرها غير عادلة تماما فيما يتعلق بمعشر المترجمين حيث يقول إنه من وجهة نظر المترجمين والتّرجمة، تحمل هذه القيود المفروضة [على تحكم المترجم في النّص المترجم] بعض النّتائج المقلقة على كلا المستويين الاقتصادي والثقافي ذلك أنها تخضع حقوق المترجم للمؤلف الذي يسمح له القانون بأن يقلص حصة المترجم في أرباح التّرجمة.

" From the viewpoint of translators and translation, these limitations [on the translator's control of the translated text] carry some troubling consequences, both economic and cultural. By subordinating the translator's rights to the author's, the law permits the author to shrink the translator's share in the profits of the translation"[4].

ويرى **لورانس فينوتي** أنّ هذا التّمييز يتعلق بعدة جوانب مثل:

- حقوق المؤلف والمترجم: في العديد من القوانين الحاليّة لحقوق النّشر، يملك المؤلف الحق في التّحكم في النّص المترجم واختيار طريقة ترجمته واستخدامه. هذا الحق يجعل المترجم مرتبطًا بالقوانين والتّقييدات التّي يضعها المؤلف على عمله التّرجمي، مما يقلص من حريّة المترجم ويؤثر على مستوى مشاركته في صناعة النّص المترجم؛

- حصة المترجم في الأرباح: في بعض الحالات، يكون للمؤلف القدرة على تقليص حصة المترجم في الأرباح التّي يحصل عليها من بيع حقوق التّرجمة، مما يتسبب في تقليل دخل المترجم وجعله أقل جاذبيّة لدى النّاشرين ومؤسسات التّمويل.

هذه القيود التّي تفرضها قوانين حقوق النّشر قد تؤدي إلى تقليل المكانة الاقتصاديّة والثقافيّة للمترجمين، وتحُد من فرصهم في الاعتراف والاحترام والتّقدير في مجتمع النّشر والأدب. ويرى أنه من المهم أن تنظر المجتمعات والقوانين إلى دور المترجم كعامل مبدع ومهم في التّبادل الثقافي والتّعريف بالثقافات المختلفة، وأن تقوم بتحسين الظروف والممارسات المحيطة بالعمل التّرجمي لتشجيع المزيد من المترجمين ودعمهم في مسعاهم الفني والثقافي.

غير أنّ **بيم(Pym)** ذهب إلى عكس ما ذهب إليه **فينوتي** و تبنى موقفًا أخلاقيًا وعمليًا بإثارة بعض الحجج الجادة والمدروسة جيدًا حول فكرة المترجم كمؤلف بالاعتماد على براغماتيّة هابرماس وتعريف غوفمان للتأليف، حيث يؤكد، وإن كان بنوع من الحسرة والأسف، على أنّه يجب التّمييز بشكل قاطع وجذري بين المؤلف الأصلي والمترجم، فيرى أنّ المترجم هو الشخص الموجود في الوضع الانتقالي الذي لا يستخدم الضمير الشخصي "أنا" للإشارة إليه وإنما للإشارة إلى المؤلف، كما أنّه لا يتعين عليه تحمل المسؤوليّة أو حتى التّنازل عن ما يقال (مضمون النّص الأصلي) في التّرجمة.

فباتِّباع هابرماس برأي **بيم**، لا يمكن للمترجمين الادعاء بحق أنهم مؤلفو النّص الأصلي، وأقصى ما يمكنهم فعله هو تمثيل النّص المصدر والمطالبة بصحة عملهم (ترجماتهم).

"Pym raises some serious and well considered arguments on the notion of translator as author. Drawing on Habermas's [..] and using Goffman's definition of authorship, he insists, albeit with a certain degree of regret, on making a categorical distinction between author and translator.

The stance he adopts is ethical and pragmatic rather than literary: the translator is the one in the translational situation who does not use the personal pronoun I to refer to him- or herself but to refer to the author. He or she is the agreed non-I in the situation. He/she does not have to assume or can even waive responsibility for what is said in a translation. Interestingly, this is also the logic underlying pseudo-translation." [5]

2.2.حقوق المترجم والتّرجمة في اتفاقيّة برن Berne: أما من النّاحيّة القانونيّة فقد أقرّت اتفاقيّة **برن** مثلا بالحقوق المعنويّة والاقتصاديّة للمؤلفين الأصليين فقط، و تشمل الحقوق المعنويّة حق الإسناد والتّخصيص (حق المؤلف في المطالبة بتأليف عمله الخاص) والحق في النّزاهة (حق المؤلف في منع إجراء تعديلات على عمله). وهي الحقوق التّي تبقى لفائدة المؤلف الأصلي حتى ولو تنازل عن حقوقه الماليّة. أما الحقوق الاقتصاديّة فهي تشمل حقوق إعادة إنتاج وتوزيع المصنفات والحق في التّرخيص للمصنفات المشتقة، مثل التّعديلات.

ونصت المادة 5 (الفقرة 2) من الاتفاقيّة على أن التّمتع أو ممارسة هذه الحقوق لا يخضع لأي إجراء شكلي، فهما مستقلان عن وجود الحماية في دولة منشأ المصنف. تبعاً لذلك؛ فإن نطاق الحماية وكذلك وسائل الطعن المقررة للمؤلف الأصلي لحماية حقوقه يحكمها تشريع الدولة، المطلوب توفير الحماية فيها دون سواه، وذلك بصرف النّظر عن أحكام هذه الاتفاقيّة. فالنّظرة العامة تشير بأن حقوق التّأليف والنّشر يجب أن تبقى مع المؤلف الأصلي للعمل وحده.

غير أنه يجب الإقرار أنّ اتفاقيّة **برن(Berne)** هي الأولى من نوعها التّي أقرت دوليا حقوق التّأليف والنّشر الخاصة بالتّرجمات وبشكل صريح، واعتبارها أعمالًا مشتقة "يجب حمايتها كأعمال دون الإخلال بحقوق النّشر في العمل الأصلي". وتشير هذه الاتفاقيّة تحديدًا إلى ترجمات الأعمال الأدبيّة أو الفنيّة والتّرجمات الرّسميّة للنصوص الرّسميّة ذات الطبيعة التّشريعيّة والإداريّة والقانونيّة، وتمنح مؤلف العمل الأصلي الحق الحصري في التّصريح بترجمة. وقد تمت مراجعة البنود المتعلقة بحقوق التّرجمة والتّرجمة مرارًا وتكرارًا خلال العقود الأولى من اتفاقيّة **برن** غير أنه دوما ما كان ينظر إلى التّرجمات على أنها أعمال مشتقة.

فالمادة 8 من الاتفاقيّة، التّي حملت عنوان "حق التّرجمة" نصت على أنّ مؤلفي المصنفات الأدبيّة والفنيّة الذين تحميهم هذه الاتفاقيّة يتمتعون بحق استئثاري في التّرجمة أو التّصريح بترجمة مصنفاتهم طوال مدة حماية ما لهم من حقوق في المصنفات الأصليّة

Droit de traduction

"Les auteurs d'œuvres littéraires et artistiques protégés par la présente Convention jouissent, pendant toute la durée de leurs droits sur l'œuvre originale, du droit exclusif de faire ou d'autoriser la traduction de leurs œuvres".[6]

وجاء في المادة السابعة منها أنّ مدة هذه الحماية التّي تمنحها هذه الاتفاقيّة تشمل مدة حياة المؤلف وخمسين سنة بعد وفاته.

"La durée de la protection accordée par la présente Convention comprend la vie de l'auteur et cinquante ans après sa mort".[7]

ومع ذلك، تقر الاتفاقيّة أيضًا بالإسهامات الإبداعيّة للمترجمين في عالم الفن. لاسيما المادة الثانيّة (2) منها الفقرة الثالثة، حيث جاء فيها أنّ التّرجمات والتّحويرات والتّعديلات الموسيقيّة وما يجري على المصنف الأدبي أو الفني من تحويلات أخرى تتمتع بنفس الحماية التّي تتمتع بها المصنفات الأصليّة وذلك دون المساس بحقوق مؤلف المصنف الأصلي.

"Sont protégés comme des œuvres originales, sans préjudice des droits de l'auteur de l'œuvre originale, les traductions, adaptations, arrangements de musique et autres transformations d'une œuvre littéraire ou artistique".[8]

وعليه فإن حق التّأليف والنّشر فيما يخص التّرجمة يقوم على تقسيم الحقوق بين مؤلف العمل المترجم أو الأصلي والمترجم، فحقوق التّأليف والنّشر بالنّسبة للمترجم في ترجمته لا تحُد من الحقوق المعنويّة والماليّة لمؤلف النّص الأصلي، ويتطلب القيام بالتّرجمة ونشرها ونسخها إذنًا مسبقا من المؤلف الأصلي. وعلى العكس من ذلك، فإن حقوق الطبع والنّشر للمترجم تحد من حقوق المؤلف الأصلي في التّرجمة: على سبيل المثال، لا يجوز للمؤلف إعادة إنتاج التّرجمة أو تعديلها دون موافقة المترجم.

فحقوق التّأليف والنّشر والتّرتيبات التّعاقديّة الفعليّة تعرف التّرجمة على أنها "تعديل" أو "عمل مشتق" من " تأليف أصلي وبالتّالي يخضع المترجم للمؤلف، الذي يتحكم بشكل حاسم في نشر التّرجمة خلال مدة حقوق الطبع والنّشر للنص "الأصلي"، وهي حاليًا عمر المؤلف بالإضافة إلى خمسين عامًا.

ويمكن استنتاج أنّ ما أدى إلى عدم إدراج التّرجمة ضمن الإطار التّقليدي لحقوق المؤلف هو وجود المصطلح الرّئيس(originalité) "الأصالة" فالقانون ينسب الأصالة إلى النّص الرّئيس ومؤلفه في حين يصف التّرجمات على أنها أعمال ثانويّة ومشتقة، غير أن فكرة الأصالة تتعارض مع مبدأ أساسي آخر لحمايّة حق التّأليف والنّشر، وهو الفصل بين الأفكار وبين التّعبيرات أو الأشكال التّعبيريّة.

3.2. معيار أصالة العمل: يشير مفهوم الأصالة في مجال الكتابة الإبداعيّة إلى قدرة المؤلف على إنتاج عمل جديد ومبتكر ومتميز عن الأعمال الأخرى الموجودة. فالأصالة عنصر أساسي في حق المؤلف والاعتراف بالإبداع الفكري للمؤلف.

وفي سياق الكتابة الإبداعيّة، تعني الأصالة أن المؤلف قد قدم إسهامات شخصيّة فريدة في عمله. هذا يعني أن العمل يجب أن يكون نتيجة التّعبير الفردي والإبداعي للمؤلف، وليس مجرد نسخ أو نسخة من أعمال موجودة مسبقًا ومن بعض الجوانب المهمة للأصالة نذكر:

الأفكار مقابل التّعبير: من الضروري أن نفهم أن حق المؤلف يحمي التّعبير عن فكرة، وليس الفكرة نفسها. قد يكون لمؤلفيْن اثنين أفكارٌ متشابهة، ولكن طالما أن تعبيرهما مختلف، فإن كل عمل محمي بحقوق النّشر باعتباره إبداعًا أصليًا؛

مستوى الإبداع: لا تعني الأصالة أن يكون العمل مختلفًا جذريًا عن أي شيء تم إنشاؤه من قبل فحتى جرعة صغيرة من الإبداع أو الابتكار يمكن أن تكون كافيّة لكي يعتبر العمل أصليًا؛ وقد تختلف معايير الأصالة وفقًا للتشريعات الوطنيّة. تتطلب بعض القوانين الحد الأدنى من الأصالة، في حين أن البعض الآخر قد يكون لديه متطلبات أكثر صرامة. بشكل عام، ومع ذلك، يجب أن يتجاوز العمل مستوى العمل الميكانيكي أو النّسخ ليعتبر أصليًا؛ وعندما يعتمد العمل على عمل موجود، مثل الاقتباس أو التّرجمة أو محاكاة ساخرة، يمكن اعتباره أصليًا إذا قام بإجراء تغييرات إبداعيّة كافيّة على العمل الأصلي؛ وفي حالة وجود نزاع حول مسألة الأصالة، قد يُطلب من المؤلف إثبات أنه ابتكر المصنف بشكل مستقل، دون نسخ عمل مؤلفين آخرين عمدًا.

ويرى **فينوتي** في هذا الصدد، من بين آخرين، بأن قانون حقوق التّأليف والنّشر المستند إلى اتفاقيّة **برن** حال تطرقه إلى الأعمال المشتقة، يتعارض مع مبدئه الرّئيس الذي يقر أن التّأليف يتكون من التّعبير الأصلي، ومن ثمّ فهو يمنح الحماية القانونيّة للأشكال فقط، وليس الأفكار" لأنه عرّف التّأليف على أنه إنشاء شكل أو وسيلة تعبير أصليّة، ولا يتعلق بالفكرة وبمعنى أخر يمنح القانون الحماية فقط لمظاهر الأفكار وليس الأفكار نفسها وتكمن حمايّة المصنفات الأدبيّة في تعبيراتها أي أشكالها مما يسمح بأن تكون التّرجمات محميّة بحقوق التّأليف والنّشر باسم المترجم لأنّ الأخير يستخدم لغة أخرى للنص الأجنبي وينشئ شكلا تعبيريا أصيلا أي أنّ التّرجمة عمل أصلي ليس من ناحيّة محتواها وأفكارها ولكن من النّاحيّة التّعبيريّة أو الشكليّة، فبإمكان ذلك أن يشكل حجة لدحض حق المؤلف الأصلي في التّرجمة.

"When copyright law treats derivative works, it contradicts its key principle: that authorship consists of original expression, and hence that legal protection is given only to forms, not ideas"[9].

وهذا ما دفع كلاً من جعفر صادق وصالح بسم الله Salah Basalamah* and Gaafar Sadek إلى التّطرق إلى قضيّة تحديد مفهوم التّرجمة الذي أصبح بحد ذاته أمرًا صعبًا للغايّة فيمكن مثلاً اعتبار التّرجمة عملاً مشتقًا أو استنساخًا لعمل موجود ليس أكثر، وفي هذه الحالة لا يمكن أن تُمنح للترجمة والمترجم على حد سواء مكانة أكثر من أنها مجرد عمليّة إعادة استنساخ لما كتب مسبقًا. غير أنّه في الحقيقة والواقع العملي، لا يمكن بأي حال من الأحوال إنكار أن المترجم يجب عليه أولاً أن يؤول بشكل شخصي معاني "الأصل"، ويستوعبها ويضعها في سياقها الذي وردت فيه السياق الميكروي والماكروي (السياق العام)، ثم يعيد التّعبير عنها في ثوب لغوي جديد كليًا. فبعرض التّرجمة بهذا المفهوم يجعلها أقرب إلى مفهوم العمل الأصلي، بدلاً من مجرد عمل مشتق أو استنساخ.

ويقترح الكاتبان حلاً وسطا بين المفهومين وهو بنظرهما الحل الأسهل وهو اعتبار التّرجمة نوعًا من أنواع مختلطة من عمل أصلي جديد وعمل مشتق. إلى حد ما.

"On the other hand, it is undeniable that the translator must first subjectively interpret the meanings of the 'original', assimilate and contextualise them, then re-express them in a new linguistic garment. Viewing translation in this light brings it much closer to our understanding of an original work, rather than a mere reproduction. Perhaps the easiest solution is to consider translation as some sort of hybrid of a new work and a derivative. To some degree, this is what ultimately happened, after years of international debates and contentions over translation rights."[10]

وهو ما أشار إليه الكاتبان **تروسيل وديبوش** حيث ذكرا أن حماية التّرجمة كعمل أصلي تعتمد على رأي لجنة الخبراء الحكوميين التّابعة للمنظمة العالميّة للملكيّة الفكريّة / (WIPO) اليونسكو في عام 1988 ووفقًا للجنة الخبراء هذه، فإن قرار تحديد ما إذا كانت التّرجمة تعتبر عملاً أصليًا يعتمد على المعايير التّاليّة:

إبداعيّة النّص الأصلي: إذا كان النّص الأصلي المراد ترجمته نصًا إبداعيًا أو معقدًا، فإن التّرجمة ستتطلب بالضرورة إبداعيّة أكبر من قِبَل المترجم؛

استراتيجية ترجميّة إبداعيّة: قد يلجأ المترجم إلى استخدام نهج ترجمي إبداعي يتخلله بعض الحرفيّة، خاصة إذا كان النّص الأصلي معقدًا أو يحتاج إلى تعبير غير تقليدي؛

المهارات والجهود الفكريّة للمترجم: يُعتبر عمل التّرجمة نوعًا من الإبداع لذلك يتطلب من المترجم مهارات وتحكم في اللغة وفهم عميق للموضوع المعالج والقدرة على استخدام العبارات المناسبة والأسلوب المبدع.

بالتّالي، يمكن أن تُعتبر التّرجمة عملاً أصليًا إذا اجتمعت فيها هذه المعايير.

ويضيف الكاتبان أنّ بعض فقهاء القانون يتخذون موقفًا مماثلا مفاده أنه يمكن بسهولة اعتبار التّرجمة عملاً أصليًا لأن "المترجم الجيد يستخدم على الأقل نفس القدر من المهارة والتّحكم (رغم أنه من نوع مختلف) مثل مؤلف العمل المصدر". وأنّ "التّرجمة عمل إبداعي في حد ذاته لأنها تتضمن معرفة جيدة بالموضوع الذي تم معالجته وجهودًا فكريّة لتوظيف العبارات المناسبة، والبناء النّحوي المتقن، والأسلوب المبدع، والتّعبير السلس، وما إلى ذلك."

"Some legal scholars take the position that a translation should easily be considered as being original because "a good translator uses at least as much skill and judgment (although of a different kind) as the author of the source work"200. A similar view was adopted by the WIPO/Unesco Committee of Governmental Experts. In the opinion of that Committee, "translation is a creative work in itself since it involves both a good knowledge of the subject treated and intellectual efforts of using appropriate phraseology, grammatical construction, style, expression, etc."

وميّز يانسن (Jansen)، الذي درس مواقف المترجمين الأدبيين الإسكندنافيتين المعاصرين تجاه المؤلف والنّص المصدر، بشكل مفيد بين نوعين من الملكيّة "العقليّة" التّي تنطوي عليها التّرجمة حيث يرى أنّه في الواقع، قد يكون هناك نوعين من الانتماء، وهما الملكيّة والتّأليف. يطالب المترجمون بالملكيّة أي أنه نص "خاص بهم"، لأنهم هم مَنْ:

(أ) كتب أو أنشأ النّص المترجم، ويتحملون مسؤوليته [...]؛

(ب) لديهم حقوق طبع ونشر النّص المترجم ويريدون أن تكون لهم الكلمة الفصل في عمليّة النّشر- بعبارة أخرى، إنه نصهم، وليس نص النّاشرين (أو كما يقول أحد المستجوبين، "المترجم ليس خادم النّاشر")؛

و(ج) لا يعرف المؤلفون، كقاعدة عامة، اللغة الهدف وبالتّالي لا يستطيعون تقييم التّرجمة أو التّحكم فيها.

"There might, in fact, be two kinds of belonging at play, namely ownership and authorship. The translators [who responded to Jansen's questionnaire] do claim ownership, meaning thereby that it is "their" text, because : (a) they have written or created the translated text, for which they take responsibility [...]; (b) they hold the copyright to the translated text and they want the final say in the editing process— in other words, it's their text, not the publishers' (or as one respondent says, "the translator is not the editor's servant"); and (c) the authors as a rule do not know the target language and are thus unable to value or control the translation."[11]

في الحقيقة وبعد محاولة استقراء هذه الاتفاقيّة، يبدو أن حقوق النّشر تعمل ككابح لتكوين هويّة إيجابيّة للمترجم وذلك لسببين على الأقل، الأول يتعلق بحقوق النّشر والتّأليف التّي تعتبر التّرجمة غير "أصليّة"، وثانويّة، ومشتقة، وعلاوة على ذلك، فهي غير حرة لأنها "يجب أن يُرخص لها من طرف المؤلف الأصلي" أي أنها مدينة للعمل الأصلي، وبالتّالي فهي تعتمد عليه، ولا تملك استقلاليّة كاملة. أما السبب الثاني فهو أن حق المترجم لا يمكن الحصول عليه فعلاً إلاّ إذا صدر بمبادرة من المترجم نفسه لأنّه حينئذ يضمن إثبات حقوقه ويعبر بشكل أفضل عن تطلعاته في أن يكون حرا، وأن يُعامل كمبدع.

كما يمكننا أن نقول إن قوانين حقوق التّأليف والنّشر تتضمن قيودًا تكبح حقوق المترجمين وتحتفظ بحقوق المؤلف الأصلي فقط لأنّ حقوق التّأليف لا تنتقل إلى المترجم من ناحيّة و من ناحيّة أخرى تمنح قوانين حقوق التّأليف والنّشر للمترجمين نسبة أقل من الحقوق والفوائد الماديّة مقارنةً بالمؤلفين الأصليين، كما أنه لا توجد قواعد واضحة تحدد مدى ظهور المترجم في النّص المترجم على الرّغم من تشجيع بعض علماء التّرجمة المرموقين للمترجمين على المطالبة بمزيد من حقوق التّأليف في ترجماتهم وبالظهور في ترجماتهم على غرار **فينوتي**.

3. تحديات حقوق التّأليف والنّشر الخاصة بالتّرجمة في العالم الرّقمي: تشترط حقوق التّأليف والنّشر كما رأينا أعلاه مفهومين أساسيين التّأليف Authorship وأصالة العملOriginality .

وكانت التّرجمة دائمًا في تناقض وصراع مستمر مع كلا المفهومين فيما يخص ما نسميه النّصوص الكلاسيكيّة وقد أصبح الأمر أكثر صعوبة بعدما ظهر مؤخرًا منافس جديد وهائل وهو الإنترنت الذي أجبرنا على إعادة التّفكير بجديّة في هذه المفاهيم وتقييم قابليتها للتطبيق المعاصر خاصة من خلال استمراره في كسر جميع الحواجز التّي

كانت تحول دون إنشاء المعلومات ونشرها، وأثبتت هذه الوسيلة التّفاعليّة والمتصلة بالشبكة يوما بعد يوم أن الإبداع والابتكار يمكن إغناؤهما بشكل أفضل من خلال الأنشطة الجماعيّة والمتكررة.

فالأمر لا يتطلب الكثير لإدراك أن هذا النّموذج الجديد الذي يعتمد على التّفاعل الجماعي وتداول المعلومات أصبح أمرًا إشكاليًا بكل ما للكلمة من معنى، فالنّموذج التّقليدي للإنتاج الفكري يعتمد أساسًا على التّحكم الحصري في محتوى المنتوج، كما أن قانون حقوق التّأليف والنّشر قد تم إنشاؤه ليتلاءم مع النّموذج القديم فقط حيث بذل منتجو المحتوى التّقليديون وما يزالون يبذلون كل ما في وسعهم لتقويّة هذا القانون وجعله أكثر صرامة من خلال التّأثير على صانعي السياسات والقوانين، بهدف إضافة المزيد من الحماية وجعل انتهاك حقوق التّأليف والنّشر جريمة يعاقب عليها بشدة.

غير أنّ الإنترنت التّي تسمح بلامركزيّة مصادر المعلومات وتدفقها، تُؤدي إلى لامركزيّة السلطة في إطار مجتمعات المعلومات. وبعبارة أخرى، فإن طبيعتها تتعارض مع المبادئ الأساسيّة لحقوق النّشر والملكيّة الفكريّة بشكل عام لأن الأخيرة تستند إلى إنشاء مصادر فريدة للمحتوى والمعلومات والسلطة كما رأينا أعلاه.

أما فيما يخص التّرجمة، فمنذ سنوات الثمانينات، تم جمع بيانات التّرجمة في شكل أزواج متكافئة من الجمل (المصدر والهدف) لإعادة استخدامها، وقد انطلقت في البدايّة داخل الشركات والمؤسسات، ثم بين الفرق الداخليّة والخارجيّة التّي تملكت أول ذاكرة ترجمة متاحة تجاريًا وقد أدى الانتشار المتزايد لأدوات ذاكرات التّرجمة وتوافر الذاكرات المستندة إلى الخادم ببعض العلماء للتساؤل عمن يجب أن يمتلك مستودعات التّرجمة هذه والتّشكيك في أخلاقيات مشاركة هذه البيانات.

فالتّرجمة الآليّة القائمة على البيانات أصبحت النّموذج السائد وقد توسع نطاق الأغراض التّي يمكن من أجلها تطبيق التّرجمة الآليّة لاسِيَما مع زيادة جودة مخرجات التّرجمة الآليّة بشكل مطرد في العقدين الماضيين، وأصبحت قواعد البيانات الاصطلاحيّة وبرامج ذاكرة التّرجمة منتشرة في كل مكان في مجتمع التّرجمة المحترف، لدرجة أن التّرجمة بدون هذه الأدوات أصبحت الآن غير واردة تقريبًا في معظم المجالات التّقنيّة. ومع ذلك، فإن مسألة من يمتلك هذه الأدوات بالفعل لم تكن تعتبر ذات صلة إلى عهد غير قريب، حيث قام معظم المستخدمين بتثبيت البرنامج على أجهزة الكمبيوتر المكتبيّة الخاصة بهم، وقاموا ببناء بنوك بيانات المصطلحات وذاكرات التّرجمة الخاصة بهم دون التّفكير في إمكانيّة استخراجها وإرسالها إلى مكان آخر، أو أن محتوى قواعد البيانات الخاصة بهم قد يكون في الواقع ملكًا كليًا أو جزئيًا لشخص آخر.

1.3.حقوق التّأليف والنّشر بخصوص ذاكرات التّرجمة والتّرجمة الآليّة: مع ظهور نقل البيانات عالي السرعة عبر شبكات الكمبيوتر، تم إطلاق هذه الموارد من حدود أجهزة الكمبيوتر الفرديّة وبدأت في التّداول عبر الإنترنت، مما تسبب في حدوث تحول كبير في الطريقة التّي يتم بها إدراكها وكشف النّقاب عن احتمالات تجاريّة جديدة لاستغلالها. غير أنه عند هذا المنعطف، أصبحت ملكيّة بيانات التّرجمة ومشاركتها نقطة نقاش بين المترجمين ومشتري التّرجمة، وتم التّساؤل ما إذا كان يجب أن تنتمي ذاكرات التّرجمة إلى العميل النّهائي أو مكلف الخدمة أو المترجم (بصفته مالكًا لأداة ذاكرات التّرجمة)؛ وما إذا كانت مشاركة البيانات أخلاقيّة أم لا، وما إذا كانت ذاكرات التّرجمة المخصصة التّي تم إنشاؤها لغرض ما ستكون مفيدة لغرض آخر؟

وازداد وضع التّرجمة تعقيدًا من النّاحيّة القانونيّة لاسيما وأن قانون حقوق التّأليف والنّشر يستند إلى فكرة العمل الأصلي المنسوب إلى المؤلف الأصلي غير أنّ في سياق التّرجمة الآليّة، الأمر مختلف تمامًا حيث يتم تحويل التّرجمات وأصولها إلى بتات بيانات (bits of data) (أجزاء من البيانات) في مجموعات ضخمة تُستخدم لإنتاج ترجمات جديدة تلقائيًا. وهكذا تتحدى التّرجمات بمساعدة الآلة والمولدة آليًا التّقسيم البشري المتأصل في قوانين حقوق الطبع والنّشر، والتّي تمنح الحماية فقط للإنجازات البشريّة الأصليّة، وليس المخرجات الميكانيكيّة.

فالتّرجمة الآليّة تثير مجموعة واسعة من المخاوف المتعلقة بحقوق النّشر من مثل إنتاج بيانات التّرجمة، أجور المؤلفين والمترجمين الذين تستخدم نصوصهم في تدريب الذكاء الاصطناعي، وتحويل الأعمال الأصليّة إلى أجزاء من البيانات، المبرمجين المشاركين في التّطوير برامج التّرجمة (التّي قد تستحق في حد ذاتها حمايّة حقوق النّشر)، وتأليف وملكيّة التّرجمات التّي تنتجها، أو بمساعدة، التّرجمة الآليّة.

وبتسبب عدم اليقين السائد ونقص قواعد السلوك المعمول بها في خلق صعوبات لجميع الأطراف من مؤلفين ومترجمين ومطوري البرامج ومستخدمي ذاكرات التّرجمة وأدوات التّرجمة الآليّة وقد يؤدي التّطبيق الصارم لهذه الحقوق المتضاربة للأطراف المختلفة إلى ما يسمى بمشكلة المشاعات (شيوع الملكيّة).

فملكيّة ذاكرة التّرجمة مثلا والأسئلة ذات الصلة المتعلقة بحقوق النّشر غير واضحة. حتى في أبسط الحالات، فعندما لا تحتوي ذاكرة التّرجمة مثلا إلاّ على نص مصدر واحد ووحيد فقط تمت ترجمته بواسطة مترجم واحد فقط؛ فإنها تتضمن مطالبات مختلفة بحقوق النّشر من مثل مؤلف النّص المصدر، والمترجم والنّص الهدف، ومنشأ قاعدة بيانات ذاكرة التّرجمة نفسها والزبون النّهائي. ويزداد الوضع تعقيدًا من خلال إدراج البيانات القديمة من المشاريع السابقة والمطالبة بالملكيّة في هذه الحالة تشمل كل مؤلفٍ من المؤلفين للمحتويات المصدر وكل مترجم من المترجمين للمحتويات الهدف الموجودة فعليًا في قاعدة البيانات، بالإضافة إلى مقدم خدمة اللغة أو الزبون أو صاحب التّكليف بالتّرجمة من خلال حقوق قاعدة البيانات التّي تغطي وحدات التّرجمة وجميع المبرمجين ... إلخ من الفاعلين.

"Translation memory ownership and related questions of copyright are unclear. Even in the simplest case, where a TM contains only one source text translated by one translator, it involves elements with different copyright claims: the source text, the target text, and the TM database itself (European Commission 2014, 128– 129). The situation is further complicated by the inclusion of legacy data from previous projects. This introduces ownership claims involving each author of the source content and each translator of the target content already in the database, as well as potentially the language service provider or client through database rights covering the alignment of the translation units"[12]

فعند محاولة تحديد من يملك حقوق الملكيّة الفكريّة لذاكرة ترجمة معينة ما، قد تبدو الإجابة بسيطة بالنّسبة للمترجمين الذين سيجيبون حتمًا أنهم هم من صنعوا الذاكرة باستخدام جهودهم ومعرفتهم المتخصصة. لذلك، فإن حقوق الملكيّة الفكريّة على ذاكرة التّرجمة هي ملك للمترجم وحده دون سواه. ومع ذلك، يمكن للزبون

النّهائي مَن سيستفيد مِن التّرجمة الذي دفع مقابل التّرجمة والذي قدم المستند المصدر أن يرى الأشياء أكثر بساطة من المترجم نفسه ويطالب بملكيته لها لأنّ الزبون هو من أنشأ المستند المصدر وهو من سيشتري التّرجمة، لذلك فمن المنطقي أيضا أن يطالب بملكيّة ذاكرة التّرجمة وفي بعض الحالات، يظهر طرف ثالث معني بها وهو الوكالة أو شركة التّرجمة التّي أنشأت ذاكرة التّرجمة وبالتّالي ستعتبر نفسها المالك الشرعي لحقوق الملكيّة الفكريّة. يبدو أن هناك ثلاثة أطراف على الأقل معنيّة بها: المترجم، الزبون النّهائي، والوكالة أو شركة التّرجمة.

المترجم: يدعي أنه هو من قام بإنشاء ذاكرة التّرجمة باستخدام جهوده ومعرفته المتخصصة، وبالتّالي يروّج لفكرة أن حقوق الملكيّة الفكريّة على ذاكرة التّرجمة هي ملك للمترجم وحده دون غيره.

الزبون النّهائي: من ناحيّة أخرى، يمكن للزبون النّهائي الذي سيستفيد من التّرجمة (والذي قدم المستند المصدر) أن يُروّج لفكرة أنه له حقوق في ذاكرة التّرجمة. يقول إنه قدم المحتوى الأصلي وهو من سيشتري التّرجمة، وبالتّالي يروّج لفكرة أنه من المنطقي أن يكون له ملكيّة على ذاكرة التّرجمة.

الوكالة أو شركة التّرجمة: وجود طرف ثالث معني بهذه القضيّة، حيث يُشار إلى الوكالة أو شركة التّرجمة التّي أنشأت ذاكرة التّرجمة.

ويبدو أن الوكالة أو الشركة تدعي أنها هي المالك الشرعي لحقوق الملكيّة الفكريّة على ذاكرة التّرجمة نظرًا لأنها هي الهيئة التّي قامت بإنشائها

"The number of potential owners of a translation memory can at least be restricted to three: the translator, the translation buyer (client), and any agency involved. Ownership could also be shared. Any claim by the software producer can of course be discarded, since the program supplied by the producer does not generate, but merely facilitates"[13] (Smith, p. 5)

إنّ الأسئلة المتعلقة بحقوق النّشر والتّأليف وملكيّة النّصوص في عمليّة التّرجمة التّكنولوجيّة معقدة للغايّة، ولا توجد إجابات واضحة عليها، غير أنّه من أجل إحقاق الحق، يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار حقوق واحتياجات مختلف الفاعلين في عمليّة التّرجمة التّكنولوجيّة- من مؤلفين ومترجمين ومطوري البرامج والحلول التّكنولوجيّة إلى مختلف مستخدمي منتجات التّرجمة.

لذا فإنه من الأهميّة بمكان أن يستمر الاعتراف بحقوق المؤلفين والمترجمين المحترفين واحتياجاتهم. ومن ناحيّة أخرى، من المهم جدا السماح بتطوير تقنيات تكنولوجيّة جديدة وتعزيز إبداع الأطراف التّي تسهم في عمليّة التّرجمة ذلك أنّ المترجمين بإمكانهم الاستفادة من التّقدم التّكنولوجي كما يمكن للتكنولوجيا أن توسع فهمنا لعمليات المسار التّرجمي.

من الواضح أن قوانين حقوق النّشر والتّأليف الحاليّة غير كافيّة كوسيلة تنظيم عمليّة كونها تميل فقط إلى حمايّة أصحاب السلطة والنّفوذ.

فالظروف الحاليّة غير المؤكدة تُظهر بوضوح الحاجة إلى نهج أكثر شمولاً وحذرًا للترجمة في العصر الرّقمي.

4. الخاتمة: وتلخيصا لما سبق نقول إنه تم التّطرق إلى حقوق التّأليف والنّشر للترجمة لأول مرة على أنه عمل مشتق في اتفاقيّة **برن** لعام 1886، مع مراعاة حقوق مؤلف العمل الأصلي. وكان الهدف الأصلي لاتفاقيّة **برن** هو منع القرصنة في إنتاج المنتجات الماديّة، ولم يكن بوسع واضعي هذه الاتفاقيّة توقع إعادة استخدام البيانات البشريّة على نطاق واسع في التّطبيقات والبرمجيات الحاليّة فقد تم إعادة تدوير النّصوص الأصليّة والتّرجمات في شكل نصوص متوازيّة، في البدايّة عن طريق أدوات ذاكرة التّرجمة، ثم كبيانات تدريبيّة لأنظمة التّرجمة الآليّة ومع تزايد متطلبات البيانات (وقيمة البيانات) بشكل كبير.

وقد اقترح العديد من الأكاديميين إجراء إصلاح شامل لنظام حقوق الطبع والنّشر الحالي من أجل إعادة التّوازن بين أصحاب الحقوق ولكن من غير المحتمل أن يكون له تأثير كبير على حقوق التّأليف والنّشر للترجمة في الوقت الحالي. لذا نعتقد أنّه يجب مراعاة هذه النّقاط عند تناول حقوق التّأليف والنّشر في مجال التّرجمة الرّقميّة.

حماية حقوق المؤلفين والمترجمين: يجب أن يُحترم عمل الكتّاب والمترجمين ويتم تعويضهم بشكل عادل عن جهودهم لأنّ الاعتراف بحقوقهم يُعد أمرًا أساسيًا لتشجيع الإبداع والابتكار في مجال التّرجمة التّكنولوجيّة.

تطوير التّقنيات التّكنولوجيّة: يجب أن تكون هناك فرص لتطوير التّقنيات التّكنولوجيّة الجديدة في مجال التّرجمة، مع الحفاظ على الاحترام الكامل لحقوق المؤلفين والمترجمين لأنّه يمكن أن تكون هذه التّقنيات مفيدة للمترجمين في تحسين أدائهم وتسهيل عملهم.

قوانين حقوق النّشر والتّأليف المحدثة :من الممكن أن تحتاج قوانين حقوق النّشر والتّأليف إلى تحديث لمواكبة التّطورات التّكنولوجيّة والتّحديات الجديدة. يجب أن تكون هذه القوانين شاملة وتحقق التّوازن بين حقوق جميع الأطراف المعنيّة.

تعزيز التّعاون: يمكن تحقيق حل أفضل من خلال التّعاون بين جميع الفاعلين، بما في ذلك المؤلفين والمترجمين ومُطَوِّري البرامج ومُزَوِّدي الحلول التّكنولوجيّة. يمكن أن تسهم هذه الجهود مجتمعة في تحديد أفضل الممارسات ووضع إطار عمل يحقق الاستفادة القصوى للجميع.

حقوق المستخدمين: يجب أن يتم مراعاة حقوق المستخدمين النّهائيين لمنتجات التّرجمة التّكنولوجيّة، بما في ذلك حقهم في الوصول إلى محتوى مترجم بجودة عاليّة وبأسعار معقولة.

التّحدي هو إيجاد توازن بين هذه الجوانب المختلفة، وهذا يتطلب نقاشًا مستمرًا وجهودًا مشتركة من قبل الجميع، بما في ذلك الحكومات والجهات التّشريعيّة والصناعات المعنيّة والمجتمع العام، لضمان تنفيذ التّرجمة التّكنولوجيّة بشكل مستدام وعادل.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1)-الكتب:

1. Lawrence Venuti: The Scandals of Translation Towards an Ethics of Difference, Routledge Taylor and Francis group,1998 p210

2. Lawrence Venuti: The Translator's Invisibility: A history of Translation Taylor & Francis e-Library 2004, .p366.

3. James Luke Hadley, Kristiina Taivalkoski-Shilov, Carlos S. C. Teixeira, Antonio Toral : Using technologies for creative-texte translation Taylor & Francis Group,2022 ..p219

2)-المجلات:

1. Salah Basalamah, and Gaafar Sadek : Copyright law and translation: crossing epistemologies The Translator , 2014, v20.pp396-410

2. Peter Flynn, Author and translator Handbook of Translation Studies , 2013 , v4.pp12-19

3. Ross Smith: Copyright Issues in Translation Memory Ownership 2009 ,p9

3)-المواقع:

1. Convention De Berne Pour La Protection Des Œuvres Littéraires Et Artistiques . https://www.wipo.int/treaties/fr/ip/berne/ consulté le 03/10/2023

4)- الهوامش

1 - Lawrence Venuti .The Translator's Invisibility: A history of Translation, Taylor & Francis e-Library, 2004 . p1

2 -Ibid pp1.2

3 -Ibid p41

4 - Lawrence Venuti,The Scandals of Translation Towards an Ethics of Difference, Routledge Taylor and Francis group ,1998, p47

5 -Peter Flynn, Author and translator, Handbook of Translation Studies, 2013, p14

6 - Convention De Berne Pour La Protection Des Œuvres Littéraires Et Artistiques. https://www.wipo.int/treaties/fr/ip/berne/

7 -Ibid

8 -Ibid

9 - Lawrence Venuti.The Translator's Invisibility: A history of Translation, Taylor & Francis e-Library,)2004 p4.

10 - Salah Basalamah, and Gaafar Sadek. Copyright law and translation: crossing epistemologies, The Translator , 2014 ,. p 398

11 - Maarit Koponen , Sanna Nyqvist ،and Kristiina Taivalkoski- Shilov .Translating with technology How digitalisation affects authorship and copyright of literary texts .using technologies for creative-texte translation , Taylor & Francis Group,2022, p189

12 -Ibid

13 - Ross Smith, Copyright Issues in Translation Memory Ownership, 2009

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 84-75

Syncing Animation : Unravelling the Challenges of Isochrony in Dubbed Films

Boudehane Aissa *
University of Oran 1, Algeria.
boudehane.translation@gmail.com
Belkesmi Hafida
University of Oran 1, Algeria.
Belkesmihafida@yahoo.com

DOI:10.33705/1111-016-002-008

Received: 07/06/2023
Accepted: 29/11/2023
Published: 30/12/2023

***Corresponding Author**

Citation :
Boudehane,A. (2023).
Belkesmi,H. (2023).
Syncing Animation : Unravelling the Challenges of Isochrony in Dubbed Films
Maalim
I(2), 84-75

Abstract:

This paper explores significance of Isochrony strategies in dubbing animation. The dubber not only matches the on-screen actor's mouth movements with appropriate words, but also strives to fit the translated dialogue within the time it takes for the actor to open and close their mouths. Criticisms of inadequately dubbed films frequently hinge upon isochrony discrepances, an aspect readily noticed by viewers. Consequently, this paper presents the two primary strategies for addressing isochrony issues, alongside the translation techniques available to overcome such challenges.

Keywords: Audio-visual Translation; Dubbing; Isochrony; Synchronization; Techniques

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

رهانات مزامنة مدة الدبلجة مع كلام الممثلين والوقفات الكلامية في دبلجة الرسوم المتحركة

أ. عيسى بودهان
جامعة وهران 1، الجزائر.
أ.د حفيظة بلقاسمي
جامعة وهران 1، الجزائر.

الملخّص:

لقد اجتذب استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس اللغات الأجنبية انتباه الباحثين لأكثر من عقود. حيث يجب أن يبتكر التعليم ليتناسب مع عالم العولمة. وبالتالي، أصبح من الضروري أن يكتسب المعلمون مهارات التكنولوجيا الأساسية حتى يتمكنوا من استكشاف طرق فعالة لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هذه في مقرراتهم الدراسية. ومع ذلك لا تزال هناك تحديات لا مفر منها تؤثر على جدوى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ممارسات التدريس. في هذه الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل المعوقات الرئيسة التي يواجهها المعلمون في تدريسهم. حيث تمت مقابلة خمسة عشر مدرسًا في جامعة الشاذلي بن جديد لجمع بيانات صحيحة حول وجهات نظر المعلمين حول العوائق الأساسية التي تحول دون تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتظهر النتائج أن "الموقف السلبي والعمر، والثقة والكفاءة، ونقص الوقت والتدريب الفعال، ونقص الدعم الفني هي العناوين الرئيسية".

الكلمات المفتاحية: معوقات تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المنهج الوصفي، التعليم، اللغة الأجنبية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

مقدّمة:

تعتمد معظم قنوات الأطفال العربية في برامجها على الإنتاج السمعي البصري الأجنبي المستورد من أوروبا وأمريكا وآسيا وغيرها بسبب التكاليف الباهظة التي يتطلّبها إنتاج رسم متحرّك واحد، وكذلك للجودة العالية التي تمتاز بها هذه المنتجات بفضل التكنولوجيا الحديثة في تلك البلدان. وعليه، زادت الحاجة إلى توفّر كمّ هائل من المترجمين الأكفاء في مجال الترجمة السمعية البصرية، خصوصا الدبلجة، وبالأخصّ دبلجة الرسوم المتحرّكة. حيث تتطلب مؤهلات علمية وعملية لكل من أراد خوض مضمارها. إذ لا يكتفي المترجم المدبلج بالكفاءات اللّغوية - كأن يكون ثنائي اللغة مثلا - بل عليه أن يكون أيضا ذا دراية واسعة بكل الاستراتيجيات العملية التي من شأنها تذليل الصعوبات ومجابهة التحدّيات التي قد تصادفه أثناء دبلجته لعمل سينمائي ما موجّه للطفل. ولعلّ من أبرز ما يواجهه المترجم المدبلج أثناء دبلجته لرسم متحرّك، هو مزامنة الصوت والصورة. وعليه كان من الأهمية بمكان تسليط الضوء على أهمية مزامنة مدة الدبلجة مع كلام الممثلين والوقفات الكلامية في دبلجة الرسوم المتحركة والاستراتيجيات المعتمدة في سبيل تحقيق ذلك. إذ لا يصطدم المترجم المدبلج فقط بنظامين لغويين مختلفين تماما، كالإنجليزية والعربية مثلا، بل أيضا بجملة من العوامل التي ترتبط ارتباطا وطيدا بالصورة الظاهرة على الشاشة. وتكمن أهمية بحثنا هذا في إظهار مدى تأثير استراتيجيات مزامنة مدة الدبلجة مع كلام الممثلين والوقفات الكلامية على العمل المُنتَج.

وعليه، تهدف دراستنا هذه إلى مساعدة مدبلجي الرسوم المتحركة - خاصة في أقسام الترجمة السمعية البصرية - على التعامل مع التحديات التي قد يصادفونها، وذلك من خلال إبراز مدى أهمية معرفة المدبلجين بهذه الاستراتيجيات والتزامهم بها، مسلّطين الضوء على الأهمية التي تنطوي عليها هذه العملية، وعيوبها ومحاولة تقويمها ما أمكن. وتتمثل إشكالية دراستنا هذه، في الأسئلة التالية:

- كيف يتعامل المترجمُ المُدَبْلِجُ لمزامنة مدة الجملة المدبلجة مع حركة شفاه الممثلين الظاهرين على الشاشة؟

-ما مدى أهمية معرفة استراتيجيات مزامنة مدة الدبلجة مع كلام الممثلين في الشاشة والتمكن منها بالنسبة لمحترفي هذا الميدان من الترجمة السمعية البصرية؟

وللإجابة على إشكالية هذه الورقة البحثية، وضعنا الفرضيات التالية:

-تساعد معرفة استراتيجيات مزامنة مدة الدبلجة مع حركة شفاه المترجمين الظاهرين على الشاشة المترجمين.

-يحتاج كل مترجم مدبلج إلى معرفة هذه الاستراتيجيات قبل الخوض في مضمار الدبلجة.

إن المتمعّن اليوم في زيادة المنتجات السنيمائية الموجّهة للأطفال والمستوردة إلى البلاد العربية، وزيادة عدد القنوات المخصّصة لهم، وكذلك اهتمامنا الشديد بالطريقة التي نُقلت بها إلى الطفل العربي. كل هذا دفعنا للقيام بهذا البحث، خصوصا مع علمنا أنه تقّل - إن لم نقل تنعدم - في مكتباتنا العربية أبحاث تتناول موضوعنا هذا تناولا تفصيليا وعمليا، حيث وجدنا أن أغلب الدراسات تركزّ على الجوانب النظرية بمفهومها العام، أو تذكر الموضوع ذكرا عَرضيا دون الغوص فيه. كما هو الحال في مقال "مبدأ المزامنة في دبلجة الخطاب السمعي البصري." (جيلالي، 2018).

هذا وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لما اقتضته الضرورة العلمية للوصول للأهداف المرجوة من بحثنا هذا.

2. مصطلحات الدراسة:

2-1-الدبلجة:

2-1-1-المفهوم اللغوي: "(د ب ل ج) فعل: رباعي متعد. دبلجتُ، أدبلج، دبلج. مصدر دبلجةً. دبلج فيلما سينمائي (أبو العزم، 2013)، دُبلاج: بالضم نقلُ فيلم من لغة إلى أخرى. والفعل منه دبلج الفيلم دبلجة. فرنسيdoublage (عبدالرحيم، 2011).

2-1-2-المفهوم الاصطلاحي: هو عملية مزج جميع العناصر الصوتية المختلفة في برنامج تلفزيوني أو فيلم وموازنتها. حيث تدمج فيها كل العناصر من حوار وصوت وخلفية وموسيقى وتعليق ومؤثرات صوتية، وذلك باستعمال مكتب خلط الأصوات، وذلك لإنشاء المقطع الصوتي النهائي(Orlebar, 2003) .

2-1-3-المفهوم الاجرائي: هي عملية إعادة تسجيل مقطع صوتي في اللّغة الهدف ليحل محل المقطع الأصلي في اللّغة الأصلية مع مراعاة عدّة عناصر كالصورة ونبرة الصوت وحركة الممثلين الظاهرين على الشاشة.

2-2-مزامنة الدبلجة مع حركة الشفاه (Isochrony):

2-2-1-لمفهوم اللغوي: "زَامَنَ يُزامنُ، مُزامنةً وزمانا، فهو **مُزامن** [...] زامن كاتب الخليفة: عاش في زمانه[...] **زامنه مزامنة**، وزمانا: عامله **بالزمن"** (الجامع، 2023)

2-2-2-المفهوم الاصطلاحي: هي العملية التي يكون فيها الحوار المُدَبلج مناسبا زمنيا بين اللّحظة التي يفتح فيها الممثل -الظاهر على الشاشة- فمه لعرض حوار النص الأصلي واللحظة التي يغلق فيها فمه (Varela, 2004).

2-2-3-المفهوم الإجرائي: هي المرحلة التي يقوم فيها المترجم المدبلج بخلق انسجام وتفاعل بين الكلام المنطوق والصورة المعروضين على المشاهد. حيث ينجم عن أي خلل في هذه المرحلة انتقادات كبيرة؛ لأنه بإمكان المشاهد دون عناء أن يلاحظ وجود عدم انسجام بين مدة الصوت ومدة حركة فم الممثل الظاهر على الشاشة.

3. المقاربة النظرية:

يمكن للمترجم المدبلج أن يلجأ إلى تقنيتي "الإفاضة" أو "التوسّع في الكلام" (Amplification) و"الإيجاز" أو "التقليص في الكلام" (Reduction) (Chaume, 2008) لتذليل الصّعاب التي قد يُواجهها أثناء مرحلة مزامنة الدبلجة مع حركة شفاه الممثلين والوقفات الكلامية ومدتها.

3-1-تقنية الإفاضة (Amplification): يعمد المترجم هنا على إضافة كلام غير موجود في الكلام المنطوق الأصلي؛ وذلك حتى يتناسب مع لحظة فتح فم الممثل وغلقه. ويعتمد المترجم هنا على تسع تقنيات ترجمة هي (Chaume, 2008):

3-1-1-التكرار (Repetition): يعدّ التكرار شكل من أشكال الإطناب (redundancy)، ولكنه تقنية ضرورية يلجأ إليها المترجم المدبلج حتى يتسّن له تحقيق المزامنة. ويحدث التكرار، سواء كان كليا أو جزئيا، على مستوى الكلمات أو الأصوات أو الصورة. ومثال ذلك: ! ! Let it snow - لتثلج -.

-لتثلج لتثلج! (دبلجة باستعمال تقنية التكرار)

3-1-2-التحشية (Gloss): يلجأ المترجم المدبلج أحيانا إلى شرح الكلمات والمصطلحات أو الجمل الصعبة التي يعزّ على المشاهد فهمها. وقد يصوغها على شكل شرح أو تفسير أو ترجمة (Richards & Schmidt, 2010)، مثل: He suffers from ailurophobia: إنه يعاني من رُهاب الهررة، إنه يعاني من الخوف المرضي من القطط.

3-1-3- الإسهاب (Periphrasis): يتم فيها استبدال كلمة أو مصطلح ما بكلمات عديدة أو بشرح أو تعبير أطول (Silver, 1988)؛ أي يحاول المترجم أن يُدبلج كلمة ما دبلجة طويلة وفضفاضة تحمل المعنى نفسه أو

تقرّبه بدل أن يكتف فقط باستعمال كلمة أو مصطلح واحد. ويستعمل هذا التعبير المجازي كبديل مُعجمي لتفادي التكرار أو إعطاء النص جملا ورونقا. ومثال ذلك: Lawyers: المحامون، أصحاب العبايات السوداء/ رجال القانون.

3-1-4-الالتفات (Anacoluthon): ويُقصد به جملة أو تعبير لغوي يُحذف فيه التكملة اللغوية المنطقية للجملة التي ينتظرها المشاهد، أي انتقال مفاجئ أثناء الكلام إلى مخاطبة أو الحديث عن شيء آخر دون وجود تنسيق أو تناسق بين أجزاء الكلام(Merriam-Webster) . ومثال ذلك: It makes me so- I just get angry.-هذا يجعلني – أنا فقط أغضب

3-1-5- الاقتباس (Paraphrase): يحاول المترجم هنا أن يغيّر أو يكيّف أو يعيد صياغة الحوار الأصلي باستعمال صيغ وأشكال أخرى بهدف توضيح المعنى (Richards & Schmidt, 2010). وهكذا يستطيع زيادة عدد الكلمات المستعملة بُغية تحقيق المزامنة من بداية الكلام إلى نهايته بما يتناسب مع فتح فم الممثل وغلقه. نأخذ الشعار التالي الذي يدعو إلى حماية البيئة واتخاذ كل التدابير لذلك: Think global, act local. » (TheGuardian, 2006) - حماية كوكبنا واجبنا جميعا، ومحيطنا مسؤولية كل فلرد فينا. هنا أعدنا صياغة النص الأصلي صياغة اعتمدنا فيها على معنى الشعار في اللغة الأصلية والسياق الذي ورد فيه.

3-1-6- المرادف (Synonym): تشير هذه التقنية إلى استعمال كلمتين أو أكثر مختلفتين في المبنى ومتوافقتين أو متقاربتين في المعنى. مثل قولنا: Genorosity- -الكرم والعطاء

3-1-7-المقابل (Antonym): هو استعمال لفظتين دالين على معنيين متقابلين ومختلفين. ومثال ذلك: He likes swimming in any water.--يحب السباحة في المياه الدافئة والباردة.

3-1-8-اسم شامل أو كلمة رئيسة (Hypernym): وهي كلمات ذات معنى عام وتحمل في طياتها معاني كلمات أخرى (Oxford Dictionaries, 2023). ومثال ذلك: Birds, pigeon, eagle, crow--طائر

3-1-9-اسم مشمول (Hyponym): يشير إلى كلمة أو عبارة تنضوي تحت معاني كلمة أخرى (Richards & Schmidt, 2010). ومن أمثلة ذلك: She arranged cultery.--جهّزت السكاكين والشوكات والملاعق.

3-2- الإيجاز(Reduction):

تقوم هذه التقنية على حذف بعض أجزاء الكلام المنطوق في الأصل والاكتفاء بالكلمات التي تفي بالغرض حتى تتناسب مع لحظة فتح فم الممثل ولحظة غلقه. ويلجأ المترجم هنا إلى تقنيات عديدة هي (Chaume, 2008):

3-2-1-الحذف (Ellipsis):

3-2-1-1- حذف أفعال الأداء (Performative Verbs): يعبّر هذا النوع من الأفعال عن أداء ما، بدل وصف الحدث فقط. حيث تُجسّدُ أو تُنفّذُ هذه الأفعال بمجرد التفوّه بها (Chaume, 2008). فمثلا لو قال القاضي في محكمة ما يلي: I hereby sentence you to five years in prison.-وعليه، أحكم عليك بخمس

سنوات سجنا نافذا. نرى هنا أن أمر السجن يُنفذُ مباشرة بعد انتهاء القاضي من جملته. يمكن للمترجم هنا أن يحذف "فعل الأداء" هنا: وعليه، السجن لك خمس سنين نافذة.

3-2-1-2- الأفعال الصيغية (Modal Verbs): يُظهر هذا النوع من الأفعال المساعدة موقف الممثل من حالة أو حدث ما (Chaume, 2008). كما أنها تدل على حالات كثيرة، نذكرها في الأمثلة التالية:

I may be wrong. (Possibility)--قد أكون مخطئا. (احتمال)

That will be Ahmed at the door. (Prediction)-- ذلك أحمد عند الباب. (تنبأ أو توقع)

You can smoke here. (Permission)--يمكنك التدخين هنا. (الإذن)

I can fly a plane. (ability)--يمكنني قيادة طائرة. (القدرة)

يمكك للمترجم هنا أن يحذف الأفعال الصيغية حتى يحقق المزامنة.

3-2-1-3- حروف النداء أو التعجب (Interjections): تشير هذه الكلمات أو الحروف إلى الحالة النفسية أو مواقف المتكلم من حالة أو حدث ما كالفرح والتعجب والصدمة والاشمئزاز (Chaume, 2008). ومثال ذلك: ! Oh, look out-- يا هذا، احرز، احترس.

3-2-1-4- كلمات المجاملة (Phatic Markers): عبارة عن كلمات وعبارات هدفها زيادة الروابط والتواصل الاجتماعي أثناء الحوار، بدل إعطاء معلومات معينة (Schneider, 1987). ومن أمثلة ذلك نجد: Hello, how are you ? -مرحبا، كيف حالك؟

3-2-1-5- صيّغ المنادى (vocatives): هي أسماء تُستعمل لمخاطبة شخص ما. حيث يمكن الاستغناء عنها دون أن تُحدث خللا في الجملة(Richards & Schmidt, 2010) ، ولاسيّما في الدبلجة. حيث تُعين الصورةُ المشاهدَ على معرفة المخاطب. ومن أمثلة ذلك: Do you really think so, dear ? -عزيزي، أحقا تعتقد ذلك؟

3-2-1-6-الألقاب العائلية (Surnames): وهي أسماء يشترك فيها كل أفراد العائلة الواحدة. ومثال ذلك: I met Bill Johnson today.--التقيت بيل جونسون اليوم.

3-2-1-7-أسماء العلم (Proper Names): يشير هذا النوع من الأسماء إلى أشياء معينة دون غيرها كشخص أو مكان ما. ودائما ما تكون حروفها الأولى كبيرة في اللغة الأجنبية (capitalised)، مثل:

Hey you, Ahmed, you are fired ! -يا أحمد، أنت مطرود.

3-2-1-8- الإطناب (Redundancy): وذلك حينما تحمل الجملة معلومات أو كلمات زائدة أو غير ضرورية ولا تضيف للمعنى شيئا. مثل: These books are expensive. -هذه الكتب باهضة الثمن. يمكن للمترجم أن يستغني عن الدال هنا، وهو المُشار إليه (الكتب)، وكذلك اسم الإشارة (هذه)؛ لأنها لا تضيف للمعنى شيئا. حيث يمكن أن يستسيغ المشاهد فحوى كلام الممثل من خلال السيّاق (أي الصورة في هذه الحالة). إذ يمكن دبلجتها كالآتي: إنها باهضه الثمن.

3-2-1-9- أدوات الغاية (Purpose Words): وهي أدوات تُستعمل لتوضيح الغاية أو النيّة أو سبب القيام بشيء ما. ومن أمثلة ذلك: .She arrived early in order to get a good seat- وصلت باكرا كي تحصل على مقعد جيد.

3-2-1-10- المرادفات القصيرة (Shorter Synonyms): وتكون في أغلبها ذات مقطع صوتي واحد (one-syllable)، مثل: .He is always calm and collected--هو دائما هادئ.

3-2-1-11-الأضداد القصيرة (Shorter Synonyms): تنضوي غالبا على مقطع صوتي واحد (one-syllable). ومثال ذلك: .The loud silence pierced through the dark stillness- اخترق الصمت السكون الداكن.

3-2-1-12-اسم شامل/كلمة رئيسة (Hypernym): ومثال ذلك: .Green is a good colour on you- - الأخضر يناسبك .

3-2-1-13-اسم مشمول (Hyponym): ومثال ذلك:

.She has brought the utensils such as spoons and knives- قد أحضرتْ أدوات الأكل.

3-2-1-14-الاستعارة (Metaphor): وهي تشبيه بليغ، حُذف أحد طرفيه وهما المشبّه أو المشبّه به (الهواري، 1990). ومن أمثلة ذلك: .She has is has a heart of stone- هي قاسية.

3-2-1-15-الكناية (Metonym): هو "لفظ أُريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى (الهواري، 1990)." ونلاحظ هنا أنه لا يُقصد بها المعنى الحقيقي للفظ ولكن المعنى الملازم للمعنى الحقيقي. ومثال ذلك:- .The White House is to give a speeach سيُلقي الرئيس خطابا.

3-2-2-استعمال أدوات الإشارة (Deictics) بدل أسماء أو جمل: يلجأ المترجم المدبلج هنا إلى استعمال كلمات يُعرف معناها من خلال السياق الذي قيلت أو وردت فيه بدل استعمال أسماء أو جمل ما (Richards & Schmidt, 2010). مثال: .I want him to come here now-أريده أن يأتي إلى هنا. نلاحظ هنا أن الكلمات (I) و(him) و(here) و(now) لا يُفهم معناها إلى من خلال السيّاق، أي المُتحدث، والمكان الذي وردت فيه والمتحدث إليه.

4. القصة موضوع الدراسة "الأسد الملك" (The Lion King):

يعد الرسم المتحرّك "الملك الأسد" الذي جُسد أول مرة في فيلم كارتوني من إنتاج شركة ديزني الأمريكية من أشهر الرسوم المتحركة لما ناله الرسم المتحرك من صيت في أنحاء العالم. وتدور القصة حول شِبل يُدعى "سيمبا" سيحل يوما ما محل أبيه الملك "موفاسا" على صخرة العزّة. ولكن عمّ الشبل "سكار" يريد الاستيلاء على الملك ويعدّ خطة للتخلص من أخيه "موفاسا" حتى يتسنى له إعادة مكانته في القطيع. ثم يوهم بعدها الشبل "سيمبا" بأنه كان السبب في مقتل أبيه ليهرب إلى المنفى ويصبح "سكار" ملكا للغابة. ثم يلتقي "سيمبا" بصديقين آخرين. تمر الأيام ويكبر الشبل ويلتقي صديقة طفولته "نالا" التي لم تكن تعلم أنه على قيد الحياة

وتجهل سره الذي يخفيه. فتخبره بما يفعله "سكار" من ظلم واضطهاد في أرض العزة وتطلب منه العودة لاستعادة ملكه. يعود "سيمبا" ويقاتل "سكار" لإنهاء طغيانه ويأخذ مكانه كملك شرعي.

5. تصنيف قصة الملك الأسد:

يصنف هذا الفيلم على أنه عمل سينمائي مخصص للأطفال لكل الأعمار. فهو مخصص لعامة المشاهدين من الأطفال (General audiences)(Amazon, 2023) . أنتجته شركة وولت ديزني (Walt Disney Pictures) سنة 1994، ومدته ساعة وثمان وعشرين دقيقة. وقد دبلجه استديو "الرؤية للإنتاج الفني" (Vision Productions) إلى اللغة العربية الفصيحى، وعُرض على قناتي "ماجد" و "ج" سنة 2013. ولم تتجاوز مدة الفيلم ساعة وتسع عشرة دقيقة.

6. التقنيات المستعملة للمزامنة:

سنحاول هنا التطرّق إلى طريقة "مزامنة دبلجة" بعض الأمثلة في الرّسم المتحرك "الملك الأسد" من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وتحليلها واقتراح البديل ما أمكن لذلك.

النص الأصلي	المدة	النص المترجم	المدة
-"**Impeccable timing**, your Majesty."	2ثواني	-"**حضرت في الوقت المناسب**، جلالتك."	2ثواني

الجدول رقم (01): المثال الأول

نلاحظ هنا أن المترجم لجأ إلى استراتيجية "الإفاضة"، مستنجدا بتقنية "الاقتباس أو إعادة الصياغة" (paraphrase)، حيث تعمّد اجتناب الترجمة الحرفية للجملة الإنجليزية التي كان بإمكانه دبلجتها كالآتي: "توقيت مناسب، جلالتك"، والتي تفي بالغرض من جانب المعنى في السيّاق الذي وردت فيه. بيد أنه فضّل إعادة صياغتها لجعلها أكثر جاذبية وفاعلية. ويمكن الجزم أن المترجم وُفّق إلى حد بعيد باستعماله تقنية "إعادة الصياغة" بإضافة الكلمتين "حضرت في" اللتين لا وجود لهما في النسخة الأصلية؛ وهذا ما أطال في مدة الجملة المدبلجة ومطابقتها تماما مع حركة شفاه الطائر "زازو" الظاهر على الشاشة. وما جعل أيضا الدبلجة في تناغم ممتاز مع حركة الشفاه الظاهرة على الشاشة أن الكلمتين الأخيرتين - سواء في الدبلجة الأصلية أو العربية - يحتويان على حرفين متحركين شبه متشابهين في الطول. حيث تحتوي كلمة "Majesty" على حرف "æ"، وكلمة "جلالتك" تشتمل على "الألف اللينة الممدودة".

النص الأصلي	المدة	النص المترجم	المدة
-"It's my fault."	-1 ثانية	-"إنه خطئي أنا".	-1 ثانية

الجدول رقم (02): المثال الثاني

استخدم المترجم هنا استراتيجية "الإفاضة"، حيث استعان بتقنية "التكرار أو الإطناب". حيث يمكن فهم معنى الجملة -أي أن مسؤولية الخطأ تقع على المتكلم-دون إضافة كلمة "أنا". ومع ذلك، كان لزاما على المترجم أن يلجأ إليها لتحقيق المزامنة. علاوة على ذلك، أضاف المترجم كلمة "أنا" لتأكيد المعنى وتقويته،

وكذلك لتتماشى مع سيمائية الصورة الظاهرة على الشاشة. حيث كان "سيمبا" يسير وحيدا حزينا في الظلام؛ لأنه كان يعتقد أنه السبب الوحيد فيما آلت إليه مملكة أبيه من خراب ودمار. إذ لم يوفّق المترجم هنا فقط في نقل مزامنة الكلام المسموع مع الشفاه المتحركة على الشاشة، بل استطاع أيضا أن ينقل الشحنة المعنوية والحِسيّة للصورة الظاهرة على الشاشة.

النص الأصلي	المدة	النص المترجم	المدة
"What are youd doing, son ?"-	1- ثانية	-"ماذا تفعل؟"	-بالكاد ثانية واحدة

الجدول رقم (03): المثال الثالث

يتّضح من المثال في الأعلى أن المترجم استنجد باستراتيجية "الإيجاز"، مستعملا تقنية الحذف. حيث نلاحظ أنه حذف صيغة المنادى (vocative)-والمتمثلة في كلمة "son"- عند دبلجتها إلى اللغة العربية. وهذا ما جعل الجملة تبدو قصيرة زمنيا حينما تُتلى على مسامع المشاهد. بيد أن المدبلج لجأ إلى حيلة أخرى في قراءته للجملة؛ حيث استعان بنبرة الصوت وايقاعه.

النص الأصلي	المدة	النص المترجم	المدة
"- We're with you to the end !"	بالكاد ثانيتين	-"نحن في خدمتك."	بالكاد ثانيتين

الجدول رقم (04): المثال الرابع

استعاض المترجم هنا عن الترجمة الحرفية باستراتيجية "الإيجاز"، حيث لم يكتف فقط بتكييف معنى الجملة في الفيلم الأصلي التي كان بإمكانه نقلها حرفيا كالآتي: "نحن معك حتى النهاية"، بل عمد أيضا إلى تقليص عدد الكلمات مقارنة بنظيرتها في اللغة الأصلية؛ إذ لم يترجمها "نحن في خدمتك حتى النهاية." وقد وفق المترجم في مزامنة حركة شفاه الممثل الظاهر على الشاشة مع الكلام المنطوق بالاستعانة بنبرة الصوت وايقاعه.

7.خاتمة:

يتبيّن -تبعا لم تقدّم- أن الإلمام باستراتيجيات مزامنة الدبلجة مع كلام الممثلين الظاهرين على الشاشة دور بارز في جودة الدبلجة من جهة، وتذليل الكثير من الصعاب أمام المترجمين وطلاب الترجمة من جهة أخرى. فلا تقتصر الدبلجة فقط على استبدال نظام لساني بنظام لسانس آخر، ولا على مزامنة مخارج أصوات كل كلمة مع حركات الشفاه، بل تتجاوزها مع إلى ما هو أصعب من ذلك، وهو مزامنة كلام الممثلين الظاهرين على الشاشة - بكل ما يحمله من وسائط لسانية وبصرية وسمعية ومكانية وزمنية وجسدية - مع الكلام المدبلج. وأي خطأ هنا، سيؤدّي حتما إلى فشل ذريع في الدبلجة. وهذا ما ترفضه محطات الإنتاج السمعية البصرية؛ لما يسببه من خسائر تجارية ومالية على مستوى سوق السمعي البصري الذي يشهد تنافسا لم يسبق له نظير على مستوى العالم. وعليه، أفضت دراستنا هذه إلى ما يلي:

- ضرورة العناية بمزامنة مدة الدبلجة مع كلام الممثلين واستراتيجياتها وتقنياتها، ومنحها حقها من الاهتمام والدراسة والبحث والتطوير، لما لها من أهمية كبيرة في تحسين جودة الدبلجة خاصة في الوطن العربي الذي لا ينفك عن استيراد المنتجات السمعية البصرية المخصصة للأطفال.

- يلعب الأداء الصوتي والتحكم فيه دورا كبيرا في سد النقائص التي تعتري الترجمة في ميدان الدبلجة.

- يجب الانتقال من النظري إلى التطبيقي، ومن العام إلى الخاص في مجال الترجمة السمعية البصرية بالنسبة لطلبة الترجمة حتى يتسنى لهم ولوج ميدان الدبلجة الذي يتطلب الالمام بجزيئيات هذا الميدان.

وفي الأخير، تجدر الاشارة إلى دور المتعلّم في البحث عن هذه الاستراتيجيات والتمرّن عليها، لاسيما أنه أصبح من السهل جدا الحصول على المنتجات السمعية البصرية في ضوء الانتشار المتسارع لمواقع تُعنى بهذا الميدان وتوفّر فرصا للمترجمين للعمل في ميدان الدبلجة.

8.قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1- أبو العزم عبد الغني، معجم الغني، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013،

2-مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوّق. مكتبة الإيمان، مصر، 1990، ص 59

3-معجم المعاني الجامع، على الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-/ar/%D8%B2%D8%A7%D9%85%D9%86، تاريخ الدخول 23 ماي 2023 تاريخ الدخول: 12ماي 2023 على الساعة 14.10

4-العالية جيلالي، مبدأ المزامنة في دبلجة الخطاب السمعي البصري، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مجلد 9، العدد 1، 2018، 95- 110 على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/237/9/1/53600 تاريخ الدخول: 10 ماي 2023 على الساعة 11.25

5-عبد الرحيم ف، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق: دار القلم، 2011، ط1، ص103

المراجع الأجنبية:

1-Amazon. (2022, 5 15). *The Lion King*. Récupéré sur amazon: https://www.amazon.com/Lion-Disneys-Wonderful-World-Reading/

2-Amazon. (2023, 5 24). *Amazon*. Récupéré sur https://www.amazon.com/lion-king-1994/s?k=lion+king+1994

3-Chaume, F. (2008). Teaching Synchronisation in a Dubbing Course, Some Didcatics Proposals,. (J. D. Cintas, Éd.) *The Didactics of Audiovisual Translation, 77*, pp. 129-140.

4-Merriam-Webster. (s.d.). *Merriam-Webster.* Consulté le 5 23, 2023, sur https://www.merriam-webster.com/dictionary/anacoluthon

5-Orlebar, J. (2003). *The Practical Media Dictionary.* Great Britain: Arnold.

6-Oxford Dictionaries, O. L. (2023). *Oxford Dictionaries*. Consulté le 5 24, 2023, sur https://shorturl.at/efk79

7-Richards, J., & Schmidt, R. (2010). *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics* (éd. 4). London: Pearson.

8-Schneider, K. (1987). Topic Selection in Phatic Communication. *Journal of Cross-Cultural and Interlangauge Communication, 6*, pp. 247-256. doi:DOI: 10.1515/mult.1987.6.3.247

9-Silver, B. (1988). Periphrasis, Power, and Rape in "A Passage to India". *Novel": A Forum on Fiction, 22*(1), pp. 86-105.

10-TheGuardian. (2006). *TheGuardian*. Consulté le 5 23, 2023, sur https://www.theguardian.com/education/mortarboard/2006/jul/14/thinkglobalactlocal1

11-Varela, F. C. (2004). Synchronisation in a Dubbing Course, a translational Approach. *Topics in Audiovisual Translation, 56*, pp. 35-53.

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 85-104

Reflection on translation - historical overview

Benchabane Ghani *
Translation Department, University of Constantine 1.
benchabaneghani75@gmail.com

DOI:10.33705/1111-016-002-009

Received: 02/01/2023
Accepted: 05/01/2024
***Corresponding Author**

Abstract:

This article is part of the translation of Zuzana Rakova's translation theories book, the first part of which was published in MAALIM magazine entitled "A View of Translation Thinking"

Keywords: Translation; Think; Studies; history.

Citation :
Benchabane,G. (2023).
Reflection on translation - historical overview
Maalim
I(2), 85-104

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Maalim
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023

التّبصّر في التّرجمة عبر التّاريخ

د. عبد الغاني بن شعبان

قسم الترجمة جامعة قسنطينة1.

الملخّص:

هذا المقال هو جزء من ترجمة كتاب نظريّات التّرجمة لزوزانا راكوفا الذي سبق وأن تمّ نشر الجزء الأوّل من ترجمته بمجلّة معالم بعنوان "إطلالة على فكر التّرجمة".

الكلمات المفتاحيّة: ترجمة؛ فكر؛ دراسات؛ تاريخيّة.

ترجمة النص:

i. التّبصّر في التّرجمة عبر التّاريخ :La réflexion sur la traduction -survol historique

1. ترجمة الإنجيل، العصر الوسيط، النّهضة: Traductions de la Bible -le Moyen Âge, la Renaissance.

شكّلت ترجمة الإنجيل والنّصوص العقيديّة جزءا هاما من ناتج النّصوص المترجمة في العصر الوسيط وعصر النّهضة في أوربا. فكانت التّرجمات الأولى باللّغة الرّومانيّة (التّي يتحدّث بها إقليم فرنسا آنذاك) وتمثّلت في ترجمات لنصوص دينيّة من اللاتينيّة: أسفار القديس إيلالي (saint Eulalie883)، أشعار القديس أليكسيس (saint Alexis1050).[1]

القديس جيروم (347-419) Saint-Jérôme: سيّد المترجمين حتّى يومنا هذا، معروف بكونه المؤلّف الرّئيس لـ الفولغاتا (Vulgate)، التّرجمة اللاّتينيّة للإنجيل، بناء على مراجعة ترجمات سابقة للعهد الجديد.[2]

وترجمة كاملة للعهد القديم من أصوله الآراميّة والعبريّة. وقد اتُّهم بالابتداع بسبب ترجمته لبعض مقاطع الإنجيل بطريقة مغايرة مقارنة بترجمات سابقة لترجمته. فقد تعرّض لانتقادات من القدّيس أوغستين الذي كان جاهلا بالعبريّة وعارفا بشكل نسبي بالإغريقيّة. ذلك ما دفع به إلى الرّدّ على تلك الانتقادات بتحريره في 395 أو 396 رسالة عن النّمط الأفضل في التّرجمة[3] موجّهة إلى السيناتور الرّوماني باماشيوس (Pamachius)، حيث يدافع فيها عن مبادئه ومناهجه في التّرجمة، ليبرّر ما اتهم به من تحريف وتغيير في كتاباته، بعدم التّرجمة كلمة بكلمة. ويستند القديس جيروم في منهجه على تبصّر الخطيبين الرّومانين شيشرون وهوراس والتّي عبّر عنها تباعا في النّمط الأفضل في التّرجمة وفن الشعر.[4]

وكذلك لخّص القديس جيروم تجاربه في التّرجمة بالقول: "لو ترجمت كلمة بكلمة فذلك عبث بلا معنى، وللضرورة غيّرت قدر الإمكان في التّركيب والأسلوب، فقد تملّكتني الرّغبة في ترك واجب المترجم".[5] ليخلص القديس جيروم إلى عدم التّرجمة كلمة بكلمة، بل التّعبير بالمعنى عن المعنى[6]، بالتّركيز على المعنى أكثر من الكلمات. فغيّر النّصّ الأصل إذا كان يتطلّب التّوضيح والشرح.[7] وهذه المعايير نفسها هي التّي سيطبقّها مارتن

لوثر (Martin Luther) في نسخته الألمانيّة للإنجيل التّي أنجزها بين 1521 و1534. ومع الإصلاح البروتستانتي، اكتسبت ترجمة الإنجيل أهميّة بالغة، فالتّرجمة لم تعد نقلا بسيطا بين لغتين وثقافتين، بل أصبحت قضيّة دينيّة، إيديولوجيّة وسياسيّة.

مارتن لوثر (1483-1546) Martin Luther: أثارت قضيّة صكوك الغفران حفيظة لوثر بخمس وتسعين رسالة علّقت على كنيسة قصر ويتنبرغ (château de Wittenberg) معلنة بدايّة الإصلاح. فجعل منه خارجا عن القانون. ليحتمي بعدها بإحدى حصون فرتبورغ (château de Wartburg) سنة (1521)، ويترجم في شهور العهد الجديد للإنجيل إلى الألمانيّة، ليكمل ترجمة العهد القديم إلى غايّة 1534.[8]

فيؤلّف انطلاقا من سنة 1530 رسالتّه عن التّرجمة الفوريّة[9] حيث أولى فيها أهميّة بالغة للّغة المستهدفة حتّى ولو أنّه كان لصيقا في بعض الأحيان بالنّصّ المصدر وذلك لضمان جودة ترجمته، وذلك ليآلف نصّه جمهور اللّغة المستهدفة ممّا دفعه إلى إجراء تعديلات مختلفة وهو الدّافع إلى انتقاده. وهدفه من ذلك هو عدم لاتينيّة اللّغة الألمانيّة، بل وعلى العكس من ذلك الكتابة في هذه اللّغة بطريقة عاديّة وبتعابير مألوفة. وقد أكّد على أنّ اللّغة المستهدفة هي التّي توجّه حركيّة المترجم وليست اللّغة المنطلق، وهدفه هو إحداث توازن بين اللّسانَينِ.

وقد شرح لوثر آراءه في رسالتّه عن فنّ التّرجمة وشفاعة القدّيسين (1530)[10]، وقد بعث لوثر هذه الوثيقة في 12 سبتمبر1530، إلى فينسيسلاص لينك(Wenceslas Link) على شكل رسالة. وحمل المرسل إليه على عاتقه مهمّة نشرها بعنوانها الأصل، في السنة نفسها. تلك الرّسالة التّي جعل منها لوثر ردّا على السؤال المزدوج الذي طرحه عليه أحد أصدقائه فيما يخصّ ترجمته لرسائل بولس لأهل روميّة[11] ولشفاعة القدّيسين. ورسالة لوثر لا تعدّ وثيقة علميّة، فهي ردّ جدليّ على تهجّم جدليّ، فهو يهدف إلى الدّفاع عن طريقته للترجمة، وتأكيد على موقفه الإصلاحيّ.[12]

"ومن جهة أخرى عرض مبادئ التّرجمة التّفاعليّة المبنيّة على احترام استعمال اللّسان المستقبل، حيث يولّد ذلك الاستعمال مصطلحات غير ظاهرة في النّصّ المنطلق".[13] "لأنّه لا يجب التّقصّي على أحرف اللّسان اللاّتيني كي نتعلّم كيف نتحدّث بالألمانيّة، مثلما يفعل الأحمرة، بل يجب أن نستقصي الأمهات في المنازل والأطفال في الشّوارع والعامّة في الأسواق ونعطي قيمة لما يخرج من أفواههم، لمعرفة كيف يتكلّمون، لنترجم بعد ذلك. ومن ثمّة سيدركون ويلاحظون بأنّنا نتكلّم معهم بالألمانيّة.[14]

ويليام تيندال (1490-1536) William Tyndale: كان متأثّرا بـ لوثر وكذلك إراسموس Érasme. حيث بدأ في ترجمة العهد الجديد من الإنجيل (إلى الإنكليزيّة)، بناء على النّصّ الإغريقي وتعليقات إراسموس. فلم يلق دعما من الجهات الرّسميّة، فتوجّه إلى ألمانيا للالتّقاء بـ لوثر فينشر ترجمته بمدينة كولن سنة 1526. وهي التّرجمة الإنكليزيّة الأولى للعهد الجديد. وأرسلت هذه التّرجمة إلى إنكلترا، حيث رفضتها الكنيسة بحجّة تأثّرها بـ البروتستانتيّة. لكنّه واصل عمله بترجمة الإنجيل إلى الإنكليزيّة، وانطلاقا من 1530، شرع في نشر

ترجمته للعهد القديم. وألقي عليه القبض في 1535 بمدينة أنتوارب (Anvers) البلجيكيّة، ليشنق ويحرق سنة 1536.[15] وتذكّرنا نهايته المأساويّة بمترجم آخر، هو إتيان دولي (Étienne Dolet). وكانت ترجمة ويليام تيندال للإنجيل بمثابة قاعدة تنطلق منها التّرجمات اللاّحقة حتّى الوصول بها إلى النّسخة المعتمدة سنة (1611)، والمعروفة كذلك بمسمّى إنجيل الملك جاك، لأنّ ملك إنكلترا جاك الأوّل كان هو المبادر بالمشروع، والذي أدّى إلى إنجاز الإنجيل الرّسمي في إنكلترا في حوالي ثلاث مئة سنة.[16]

2. الإنسيّة الفرنسيّة، الإنكليزيّة، الإسپانيّة ـ كليمون مارو، إتيان دولي، جال أميو، فرانسوا دو مالهارب. L´Humanisme français (+ anglais, espagnol) - Clément Marot, Étienne Dolet, Jacques Amyot, François de Malherbe

من الصعب الحديث عن التّرجمة في فرنسا قبل عصر النّهضة. فهنالك فعلا ترجمات إلى الفرنسيّة أغلبها شعائريّة وإداريّة، لكن تحافظ فيها اللاتينيّة على مكانتها لغة مستهدفة بالتّرجمات حتى القرن السادس عشر على الأقل بالنّسبة للنصوص الأدبيّة وحتى نهايّة القرن الثامن عشر بالنّسبة للنصوص العلميّة. ونقطة التّحوّل كانت في منتصف القرن السّادس عشر: ففي 1539، قرّر ملك فرنسا بسلطة فيلرز كوتريت (Villers-Cotterêts) جعل الفرنسيّة لغة رسميّة، تعادل اللاّتينيّة، لسان المعرفة والنّخبة. وبفضل ظهور المطبعة، استغلّ المفكّرون الإنسانيّون المرسوم الملكي لنشر المعرفة بين الأمّة بمضاعفة التّرجمات إلى الألسن المحليّة التّي يفهمها كلّ النّاس.[17]

فالرّغبة في جعل النّصوص القديمة مأنوسة أدّت إلى نشاط ترجميّ مشهود في فرنسا في القرن السادس عشر، وغالبا ما يسيّرها الحكّام. وفي ظلّ هذه الممارسة تطوّر البحث عن الوثائق الأصليّة، ودراسة الألسن والتّبصّر في مسائل التّرجمة وخياراتها. وبإدراكهم للسّمات المختلفة للألسن رفض المترجمون التّرجمة كلمة بكلمة مثلما رفض ذلك نظراؤهم في القرون الماضيّة ومارسوا التّرجمة الأكثر تحرّرا. فقد مارس مترجمو عصر النّهضة الفرنسيون شكلا من تعزيز الكلام الذي يكاد يكون ممنهجا باستعمال شكل من ثنائيّات المترادفات مثل (الكراهيّة، الخداع). هذا الاستعمال الذي جاء متناثرا في القرن الرّابع عشر، أصبح عامّا في القرن الخامس عشر ويمثّل جزءا من خطابة العصر. وبرأي أحد خطباء تلك الفترة، وهو بيار فابري (Pierre Fabri) في وثيقة له سنة 1521 يشيد بالممارسة ويوصي ويبيّن طريقة تطبيق هذا النّوع من التّوسّع. ومن ثمّة فعوضا من القول "ولد اليسوع المسيح من مريم"[18] نقول: "منقذنا وخلاصنا عيسى، ولخلاصنا ولد من الخالدة والممجّدة مريم العذراء".[19]

فالتّوسّع إذن هو جزء من تحصيل "الأسلوب الجميل" وكذلك جزء من مسار توضيح النّصّ. وفي الوثيقة نفسها يذكّر **بيارفابري** باستعمال أسلوب موجز مع رجال الدّين وأسلوب مفصّل وواضح للنّاس البسطاء.[20] وحتى حوالي 1530 أصرّ أتباع اللاّتينيّة (الكنيسة، الجامعة، المحاكم) على معارضتهم للتجديديين والذين برأيهم يحضون بدعم الملك والعدد المتزايد من النّبلاء والأثرياء الذين يحبّذون قراءة أعمال في لغاتهم

وخاصّة التّرجمات. فالتّرجمة لم تعرف انطلاقتها الحقّة إلاّ على مشارف 1530. فبالنّسبة للإصدارات الأولى، فقد كان الشغل الشاغل لأصحاب المطابع في كيفيّة تحصيل الأرباح من خلال ترجمة أعمال قديمة أثبتت أحقّيتها. ولذلك أصبحنا نلاحظ ظهور ترجمات في القرن الخامس عشر بتاريخ إنجاز يرجع للقرن الرّابع عشر. فهنالك شبه استمراريّة برفض الحرفيّة. فكلمات "ترجم" و"مترجم" لم تكن موجودة مع نهايّة القرن الخامس عشر، فيستعمل اللّفظ الإنكليزي (translate) أو يقال (نقل إلى الفرنسيّة).[21]

وهكذا، بنهايّة القرن، وسواء من خلال إعادة ترجمات قديمة أم إدامة منهج معيّن، فنحن نتوجّه نحو أسلوب ترجمة يضاهي ما قام به **أميو (Amyot)** والذي ينادي أحيانا بحريّة **بيرو دالبنكورت (Perrot d´Ablancourt)** في ترجمته للنصّ لجعله مقروءا. فالتّنظير يتأتّى أساسا من ترجمة النّصوص الأدبيّة والتّاريخيّة. وكان التّمهيد السّابق للترجمة يسخّر لبعض المسائل النّظريّة لكنّنا لم نشهد صياغة تنظيريّة شاملة. ومنذ 1510 وبأمرة **الملك فرانسوا الأوّل** لوحظ تزايد عدد الإصدارات بينها التّرجمة. وبعد 1529 ظهرت فكرة وجود قواعد للترجمة وبأنّ التّرجمة هي فن. وتقريبا في 1540، قنّنت تلك القواعد من طرف **إتيان دولي**. وفي الوقت نفسه، شهدنا وجود شكل من عدم الرّضا في التّمهيد: فالمترجمون يعتبرون مهمّتهم شاقّة وبلا رفعة.

وبدفاعه عن اللّسان الفرنسي وإيضاحه بدا **جواشيم دي بيلاي (Joachim Du Bellay)** حريصا على إبراز سبب الغموض مقارنة بالكاتب والمتمثّل في: غياب الأصالة والإبداع. وبشكل رسمي أبعد التّرجمة إلى المصفّ الثّاني، بتشجيع الابتكار الأصيل وأوصى بالابتعاد عن التّرجمة الشعريّة. وعلى النّقيض من ذلك قدّم جاك أميو الدّليل عند ترجمته لكتاب **فلوطرخس (plutarch)** عن حياة المشاهير الموازيّة[22] على أنّ المترجم يمكنه أن يهب حياة جديدة لعمل أصيل ويجعله متجدّدا على الدّوام.[23]

إتيان دولي (1509، أورليون . 1546، باريس) Étienne Dolet (1509, Orléans – 1546, Paris) كاتب، شاعر، ناشر وإنساني فرنسي، والذي يمكن وصفه بحسب **إدموند كاري (Edmond Cary)**، أبا مؤسّسا لفكر التّرجمة الفرنسي. فهو واحد من أعظم منظّري عصر النّهضة، وأوّل من صقل لفظي **مترجم traducteur** و**ترجمة (traduction)**. وكاتب أوّل وثيقة حول التّرجمة: **الطريقة المثلى للترجمة من لسان إلى آخر (1540)**[24]: "تتطلّب الطريقة المثلى للترجمة من لسان إلى آخر أساسا أمورا خمسة:

الأمر الأوّل: وجب على المترجم إدراك المعنى جيّدا، وموضوع الكاتب الذي يترجم له: فبفضل هذه الفطنة والحذاقة لا يمكنه الوقوع أبدا في الغموض في ترجمته، وإذا كان الكاتب المترجم له صعبا، فيمكنه جعله سهلا ومقروءا.

الأمر الثاني: الذي تتطلّبه التّرجمة، أن يكون المترجم على درايّة كافيّة بلسان الكاتب المترجم له: ويكون مقابل ذلك ممتازا في اللّسان الذي سيترجم إليه. ومع ذلك فإنّه لن ينتهك ولن يقلّل من شأن لسان على حساب آخر... فكلّ لسان له ميزاته، من أقوال مأثورة، عبارات متعارف عليها وبراعة للسان وحدّته، فإذا

أهمل المترجم ذلك في ترجمته فسيغالط الكاتبَ المترجَمَ له، واللسان الذي ينقله كذلك: لأنّه لم يعرض ولم يعبّر عن رفعة وثراء اللسانَيْن المتناول لهما.

الأمر الثالث: ألاّ يكون المترجم لصيقا إلى أقصى حدّ، فينزع إلى النّقل كلمة بكلمة. وإذا فعل ذلك فلافتِقارٍ وعَيٍّ في العقل. لأنّه إذا امتلك المؤهّلات المذكورة سابقا (التّي يحتاجها المترجم ليصبح جيّدا) دون الرّجوع إلى رصف الكلمات ونظام ترتيبها؛ سيقف على الفقرات ليفهم غرض الكاتب المعبّر عنه، فيحافظ حقّا على ميزات كلّ لسان. وبذلك فضرب كبير من الخيال (إن لم نقل: حماقة أو جهل) الابتداء بالتّرجمة مع بدايّة الجملة: لكن إذا حرّف ترتيب الكلمات [غير، عدّل] فعليك توضيح ما ترجمت، فلا أحد يستطيع ردّك [فلا أحد يستطيع لومك على ما فعلت]. فأنا لا أريد إخفاء جنون أيّ أحد من المترجمين: حيث عوضا من التّحرّر تقود إلى التّبعيّة. وفي ذلك مدعاة للقول بأنّه ضرب من الحمق اجتهادهم في النّقل سطرا بسطر أو بيتا ببيت. وهو خطأ غالبا ما يفسد مقصود الكاتب المُترجم له، وجودة هذا اللّسان أو ذاك.

الأمر الرّابع: يُلاحظ كثيرا في الألسن المقتصرة على فنّ دون آخر، كالفرنسيّة، الإيطاليّة، الإسپانيّة، الألمانيّة، الإنكليزيّة، ولهجات أخرى. فلو حدث مثلا وترجمت بعض الكتب من اللاّتينيّة إلى هذه الأخيرة (ولو إلى الفرنسيّة كذلك) فعليك ألاّ تبقي على الكلمات القريبة جدا من اللاّتينيّة والتّي نادرا ما تستعمل فيما مضى: لكن عليك الانتباه عند الخروج عن المعهود، ودون ابتكار عبارات بتهوّر، وفضول وتطفّل غير مرغوب فيه... لذلك لا تنتظروا مني القول لكم بابتعاد المترجم الكلّي عن الكلمات التّي لم تعد مستعملة عند العامّة: لأنّنا نعلم جيّدا بأنّ اللّسان الإغريقي واللاّتيني أثرى تعبيرا بشكل كبير من الفرنسيّة. وغالبا ما يدفعنا ذلك إلى استعمال كلمات غير مألوفة. لكن ذلك لا يُلجأُ إليه إلاّ في الضرورة القصوى...

الأمر الخامس: الذي وجب على المترجم الجيّد مراعاته. فهو فضيلة عظيمة جدّا ودونها يكون كلّ تركيب ثقيل مضنك. لكن ما مضمونه؟ لا شيء غير مراعاة الأشكال الخطابيّة: وذلك يتأتّى بترابط وتناغم الأداء بشيء من الوداعة لا تُرضِي الرّوح فقط بل وتشنّف الأسماع وتطربها. فلا نفور أبدا في ظلّ تناغم لساني مثل هذا.

ملخّص لمبادئ **دولي**:

- ❖ الفهم الجيّد لمعنى وقصد الكاتب الأصل، مع امتلاك الحرّيّة في إيضاح المقاطع الغامضة؛
- ❖ امتلاك معرفة جيّدة للسانين المنطلق والمستقبل؛
- ❖ تجنّب التّرجمة كلمة بكلمة؛
- ❖ استعمال تعابير مألوفة؛
- ❖ اختيار ونظم الكلمات بطريقة مميّزة للحصول على النّغمة المنشودة.

وتبرز مبادئ دولي هذه أهميّة فهم النّصّ المنطلق. فالمترجم ليس مجرّد لساني مقتدر: فالتّرجمة تتطلّب تقييما ثقافيا وبديهيّا للنص المنطلق مع الأخذ بالاعتبار المكانة التّي سيحتلّها هذا الأخير في المنظومة المستقبلة.[25]

وفي مقال منشور في العدد الأوّل لمجّلة **بابل (Babel)**، ذكّر **إدموند كاري (Edmond Cary)** بالخطوط العريضة لحياة دولي ليعلّق على استنساخ لطرحه حول التّرجمة. أطروحة تسعى جاهدة لصياغة مبادئه بشكل منتظم. فهو من جهة أخرى يطالب المترجمين بـ"**الفهم**"، أضف بأنّ فكرة "**نفهم لنترجم**" تبقى اليوم أيضا الشرط الأساس لتحقيق التّرجمة بالنّسبة لمدرسة باريس.[26] ويمكن القول بأنّ **دولي** هو منظّر التّرجمة الأوّل في عصر النّهضة الذي وضع قواعد بغية التّرجمة جيّدا.[27]

وأسهم **إدموند كاري** كذلك في نشر صورة **دولي** مترجما شهيدا وأباً مؤسّسا لفكر التّرجمة الفرنسي.[28] فطيلة حياته و**إتيان دولي** يجابه أعداءه الذين اتهموه بالإلحاد والبدعة، بسبب ما قام به من ترجمة للقدماء (خاصّة **شيشرون**) في عباراته الوثنيّة الأصيلة. وأخيرا، فنشره للعهد الجديد بالفرنسيّة الذي هو حوصلة للعقيدة المسيحيّة أوصله إلى السجن سنة (1542) ليطلق سراحه في 1543، ثمّ يسجن مرّة أخرى في 1544.[29] وفي 1544 قامت محاكم التّفتيش في باريس بحرق كتب **دولي** التّي أدين بها. هذا الأخير استطاع الفرار من السجن، ليقضي بعض الزمن في **بيمون (Piémont)** ثمّ يعود إلى فرنسا ليزور عائلته وينشر بعض أعماله. فيوَقَّف في **تروا(Troyes)** ويحوّل إلى باريس للخدمة، لتعاين المحكمة بمعونة كليّة اللاهوت مؤلّفات **دولي**، فوجدت الرّقابة بأنّ ترجمة الحوار بين **سقراط و أفلاطون**، الموسوم بـ **أكسيوتشوس (Axiochus)** يتضمّن إضافات مذنبة فيما يخصّ خلود الرّوح: "لماذا لا يستطيع الموت فعل شيء لك، لأنّك لست جاهزا بعد للموت، وحينما تموت، فلن يفعل لك شيئا كذلك، لأنّك لن تصبح شيئا بعد ذلك".[30]

وبسبب ترجمته لهذا المقطع الذي أدين به (وكذلك بسبب مشاكله مع السلطات الدينيّة)، اتهم **دولي** بالقذف والإلحاد ونشر كتب بِدْعِيّة، وبعد محاكمة دامت سنتين، أحرق مع كتبه في ساحة **موبارت (Maubert)** بباريس.[31]

وفي حديثه عن **دولي**، أبرز **إدموند كاري** أهميّة التّرجمة في فرنسا في القرن السادس عشر: "**حرب التّرجمة**" التّي طغت على حياة **إتيان دولي**. فالإصلاح كان قبل كلّ شيء محلّ نزاع بين المترجمين. وأصبحت التّرجمة قضيّة دولة وكنيسة. وتجنّد لها الملك والسوربون. وتحدّث عنها الشعراء والكتاب، فمثلا ركّز **جواشيم دي بيلي** على المشاكل المتعلّقة بالتّرجمة في كتابه المدافع والموضّح للسان الفرنسي.[32] في مثل هذا الجوّ الذي قد يقتل فيه المترجم لا لسبب إلاّ لكونه بطريقته الخاصّة حوّل جملة من نصّ ما، ولا غرابة في أن يكون النّزاع عنيفا.[33]

ومن بين أهمّ الملامح الهامّة لتلك الفترة استخدام تعابير وأساليب معاصرة (فقد ظهرت عصرنة الألسن كذلك في عديد ترجمات الإنجيل). ومثال ذلك ترجمة **توماس نورث (1579) (Thomas North)** لمؤلّفات

فلوطرخس (Plutarque) باللّسان الجاري (بالإنكليزيّة، وانطلاقا من نسخة **جاك أميو (Jacques Amyot)** الفرنسيّة) مع إحلالٍ للخطاب غير المباشر بخطاب مباشر، وذلك ما أضفى عليها حيويّة أكثر.

جاك بيلوتي (1517-1582) Jacques Pelletier du Mans: شاعر ونحوي فرنسي، قدّم ملاحظات في كتابه عن **فنّ الشعر**[34] "بأنّه بفضل بعض المترجمين استطاعت فرنسا تذوّق الأشياء الجميلة في الأدب".[35]

جاك أميو (1513-1593) Jacques Amyot: دون شكّ واحد من أشهر المترجمين الفرنسيين، إلى درجة أنّ ترجماته تبدو وكأنّها أعماله الخاصّة. وهو معروف بشكل خاص بترجماته لكلاسيكيّات الأدب انطلاقا من الأدب الإغريقيّ القديم. وقد شجّعه فرانسوا الأوّل على ترجمة كتاب سيرة المشاهير الموازيّة[36] لـ فلوطرخس، ترجمة عَمَلَ على إنجازها لمدّة سبع عشرة سنة.[37] "سنعرض للنقد المتقن الذي قام به باشي دو ميزيرياك (Bachet de Méziriac) سنة 1636 على ترجمة **أميو** بالرّغم من النّجاح منقطع النّظير الذي حقّقه العمل؛ وذلك مع دافنيس وكلوي (Daphnis et Chloë)وهي واحدة من الجميلات الخائنات المعروفة جدّا.[38] "وقد غذّى كتابُه أجيالا من القادة ورجال السياسة... في أوروبا كلّها، فهو حامل إشعاع اللّسان الفرنسي المرتبط بذلك الخاص بالمؤلّف الإغريقي، فبفضل جاك أميو عرف فلوطرخس حياة ثانيّة غير متوقّعة ولامعة".[39]

ولد **جاك أميو** في مولن (Melun) في 30 من الشهر العاشر1513 وتوفّي في أُكسير (Auxerre) في الشهر الثاني من 1593، هو أسقف فرنسيّ وأحد أشهر مترجميّ عصر النّهضة. ولد في عائلة متواضعة، واستطاع دخول جامعة باريس، فكان يقدّم خدماته للطلاّب الأثرياء ليعيل نفسه. في سن 19 حاز على شهادة اللّيسانس بباريس، ليصبح بعدها دكتورا في القانون المدني بجامعة بورج (Bourges). وبوساطة الأب **جاك كولير (Jacques Colure)** (أو **كولين Colin**) من دير سانت أمبروا(Saint-Ambroix) بـ بورج، نال مكانة معلّم لدى عائلة سكرتير للدولة. وبتوصيّة من **مارغريت دو فالوا (Marguerite de Valois)** عيّن أستاذا للاّتينيّة والإغريقيّة بـ بورج.

وفي 1547 ظهرت ترجمته لـ **ثياجين وشاريكلي لـ هيليودورس**، حيث كافأه فرانسوا الأوّل بمنحه مداخيل دير بيلوزان (Bellozane). ثمّ ذهب إلى إيطاليا لدراسة نصّ **فلوطرخس** المحفوظ في الفاتيكان. ليعكف على ترجمة كتاب **حياة المشاهير الموازيّة** (1559 -1565). وفي طريق عودته كلّف بمهمّة من طرف قنصل ترينتو (Trente). وبعودته إلى فرنسا عين معلّما لأبناء **هنري الثاني**. ويعود له الفضل في ترجمة مؤلّفات **ديودور الصقلي السبعة (1554) (Diodore de Sicile)، حبّ دافين وكلووي الرّعوي لـ لونغيس (1559) (Longus)وأعمال فلوطرخس في باب الأخلاق (1572)**. وقد أعاد **توماس نورث(Thomas North)**ترجمة **أميو** المحكمة والمسكوكة لـ**حياة المشاهير الموازيّة** والتّي كانت مادة لمسرحيات **شكسبير Shakespeare**الرّومانيّة. واهتمّ **أميو** على وجه الخصوص بـ **فلوطرخس**. وتكمن حاليا أهميّة عمله في أسلوبه. فقد حقّق عمله نجاحا باهرا وكان له أثر كبير على عديد أجيال الكتّاب الفرنسيين.

وكذلك أثنى عليه **مونتين (Montaigne)**[40] الذي يرى بأنّه يستحقّ التّكريم والرّفعة من طرف كلّ الكتاب الفرنسيين، ليس فقط بسب بساطة فصاحة لسانه، حيث به يتجاوز الآخرين، ولا لدوام عمله منذ أمد، ولا لعمق معارفه التّي أسهمت في تطوّر كاتب قوي وصلب (لأنّه أوصل لنا مبتغانا، وبرغم عدم معرفتنا بالإغريقيّة، نلمس معنى واضحا ومصونا بترجمته، وذلك راجع طبعا إلى إدراكه الجيّد والصائب لمخيال الكاتب بعد طول التّبصّر فيغرس في نفسه حوصلة عامّة لما قال **فلوطرخس**..."

فنشهد من كلام **منتين** هذا تقديرا حقيقيّا لعمل المترجم، ونظرته إلى التّرجمة على أنّها نشاط مجدي ومفيد، وهذا الرّأي يبدو مخالفا لما قال به **دي بيلي** أو كتاب مجموعة **الثريا(la Pléiade)** حيث التّرجمة عندهم مهمّة شاقّة بعيدة عن الأصالة (بالرّغم من ممارستهم للترجمة، نذكّر بترجمة **دي بيلي** إلياذة فرجيل إلى الفرنسيّة).

كليمان مارو (1496 .1544) Clément Marot: ترجم الرّعويّات لـ **فرجيل** والمسخ لـ **أوفيد** وغيرها. وفي الواقع هنالك تعارض بين مدرستين في القرن السادس عشر: المدرسة المارويّة (نسبة لـ **كليمان مارو**) الذي يعتبر التّرجمة جنسا أدبيّا ووسيلة لتزيين اللّسان، ومجموعة الثريا التّي تريد إثراء الفرنسيّة بالاقتراض من القدماء ومن العاميّة ومن ألسنة المهن، وكذلك مجابهة التّرجمات لأنّها بديلة للإبداع في الألسن المحليّة.

إسبانيا في القرن السادس عشر:

الأفكار نفسها التّي جاء بها شعراء عصر النّهضة الفرنسيون أعيدت صياغتها خارج فرنسا. ففي شبه الجزيرة الإيبيريّة، عرض الإنساني الإسباني **خوان لويس فيفس (Juan Luis Vives) (1492 . 1540)** المعاصر للمنظّر الفرنسي **إتيان دولي** أفكاره حول التّرجمة في كتابه "**نسخة من ترجمتكم" (1531)**[41] والتّي رأى فيها بأنّ الألسن تستفيد من أوجه كلام وأساليب جديدة يستقدمها المترجمون من أمم أخرى، إذا كانت هذه الأخيرة غير متباعدة العادات وأنماط التّعايش المحليّة. وكذلك يستطيع المترجمون إثراء لسانهم الخاص بمحاكاة اللّسان الأصيل، باستعمالها على شكل قوالب تستدعي صيغًا لفظيّة جديدة.[42] فنلاحظ بأنّ أفكار **فيفس** تذكّرنا بتلك المتعلقة بـ **كليمون مارو**.

LES THÉORIES DE LA TRADUCTION

A. La réflexion sur la traduction - survol historique

A.I. Traductions de la Bible - le Moyen Âge, la Renaissance

Pendant toute la période du Moyen Âge et de la Renaissance, c´est la traduction de la Bible et des textes liturgiques qui constituait une partie non négligeable de la production des textes traduits en Europe. Les premières traductions en langue romane (parlée sur le territoire de la France actuelle)

sont des traductions de textes religieux du latin : La Cantilène de saint Eulalie (883), Le Poème de saint Alexis (1050). (Oseki-Dépré, 2011 : 23)

Saint-Jérôme (347-419), le patron des traducteurs de nos jours, est connu en tant qu´auteur principal de la Vulgate, traduction de la Bible en latin, qui consistait en une révision des traductions déjà existantes (l´Itala et la Vetus latina) du Nouveau Testament, et en une traduction intégrale de l´Ancien Testament à partir des originaux araméen et hébraïque. À cause de sa traduction de la Bible, il était accusé d´hérésie, notamment parce qu´il avait traduit certains passages de manière différente par rapport à des traductions précédentes, jusque-là usitées. Par exemple saint Augustin, ne connaissant cependant pas l´hébreu et seulement un peu le grec, contestait la traduction de la Bible de saint Jérôme. Celui-ci réagit à ses critiques en rédigeant en 395 ou 396 sa lettre adressée à Pammaque (Pamachius, sénateur romain, mort au Ve s.) De optimo genere interpretandi, dans laquelle il défend ses principes et méthodes de traduire, pour se justifier contre les accusations d´avoir falsifié et modifié les Écritures, en ne les traduisant pas mot à mot. Dans son approche méthodologique, saint Jérôme s´appuie sur les réflexions des orateurs romains Cicéron et Horace, exprimées respectivement dans De optimo genere oratorum et dans Ars poetica. Saint Jérôme résume ainsi ses expériences avec la traduction : « Si je traduis mot à mot, cela rend un son absurde ; si, par nécessité, je modifie si peu que ce soit la construction ou le style, j´aurai l´air de déserter le devoir de traducteur. » (Ballard, 1992 : 48) Saint Jérôme conclut qu´il faut non verbum e verbo, sed sensum exprimere de sensu, soit traduire « le sens plutôt que les mots du texte ». Il modifie le texte original là où il considère que celui-ci nécessite des clarifications ou des explicitations. (Ballard, 1992 : 45-50) Les mêmes critères seront d´ailleurs appliquées par Martin Luther en sa version allemande de la Bible, réalisée entre 1521 et 1534.

Avec la Réforme protestante, la traduction de la Bible revêt une importance particulière la traduction n´est pas une simple affaire de transfert entre deux langues et cultures, mais devient une affaire religieuse, idéologique et politique.

Martin Luther (1483-1546) «L´affaire des Indulgences provoque la réaction de Luther. Ses 95 thèses affichées sur les portes de l´église du château de Wittenberg marquent le début de la Réforme. L´édit de Worms fait de Luther un hors-la-loi. Réfugié au château de Wartburg, en 1521, il traduit en

quelques mois le Nouveau Testament en allemand. Il continuera sa traduction de l´Ancien Testament jusqu´en 1534.» (Ballard, 1992 : 139) «Dès 1530, il compose Ein Sendbrief vom Dolmetschen, où il accorde en général une importance prépondérante à la langue cible même s´il préfère parfois, pour assurer la qualité de sa traduction, coller au texte source. C´est pour adapter son texte au public de la langue cible qu´il est amené à créer divers aménagements qu´on lui a reprochés. Son objectif est de ne pas latiniser l´allemand, mais au contraire d´écrire dans cette langue de façon naturelle ou idiomatique. » Luther souligne que c´est la langue d´arrivée (LA) qui doit guider le travail du traducteur, non pas la langue de départ (LD), son objectif est de créer un équilibre entre les deux langues. (Ballard, 1992 : 140)

«Luther s´est expliqué sur la méthode dans son Épître sur l´art de traduire et sur l´intercession des saints (1530). Ce petit traité fut envoyé par lui, le 12 septembre 1530, à Wenceslas Link, sous forme de lettre. Le destinataire était chargé de le publier sous son titre d´origine, ce qu´il fit la même année. Luther donne cette lettre comme une réponse à la double question qui lui aurait été posée par un ami au sujet de sa traduction des Romains (3 : 28) et de l´intercession des saints. [...] L´Épître de Luther n´a rien d´un traité scientifique, c´est une réponse polémique à une attaque polémique, elle vise à défendre une manière de traduire, à affirmer les positions d´un réformateur....» (Ballard, 1992 : 140)

«Il y expose entre autre les principes de la traduction dynamique, fondée sur le respect de l´usage de la langue d´arrivée et le fait que cet usage génère des termes qui n´apparaissent pas dans le texte de départ.» (Ballard, 1992 : 142) «Car ce ne sont pas les lettres de la langue latine qu´il faut scruter pour savoir comment on doit parler allemand, comme le font les ânes ; mais il faut interroger la mère dans sa maison, les enfants dans les rues, l´homme du commun sur le marché, et considérer leur bouche pour savoir comme ils parlent, afin de traduire d´après cela ; alors ils comprennent et remarquent que l´on parle allemand avec eux.» (Luther, 1530, Oeuvres, t. IV, Genève, 1964 : 95, trad. Jean Bosc, cité par Ballard, 1992 : 142-143)

William Tyndale (1490-1536) était influencé par Luther et aussi par Érasme. En 1522, il commence à traduire aussi le Nouveau Testament (en anglais), en se servant comme base du texte grec et des notes d´Érasme. Il n´est pas soutenu par les milieux officiels ; il part pour l´Allemagne afin

de rencontrer Luther et il publie sa traduction en 1525 à Cologne. C´est la première traduction du Nouveau Testament en anglais. Cette traduction, envoyée en Angleterre en 1526, est cependant interdite par l´Église car elle est influencée par le protestantisme. Pourtant, Tyndale continue son travail de traduction de la Bible en anglais et dès 1530, il commence à publier sa traduction de l´Ancien Testament. En 1535, il est arrêté à Anvers, pendu et brûlé en 1536. (Ballard, 1992 : 145) Sa fin de vie tragique rappelle celle d´un autre traducteur, Étienne Dolet. La traduction de la Bible de William Tyndale servit de base à des traductions suivantes qui aboutirent à la Version Autorisée (1611), aussi connu sous le nom de la Bible du roi Jacques, parce que le projet de traduction était initié par le roi Jacques Ier d´Angleterre, qui fut la Bible officielle en Angleterre pendant presque trois cent ans. (Ballard, 1992 : 145-146)

A.II. L´Humanisme français (+ anglais, espagnol) - Clément Marot, Étienne Dolet, Jacques Amyot, François de Malherbe

Il est difficile d´évoquer la traduction en français avant la Renaissance. Il y avait bien sûr des traductions liturgiques ou administratives en ancien français, mais le latin garda son rang de langue cible des traductions jusqu´au XVIe siècle au moins pour les textes littéraires et jusqu´à la fin du XVIIIe siècle pour les textes scientifiques. Le tournant a eu lieu cependant au milieu du XVIe siècle : en 1539, le roi de France décrète par l´Ordonnance de Villers-Cotterêts le français langue officielle, égale au latin, langue de savoir et de l´élite. Grâce à l´essor de l´imprimerie, les penseurs de l´humanisme profitaient du décret royal pour diffuser le savoir parmi le peuple en multipliant les traductions dans les langues vernaculaires, comprises par tout le monde. (Guidère, 2010 : 30)

«Le désir de s´approprier les oeuvres de l´Antiquité a provoqué en France au XVIe siècle une importante activité de traduction, souvent patronnée par les souverains. Autour de cette pratique se sont développé la recherche de documents originaux, l´étude des langues et la réflexion sur les problèmes et les options de traduction. Conscients des propriétés différentes des langues, les traducteurs, comme ceux du siècle précédent, rejettent le mot à mot et pratiquent une traduction plus ou moins libre. Les traducteurs français de la Renaissance pratiquaient une forme d´étoffement presque systématique sous la forme de couples de synonymes tels que «la haine et la malveillance». Cet usage, sporadique au XIVe siècle, s´est généralisé au XVe siècle et faisait partie de la rhétorique

du temps. Au point qu´un rhétoriqueur de l´époque, Pierre Fabri, dans un traité de 1521, érige cette pratique en précepte et montre comment l´on applique ce type d´amplification. C´est ainsi qu´au lieu de dire: «Jesuchrist nasquit de Marie» on dira: «Nostre sauveur et redempteur Jesus pour nostre salvation est né de la tressacrée et glorieuse Vierge Marie». L´amplification fait donc partie des procédés du «beau style» et aussi des processus d´éclaircissement du texte. Dans le même traité Pierre Fabri rappelle que l´on use d´un style concis pour les «clercs» et d´un style plus «allongé» et claire pour les «simples gens». » (Ballard, 1992 : 101)

« Jusque vers 1530 le monde des latinistes (Église, Université, Magistrature) maintient ses positions contre les innovateurs qui avaient pour eux le soutien du roi et le nombre croissant de nobles et de bourgeois appréciant de lire des ouvrages dans leur langue et notamment des traductions. La traduction ne prend véritablement son essor en France qu´aux alentours de 1530. Pour les premières publications, les imprimeurs utilisent d´abord, par un souci de rentabilité, des traductions déjà anciennes d´oeuvres qui ont fait leurs preuves. C´est ainsi que vers la fin de XVe siècle, on voit paraître des traductions qui datent le plus souvent du XIVe siècle. Il y a une certaine continuité dans le refus du littéralisme. Les mots «traduire» et «traducteur» n´existent pas encore à la fin du XVe siècle, on dit que l´on «translate» ou «met en français». » (Ballard, 1992 : 103)

« C´est ainsi que, dès la fin du XVe siècle, tant par la reprise de traductions antérieures que la perpétuation de leur méthode, on s´achemine vers un style de traduction qui culminera avec Amyot et qui parfois annonce les libertés que Perrot d´Ablancourt prendra avec le texte pour le rendre accessible. La théorisation est générée essentiellement par la traduction de textes littéraires et historiques. Les préfaces s´occupent d´un certain nombre de problèmes mais on n´y rencontre pas de formulation théorique globale. C´est depuis 1510 et surtout sous le règne de François Ier que l´on voit s´accroître le nombre de publications et parmi elles de traduction. Après 1529 apparaît l´idée qu´il existe des règles pour traduire et que la traduction est un art. Vers 1540, les règles sont codifiées par Étienne Dolet. En même temps, on voit apparaître dans les préfaces un sentiment d´insatisfaction : les traducteurs considèrent leur tâche comme un travail ingrat et sans gloire. Joachim Du Bellay dans sa Défense et Illustration de la langue française (1549) semble mettre en lumière les causes de cette obscurité par rapport à l´auteur : l´absence d´originalité et de créativité.

De façon officielle, il relègue la traduction à un rang second, encourage la création originale et déconseille la traduction poétique. Par contre Jacques Amyot avec sa traduction des Vies parallèles des hommes illustres apporte la preuve que le traducteur pout redonner vie à une oeuvre et la faire durer de façon neuve et originale.» (Ballard, 1992 : 125)

Étienne Dolet (1509, Orléans – 1546, Paris), écrivain, poète, imprimeur et humaniste français, qui serait, notamment selon Edmond Cary, le père fondateur de la traductologie française. L´un des théoriciens majeurs de la Renaissance, il forge les mots traducteur et traduction. Il écrit le premier traité sur la traduction : La Manière de bien traduire d´une langue en l´autre (1540, disponible sur le site de Gallica, Bibliothèque nationale de France, gallica.bnf.fr, p. 11-15 ; les passages explicatifs entre crochets sont ajoutés par nous) :

« La manière de bien traduire d´une langue en autre requiert principalement cinq choses.

En premier lieu, il faut que le traducteur entende parfaitement le sens, & matière de l´auteur qu´il traduit : car par cette intelligence il ne sera jamais obscur en sa traduction : et si l´auteur, lequel il traduit, est aucunement scabreux, il le pourra rendre facile, & du tout intelligible….

La seconde chose, qui est requise en traduction, c´est que le traducteur ait parfaite connaissance de la langue de l´auteur qu´il traduit : & soit pareillement excellent en la langue en laquelle il se met à traduire. Par ainsi, il ne violera, & n´amoindrira la majesté de l´une, & l´autre langue. … Entends, chaque langue a ses propriétés, translations en diction, locutions, subtilités, véhémences à elle particulières. Lesquelles si le traducteur ignore, il fait tort à l´auteur qu´il traduit : aussi à la langue, en laquelle il le tourne : car il ne représente, & n´exprime la dignité et la richesse de ces deux langues, desquelles il prend le maniement.

Le tiers point est qu´en traduisant il ne se faut pas asservir jusques à la, que l´on rende mot pour mot. Et si aucun [quelqu´un] le fait, cela lui procède de pauvreté et défaut d´esprit. Car s´il a les qualités dessus-dites (lesquelles il est besoing d´être en ung bon traducteur) sans avoir égard à l´ordre des mots, il s´arrêtera aux sentences et fera en sorte que l´intention de l´auteur sera exprimée, gardant curieusement la propriété de l´une et l´autre langue. Et par ainsi c´est superstition trop grande (dirais je besterie ou ignorance) de commencer sa traduction au commencement de la

clausule [phrase] : mais si l´ordre des mots perverti [changé, modifié] tu exprimes l´intention de celui que tu traduis, aucun ne t´en peut reprendre [personne ne peut te le reprocher]. Je ne veux taire ici la follie d´aucuns [de certains] traducteurs : lesquels au lieu de liberté se soumettent à servitude. C´est à savoir qu´ils sont si sots qu´ils s´efforcent de rendre ligne pour ligne, ou vers pour vers. Par laquelle erreur ils dépravent souvent le sens de l´auteur qu´ils traduisent, et perfection de l´une et l´autre langue. ...

La quatrième règle, ..., est plus à observer en langues non réduites en art qu´en autres. J´appelles langues non réduites encore en art certaines : comme est la Française, l´Italienne, l´Hespaignole, celle d´Allemaigne, d´Angletterre, et autres vulgaires. S´il advient donc que tu traduises quelque Livre Latin en ycelles [celles-ci] (même en la Française) il te faut garder d´usurper mots trop approchants du Latin et peu usités par le passé : mais contente-toi du commun, sans innover aucunes dictions follement, et par curiosité répréhensible. ... Pour cela n´entends pas que je dise que le traducteur s´abstienne totalement de mots qui sont hors de l´usage commun : car on sait bien que la langue Grecque ou Latine est trop plus riche en dictions que la Française. Qui nous contraint souvent d´user de mots peu fréquents. Mais cela se doit faire à l´extrême nécessité. ...

Venons maintenant à **la cinquième règle** que doit observer ung bon traducteur. Laquelle est de si grand vertu que sans elle toute composition est lourde et mal plaisante. Mais qu´est-ce qu´elle contient. Rien autre chose que l´observation des nombres oratoires : c´est à savoir une liaison et assemblement des dictions avec telle douceur que non seulement l´âme s´en contente mais aussi les oreilles en sont toutes ravies, et ne se fâchent jamais d´une telle harmonie de langage.»

Résumé des principes de Dolet:

1. Comprendre bien le sens et l´intention de l´auteur de l´original, tout en ayant la liberté d´éclaircir les passages obscurs.

2. Posséder une connaissance parfaite de la langue de départ et de la langue d´arrivée.

3. Éviter de rendre mot pour mot.

4. Employer des expressions d´usage commun.

5. Choisir et organiser les mots de manière appropriée pour obtenir la tonalité optimale.

Les principes de Dolet soulignent l´importance de la compréhension du texte de départ. Le traducteur est plus qu´un linguiste compétent : la traduction exige une évaluation culturelle et intuitive du texte de départ et la prise en compte de la position que celle-ci devra occuper dans le système d´arrivée. (Bassnett, 2009 : 80)

Dans un article publié dans le premier numéro de la revue Babel, Edmond Cary rappelait les grands traits de la vie de Dolet et commentait une reproduction de son traité sur la traduction. Le traité de Dolet s´efforce de formuler des principes avec ordre. Il demande entre autre au traducteur de «comprendre» ; ajoutons que «comprendre pour traduire» demeure aujourd´hui encore la condition essentielle à l´effectuation de la traduction pour l´École de Paris (Ballard, 1992). On peut dire que Dolet est le premier théoricien de la traduction de la Renaissance qui a établi des règles pour bien traduire (Oseki-Dépré, 2011 : 24).

Edmond Cary a aussi beaucoup contribué à répandre l´image de Dolet comme traducteur martyr et père fondateur de la traductologie française (Ballard, 1992 : 112). Durant sa vie, Étienne Dolet devait affronter des ennemies qui l´accusait d´athéisme et d´hérésie, ce qui était causé en partie par le fait qu´il s´appliquait à traduire les Anciens (notamment Cicéron) dans leur expression authentique, païenne. Finalement, sa publication du Nouveau Testament en français et d´un Sommaire de la foi chrétienne le conduisent en prison (1542). Il est libéré en 1543, mais emprisonné de nouveau en 1544. (Oseki-Dépré, 2011 : 25). En 1544, l´Inquisition fait brûler à Paris, sur le parvis de Notre-Dame, les livres incriminés de Dolet. Celui-ci réussit à s´évader de la prison, vit quelque temps en Piémont mais revient en France pour voir sa famille et publier quelques travaux. Il est arrêté de nouveau à Troyes, transféré à Paris, à la Conciergerie. La Chambre ardente fait examiner par la Faculté de théologie les ouvrages publiés par Dolet, et la censure trouve que la traduction d´un dialogue entre Socrate et Platon, intitulé Axiochus, comportait un ajout répréhensible concernant l´immortalité de l´âme: «Par quoi elle (la mort) ne peut rien sur toi, car tu n´es pas encore prêt à décéder ; et quand tu seras décédé, elle n´y pourra rien aussi, attendu que tu ne seras plus rien du tout.» (Ballard, 1992 : 117)

À cause de la traduction de ce passage incriminé (et aussi à cause des problèmes avec les autorités religieuses), Dolet est accusé de blasphème, sédition et exposition de livre prohibé et damné, et au bout d´un procès qui dura deux ans, il est brûlé avec ses livres sur la place Maubert à Paris (Ballard, 1992 : 117-118).

Edmond Cary, en parlant de Dolet, souligne l´importance de la traduction en France au XVIe siècle : la « guerre de la traduction » sévissait durant toute la vie d´Étienne Dolet. La Réforme était surtout une dispute entre les traducteurs. La traduction est devenue une affaire d´État et de l´Église. La Sorbonne et le Roi y étaient également engagés. Les poètes et les écrivaines en discutaient ; La Défense et illustration de la Langue française de Joachim du Bellay est centrée sur les problèmes concernant la traduction. (Cary, 1963 : 7-8) Dans une atmosphère pareille dans laquelle un traducteur pouvait être exécuté rien que pour avoir traduit d´une manière particulière une phrase du texte, il n´est point étonnant que la dispute fut violente. (Bassnett, 2009 : 81)

L´une des caractéristiques majeures de l´époque est l´usage des idiomes et des styles contemporains (modernisation de langue se manifestait aussi dans de nombreuses traductions de la Bible). Un exemple en est notamment la traduction par **Thomas North** (1579) de Plutarque dans la langue courante (en anglais, et ce à partir de la version française de Jacques Amyot) avec la fréquente substitution du discours indirect par un discours direct, ce qui apportait plus de vivacité.

Jacques Pelletier du Mans (1517-1582), poète et grammairien français, remarque dans son Art poétique (1555) que « les traducteurs sont en partie ceux grâce auxquels la France a pu commencer à apprécier de bonnes choses en matière de littérature ». (Bassnett, Lefevere, 1992 : 46)

Jacques Amyot (1513-1593) « est certainement l´un des traducteurs français les plus connus, à tel point que ses traductions semblent lui appartenir comme ses oeuvres. Il est surtout connu pour ses traductions classiques à partir du grec ancien.

François Ier l´encourage à traduire les Vies parallèles des hommes illustres de Plutarque, traduction à laquelle il travaillera pendant dix-sept ans.» (Ballard, 1992 : 123) «Nous verrons la critique magistrale que Bachet de Méziriac fera de la traduction d´Amyot en 1635, et pourtant l´oeuvre eut un succès immense. Ce fut, avec son Daphnis et Chloë, l´une des plus célèbres belles infidèles.»

(Ballard, 1992 : 123) «Son livre allait nourrir des générations de capitaines et d´hommes d´État … Et à travers l´Europe, il allait porter le rayonnement de la langue française associé à celui de l´auteur grec. C´est à Jacques Amyot que Plutarque doit d´avoir connu une deuxième vie inattendue et brillante.» (Cary, 1963 : 17, cité par Ballard, 1992 : 123)

Jacques Amyot, né à Melun le 30 octobre 1513 et mort à Auxerre le 6 février 1593, est un prélat français et l´un des traducteurs les plus renommés de la Renaissance. Né de parents de condition modeste, il parvient à se rendre à l´université de Paris, où il se met au service de riches étudiants afin de subvenir à ses besoins. À 19 ans, il obtient sa licence à Paris, puis devient docteur en droit civil de l´université de Bourges. Par l´intermédiaire de Jacques Colure (ou Colin), abbé de Saint-Ambroix à Bourges, il obtient une place de précepteur dans la famille d´un secrétaire d´État. Recommandé à Marguerite de Valois, il est nommé professeur de latin et de grec à Bourges. Sa traduction de Théagène et Chariclée d´Héliodore, parue en 1547, lui vaut d´être récompensé par François Ier, qui lui octroie le bénéfice de l´abbaye de Bellozane. Il se rend alors en Italie pour étudier le texte de Plutarque conservé au Vatican. Il s´attelle à la traduction des Vies parallèles des hommes illustres (1559-1565). Sur le chemin du retour, il est chargé d´une mission pour le concile de Trente. Rentré en France, il est nommé précepteur des fils d´Henri II. On lui doit la traduction de sept ouvrages de Diodore de Sicile (1554), les Amours pastorales de Daphnis et Chloë de Longus (1559) et les Oeuvres morales de Plutarque (1572). Sa traduction vigoureuse et idiomatique des Vies des hommes illustres a été retraduite en anglais par **Thomas North** et a fourni à Shakespeare la matière de ses pièces romaines.

Amyot s´intéressa surtout à Plutarque. L´intérêt de son travail réside aujourd´hui dans son style. Son ouvrage eut un immense succès et exerça une grande influence sur plusieurs générations d´écrivains français. Montaigne lui rend ainsi hommage dans ses Essais (Montaigne, 1865, Livre II : 46-47) : « Ie donne avecques raison, ce me semble, la palme à Jacques Amyot sur touts nos escrivains françois, non seulement pour la naïfveté et pureté du langage, en quoi il surpasse touts aultres, ny pour la constance d´un si long travail, ny pour la profondeur de son sçavoir, ayant peu developper si heureusement un aucteur si espineux et ferré (car on m´en dira ce qu´on vouldra, ie n´entends rien au grec, mais je veois un sens si bien ioinct et entretenu par tout en sa traduction, que, ou il a

certainement entendu l´imagination vraye de l´aucteur, ou ayant, par longue conversation, planté vifvement dans son ame une générale idée de celle de Plutarque, il ne luy a au moins rien presté qui le desmente ou qui le desdie) ; mais, sur tout, ie luy sçais bon gré d´avoir sceu trier et choisir un livre si digne et si à propos, pour en faire present à son païs. Nous aultres ignorants estions perdus, si ce livre ne nous eust relevés du bourbier : sa mercy, nous osons à cett´heure et parler et escrire ; les dames en regentent les maistres d´eschole ; c´est nostre breviaire».

Nous voyons ici chez Montaigne une véritable appréciation du travail de traducteur, et une vision de la traduction comme d´une activité très valorisante et utile ; l´opinion de Montagne est en ce point à l´opposé de celle de Du Bellay ou des écrivains de la Pléiade pour lesquels la traduction n´était qu´une tâche ingrate et privée d´originalité, (malgré qu´ils aient traduit souvent eux-mêmes, rappelons que du Bellay traduisit en français l´Énéide de Virgile).

Clément Marot (1496-1544) a traduit Les Bucoliques de Virgile, Les Métamorphoses d´Ovide, etc. En effet, deux grandes écoles s´opposent tout au cours du XVIe siècle : l´école «marotique» (de Clément Marot) qui considère la traduction comme un genre littéraire et un moyen de décorer la langue ; d´autre part, le groupe de la Pléiade qui veut enrichir le français en empruntant aux Anciens, aux patois et aux langues de métier, mais aussi le défendre contre les traductions parce qu´elles remplacent la création en langue vernaculaire.

Espagne, le XVIe siècle

Les idées pareilles à celles des poètes français de la Renaissance sont formulées aussi ailleurs. Sur la Péninsule ibérique, **Juan Luis Vives (1492-1540),** humaniste espagnol et contemporain du théoricien français Étienne Dolet, expose ses idées sur la traduction dans l´oeuvre Versiones seu Interpretationes (1531) : « Les langues bénéficient de nouvelles figures de langue ou de style que les traducteurs importent des autres nations, si celles-ci ne sont pas trop éloignées des coutumes et de la manière de vivre des autochtones. Les traducteurs peuvent aussi enrichir leur propre langue en imitant la langue originale, en l´utilisant comme une sorte de matrice, et en inventant de nouvelles formes verbales (de nouveaux mots). » (Bassnett, Lefevere, 1992 : 50) Nous voyons que les idées de Vives rappellent celles de Clément Marot.

References:

1 Oseki-Dépré, 2011 : 23
2 (L´Itala et la Vetus latina
3 De optimo genere interpretandi
4 Ars poetica
5 Ballard, 1992 : 48
6 Non verbum e verbo, sed sensum exprimere de sensu
7 Ballard, 1992 : 45-50
8 Ballard, 1992: 139
9 Ein Sendbrief vom Dolmetschen
10 Épître sur l´art de traduire et sur l´intercession des saints (1530)
11 Romains (3 : 28)
12 (Ballard, 1992 : 140)
13 Ballard, 1992 : 142
14 Luther, 1530, Oeuvres, t. IV, Genève, 1964 : 95, trad. Jean Bosc, cité par Ballard, 1992 : 142-143
15 Ballard, 1992 : 145
16 Ballard, 1992 : 145-146
17 Guidère, 2010 : 30
18 Jesuchrist nasquit de Marie
19 «Nostre sauveur et redempteur Jesus pour nostre salvation est né de la tressacrée et glorieuse Vierge Marie».
20 Ballard, 1992 : 101
21 Ballard, 1992 : 103
22 Vies parallèles des hommes illustres
23 Ballard, 1992: 125
24 ينظر الموقع الالكتروني للمكتبة الوطنية الفرنسية gallica.bnf.fr، p. 11-15 والعبارات الشارحة هي لمؤلّفة الكتاب.
25 Bassnett, 2009 : 80
26 Ballard, 1992
27 Oseki-Dépré, 2011 : 24
28 Ballard, 1992 : 112
29 Oseki-Dépré, 2011 : 25
30 Ballard, 1992 : 117
31 Ballard, 1992 : 117- 118
32 Cary, 1963 : 7-8
33 Bassnett, 2009 : 81
34 Art poétique (1555)
35 Bassnett, Lefevere, 1992 : 46
36 Les Vies parallèles des hommes illustres de Plutarque
37 Ballard, 1992 : 123
38 Ballard, 1992 : 123
39 Cary, 1963 : 17, cité par Ballard, 1992 : 123
40 Montaigne, 1865, Livre II : 46-47
41 Versiones seu Interpretationes (1531)
42 Bassnett, Lefevere, 1992 : 50

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 105-117

Article translation: Ibrahim Jadla: The Fatimids and the Kutāma: a strategic alliance or a necessary evil?[1]

Hocine Boubidi *
University of Constantine 2 Abdelhamid Mehri, Algeria.
hocine.boubidi@univ-constantine2.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-010

Received: 06/05/2023
Accepted: 29/11/2023
Published: 30/12/2023
***Corresponding Author**

Citation :
Boubidi,H. (2023).
Article translation: Ibrahim Jadla: The Fatimids and the Kutāma:
a strategic alliance or a necessary evil?
Maalim
I(2), 105-117

Abstract:

Originally, the Kutāma were a Berbère tribal community living in central Maghreb. During the first two centuries of Islamic presence in the region, they were on the margins of major political and religious opposition movements such as Kharijism. This situation facilitated their encounter with Shi'ism, leading to an irresistible march eastward of this powerful confederation. Since then, this community has undergone several transformations related to its mobility: from mountain to plain, from interior to coast, from opposition to power. All of this was accompanied by a permanent remodelling that transformed the Kutāma from a tribal community to an ethnic community occupying an imposing hara in Cairo and forming the social basis of the current Fatimid regime and its military strike force.

Keywords: Kutãma, Ismailism, al-Qadi al-Nu'man, Fatimid state, Jijel, Mila, Sétif.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

ترجمة مقال: إبراهيم جدلة: الفاطميون وكتامة: تحالف استراتيجي أم شرّ لابدّ منه؟

د. حسين بوبيدي

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر.

الملخّص:

كانت كتامة تمثل في الأصل مجتمعا قبليا من البربر يعيش في المغرب الأوسط، وقد كانوا في القرنين الأولين من الوجود الإسلامي بالمنطقة على هامش الحركات الرئيسية للمعارضة السياسية والدينية؛ مثل الخوارج. وأمام هذه الوضعية سهل تواصلهم مع الشيعة، مما أدّى إلى تدشين مسيرة مظفرة لهذا التحالف القوي نحو الشرق. منذ ذلك الحين؛ تعرض هذا المجتمع للعديد من التحولات المتعلقة بحركيته: تحوّل من الجبل إلى السهل، من الداخل إلى الساحل، من المعارضة إلى السلطة... وكل هذا رافقه إعادة تشكيل مستمر حوّل كتامة من مجتمع قبليّ إلى مجتمع عرقيّ يحتل حارة هامّة في القاهرة، ويشكّل أساس القاعدة الاجتماعية للحكم الفاطمي وقوته العسكرية.

الكلمات مفتاحية: الإسماعيلية، القاضي النعمان، الدولة الفاطمية، جيجل، ميلة، سطيف.

1. المقدّمة:

تمثّل كتامة اتحادا قبليا يستوطن المغرب الأوسط؛ مَوْضَعَهم ابن خلدون: "بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا، إلى جبل أوراس (...) وكانت بتلك المواطن بلاد مذكورة أكثرها لهم (...) مثل: إيكجان وسطيف وباغاية، ونقاوس وبلزمة وتيجيس وميلة وقسنطينة وسكيكدة والقلّ وجيجل"[2]، أما عن أصولها فلا تزال غامضة، والسّردية المقترحة من طرف ابن خلدون متأخرة عن فترة اندفاعهم خارج مجالاتهم بأكثر من أربعة قرون، ولذلك يجب الاعتماد على المصادر الفاطمية القريبة، أو المعاصرة للفترة المدروسة: (ق: 3-4هـ/9-10م). وسنلاحظ غياب الصلة النسبية بين هذه القبائل في هذه المصادر؛ مما يثبت واقعيا أن الصلات المزعومة لا تعدو مجرد سرديات متأخرة ومختلفة.

يقترح القاضي النعمان في كتابه: افتتاح الدعوة؛ الذي كتب حوالي 346هـ/958م قائمة بأسماء تبدو مضطربة، ولكنها تصف ما كان موجودا في تلك الفترة، وتتمثل القبائل المنضوية تحت اسم: كتامة حسبه في: مسالتة، مزاتة، جيملة، أجانة، ملوسة، لهيصة، لطاية، متوسة، سكتان، دنهاجة، غشمان (لها فرعان؛ الأول بتازروت، والثاني بسجا)، عجيسة، وزواوة، وإلى غاية القرن 3هـ/9م؛ كان الخوارج قد فشلوا في كسب القبائل الكتامية إلى صفهم؛ على الرغم من وجودها في أطراف السلطة الأغلبية بإفريقية، وهو ما يفسّر بعض الاستقلاليّة التي كانت تعيشها تجاه سلطة القيروان. لقد حدثت اللقاءات الكتامية مع دعاة الشيعة - وبالتالي مع مشروع الدولة الفاطمية - ضمن هذا السياق؛ وهنا ينبغي أن نطرح سؤالا: هل كان الاتفاق مع مشروع الدولة الفاطمية بسيطا ومفاجئا كما هو الاعتقاد السائد؟ وما هي المراحل الرئيسية والوقائع الأكثر

تأثيرا لهذا الاتفاق؟ وكيف انخرط هذا الاتحاد القبلي بمجموعه في الولاء للمشروع الشيعي الإسماعيلي؟ وكيف تم توطيد علاقتهم بالسلطة الفاطمية؟ وفي الأخير: لماذا فشلت كتامة في الوصول إلى السلطة في إفريقية الأغلبية عندما غادرها الفاطميون نحو مصر؟

إن أهم المصادر الموثوقة والقريبة إلى هذه الحوادث هي المصادر الفاطمية، وبالخصوص :

افتتاح الدعوة للقاضي النعمان (ت:363هـ/974م): كتب حوالي 346هـ/958م، ويعدّ مؤلفه أهم فقهاء الشيعة الإسماعيلية للدولة الفاطمية بإفريقية، ويعدّ هذا الكتاب شهادة أساسية حول قيام الدولة الفاطمية.

المجالس والمسايرات للمؤلف نفسه: وهو نوع من اليوميات التي سجل فيها القاضي النعمان مضامين المجالس والمحادثات التي جمعته بالخليفة الفاطمي المعز (341-365هـ/953-977م)، ومع أن المؤلف يروي شهادات معاصرة، إلا أنه يتجاوز ذلك؛ ويعود أيضا إلى بداية السلالة الفاطمية وتاريخ الخلفاء الأوائل، ما يجعل الكتاب ذو أهمية مزدوجة.

عيون الأخبار للداعي اليمني عماد الدين القرشي (ت:872هـ/1468م): وهو مصدر متأخر، لكنه استخدم كل الحوليات الفاطمية؛ بما فيها تلك التي لم تصلنا، مثل: السيرة الكتامية التي ألفها: حيدرة بن محمد بن إبراهيم.

إن بقية المصادر الأخرى (الكامل لابن الأثير، البيان المغرب لابن عذاري، كتاب العبر لابن خلدون... إلخ) هي نصوص متأخرة من جهة، ومختصرة من جهة أخرى، بما يجعلها لا تقدم أي إضافة جديدة لما أوردته المصادر الفاطمية.

2. صعوبة إخضاع كتامة:

تم تصوير نجاح المذهب الشيعي في ضمّ كتامة على أنه قد تم بطريقة سهلة، وذلك بعد وصول اثنين من الدعاة الشيعة إلى المغرب الأوسط في منتصف القرن 2هـ/8م[3]، وبالتأكيد بعد اللقاء - الذي نتج عن ترتيب مسبق أو بصدفة عجيبة - بين الداعي أبو عبد الله الصنعاني والحجيج الكتاميون: موسى بن حريث رئيس بني سكتان (فرع من قبيلة جيملة)، مسعود بن عيسى بن ملال من قبيلة مسالتة، موسى بن تكاد، وأبو القاسم الورفجومي، من كنفدرالية كتامة[4].

من المؤكد أن قبائل كتامة كانت شديدة التمسك بالإسلام في هذه الفترة، وهو ما تدل عليه أسماء الأشخاص الواردة في المصادر[5]، ولكن من الصعب قبول نص ابن خلدون في تقييم نجاح الداعي الصنعاني بالقول: "اتبعه أكثر كتامة، وكانوا يسمّونه بأبي عبد الله الشيعيّ والمشرقيّ"[6]؛ إذ الحقيقة أن الأمر لم يكن بهذه البساطة؛ حيث احتاج هذا الداعي الجريء وقتا طويلا (عقدا كاملا) من الجهد والإصرار للقضاء على مقاومة أغلبية كتامية معارضة حاولت منذ البداية التصدي لمشروعه[7].

حسب رواية القاضي النعمان؛ قام أبو عبد الله الداعي عند وصوله إلى المنطقة باختراع حديث نسبه للنبي ﷺ يقول فيه: "إن للمهديّ هجرة تنبو عن الأوطان، في زمان محنة وافتتان، ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان، قوم مشتق اسمهم من الكتمان"[8]، ويروم هذا الحديث المختلق إلى تشبيه هجرة المهدي بهجرة النبي ﷺ، وتوصيف الكتاميين بالأخيار وأنصار المهدي وحماته تذكير بالأنصار في المدينة المنورة.

إن أقدم نص يؤرخ لهذه الحوادث هو كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان، ومع أنه نص فاطمي؛ إلا أنه لم يستطع إخفاء الصعوبات التي تعرض لها أبو عبد الله الداعي في بداية نشاطه، فقد كانت المعارضة لمشروعه قوية جدّا مما حتّم عليه التصرف بحذر، وقد رأى بعض الناس أن سرية نشاطه الدعوي تتعارض مع دين الإسلام، إذ لو كان ما يدعو إليه خيرا فلم يكن ليلجأ إلى إخفائه[9].

تبدأ هذه الحوادث باستقرار أبي عبد الله الداعي في إيكجان عند بني سكتان، وكان في مواجهته كل القبائل الكتامية الأخرى؛ يتعلق الأمر بقبائل: مسالتة، لهيصة، أجانة، لطاية، ومتوسة[10]، وقد فسر القاضي النعمان هذه التحالفات المناهضة للداعي الشيعي بخشية زعماء القبائل من فقدان سلطتهم[11]؛ ويدل هذا التوصيف على تشكل فصيلين متصارعين في بلاد كتامة؛ يمثل المؤمنون بهذه الدعوة الطرف الأول[12]، ويسمّون: "الأولياء"[13]، بينما تمثل "الجماعة" الطرف المعادي لها[14]، وهذا الوضع هو ما ندركه من خلال النصوص المصدرية التي تلفت الانتباه إلى هذا الصراع في وقت كان الجميع قد تم ضمهم للمشروع الفاطمي.

لقد كانت القوتان المتصارعتان غير متكافئتين، وهو ما أجبر أبا عبد الله الداعي على العيش في سريّة، فلم يكن غير "المؤمنين" على معرفة بمخبئه[15]، بل وأُجْبِرَ لاحقا على مغادرة مستقره في إيكجان والانتقال إلى تازروت، وهي قلعة حصينة لا يمكن لأعدائه أن يطالوه فيها بعد أن تحالف مع غشمان الذين كان زعيمهم الحسن بن هارون من أوائل أنصاره، وكانت هذه الخطوة بداية حرب استنزاف طويلة، وقد كان غشمان تازروت حماة الداعي بمفردهم في بداية الأمر قبل أن تنضم لهم لهيصة، وفي مقابلهم كل القبائل الكتامية التي تمثل الجماعة؛ ويتعلق الأمر بـ: مزاتة، ملوسة، مسالتة، أجانة، لطاية، جيملة، دنهاجة، غشمان سجا (فرع آخر من غشمان)، عجيسة، زواوة ومجرس[16].

حسب النصوص المصدرية، فإن "الأولياء" كانوا قادرين على تجنيد 700 فارس و2000 جندي[17]، بينما كان "الجماعة" لا يقلّون عن 100000 رجل، ومن الواضح أن أبا عبد الله الداعي قبل مهاجمة الأغالبة كان عليه أن يخوض العديد من المعارك الدامية والصعبة ضد هذه "الجماعة"، وقد استمرت هذه الحرب المضنية لمدة عامين، حقق فيها الداعي وأنصاره انتصارات متلاحقة ضد خصومهم، الذين اضطروا بسبب التقتيل الذي طالهم والنهب الذي تعرضت له أموالهم إلى الانضمام لدعوة الداعي "وأسلموا لأمره طائعين، ومكرهين، وراغبين وخائفين"، وبالتالي فقد التحق الجميع بالدعوة "واستولت أمور أبي عبد الله على عامة بلد كتامة، وظهرت دعاته في كل ناحية منها، وغلب أمره عليها، واستحكم فيها، ولم يبق فيها إلا من دخل دعوته إما راغبا وإما راهبا أو مخذولا"[18].

من أجل إخضاع الجميع لسلطته نهائيا، فرض أبو عبد الله الداعي على كتامة نظاما عسكريا صارما؛ وقد كان شديد القسوة معهم في البداية، وأسّس لنظام من الرعب يقوم على الاستحضار الدائم للسيف والخوف، فإذا أراد قتل أحدهم كلّف أحد أقربائه بذلك، وكان يتم تنفيذ طلبه كدليل على الطاعة[19]، ثم قسّم كتامة إلى سبع فصائل (أسباع)، حيث شكل كل فصيل عسكرا يعيّن عليه "مقدّما" يقوده، وكان هؤلاء القادة العسكريون إلى جانب "الدعاة" الإسماعيلية و"المشايخ" هم المسؤولون عن إدارة شؤون الجماعة، وخاصة ما تعلق بجمع الضرائب وحفظ الغنائم إلى غاية قدوم المهدي فيستلمها[20].

3. الهجرة نحو الشرق:

بمجردّ أن تولىّ الفاطميّون الحكم في إفريقية؛ استقرّ جزء كبير من كتامة في القيروان برفقة المهدي، وتم توزيع منازل رقادة -المدينة الأميرية-عليهم[21]، لتبدأ بعد ذلك صراعات لتقاسم السلطة، وهي سلطة -وفق العقائد الإسماعيلية- مقدسة لا يمكن تقاسمها أو الشك فيها، وكانت هذه أولى الاضطرابات والانشقاقات والصراعات التي تعرضت لها الدولة الفاطمية في بداية تشكلها؛ إذ لم تكن قاعدتها القبلية الخاضعة والمرتبكة مخلصة للدعوة، ويمكن هنا استحضار بعض نصوص القاضي النعمان الذي كتب مؤكدا أن بعض كتامة انضموا إلى الدعوة نفاقا[22]، ويلاحظ أنه بمجرد تولي المهدي على رأس السلطة الجديدة - التي تم الاستيلاء عليها بفضل جهود أبو عبد الله الداعي وسيوف كتامة - وقعت المؤامرة من قبل أولئك الذين تصفهم المصادر بـ: "المنافقين" (نتذكر هنا أنه بالمدينة المنورة كان المنافقون يستهدفون الرسول ﷺ).

لم يرغب صانعو الانتصار الشيعي؛ أبو عبد الله الداعي وأخوه أبو العباس في التخلي عن سيطرتهم على كتامة التي بدت حينئذ كمصدر للقوة، وقد طلب الداعي من المهدي البقاء في قصره تجنبا لفقدان هيبته، ومنحه قيادة كتامة لمعرفته الجيدة بها[23]، وبلغ الأمر بشيوخ كتامة حدّ الشك في صحّة إمامة المهدي[24]، وقد كانت ردة فعل هذا الأخير عنيفة؛ حيث قتل الداعي وأتباعه سنة: 298هـ/911م، وقام جزء من كتامة بمحاولة تمرد فاشلة؛ حيث نصبوا عليهم طفلا صغيرا كإمام مناوئ للمهدي[25]، وتم قمع الثورة بالعنف الدموي، لأجل أن تكون هذه المحاولة الأولى والأخيرة للتمرد الكتامي على السلطة الفاطمية.

أدت هذه الأحداث المبكرة إلى قمع الحرس الكتامي القديم وظهور جيل جديد سيفرض نفسه بشكل نهائي باعتباره الحلقة الأولى للحكم الفاطمي، وقريبا جدا سنرى جيملة وأجانة وملوسة ولهيصة يقاتلون إلى جانب القائم في مصر سنة: 313هـ/925م.

إن الأمر يتعلق - بكل تأكيد - بتجديد للجيل؛ ولكنه أيضا إعادة بناء للتحالفات القبلية وضبط المواقع القيادية؛ حيث سيتشكل نظام جديد يفقد فيه الأنصار الأوائل مثل غشمان وبنو سكتان مركزهم القوي، والذين يبدو أنهم قد تعرضوا لتآكل كبير بسبب دورهم الفعّال في حروب إقامة الدولة، ومهما يكن أثر ذلك كبيرا؛ فمن المؤكد أيضا أن الكثير من الحرس القديم قد صفّي بسبب تواطؤهم مع الداعي[26].

لقد نتج عن هذه الحوادث نقل جزء كبير من كتامة شرقا في حركة هجرة؛ ويمكننا تمييز ثلاث مجموعات من المهاجرين؛ تضمّ **المجموعة الأولى** بشكل أساسي أولئك الذين انخرطوا كليا في المشروع الفاطمي، والذين يمثلون العمود الفقري في الدفاع عن الدولة الفتية، وهذه المجموعة تتكون من المتطوعين الذين غادروا مناطقهم بإرادتهم الخاصة، أما **المجموعة الثانية** فقد تم جرّها تحت تأثير الحركة الأولى، حيث ستتولى سدّ الفراغ الناتج وتعويضه من جهة، وبحثا عن المكاسب المادية والسلطوية والمكانة الاجتماعية من جهة أخرى، أما **المجموعة الثالثة** فقد كانت مجبرة على مغادرة ديارها بأمر من السلطة المركزية لتعمير عاصمتها الجديدة (نوع من التهجير في مصلحة الدولة)، وبالأخص أثناء وبعد ثورة أبي يزيد النكاري (323-336هـ/934-947م)؛ ففي سياق الأزمة العميقة التي عاشتها الدولة الفاطمية بسبب هذه الثورة؛ أرسل الخليفة المنصور سنة 334هـ/945م -وهو لا يزال محاصرا في عاصمته- رسالة عاجلة إلى كتامة ينتقد فيها بشدة تقاعسهم وبطئ استجابتهم لرسله ورسائله السابقة، وفي هذا الخطاب المعاتب واللائم ينتقد المنصور قبائل كتامة لتخلّيهم عن الجهاد بسبب حرصهم على متاع الدنيا[27]، ولم يتأخر الكتاميون في الاستجابة لهذا النداء، ومباشرة بعد الانتصار على أبي يزيد سنة: 336هـ/947م فرض المنصور على 14000 عائلة كتامية (لا يقل عددهم عن 70000 فرد) الالتحاق به في عاصمته الجديدة: المنصورية[28]؛ وهذا الرقم يبرز بجلاء أن تعداد الذين انخرطوا في هذه الهجرة من بلاد كتامة باتجاه الشرق كان كبيرا، وأنه لا يقل عن بضع مئات آلاف، وبالتالي يمكن اعتبار الرقم الذي قدمته المصادر لتعداد رجال كتامة (الفرسان والجنود) في معركة الأربس[29]؛ والبالغ: 200000 لم يكن مبالغا فيه.

بعد نهاية الحرب ضد أبي يزيد، ظهر في المغرب الأوسط (لاعبون) جدد؛ ويتعلق الأمر بالزيريين الذين كان لهم دور كبير في انتصار الفاطميين على أبي يزيد[30]، ومنذ ذلك الحين سيتم نزع المغرب الأوسط من سادته القدماء ومنحه للزيريين الصنهاجيين، الذين لم يكن لهم أي صلة بالمذهب الشيعي، وكانوا مجرد حلفاء عاديين للحكم الفاطمي. ومنذ ذلك الحين سيشكلون حاجزا وخط دفاع أول ضد قبائل زناتة[31].

إن هذه الوضعية الجديدة لم تؤثر على الكتاميين؛ لأنهم كانوا على وشك أن يصبحوا جزءً لا يتجزء من الدولة الفاطمية، وليس فقط العمود الفقري لقيام الحكم الفاطمي، ففي سنة: 364هـ/974م خصّهم المنصور بخطاب بمناسبة عيد الأضحى قائلا: "يا أهل دعوتنا، يا أنصار دولتنا، يا كتامة، احمدوا الله واشكروه على ما خصكم به من نعمته وجسيم منته، وفضلكم به على كافة الخلق في غرب وشرق"[32].

لقد كان لكتامة مشاركة مهمة في السلطة بعد أن تم ضمان ولائها بشكل كامل ونهائي للدعوة، ويدل على ذلك وصف الخليفة المعز للكتاميين أنهم: "أوليائنا وخالصتنا، هؤلاء حزبنا وزمرتنا، هؤلاء أتباعنا وعمدتنا، هؤلاء خاصتنا وأهل مودتنا، هؤلاء الذين يكونون في الجنة معنا كما كانوا معنا في الدنيا"[33]، وقد تم تأكيد هذه المشاركة عندما قامت كتامة بتجنيد ما لا يقل عن: 80000[34] فارس لغزو مصر، ثم غزو الشام، حيث ستنتهي رحلتهم نحو الشرق.

4. من الانتماء البربري إلى الانتماء العربي:

تغير اتجاه حركة الغزو للمرة الأولى في تاريخ الإسلام في سياق التحالف الفاطمي الكتامي؛ فلم يعد يتجه من الشرق إلى الغرب، بل انعكس الأمر ليتجه من الغرب إلى الشرق، ومع أن التأطير السياسي لهذه الحركة بقي عربيا كما هو الأمر في السابق، إلا أن الأداة الرئيسية لهذه الغزوات كانت مكونة أساسا من البربر.

إن الذي ينبغي لفت الانتباه إليه هو أن بربرية كتامة كانت في طريقها إلى التغير إلى حدّ الأفول، ونلحظ في هذا السياق أن عدة مصادر تفرق بشكل متعمد بين كتامة والبربر[35]، وقد كان الخلفاء الفاطميون - ربما لأسباب سياسية - هم الذين اختلقوا من لا شيء هذه الجذور العربية المزعومة لكتامة، وكان القائم يسميهم "أبناء المهاجرين والأنصار"[36]، وعمل المُعِزُّ على ترسيخ هذه السّردية عند الكتاميين وتفسيرها لهم؛ فأخبرهم أنهم أحفاد جالوت الذين تم طردهم من الشرق منذ فترة طويلة من قبل النبي داوود، وبينما كان أجدادهم قد طردوا بسبب أخطائهم وسيئاتهم، فإن كتامة سيعودون إلى الشرق بفضل تقواهم وولائهم ودفاعهم عن الحق[37]؛ المتمثل في استعادة الفاطميين ذرية النبي للخلافة باعتبارهم أصحابها الشرعيين.

بالتزامن مع هذه الرغبة السياسية في ربط كتامة بالسلالة الملكية عن طريق البحث عن أصول مشتركة، ويتعلق الأمر هنا بالأصل العربي المهيمن سياسيا؛ نلحظ وجود عملية تعريب حقيقية لكتامة شمل تأثيرها كل جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية؛ ومن ذلك أن إتقان اللغة العربية بكتامة بلغ للحدّ الذي أوجد شعراء منهم بالقصر؛ مثل: مقداد بن حسن الكتامي، والذي ألّف قصيدة طويلة بعد فتح مصر، واحتفى بمشاركة 80000 فارس كتامي في حملة الشام، وأنشد بهذه المناسبة:

فلا تكذبن لست الغداة بواجد ❁❁❁ بأنصر من قومي رجالا وأصبرا [38]

نلحظ أن كتامة قد أصبحت تصور في المصادر الشيعية أكثر من مجرد عرب، بل اعتُبِروا: "حزب الله"، وأعداؤهم: "حزب الشيطان"[39]، وفي هذا السياق تم اختراع أصل حميري (من اليمن) لقبيلة كتامة، وتتضمن النصوص التي وصلتنا -والتي تعدّ من أقدم حوليات تاريخ المغرب-إشارات مستفيضة في الإشارة إلى هذه الأساطير المؤسسة، وقد قال الشاعر مقداد بن حسن الكتامي عند إشادته بحملة جعفر بن فلاح على الشام سنة: 359هـ/969م:

ونحن جلبنا الخيل شعثا ضوامرا ❁❁❁ من الغرب تجتاز المفاوز أشهرا
عليها الكتاميـّـــون من الأحمير ❁❁❁ ومن لفَّ لفَّ الجيش من البربرا [40]

ويندرج ضمن هذا المعنى أيضا مثال آخر؛ يتعلق بالإخباري: حيدرة بن محمد بن إبراهيم الذي عنون سيرته: "السيرة الكتامية الحميرية"[41]؛ والتي ترسخ هذه الأسطورة.

لقد انتهت كتامة إلى تشكيل هوية جديدة، ضمن سيرورة تميزت بتغير مجالي (من جبال المغرب الأوسط إلى النيل بالقاهرة)، وتغير ثقافي من الانتماء البربري إلى الانتماء العربي، وهكذا بعد أن كانوا مجتمعا قبليا

قويا؛ تحولوا عن طريق إرادة سلطوية إلى مجتمع عرقي يعيش في إحدى حارات القاهرة تحمل اسمهم: حارة الكتاميين[42].

5. الخاتمة:

كانت كتامة بداية خزانا للطاقة العسكرية وقوة ضاربة ولكنها نائمة، ومهمشة من طرف الحركات السياسية والدينية في القرنين: 2-3هـ/8-9م، ثم فجأة في نهاية القرن 3هـ/9م استطاعت إحدى الحركات السياسية الدينية الناشئة في الشرق أن تقحم هذه القبيلة بالحيلة والقوة في مغامرة استفاد فيها الطرفان من بعضهما البعض.

لقد سعت كتامة منذ البداية للسلطة؛ دون أن تمتلك حافزا إيديولوجيا، وهو ما توفر لها مع الدعوة الإسماعيلية، وتدريجيا ستتقاطع المصالح وتتشابك المصائر، حيث لم يعد كل منهما قادرا على الاستغناء عن الآخر، فالفاطميون في حاجة ملحّة إلى حلفاء ومؤيدين لا يشترطون شروطا مقابل دعمهم، وبينما كانوا مضطرين لمغادرة إفريقية إلى مصر كان عليهم الاختيار بين المغادرة نحو الشرق دون كتامة، أو ترك إفريقية في أيدي قوة جديدة (الزيريون الصنهاجيون)، فاختاروا البديل الثاني الذي لم يكن متوقعا، وقد نتج عن هذا القرار نتائج كثيرة، حيث غادر الغرب (البربر) باتجاه الشرق (العرب) للمرة الأولى في تاريخ الإسلام، واستقرت لأول مرة سلطة من البربر (الزيريون) في إفريقية.

6. الملاحق:

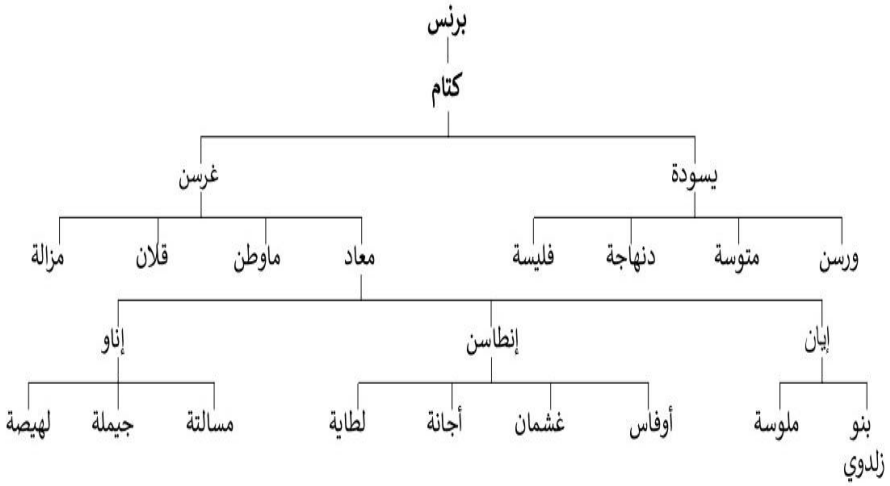

الملحق 1: فروع كتامة من خلال ابن خلدون

7. قائمة المصادروالمراجع (للمقال وتعليقات المترجم):

المدونة:

Jadla Ibrahim. Les Fatimides et les Kutāma : une alliance stratégique ou un mal nécessaire?. In: Mélanges de l'École française de Rome. Moyen-Age, tome 115, n°1. 2003. pp. 503-512;

https://www.persee.fr/doc/mefr_1123-9883_2003_num_115_1_9302

7. 1. المصادر:

1-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997.

2-ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.

3-ابن خردادبة، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 1989.

4-ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، نشر: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، 2000.

5-الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار، ط2، تح: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، 1984.

6-الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1979.

7-القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1975.

8-القاضي النعمان، كتاب المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي وآخرون، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1978.

9-ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، دمشق: تح: ناجي حسن، دمشق، عالم الكتب، القاهرة، 1988.

10-المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.

11- Ibn Khaldu¯n, Histoire des berbères, trad : De Slane, 2e éd, publiée sous la direction de : Belhadj Laceb Édition Berti, Alger , 2001.

7. 2. المراجع:

- **باللغة العربية:**

12-مجاني بوبة، الاسماعيليون في بلاد المغرب العربي، دار رؤية، القاهرة، 2014.

- **باللغة الأجنبية:**

13-Dachraoui .F, Le califat fatimide au Maghreb, Société Tunisienne de Distribution, Tunis, 1981.

7. 3. المقالات في الدوريات والكتب الجماعية:

14-بوبيدي حسين، "الداعيان الشيعيان أبو سفيان والحلواني ببلاد المغرب، دراسة في النصوص ومقاربات حول مجال النشاط وآثاره"، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، 19(2015)، ص: 24-53.

15-بوبيدي حسين، "أسماء الأعلام والقبائل والأماكن في المجالات الكتامية من ق:3-4 هـ: دراسة في جذور التعريب من خلال النصوص المصدرية"، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، 20(2017)، ص: 110-129.

16-بوبيدي حسين، "مدخل إلى دراسة التعمير البشري في المجالات الكتامية من ق:2-8 هـ 8-14م"، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، 21(2018)، ص: 177-207.

17-بوبيدي حسين، "كتامة المنسيّة : دراسة في مقاومة المشروع الشيعي الإسماعيلي داخل المجالات الكتامية"، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 24(2020)، ص : 8-39.

18-بوبيدي حسين، "الحراك القبلي الكتامي من ق: 3-5هـ/9-12م دراسة في الخلفيات والتداعيات"، نشر في: شهادات ودراسات مهداة إلى الدكتور عبد العزيز فيلالي، إعداد وتنسيق: حسين بوبيدي ومحمد نصير، عين مليلة/الجزائر: دار الهدى، 2022، ص: 235-264.

19-عمارة علاوة، "الفاطميون والمغرب الأوسط : التوجه الساحلي للسلالة الحاكمة وأنماط التحكم في المجالات"، ترجمة: حسين بوبيدي، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، مج3، (2021)، ص: 34-64.

8. الهوامش:

1- **المترجم:** صدر المقال في نسخته الأصلية في:

Ibrahim Jadla. « Les Fatimides et les Kutāma : une alliance stratégique ou un mal nécessaire ? », In : Mélanges de l'École française de Rome. Moyen-Age, tome 115, n°1. 2003. pp. 503-512.

رابط المقال: https://www.persee.fr/doc/mefr_1123-9883_2003_num_115_1_9302

2- **المترجم:** انظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، نشر: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج6، ص: 195.

3- من أجل تفاصيل أكثر انظر:

Dachraoui. F., Le califat fatimide au Maghreb, Société Tunisienne de Distribution, Tunis, 1981, p. 57, cité n. 3.

المترجم: يدلّ النقد العميق للنصوص التاريخية التي دونها الشيعة الإسماعيلية، ثم نقلها عنهم غيرهم، أن إرسال الداعيَيْنِ: أبي سفيان والحلواني الذي نسبه القاضي النعمان إلى الإمام جعفر الصادق (ت: 148هـ/765م) ليس سوى سردية تم إنتاجها من أجل ربط المشروع الإسماعيلي بهذه الشخصية التي تُحظى بالقبول بين كثير من الفرق الإسلامية، ومن خلال متابعة أخبار الأشخاص الذين التقوا بالداعيين الشيعيين وأدوارهم في الدولة الدعوة الإسماعيلية الفاطمية يترجح أن إرسالهما إنما حدث في النصف الأول من القرن 3هـ/9م في مرحلة أئمة الستر "الداعيان الشيعيان أبو سفيان والحلواني ببلاد المغرب: دراسة في النصوص بسلمية. انظر في الموضوع: حسين بوبيدي، وآثاره"، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، 19(2015)، ص: 24-53. ومقاربات حول مجال النشاط

4- Ibn Khaldu¯n, Histoire des berbères, trad : De Slane, 2e éd, publiée sous la direction de : Belhadj Laceb, Édition Berti, Alger, 2001, T: I, p: 202. Cité n. 1.

5- **المترجم:** حول التحول الأنثروبونيمي (أسماء الأشخاص) في مجالات كتامة ودلالاته الدينية والمذهبية انظر: حسين بوبيدي، "أسماء الأعلام والقبائل والأماكن في المجالات الكتامية من ق:3-4 هـ: دراسة في جذور التعريب من خلال النصوص المصدرية"، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، 20(2017)، ص: 115-124.

6 - Ibn Khaldu¯n, Histoire des berbères, T : II, p. 440.

7- **المترجم:** يعبر الرأي الذي تبناه المؤلف في التأكيد على أن أغلب الكتاميين كانوا ضد دعوة أبي عبد الله الداعي، وبذلوا جهدهم في التصدي لها؛ رأيا متقدما بالنظر إلى تاريخ نشر المقال الأصلي (2003)، وقد انتشرت في أغلب البحوث التاريخية صورة كتامة الداعمة بمجموعها للمشروع الإسماعيلي، وتم تغييب الطرف المعارض، أو التهوين من أهمية موقفه، مع أنه يفسر الكثير من الحوادث التي أعقبت مقتل الداعي الصنعاني، ثم تأكدت لاحقا في التأخر عن دعم الدولة الفاطمية في صراعها مع أبي يزيد الإباضي، ثم في عودة كتامة إلى السنة منذ العهد الزيري، وهذه العودة تحتاج اشتغالا من المهتمين بتاريخ هذه المجالات القبلية، ولمتابعة أطوار المعارضة الكتامية للمشروع الذي جاء به الداعي الشيعي انظر: حسين بوبيدي، "كتامة المنسيّة: دراسة في مقاومة المشروع الشيعي الإسماعيلي داخل المجالات الكتامية"، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 24(2020)، ص: 8-39.

8- القاضي النعمانّ، رسالة افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1975، ص: 48. وحسب ابن خلدون فإن هذا الحديث إنما ذكره المهدي ذاته. انظر: . Ibn Khaldu¯n, Histoire des berbères, T: II, p : 439

9- القاضي النعمانّ، افتتاح الدعوة، ص: 53.

10- المصدر نفسه، ص: 80.

11- المصدر نفسه، ص: 79.

12- المصدر نفسه، ص: 81، 94، 95 وما بعدها

13- المصدر نفسه، ص: 84، 99.

14- المصدر نفسه، ص: 84، 90، 93، 95.

15- المصدر نفسه، ص: 81، 84.

16- المصدر نفسه، ص: 106، 107، 112، 113.

17- المصدر نفسه، ص: 103.

18- المصدر نفسه، ص: 116.

19- المصدر نفسه، ص: 121.

20- المصدر نفسه، ص: 124-125.

21- المصدر نفسه، ص: 124-125.

22- المصدر نفسه، ص: 116.

23- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997، ج6، ص: 600.

24- المصدر نفسه، ج6، ص: 600.

25- المصدر نفسه، ج6، ص: 602.

26- **المترجم:** حول التجربة الكتامية في قيادة الجيوش الفاطمية، ثم تنافس هذه القبائل واستغلال الخلفاء الفاطميين لهذه الانقسامات في التجاوز التدريجي للقادة الكتاميين واستبدالهم بعبيد القصر ثم بالصنهاجيين، ثم عودتهم للعب دور كبير في سيطرة الفاطميين على مصر وحملاتهم على الشام من خلال إعادة تأهيلهم من طرف الخليفة الفاطمي الرابع: المعز لدين الله؛ انظر: علاوة عمارة، "الفاطميون والمغرب الأوسط: التوجه الساحلي للسلالة الحاكمة وأنماط التحكم في المجالات"، تر: حسين بوبيدي، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، مج3، (2021)، ص: 44-52؛ بوبة مجاني، الاسماعيليون في بلاد المغرب العربي، القاهرة، دار رؤية، 2014، ص: 160-188.

27- الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار، ط2، تح: مصطفى غالب، دار الأندلس، 1984، ج5، ص: 257.

28- المصدر نفسه، ج5، ص: 315.

29- القاضي النعمانّ، افتتاح الدعوة، ص: 227-228.

30- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص: 139-140، 149-150.

31- القاضي النعمان، كتاب المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي وآخرون، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1978، ص: 381.

32- الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار، ج5، ص: 327.

33- القاضي النعمان، كتاب المجالس والمسايرات، ص: 321.

34- الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج5، ص: 168.

المترجم: بصرف النظر عن مدى دقة الأعداد التي قدمتها المصادر حول التشريقة الكتامية، وعن كونها تمثل الكتاميين فقط أو أنها تشمل كل القبائل التي هاجرت معهم وشاركت في ضم مصر للحكم الفاطمي، فإن الخزان البشري في مجالات كتامة حافظ على قوته، بدليل الثورات التي قام بها على الزيريين، ثم التفاهمات التي عقدها معهم، ويبدو أن توسيع مدلول لفظ: كتامة ليشمل الكثير من القبائل التي انضمت للجيوش الفاطمية هو ما أدى إلى ارتفاع تعداد المهاجرين الكتاميين، كما أن الكثير من الكتاميين الذين اختاروا الهجرة إلى القيروان ورقادة سرعان ما عادوا إلى بلادهم بعد اغتيال زعيمهم ورأس دعوتهم أبي عبد الله الداعي. انظر في الموضوع: حسين بوبيدي، "مدخل إلى دراسة التعمير البشري في المجالات الكتامية من ق:2-8 هـ8-14م"، المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة، 21(2018)، ص: 197-205؛ حسين بوبيدي، "الحراك القبلي الكتامي من ق: 3-5هـ/9-12م دراسة في الخلفيات والتداعيات"، نشر في: شهادات ودراسات مهداة إلى الدكتور عبد العزيز فيلالي، إعداد وتنسيق: حسين بوبيدي ومحمد نصير، عين مليلة/الجزائر: دار الهدى، 2022، ص: 251-264.

35- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص: 586؛ الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج5، ص: 116، 137.

36- الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج5، ص: 205.

37- القاضي النعمان، كتاب المجالس والمسايرات، ص: 138-139.

المترجم: أقدم النصوص التي نسبت كتامة لليمن هي: ابن الكلبي (ت: 204هـ/819م) ثم الطبري (ت: 310هـ/922م)، بينما ردّ ابن خردادبة (ت: 280هـ/893م) أصل كل البربر إلى فلسطين في سياق تبني قصة تعتبرهم أحفاد جالوت؛ ويبدو أن نسابة البربر إنما تبنوا هذا الرأي في سياق بناء سرديتهم الخاصة التي نسبت كل هذه القبائل إلى: مازيغ بن كنعان، وأدخلتها بالتالي في سلاسل النسب التوراتية التي كانت معروفة عند العرب، أما الأسباب التي دفعت إلى ذلك، فيبدو أن الأمر يتعلق بمحاولة اندماج كامل في الجنس العربي من طرف القبائل المعدودة من البرانس، والتي دعمت حركة الفتح من البداية، كما قد يكون ذلك على علاقة بالصراعات القيسية اليمنية التي ميزت مرحلة الخلافة الأموية، فقد يكون اليمنيون حاولوا كسب ودّ بعض قبائل البربر من خلال هذه السردية التي تعيد أصولهم إلى حِمْيَرَ، ومن جهة أخرى فقد يكون دمج البربر في سلسلة الأنساب العربية كان عملا مقصودا من العقل المسلم

بعد سلسلة الأحداث العنيفة التي ميزت القرن 2هـ/8م لأجل القضاء على مشكلات الاصطفاف ذات الحمولة "العرقية" رغم التمظهر المذهبي الذي ميزها (ثورات الخوارج الصفرية والإباضية)، أي أن هذا العقل تدخل في الماضي وغيره ليصلح به حاضره، وبالتالي فإن الفاطميين قد استثمروا في سردية موجودة بالفعل ووظفوها لصالحهم، وفي مرحلة لاحقة سيؤكد ابن حزم أن هذه الأنساب الحميرية مجرد أساطير تاريخية، حيث كتب: " ادّعت طوائف منهم إلى اليمن، إلى حمير، وبعضهم إلى بر بن قيس عيلان. وهذا باطل، لا شك فيه. وما علم النسابون لقيس عيلان ابناً اسمه بر أصلاً. ولا كان لحِمْيَر طريق إلى بلاد البربر، إلا في أكاذيب مؤرّخي اليمن". انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج2، ص: 548؛ ابن خردادبة، المسالك والممالك، ص: 91.

38- الداعي إدريس القرشي، عيون الأخبار، ج6، ص: 168.

39- المصدر نفسه، ج5، ص: 206؛ ج6، ص: 85.

40- المصدر نفسه، ج6، ص: 167. لاحظ هنا التمييز الذي قام به الشاعر بين الكتاميين (الحميريين) وبين البربر.

41- المصدر نفسه، ج6، ص: 192.

42- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ج3، ص: 20.

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 119-134

The paper on translation of the Risala Critical approach of Léon BERCHER's translation of the epistle of Ibn Abi Zayd Al Qayrawani into French

Salaheddine Bendrimia *
University of Constantine 2 Abdelhamid Mehri, Algeria.
salaheddine.bendrimia@univ-bba.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-011

Received: 29/06/2023
Accepted: 07/01/2024
***Corresponding Author**

Citation :
Bendrimia,S. (2023).
The paper on translation of the Risala Critical approach of Léon BERCHER's translation of the epistle of Ibn Abi Zayd Al Qayrawani into French
Maalim
I(2), 119-134

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Abstract:

This paper attempts to criticise Léon Bercher's translation of some passages from Ibn Abi Zaid al-Qayrawani's epistle into French, a brief letter on the doctrine of Imam Malik, that included a doctrinal introduction and jurisprudential rulings, by examining the areas of its success and studying the techniques and strategies used by the translator in conveying the meanings of this text, which is considered a reference for every Muslim, which suffices him from detailed books to understand its practical rulings. It explains some of the translator's shortcomings, based on critical inductive approach and relying on some translation techniques: borrowing, transposition and clarification, especially that the letter is full of jurisprudential terminology and Quranic quotations that are hard to transfer into French, noting the importance of religious translation, which the orientalists dealt with, and highlighting its role in transmitting legal rulings to those who do not master Arabic. The article will seek to know the extent of Bercher's success in transmitting the meanings of Ibn Abi Zaid al-Qayrawani's message into French?

Keywords : The Risala of Ibn Abi Zaid al-Qayrawani; Translation, Strategy, Translation Techniques, Jurisprudential Terms

المقالة في ترجمة الرسالة مقاربة نقدية لترجمة ليون بيرشي Léon BERCHER لرسالة ابن أبي زيد القيرو اني إلى اللغة الفرنسية

د. صلاح الدين بن دريميع
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر.

الملخّص:

يحاول هذا المقالُ نقدَ ترجمةِ **ليون بيرشي** لبعض المقاطع من **رسالة ابن أبي زيد القيرو اني** إلى اللغة الفرنسية، وهي رسالةٌ مختصرةٌ على مذهب **الإمام مالك**، تضمَّنت مقدمةً عَقَدية وأحكاماً فِقهية. وذلك بتقصِّيَ مواطن نجاحه ودراسة التقنيات والاستراتيجيات التي انتهجها المترجمُ في نقل معاني هذا النص الذي يعدُّ مرجعاً لكل مسلم يُغنيه عن كتب الفقه المُفَصَّلة لفهم أحكامه العملية. ويوضّح المقالُ بعضَ المآخذ التي وقع فيها المترجم، استناداً إلى المنهج الاستقرائي النقديّ واعتماداً على بعض تقنيات الترجمة كالاقتراض اللُّغويّ والإبدال والإيضاح، ولا سيّما أنَّ الرسالة تعجُّ بالمصطلحات الفقهية والاقتباسات القرآنية التي يصعب نقلها إلى الفرنسية؛ والتنويه بأهمية الترجمة الدينية التي تصدَّى لها المستشرقون، والإلماع إلى دورها في نقل الأحكام الشرعية لمن لا يحسنون العربية. ويسعى المقالُ إلى معرفة مدى توفيق **بيرشي** في نقل معاني رسالة **ابن أبي زيد القيراوني** إلى اللغة الفرنسية ؟

كلمات مفتاحية: رسالة ابن أبي زيد القيرواني؛ ترجمة، استراتيجية، تقنيات الترجمة، مصطلحات فقهية.

مقدّمة :

إنَّ النصوصَ الدينية التي تحتوي على الأحكام والشرائع جديرةٌ بالترجمة إلى لغات العالم من أجل تبليغ رسالة الإسلام والتعريف بشرائعه وعقائده لمن لا يحسنون العربية ممَّن رغبت قلوبهم في اعتناق هذا الدين الحنيف، أو لمن يريدون مجرّد الاطِّلاع على أصوله وأحكامه الشرعيَّة. ولقد أبلى كثيرٌ من المستشرقين النزهاء البلاءَ الحسنَ في ترجمة كثيرٍ من هذه المصنَّفات التي شكَّلت ركائزَ هذا الدين، ومراجع لا غِنى عنها للمسلمين لتعلّم دينهم وعقيدتهم من خلالها بالفهم الصريح وما ينبغي لهم من عبادات وفق المنهج القويم والطريق الصحيح.

من أجل ذلك وقع اختيارُنا على رسالة **ابن أبي زيد القيرو اني** في الفقه التي أسبقها بمقدّمةٍ في العقيدة تختصرُ أمورَ التوحيد والإيمان بالله الواحد الأحد الإله الصمد، الذي لا شبيه ولا نظير ولا مثيل له، بصفاته التي وصف بها نفسه بعيداً على كل تعطيل ومغالاة، وقد جاءت هذه المقدّمة كافيةً شافية بأسلوب مقتبس من القرآن في تراكيبه وعباراته، ثمّ أتى نصُّ الرسالة سهلاً واضحاً، كيف لا وقد كُتب خِصِّيصاً لصِغار المتعلّمين، كما قال **ابن أبي زيد** لشيخه مؤدّب الصِّبْيَة ومعلّمهم القرآن الكريم **أبي محفوظ مُحرز بن خلف البكريّ التونسيّ المالكيّ** الذي طلب منه تأليف هذه الرسالة: "فإنّكَ سألتَني أن أكتب لكَ جُملةً

مُختصرةً من واجبِ أمور الديانة ممّا تنطقُ به الألسنة وتعتقده القلوب وتعمله الجوارح وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكَّدها ونوافلها ورغائبها وشيءٍ من الآداب منها وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى وطريقته، مع ما سهل سبيل ما أشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للوِلْدان كما تُعَلِّمُهم حروفَ القرآن ليَسبِقَ إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما تُرجى لهم بركته وتحمد لهم عاقبته"(BERCHER, 1990, p. 16) . واخترنا ترجمتها التي تصدَّى لها مستشرقٌ فرنسيّ تَبَحَّر في علوم العربية وآدابها وتاريخها وثقافتها، دكتور في القانون، وهو **ليون بيرشي**. وأردنا أن ندرس هذه الترجمة لأهمية محتوى الرسالة وأهمية نقلها إلى اللغة الفرنسية، ولمعرفة ما إذا كان هذا المترجم قد وُفِّقَ في نقل معانيها ولا سيما أنها مليئةٌ بأساليب القرآن التي اقتبسها المصنِّفُ منه وميَّزت مقدّمتها، والنظر في كيفية تعامله مع لغتها القرآنية، ومصطلحاتها الفقهية التي قد لا نجد لها مقابلات في الفرنسية، ومعرفة استراتيجيته العامّة التي اعتمدها في نقلها. ثم تعامله مع وحداته الترجمية.

ونتوخى من خلال هذه المقاربة الإلماع إلى توفيق المترجم في نقل نص الرسالة وتوضيح مآخذه، ثم الإشادة بدوره في نقل هذه الأحكام على غرار كثير من المستشرقين النزهاء الذين كان لهم الأثر البالغ في نقل النصوص الدينية والفقهية والعَقَدية إلى اللغات الأوروبية، والتعريف برسالة الإسلام الخالدة، وبلغته المُبينة.

وسيَتَعَرَّضُ البحثُ للجوانب التالية:

- سيرة **ابن أبي زيد القيرواني** والسياق التاريخي والديني لتأليف الرسالة.
- سيرة **ليون بيرشي** وترجمته للرسالة.
- استراتيجيات وأساليب الترجمة.
- استراتيجية **ليون بيرشي** في ترجمة رسالة **ابن أبي زبد القيرواني**.
- عرض عيّنات من الرسالة وتحليل ترجمتها ونقدها وذكر مآخذها.
- خاتمة.

2. التعريف بمؤلف الرسالة و مترجمها :

1.2 التعريف بمؤلف الرسالة:

قال **شمس الدين الذهبي**: "هو: ابْنُ أَبِي زَيْدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ القَيْرَوَانِيُّ المَالِكِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، الفَقِيْهُ، عَالِمُ أَهْلِ المَغْرِبِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زَيْدٍ القَيْرَوَانِيُّ، المَالِكِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: مَالِكٌ الصَّغِيْرُ. وَكَانَ أَحَدَ مَنْ بَرَّزَ فِي العِلْمِ وَالعملِ. قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ: حَازَ رِئَاسَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الأَقطَارِ وَنَجُبَ أَصْحَابُهُ، وَكَثُر الآخذُوْنَ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي لَخَّصَ المَذْهَب، وَمَلأَ البِلاَدَ مِنْ تَوَالِيفِهِ، تَفَقَّهَ بِفُقَهَاء

القَيْرَوَان، وَعوَّلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بنِ اللَّبَّادِ. وَأَخَذَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ مَسرُورٍ الحجَّام، وَالعَسَّال، وَحَجّ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ بنِ الأَعْرَابِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الفَتْحِ، وَالحَسَنِ بن نَصْرٍ السُّوسِيّ، وَدرَّاسِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَغَيْرِهِم. سَمِعَ مِنْهُ خَلقٌ كَثِيْر، مِنْهُم: الفَقِيْه عَبْد الرَّحِيْمِ بن العَجُوز السَّبْتِي، وَالفَقِيْه عَبْد اللهِ بن غَالِب السَّبْتِي، وَعَبْد اللهِ بن الوَلِيْدِ بنِ سَعْد" (الذهبي، 1985، صفحة 10). وقال عنه أحمد بن غنيم النفراوي الأزهري المالكي في كتابه الموسوم بالفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: هو عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزاوي القيرواني، أبو محمد. وُلِدَ بمدينة القيروان سنة (310) على الأرجح، حيث إنه أَلَّفَ "الرسالةَ" وعمره سبع عشرة سنة، في عام(327)، وهذا ممّا يؤكِّدُ القول بأَنَّ ولادته كانت سنة (310). أصله من قبيلة (نفزة) وإليها نسبتُه، كان من أعيان القيروان. مولده ونشأته فيها؛ حيث كانت في عهده وارثةً لتراث زاخر، بها أقطابٌ من رجال المذهب المالكي بجامع عقبة بن نافع أو غيره. حفظ القرآنَ الكريم، ثمَّ درسَ علوم الوسائل وعلوم المقاصد، متمتّعاً باستعدادٍ ذهنيٍّ أَهَّلَهُ أن يستفيدَ من بيئته العلمية استفادةً أبرزت نبوغَه المبكِّر الذي تجلَّى خاصّةً في ثمرة عهد شبابه، وباكورة عطائه العلميّ، وهي "رسالةٌ في الفقه المالكيّ (الأزهري، 2004، صفحة 4).

2.2 السياق التاريخي والسياسي والديني لتأليف الرسالة:

عاش **ابن أبي زيد القيرواني** في عهد العُبيديّين، فعانى من بطشهم، مثلما عانى شيوخُه، قال **القاضي عياض**: ((كان أهل السنة بالقيروان أيامَ بني عُبيد في حالة شديدة من الاهتضام والتستُّر، كأنّهم ذمّة، تجري عليهم في كثرة الأيام محنٌ شديدة، ولمّا أظهر بنو عبيد أمرهم، ونصبوا حسيناً الأعمى، السباب، لعنه الله تعالى، في الأسواق، للسب بأسجاع لُقِّنها، يوصل منها إلى سب النبي صلى الله عليه وسلَّم في ألفاظ حفظها... وعُلِّقت رؤوس الحمر والكباش على أبواب **الحوانيت**، عليها قراطيس معلقة، مكتوب فيها أسماء الصحابة؛ اشتدَّ الأمرُ على أهل السنة، فمن تكلَّمَ أو تحرَّكَ قُتِل، ومُثِّلَ به، وذلك في أيام الثالث من بني عُبيد، وهو إسماعيل، الملقَّب بالمنصور، لعنه الله تعالى، في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة (المريّ، 2019، صفحة 24)). فعانى **ابن أبي زيد القيرواني** من العبديديين، وكان ((حالُ بني عبيد، حالَ المرتدّين والزنادقة، بما أخفوه من التعطيل[...] ومن جهود **ابن أبي زيد** رحمه الله، في مجابهة عقائد العُبيديين، ما تراه في كتابه الذي بين أيدينا، الرسالة الفقهية، التي صَدَّرَها بعقيدةٍ تجمع المسائلَ الأصولَ في اعتقاد أهل السنة والجماعة، ليتربَّى عليها صغارُ الطلبة، فيتعلَّمون عقيدةَ أهل السنة، في بلد ظهر فيه أهلُ الإلحاد على المسلمين) (المريّ، 2019، صفحة 26).

3. التعريف بمترجم الرسالة وترجمته والاستراتيجيات المتبعة:

1.3 التعريف بليون بيرشي:

ليون بيرشي (أو **برشيه**) مستشرقٌ فرنسيّ و"هو ابن **ماري لوي نابليون بيرشي Marie-Louis Napoléon Bercher**، طبيب عسكريّ، حفيد لوي نابليون بيرشي، مهندس الفنون والحِرف بمصانع

شيديكير**Scheidecker** و إيلفير فان ميرلان **Elvire van Merlen** تقلَّدَ عدة مناصب إدارية بتونس، كضابط ترجمان (1912) ورئيس مصلحة الترجمة بالإقامة العامة بتونس(1921)، وهو دكتور في القانون، وبروفسور الشريعة الإسلامية بالمدرسة العليا للغة والأدب العربي بتونس العاصمة 1926)، قبل أن يصبح في سنة 1950 مدير الدراسات العربية بمعهد الدراسات العليا بنفس المدينة. من أعماله الكثيرة في فقه اللغة وفي القانون والأدب نذكر عدة ترجمات من العربية، على الخصوص قاموس المفردات عربي- فرنسي مصحوب بملحق فرنسي-عربي (الجزائر العاصمة، 1953) وكتاب: **Les délits et les peines de droit commun prévus par le Coran, Tunis,1926,** و كتاب : **Initiation à la Tunisie, Paris 1950**، كما ترجم مع بوسكي**(G.H. Bousquet)** مقتطفاً من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي" (Pérès, 1955, pp. 234-240).

2.3 ترجمة ليون بيرشي لرسالة أبي زيد القيرو اني:

هي ترجمة تصدَّى لها المترجمُ في سنة 1938، صرّح فيها أنه اعتمد الحرفية ما أمكنه ذلك:

(Quant au lecteur arabisant, il est à peine besoin de dire qu'il tirera grand profit de la lecture attentive de ce texte. Notre traduction que nous avons voulu aussi littérale que possible, l'aidera à s'initier au vocabulaire juridico-théologique qu'il faut connaître si l'on veut rester étranger à la plus noble des « Sciences » arabes) (BERCHER, 1990, p. 12)

ومعناه: (أمّا القارئ المُعرَّبُ، فنحتاج بالكاد أن نقول بأنه سيُفيد كثيراً من قراءةٍ متمعّنة لهذا النص. فترجمتُنا التي أردناها حرفيةً ما أمكننا ذلك، ستساعده على بداية تعلّم المصطلحات القانونية والدينية التي يجب معرفتُها إذا أردنا ألاَّ نبقى غرباءَ عن أنْبَلِ "العلوم" العربية.) - ترجمتنا-

وعرفت الرسالةُ عدة ترجمات جزئية إلى لغات أوروبية. (فقد ترجم منذ قرنٍ **B. Vincent** إلى الفرنسية الفصل الخاص بالعقوبات الشرعية (Etudes sur la Loi musulmane, Paris, 1842, pp. 63-112)

ونَشَرَ **م. صوالح** ترجمةَ الفصل الخاص بالصيام في المجلة الإفريقية (1906). و بالإنجليزية، و تحت عنوان: First steps in Muslim jurisprudence, consisting of Excerpts from «Bâkûrt al-Sad » of Ibn Abi Zayd ".

وقد قدَّمَ كُلٌّ من A.D. Russel وعبد الله المأمون السهروردي، إلى جانب النص العربي، ترجمة فصول الزواج والعطايا والهبة، ثمَّ نَشَرَ على الخصوص المرحومُ **فانيون E. FAGNAN** في سنة **1914** (**Paris, P. Geuthner**) ترجمةً كاملة ومعلَّق عليها وللرسالة) (BERCHER, 1990, p. 12).

3.3 استر اتيجيات وأساليب الترجمة:

يختار المترجم من البداية طريقا للتعامل مع النص الذي يريد ترجمته، وسبيلاً يتَّبعه لتجاوز عقباته، وذلك حسب الهدف الذي يتوخاه من هذه الترجمة، فإن كان الهدف تبليغ رسالة النص الأصلي وذلك بنقل المعاني دون المباني، ونقل القصد دون التركيب بغية الإفهام، لا سيّما إذا كان النصُّ لا يحتمل الحرفية في النقل، بسبب أدبيته أو شعريته أو ارتباطه باقتباسات دينية، وتراكيب بلاغية، تحتمل تفاسير عديدة وتأويلات كثيرة، مثل نص **أبي زيد القيرواني** الذي لا يمكن أن يتعامل معه بمحاولة الحفاظ على تراكيبه القرآنية الغريبة على المتلقّي الفرنسي ومحاولة تقديمه للقارئ تعريفاً به فينتهج طريق التغريب **foreignizing strategies** الذي تكلَّم عنه **لورانس فينوتيLawrence Venuti** في كتابه: **Translator's invisibility** فأيُّ شيء يفيدُ القارئَ الفرنسيَّ عندما نحافظ له على صورة النص الأصلي، الذي تملأُ سطوره اقتباساتٌ قرآنية تحمل في طياتها صوراً بلاغية قد لا يفهما القارئ الأصليّ بالعربية، فكيف نسعى إلى تغريب هذا النص قصد التعريف بتراكيبه وثقافته، وننسى الأهم هو تبليغ المعاني التي يحتاجها الفرنسيُّ الذي يرغب في معرفة عقيدة الإسلام وعباداته وشعائره، قبل الحاجة إلى معرفة شيء آخر، لذلك نحن لا نتفق مع **لورانس فينوتي** عندما يقول بوجود مقاومة للنص الأصلي أو لغته وثقافته في مواجهة اللغة المنقول إليها وثقافتها، حينما يقول:

" Foreignizing translation in English can be a form of resistance against ethnocentrism and racism, cultural narcissism and imperialism" (VENUTI, 1995, p. 20)

يمكن للتغريب في اللغة الإنجليزية أن يكون شكلاً من أشكال المقاومة ضد التعصب والعنصرية والنرجسية الثقافية والامبريالية") -ترجمتنا-

ونحن نرى أنَّ كثيراً من الباحثين قد انساقوا وراء هذا المفهوم الي اختلقه **لورانس فينوتي** وجعلوا كلَّ دراسةٍ وكلَّ ترجمة وكلَّ تحليل لا يتمُّ إلاّ بميزان هذه الثنائية: **التوطين والتغريب**، وكان الأحرى الكلام عن قصدية الترجمة، والهدف منها، لماذا نترجم، وما الهدف من الترجمة؟ ونحن لا نرى وجوداً لهذا الإقصاء الذي تكلَّمَ عنه **فينوتي**، وهذا الصراع اللغويّ والثقافي، فعندما نترجم فإننا نبتغي نقلَ المعاني والثقافاتِ لا استنساخَهما.

أي أنَّ المترجم ينقل الثقافةَ نعم، لكن لا ينبغي بحُجَّة المحافظة على أصلية النص الأصليّ أن ينقلَ اللغةَ دون أن ينقلَها، أي أن يحافظَ على التراكيب وإن بدت غريبةً لدى قارئ النص المترجَم، بل بالعكس بفعله هذا يُنشئُ صِراعاً بين طرائق التعبير، فما يصلح للغةٍ ما لا يصلح لأخرى ولكل لغة طريقتها في التعبير والنَّظْم.

وذلك ما دعا إليه **يوجين نيدا Eugene Nida** وهو ضرورةُ أن يكون النصُّ مُتفقاً وخصائص اللغة المنقول إليها، يحترم طرائقها في التعبير، دون المساس بمعاني اللغة الأصلية، وهذا عندنا هو الأقرب إلى روح الترجمة،

فما يهم المتلقي هو رسالة الإسلام وفهمها وفهم ووعي شتى العبادات، كما أننا لا نتفق مع مصطلح التوطين**domesticating strategies** فعندما نحترم اللغة المنقول إليها باختيار الألفاظ والتراكيب المناسبة فهذا لا يعني إقصاءنا للغة الأصل أو ثقافته. فعندما ترجم **ليون بيرشي** رسالة **ابن أبي زيد القيرواني** لم يكن يعرف لا استراتيجية التوطين ولا التغريب اللَّتيْن تكلَّمَ عنهما **لورانس فينوتي** (في سنة 1995) ولا محنة الغريب التي تكلَّم عنها **أنطوان بِرمان Antoine BERMAN** ولا بَدَر في ذهنه إيديولوجية الغالب والمغلوب، أو الأنا والآخر، وإنما سعى إلى نقل المعنى في المقام الأول. فكان سلاحه إجادته للأسلوب القرآني عن طريق اطِّلاعه على القرآن وتفاسيره، وهذا ما مكّنه من فهم الرسالة على صعوبة تراكيبها المعتمدة على السجع، والكنايات التي هي في الأصل كنايات قرآنية، ككناية حبل الوريد التي سنراها في الأمثلة، وشدة قربه من الإنسان، وعلى تمكّنه من اللغة الفرنسية، لا سيما الفرنسية القانونية، خاصّة وهو الدكتور في القانون، وذلك ما مكّنه من نقل المعاني بسلاسة وسهولة بالرغم من أدبية نص الرسالة وإن كانت في أصلها نصاً فقهيا/قانونياً. لكنه اعتمد مع ذلك على تقنيات كثيرة دون أن يعرفها بالضرورة، كالاقتراض اللغوي فكثيرا ما يحافظ على اللفظ العربي إذا لم يجد مقابلاً في الفرنسية، أو يكتبه بين قوسين كلفظ "**المذي**" مثلاً في قول **ابن أبي زيد القيرواني**: "أو لما يخرج من الذكر من مذي [...] وهو ماء أبيض رقيق" (BERCHER, 1990, p. 28)

« ou de la sortie, par la verge, de liquide prostatique(*madhy*). Le *madhy* est un liquide blanc et subtile » (BERCHER, 1990, p. 29)

أو لفظ: "**المُتمتِّع**" وهو الذي يجمع بين العُمْرة والحج، الذي أبقى المترجم عليه واقترضه اقتراضاً صوتياً:

قال **ابن أبي زيد القيرواني:** (ولا يجوز صيامُ يوم الفطر ولا يوم النحر ولا يصوم اليومين اللذين بعد يوم النحر إلاّ المُتمتِّع الذي لا يجد هَدْياً) (BERCHER, 1990, p. 120)

وترجم ذلك **ليون بيرشي** كما يلي:

(Il n'est pas permis de jeûner le jour de la fête de la rupture du jeûne, ni le jour des Sacrifices [de *l'Aïd al-Kabîr*] On ne jeûne pas non plus les deux jours qui suivent celui des Sacrifices. Exception est faite pour le *mutamatti'* qui ne trouve point d'animal à sacrifier.) (BERCHER, 1990, p. 121)

ينبغي القول إنَّ رسالة **ابن أبي زيد القيرواني** ذات أسلوب مقتبس من القرآن، فعباراتها فيها كثير من السجع يحاول فيها المؤلف محاكاة لغة القرآن، وذلك لشدة وَرَعِهِ كما رُوِيَ عنه، ورسوخ القرآن في قلبه وجوارحه فتجلّت لغته عنده فنسج على منوالها واقتبس منها أسلوبه ليعبر به عن عقائد الإسلام في المقدّمة، وعن مجموع الأحكام الفقهية الموجودة بها، فنجده في الرسالة لا ينطق إلاّ محاكياً عبارةً من عبارات القرآن،

وهذا ما أشار إليه المترجم في ملحوظاته الهامشية مُعَلِّقاً عن بداية الفصل الأول من الرسالة، في نهاية الترجمة في الملحوظة رقم 7 من الصفحة رقم 19، التي أشار إليها في الملحق في الصفحة 337 قائلاً :

"إنَّ هذا الفصلَ يحتوي على **استشهادات** عديدة و**اقتباسات** قرآنية".

« Ce chapitre contient de nombreuses **citations** et **réminiscences** coraniques » (BERCHER, 1990, p. 337)

4.3 استراتيجيات ترجمة ليون بيرشي لرسالة ابن أبي زيد القيرواني:

بدأ **ليون بيرشي** ترجمةَ مقدمة الرسالة مُتَّبِعاً مبدأَ الحرية في الترجمة، بالرغم من أنه صرَّح باستعماله للترجمة الحرفية، فأحسنَ نقلَ معانيها وأبدعَ سبكَ لغتها المترجمة فلم يلتصق بألفاظ النص الأصلي، ولا بتراكيب اللغة العربية على صعوبتها وبلاغتها واقتباساتها من أساليب القرآن، وإنما اعتمد ترجمة حرة ينطلق فيها غالباً من فهمه ووعيه لمعاني هذه العبارات في سياقات القرآن. وهذا مبدأٌ مُتَّبَعٌ من مبادئ وقواعد الترجمة الخمسة التي أسَّسها الترجمانُ الفرنسيُّ **إيتيان دولي Etienne DOLET**الذي كان أوّلَ من استعمل كلمة "**traduction**" في سنة **1940 أوّلها**: فهمُ معنى النص فهماً تامّاً **وثانيها**: معرفة اللغتين المنقولة والمنقول إليها، وهذا ما يُشكِّلُ كفاءة الترجمان، **وثالثها**: عدم الالتصاق بالأصل لدرجة الترجمة كلمة بكلمة وإنّما احترام خصائص كل لغة من حيث الأسلوب والعبارات والدلالة **ورابعها**: اجتنابُ الكلمات المُحدَثة أو الغريبة والعبارات الخاصة باللغة اللاتينية، وتبنّي لغة فرنسية جيّدة ومستعملة، **وخامسها**: النسجُ على مِنوال الخُطباء والتماسُ الأساليب الرصينة واللغة الأنيقة (OSEKI-DÉPRÉ, 1999, p. 24).

كما نجد ذلك في أُولى عباراتِ المقدمة مثلاً: (الحمد لله الذي ابتدأَ الإنسانَ بنعمته) فترجمَ الفعل "ابتدأ" بـ: "créer" وهذا هو المقصود من هذا الفعل وهو الخلقُ والإيجادُ كما في شرح الرسالة: (قوله: "**الذي ابتدأ**" أي: ابتدأ خلقَه بإيجاده") (الجهني، 2015، صفحة 22). لذلك تجده يترجم اللفظَ أو العبارةَ التي تبدو غامضةَ المعنى، انطلاقاً من فهمه وإحاطته بالعبارات القرآنية التي اقتبسها المؤلف، فلو بحثنا عن معناها في النص القرآنيّ لوجدناه قد أخذ بأحد تفاسير الآية التي وردت فيها العبارة المعنية.

-فأولى استراتيجيات الترجمة المعتمدة لدى **ليون بيرشي** في فهم معاني نص الرسالة هو فهم معاني الألفاظ في سياقاتها القرآنية التي استعملت فيها في مواطنَ كثيرة، وهذا يبيّن تمكّن المترجم من اللغة القرآنية، والأساليب القرآنية التي اقتبس منها لغته.

وهذا ما أكَّده **أمبيرطو إيكو Umberto Eco** في معرض كلامه عن فهم السياقات:

« ...Cela nous conduit à soupçonner qu'une traduction ne dépend pas du seul contexte linguistique, mais aussi de quelque chose qui est en dehors du texte, et que nous appellerons information sur le monde, ou information encyclopédique. (Eco, 2007, p. 37)

ومعناه: (وهذا يجعلنا نعتقدُ أنَّ ترجمةً ما لا تعتمد فقط على سياقٍ لغويّ واحد، ولكن أيضاً على شيءٍ ما يقع خارج النص، وهذا ما نسميه معلومةً عن العالم، أو معلومة موسوعية).

ونضرب عن هذه الأساليب القرآنية مثاليْن اثنيْن:

الأول: (وعلّمه ما لم يكن يعلم وكان فضلُ الله عليه عظيما) (BERCHER, 1990, p. 14) مقتبساً هذه العبارةَ من الآية القرآنية الكريمة: ﴿**وَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظيماً**﴾ (سورة النساء، الآية 113)، الترجمة:

[Louange à Allâh] qui a appris à l'homme ce qu'il ne savait pas, lui témoignant ainsi une insigne faveur. (BERCHER, 1990, p. 15)

الثاني: (ويسَّرَ المؤمنين لليُسرى) (BERCHER, 1990, p. 14) فهذه عبارةٌ مقتبسة من قوله تعالى:

-﴿ **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرى** ﴾ (سورة الأعلى، الآية 8).

-﴿ **فأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ(5) وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ** (6) **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ(7)**﴾(سورة الليل، الآية 7).

وترجمَ **ليون بيرشي** العبارة المذكورة كما يلي :

qui a aplani pour les croyants les voies de l'obéissance [qui mène au Paradis] (BERCHER, 1990, p. 14)

-اعتمد **ليون بيرشي** أيضاً على أسلوب الإيضاح أو التصريح **L'explicitation**

ففي قول **ابن أبي زيد**: " فإنه رُويَ أنَّ تعليمَ الصغار لكتاب الله يُطفئُ غَضَبَ الله وأنَّ تعليم الشيء في الصِّغَر كالنقش في الحَجَر " (BERCHER, 1990, p. 16) تشبيهٌ تمثيليٌّ لأنَّ وجهَ الشبه فيه مأخوذٌ من متعدّد، أي أن حال الحفظ في الصغر عند الأطفال يَثبُتُ كما يثبت النحتُ في الصخور، إذ وجهُ الشبه فيه جملةٌ وليس مفرَداً، وقد قصد **ابن أبي زيد** هنا إعطاءَنا صورةً حيةً لنعيشَ هذا الجوّ، أي حالة الحفظ، ووجه الشبه هذا وهو الثباتُ والرسوخُ محذوف، لذلك حاول **ليون بيرشي** توضيحَ هذا المعنى وصرّحَ به بلفظة "**durable**" لكنه وإن استعمل أسلوبَ الإيضاح في نقل المعنى العام للتشبيه فإنه لم ينقل المعنى نقلاً تامّاً لأنه قدّر وجه الشبه مفرداً وهو في الحقيقة جملة فجعل التشبيهَ عادياً وترجمه بمفرد "**durable**" لعدم معرفته بأنواع التشبيه، أو لأنه ربما اختار الإيجازَ في إيضاحه، ولكن دون أن يُشيرَ إلى معنى هذا التشبيه ولا إلى نوعه وفائدته، وذلك نقصٌ في عملية الترجمة يُعَزّز قولَ ورأيَ **أمبيرطو إيكو** في الكتاب السالف الذكر أنَّنا لا نقولُ الشيءَ نفسَه بل ما يقترب منه: " Dire presque la même chose" وهذه ترجمة **بيرشي** :

« En effet, la Tradition rapporte qu'enseigner aux jeunes enfants le Livre d'Allâh apaise le courroux divin et que ce qui est appris dans l'enfance est aussi durable que la gravure sur la pierre » (BERCHER, 1990, p. 17)

-لجأ **ليون بيرشي** أيضاً إلى تقنية **الإبدال (La transposition)** التي يُعَرِّفها ج. **فيني** و ج. ب. **داربلني J.P. VINAY et J. DARBELNET** بأنها:" أسلوبٌ يتمثل في تعويض جزءٍ من الخطاب بجزءٍ آخرَ من دون تغييرٍ في المعنى". (VINAY-DARBELNET, 2005, pp. 50-96) و يضرب على ذلك المثال الإنجليزي :

Befor he *comes back*

و ترجمته بالفرنسية : Avant son retour (VINAY-DARBELNET, 2005, p. 97)

فترجمنا الفعل: **he comes back** بالاسم: **son retour** .

وكذلك فَعَلَ **ليون بيرشي** في المثال التالي:

"فأجبتُكَ إلى ذلك لِما رَجَوْتُهُ لنفسي ولَكَ مِنْ ثوابِ مَنْ عَلَّمَ دِينَ اللهِ أو دعا إليه" (BERCHER, 1990, p. 16)

فترجم فعْلاً باسْم:

« J'ai acquiescé à ta demande, espérant, à toi comme à moi, la récompense réservée à ceux qui enseignent la religion d'Allâh ou qui s'en font **les prosélytes** »

حتى أنه يُسْهِبُ في شرح الكلمة الواحدة وهذا ما يسمَّى **بالإسهاب أو التفسير(Paraphrase)** فيترجم اسمَ فاعلٍ مثلاً بفعلٍ أو بجملة فعلية، فيستعمل التقنيتيْن معاً **الإسهاب والإبدال** في الترجمة، كما في ترجمته للعبارة التالية: "و أَوْلَى ما عُنِيَ به النَّاصِحون ورَغِبَ في أَجْرِهِ الرَّاغبون" (BERCHER, 1990, p. 16):

« Sache aussi qu'il n'est point de propos plus digne de la sollicitude de ceux qui entendent diriger les autres dans la bonne voie et désirent obtenir la divine récompense » (BERCHER, 1990, p. 17)

-لجأ **ليون بيرشي** أيضاً إلى تقنية **الإشباع أو الإضافة(l'étoffement)** التي يعرِّفها **فيني** و **داربلني** بأنها توكيدٌ لكلمةٍ لا تكتفي بنفسها بل تحتاج لما يُقَوّيها من الكلمات الأخرى:

(L'étoffement est le renforcement d'un mot qui ne se suffit pas à lui-même et qui a besoin d'être épaulé par d'autres.) (VINAY-DARBELNET, 2005, p. 109)

مثاله: " من ذلك الإيمانُ بالقلب والنطق باللسان" (BERCHER, 1990, p. 18)

« Parmi **ces devoirs** est la croyance, que le cœur doit contenir et la bouche proclamer » (BERCHER, 1990, p. 19)

فقد أضاف **ليون بيرشي** كلمة "**ces devoirs**" لتحقيق الفهم، لأن" ذلك" يُقصد به هاهنا: الواجبات كما في عنوان الفصل: **باب ما تنطقُ به الألسنةُ وتعتقده الأفئدةُ من واجب أمور الديانات**، والغرض من هذه الإضافة الإيضاح أو التصريح و زيادة الفهم.

-ويستمرّ **ليون بيرشي** في اعتماده على التصريح ابتغاء التوضيح والتبسيط وتقريب الفهم للقارئ الفرنسي عوض الكناية والتلميح المقتبس ذلك كلّه من أساليب القرآن، وهذا الاقتباس القرآني قد مَيَّزَ رسالة **ابن أبي زيد القيرواني** كلّها، ومثاله: "ويعلم ما توسوسُ به نفسه وهو أقربُ إليه من حبل الوريد" (BERCHER, 1990, p. 20)، وهي كما هو معلوم عبارةٌ مقتبسة من القرآن: ﴿**ولَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وهو أقربُ إليه من حبل الوريد**﴾ (سورة ق، الآية 29). جاء في تفسير **الطاهر بن عاشور**: (وَالْقُرْبُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِالْحَالِ لِأَنَّ الْقُرْبَ يَسْتَلْزِمُ الِاطِّلَاعَ، وَلَيْسَ هُوَ قُرْبًا بِالْمَكَانِ بِقَرِينَةِ الْمُشَاهَدَةِ فَآلَ الْكَلَامُ إِلَى التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ تَشْبِيهِ مَعْقُولٍ بِمَحْسُوسٍ، وَهَذَا مِنْ بِنَاءِ التَّشْبِيهِ عَلَى الْكِنَايَةِ بِمَنْزِلَةِ بِنَاءِ الْمَجَازِ عَلَى الْمَجَازِ. وَمِنْ لَطَائِفِ هَذَا التَّمْثِيلِ أَنَّ حَبْلَ الْوَرِيدِ مَعَ قُرْبِهِ لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِقُرْبِهِ لِخَفَائِهِ، وَكَذَلِكَ قُرْبُ اللَّهِ مِنَ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِهِ قُرْبٌ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَلِذَلِكَ اخْتِيرَ تَمْثِيلُ هَذَا الْقُرْبِ بِقُرْبِ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (بن عاشور، 1984، صفحة 26).

ترجم **ليون بيرشي** هذه العبارة بما يلي: « puisqu'il est **infiniment près** de sa Créature »

وهي ترجمةٌ حرة نقلت المعنى دون اللفظ وصرّحت بالمعنى بدل التكنية عنه وهو شدة القُرْب. ونرى أنه قد وُفِّق في ذلك. وقد أشار في ملحوظاته الهامشية في الصفحة 337 إلى العبارة الحرفية وترجمتها الحرفية أيضاً المتضمّنة للكناية باستعمال حبل الوريد.

4. عرض عيّنات من الرسالة ونقدها وذكر مآخذها:

لقد وُفِّقَ **ليون بيرشي** عموماً في نقل معاني رسالة **أبي زيد القيرواني** على صعوبتها بسبب احتوائها على كثير من الأساليب القرآنية، وذلك لأنه انتهج استراتيجية الترجمة الحرة في مجمل ترجمته، مع اعتماده في نقل الوحدات الترجمية على الكثير من تقنيات الترجمة التي أسَّسها الفرنسيان الكنديان **فيني ودارلبني** الذي كان بحق أول كتاب في الأسلوبية المقارنة بين لغتين، وسنحاول تحليل ترجمتها ونقدها وذكر ما نؤاخذه عليها.

مآخذنا عن ترجمة ليون بيرشي:

أ- اقتراضه ألفاظاً دون الإشارة إليها ولا شرح معناها:

ممّا آخذنا عليه المترجم **ليون بيرشي** على مستوى الألفاظ استعماله أسلوب الاقتراض دون الإشارة إلى الألفاظ المقترضة ولا شرحها في الحواشي، مثل لفظ : **السُّلْت** الذي هو نوعٌ من الشعير الذي ليس فيه قشور، فقد أبقى **ليون بيرشي** على كلمة "Sult " في الصفحة 129:(l'orge dite cha'ir et l'orge dite *sult*)

في ترجمته للعبارة : (والشعير والسلت) (BERCHER, 1990, p. 129) ولم يتحدث عن فرق المعنى(la nuance) الموجود بين الشعير والسلت، واكتفى بالقول بأنَّ هناك نوعاً من الشعير يسمّى أحدهما شعيراً والآخر سُلْتاً، ونرى أنّه كان من الأحرى إدراج ملحوظة المترجم في الهامش للإشارة إلى فرق المعنى هذا، وتنبيه القارئ الفرنسي بأنَّ اللفظ قد اقترضه المترجم، مع شرح معناه وأسباب استعماله، وهو عدم وجود التفريق بين الشعيرين بالقشور وبلا قشور، إما لعدم وجود ذلك في الثقافة الفلاحية الفرنسية أو لعدم اهتمامها بذلك.

لكن عندما بحثنا في أنواع الشعير بالفرنسية وجدنا أنَّ هذا المعنى موجودٌ في الزراعة الفرنسية، أي الشعير بالقشور والشعير بغير قشور، فالأول يُسمَّى Orge vétu والثاني يسمَّى Orge mondé أو منزوع القشرة وهذا ما يتطابق بالضبط مع المعنى المُراد وهو السُّلت. فقد ورد في قاموس: **Le Grand Robert**

Orge mondé | *Orge perlé,* constitué par des graines dépouillées de leurs deux pellicules et réduites en petits grains ronds entre deux meules. | *L 'orge perlé est utilisé en potage.*

وجاء في مادة " mondé " في ميدان الفلاحة :

Nettoyer en séparant des impuretés (des corps étrangers, des pellicules, des pépins...). = Décortiquer, émonder. | ***Monder de l'orge****, des amandes, des raisins secs.*

ب- تأويل معاني عبارات قرآنية دون شرح وتعليل:

وعلى مستوى الجُمَلِ رأينا أن المترجم يستعمل التأويلَ منهجاً في الترجمة، وربما يعود إلى شرح وتفسير آية قرآنية وردت فيها جمل وعبارات اقتبسَها **ابن أبي زيد القيرواني** من الأسلوب القرآني، وذلك من غير أن يُشيرَ إلى ذلك ولا أن يُنبّه القارئَ إلى الأسباب التي جعلته يختار ترجمة معيَّنة دون أخرى لعبارة من العبارات، فمثلاً في المقدمة ترجم عبارة: " وَيَسَّرَ المؤمنين لليُسرى" (BERCHER, 1990, p. 15) كما يلي:

qui a aplani pour les croyants les voies de l'obéissance [qui mène au Paradis]

فإنه لم يقل لنا لماذا ترجم: (اليُسرى) بعبارة" les voies de l'obéissance " وهي كما يظهر جليّاً عبارة قرآنية اقتبسها المؤلّف؛ ففي تفسير **البغوي** لآية (سَنَيَسِّرُكَ لليُسْرى) من سورة الأعلى:(واليسرى عَمَلُ الْخَيْرِ. وَقِيلَ: نُوَفِّقُكَ لِلشَّرِيعَةِ الْيُسْرَى وَهِيَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ. وَقِيلَ: هُوَ مُتَّصِلٌ بِالْكَلَامِ الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ: أنه يعلم الجهر مما تقرأه عَلَى جِبْرِيلَ إِذَا فَرَغَ مِنَ التلاوة، (وما يخفى) ما تقرأه فِي نَفْسِكَ مَخَافَةَ النِّسْيَانِ، ثُمَّ وَعَدَهُ فَقَالَ: وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرى،

أَيْ نُهَوِّنُ عَلَيْكَ الْوَحْيَ حَتَّى تَحْفَظَهُ وَتَعْلَمَهُ) (البغوي، 1989، صفحة 242).

وفي تفسير **ابن كثير**: (نُسَهِّلُ عَلَيْكَ أَفْعَالَ الْخَيْرِ وَأَقْوَالَهُ، وَنُشَرِّعُ لَكَ شَرْعًا سَهْلًا سَمْحًا مُسْتَقِيمًا عَدْلًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا حَرَجَ وَلَا عُسْرَ) (ابن كثير، 1999، صفحة 380). ونرى أنه ربما أخذ بقول **ابن عباس:** ({وَنُيَسِّرُكَ لليسرى}: سَنُهَوِّنُ عَلَيْك تَبْلِيغ الرسَالَةِ وَسَائِر الطَّاعَات) (ابن عباس، صفحة 508) لكنه لم يُشِرْ إلى أيٍّ من هذه التفاسير التي اعتمد عليها في تأويل اليُسْر بالطاعة التي هي طريقٌ مُوصِلٌ إلى الجنة.

ج- أخطاء في المعنى Des faux-sens:

تنبَّهنا بعد القراءة المتمعّنة لترجمة **ليون بيرشي** لرسالة **ابن أبي زيد القيرواني**، إلى وجود أخطاء في الترجمة سببها عدم فهم المعنى، ارتكبها بالرغم من كفاءته وإجادته للغة العربية، ومنها أخطاء في المعنى **faux-sens**، فتجده يعطي عبارةً معنىً ليس لها كما سنبيّنه فيما يلي:

- في قول **ابن أبي زيد القيرواني**: "وشيءٍ من الآدابِ منها وجُمَلٍ من أصول الفقه وفنونه على مذهب **الإمام مالك بن أنس** رحمه الله" (BERCHER, 1990, p. 16). ترجم **ليون بيرشي** لفظة: "وفنونِه"" التي معناها في هذا السياق ضروبِه وأنواعِه (أي: الفقه) بعبارة: "les conséquences qui en dérivent " فقال :

« Tu as en outre manifesté le désir que je traitasse de quelques usages relatifs à tous ces actes et des grands principes du droit avec les conséquences qui en dérivent, et ce, d'après le rite de l'Imâm MALIK IBN ANAS. » (BERCHER, 1990, p. 17)

ففهم لفظة الفنون بأنها النتائج أو العواقب الناتجة عن أصول الفقه وهذا بعيدٌ عن مراد القول.

-ترجم كلمتي "**الواصفون**" و" **المتفكّرون**" في قول **ابن أبي زيد القيرواني** :

((ولا يبلغ كنهَ صفته الواصفون ولا يحيط بأمره المتفكِّرون، يعتبر المتفكِّرون بآياته ولا يتفكَّرون في مائية ذاته

ولا يحيطون بشيء من علمه) (BERCHER, 1990, pp. 18-19) ترجمة لغوية حرفية باستعمال الإبدال transposition فنقل الاسم " الواصفون " بالاسم : "la description " في عبارة:

' Ceux qui réfléchissent " بالجملة " المتفكّرون " الاسم ترجم وترجم ،la description des hommes

لكن دون التعمّق في قصد المؤلف: فأمّا كلمة: 'العارفون" فيقصد بهم غلاة الصوفية، وقد عُرف عن **ابن أبي زيد** محاربته لأهل البِدَعِ من المتكلّمين والمتصوِّفة المُغالين، وأمّا "المتفكّرون" أيضاً فيقصد بها "المتأمّلون"

وليس المفكرين، وهذا ما صرح به **أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي** في شرح كلمة "المتفكرون" في الحاشية رقم 4: من كتابه: إيضاح المعاني على رسالة **ابن أبي زيد القيرواني**: (المتفكّرون: المراد بهم هنا المتأمِّلون، لأنَّ الفكر يُطلق على التأمّل) (الطهطاوي، 2005، صفحة 17)

وقد ترجم **ليون بيرشي** كلمة " **الواصفون** " بـ: "**la description des hommes** "

والمتفكرون" بـ:" **Ceux qui réfléchissent** "

« que l'essence de **ses attributs échappe à la description des hommes** ; que **les esprits humains** ne peuvent l'embrasser. **Ceux qui réfléchissent** tirent un enseignement de ses signes ; ils ne peuvent approfondir son essence, ni embrasser une partie de sa science que dans la mesure où il le permet. » (BERCHER, 1990, pp. 19-21)

كان الأصح أن نترجم كلمة " الواصفون" بـ:

Ceux qui exagèrent/ dans la description des attributs d'Allah

وكان الأصح أن تترجم كلمة " المتفكرون" بـ:

Les contemplateurs/ ceux qui contemplent les signes d'Allah

فالتفكر في هذا السياق يُقصد به التأمّل والتدبّر وهو النظر في خلق الله، قال **الطاهر بن عاشور**:

(فَمَعْنَى يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ يَتَأَمَّلُونَ دَلَالَتَهُ) (بن عاشور، 1984، صفحة 137).

وكما ورد في الآية 191 من سورة آل عمران: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾، قال **الطبري**:

(فإنه يعني بذلك أنهم يعتبرون بصنعة صانع ذلك، فيعلمون أنه لا يصنع ذلك إلا مَن ليس كمثله شيء، ومن هو مالك كل شيء ورازقه، وخالق كل شيء ومدبره، ومن هو على كل شيء قدير، وبيده الإغناء والإفقار، والإعزاز والإذلال، والإحياء والإماتة، والشقاء و السعادة) (الطبري، 2000، صفحة 475).

5. خاتمة:

اعتمد **ليون بيرشي** على الحرية في ترجمته لرسالة **ابن أبي زيد القيرواني** وعدم الالتصاق بألفاظ وتراكيب اللغة المقتبسة من لغة القرآن، فوفّق في ذلك عموماً باستثناء بعض الهنات، كما استعمل تقنيات الترجمة المعروفة كالاقتراض اللغوي والإبدال والإشباع، وهي كما هو معلوم استراتيجية ترجمة غير مباشرة عكس الترجمة المباشرة أو الحرفية، وكان هدفه الأول إيصال المعنى فكانت ترجمته ترجمة دلالية توصيلية. وقد أسهم **ليون بيرشي** بفضل ترجمته لهذه الرسالة الفقهية العَقَدية في تبليغ رسالة الإسلام قصداً أو عن غير قصد، كيف لا وقد وجد القارئُ الفرنسيُّ الذي لا يحسن العربيةَ مبادئَ الإسلام والإيمان، وأعمالَ العبادات مكتوبةً بلغة فرنسيةٍ واضحة تعينه على فهم الدين والتطلّع إلى التعمّق فيه. وقد كان لعمل **ليون بيرشي** على غرار أعمالٍ أخرى قام بها مستشرقون آخرون كبيرُ الأثرِ في نشر تعاليم الإسلام.

وأهم نتائج هذا البحث ما يلي:

-اعتمد **ليون بيرشي** على الترجمة الحرة في نقل معاني مقدمة رسالة **ابن أبي زيد القيرواني** التي جاءت مقتبسة في عباراتها وأساليبها من القرآن الكريم ولذلك ابتعد المترجم عن تراكيب اللغة القرآنية من أجل التعبير عن المعاني بلغة فرنسية أقرب إلى الفهم، ولم يلتصق بألفاظ وعبارات النص الأصلي وقد وُفِّق في ذلك رغم الخسارة التي كانت في البديع الذي ميّز هذه المقدّمة، ونقل المعنى دون الشكل. لكن ما كان يهمّ هو المعنى، وبخاصة أنَّ الأمرَ يتعلق بأمور العقيدة والتوحيد.

-اعتمد المترجم في سائر الرسالة على الترجمة الحرفية لنقل الأحكام الشرعية والحدود، وذلك ما يناسب هذا النص القانوني في أصله، ملتجئاً في كل مرة إلى الاقتراض اللغويّ كلّما افتقدَ مقابلاً للكلمة العربية التي في الغالب هي كلمة مرتبطة بالشريعة الإسلامية ككلمة "التمتّع" مثلاً.

-مَزَجَ **ليون بيرشي** عموماً في تعامله مع رسالة **ابن أبي زيد القيرواني** بين الحرفية والحرية وهو يلتمس الإفهامَ لما يحتويه نصُّ الرسالة من أمورٍ شرعية أراد تبليغها لمن لا يحسنون العربية.

- لقد أسهم **ليون بيرشي** بترجمته لرسالة **ابن أبي زيد القيرواني** في تبليغ رسالة الإسلام، على غرار كثير من المستشرقين النزهاء.

6. قائمة المراجع:

1. **القرآن الكريم**.
2. ابن عاشور محمد الطاهر، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984،
3. الذهبي شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط.3، 1985.
4. المالكي أحمد بن غنيم الأزهري، **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، مجلَّد 1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004.
5. المريّ عمار بن سعيد بن طوق، **التقريرات الكلامية لشُرَّاح المقدّمة العَقَدية لرسالة ابن أبي زيد القيرواني**، الكويت، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ط.1، 2019،
6. -BERCHER Léon*, La Risala, Epître sur les éléments du dogme et de la loi de l'Islam selon le rite mâlikite,* Alger, éditions populaires de l'armée, 9ème éd. 1990.
7. Eco Umberto, *Dire presque la même chose*, *expériences de traduction*, Paris, Grasset, 2007.
8. H. Pérès*, « Léon Bercher », Revue Africaine, 1955, p. 234-240, avec bibliographie de ses œuvres.*
9. -OSEKI-DÉPRÉ Inês, *Théories et pratiques de la traduction littéraire*, Paris, Armand Colin, 1999.
10. -VENUTI Lawrence, *The Translator's Invisibility, A history of translation*, London, Routledge, 1995.
11. -VINAY J.-P et DARBELNET J., *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Didier, 2005.

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 135-148

The translation of Arabic literature in Spanish(2005-2001)

Amina Bokil *
University of Jijel, Algeria.
leaminaz@yahoo.fr

DOI:10.33705/1111-016-002-012

Received: 30/12/2023
Accepted: 05/01/2024
***Corresponding Author**

Citation :
Bokil,A. (2023).
The translation of Arabic literature in Spanish (2001-2005)Maalim
I(2), 135-148

Abstract:

The two researchers, Luz Comendador and Gonzalo Parrilla attempted to provide a review of the bibliography of translating Arabic literature into Spanish between the years 2001 and 2005 in brief. They discussed the development of the publishing and translation market in Spain and the most important factors affecting the interest of Spanish translators in translating contemporary Arabic literature.

The researchers provided a list of the most important Arabic titles translated into Spanish in the aforementioned period of poetry, narratives, and biographies, which remain few compared to the depth of Spanish-Arab relations.

Keywords: Arabic Literature; Translation; Spanish; Bibliography.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

ترجمات الأدب العربي إلى الإسپانيّة (2001-2005) مقال لـ" ل. كومانداورو غ. باربيا"[1]

د. أمينة بوكيل
جامعة جيجل، الجزائر.

الملخّص:

حاول الباحثان الإسپانيان "كومانداور وغ. باربيا" أن يقدما مراجعة لبيبليوغرافية ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإسپانيّة بين السنوات 2001-2005 باختصار، حيث تطرقا إلى تطور سوق النّشر والترجمة في إسپانيا وأهم العوامل التي تؤثر على إقبال المترجمين الإسپان على ترجمة الأدب العربي المعاصر.

أَوْرَدَ الباحثان قائمة لأهم العناوين العربيّة المترجمة إلى الإسپانيّة في الفترة المذكورة سابقا من شعر وسرد وسير ذاتيّة التي تبقى قليلة مقارنة بعمق العلاقات العربيّة الإسپانيّة.

كلمات مفتاحيّة: الأدب العربي؛ الترجمة؛ الإسپانيّة؛ البيبليوغرافية.

أعادت الأحداث الدوليّة الهامة التي شهدتها الدول العربيّة والإسلاميّة الأنظار من جديد وبشدة لاسيما خلال السنوات الأربع الأخيرة، وانعكس ذلك على عالم النّشر الإسپاني، حيث تناولت الكثير من العناوين الإسلام من جوانبه المختلفة مثل قضيّة التواصل أو القطيعة بين "الشرق" و"الغرب" والجدل القائم بينهما، وأنتج كتاب أوروپيون وأمريكيون هذه الكتابات، في حين نجد مقابل هذه الوفرة في هذا النّوع من الكتابات ندرة ترجمات للكتاب العرب أو المسلمين مهما كانت لغة الكتابة، ويدل عدم التوازن على قصور وضعف قنوات التواصل، والاتصال والمعرفة.

وجهت هجومات 11 سبتمبر سنة 2001 و11 مارس في 2004، وأيضا حروب العراق وأفغانستان ووصول المهاجرين إلى أوروپا الاهتمام بالدرجة الأولى إلى النّشر مثلا في موضوع الإرهاب، والعلاقات الدوليّة أو النّواحي الاجتماعيّة السياسيّة للمهاجرين، في حين ترك الأدب والمسائل الثقافيّة إلى الدرجة الثانيّة، مع بروز الموضوع الديني في الجدالات والتحليلات[2].

وأما ما يتعلق بترجمة الأدب الذي كتبه كتاب عرب فإننا نلاحظ وجودًا متزايدًا ومستمرًا للأدب الفرانكفوني والأنكلوفوني الذي يضمن التلقي الداخلي في الأسواق الأوروپيّة والذي استقبل سابقا، ويزداد إنتاج الكتاب المعروفين باللغة الفرنسيّة كالمغاربة: فاطمة المرنيسي[3]، والطاهر بن جلون[4] أو عبد اللطيف اللعبي[5]، والجزائري ياسمينا خضرا[6] الذي يواصل انتشاره في سوق النّشر في إسبانيا عبر رواياته البوليسيّة، كما مُهدّ لأسماء جديدة كالجزائري أمين الزاوي[7] الذي كان مدير المكتبة الوطنيّة، والذي لم تترجم رواياته العربيّة بعد، والفرنسي عزوز بغاغ[8] الذي يمثل الأدب الجديد للمهاجرين (Beure) في فرنسا. وصولا إلى كتاب يكتبون باللغة الإنكليزيّة وهم قلّة لكن في تزايد، ويمكن الإشارة إلى إدوارد سعيد في هذا المجال، كما استقبل لأول مرة في برشلونة الكاتب البريطاني السوداني جمال مجدوب[9]، وليلى أبو العلا[10]، وهي كاتبة من الأصل نفسه، والمصريّة البريطانيّة أهداف سويف [11]. وما ورد سابقا مجرد أمثلة على إنتاج كبير منشور

يتجاوز حدود هذا المقال. في حين عندما يتعلق الأمر بالأدب المكتوب في الأصل باللغة العربيّة، فإنّه يواصل التحرك بصعوبة في مجال النّشر التجاري الخاص الصارم رغم من التوقعات العاليّة التي أثيرت بعد حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل.

وخلال هذه السنوات اختفى دعم المؤسسات للترجمة مثل الوكالة الإسپانيّة للتعاون المشترك الدولي، حيث أغلقت دار النّشر "الكتاب العرب المعاصرين"، واختفى معهد التعاون المشترك مع العالم العربي والبحر الأبيض المّتوسط ودول في طريق النّمو (ICMAMPA)، وكذلك عرفنا نهايّة المّشروع الأوروپي للمنظمة الأوروپيّة للثقافة (ذاكرة البحر الأبيض المّتوسط)، وإن استمرت هذه المّجموعة ببطء ودون أي دعم.

وظلّت مؤسسات أخرى نشطة في مجال نشر الترجمة من العربيّة إلى الإسپانيّة، مثل المّعهد المّصري للدراسات الإسلاميّة، الذي أخرج إلى النّور العشرات من الترجمات.

وبموازاة اختفاء الدعم المؤسساتي ظهرت مشاريع جديدة للنشر والترجمة، مثل مجموعة "الغارابيا " (Algarabia)من دار نشر القاديسيّة (Cadiz)التي تسمى كوروم(Quorum) ، حيث نشرت أعمال الكاتب المغربي "عبد القادر شاوي" وترجمات الباسكيّة "إيرو(Hiru) " التي بدأت ترجماتها من العربيّة للكتاب العراقيين.

وكما حدث بالفعل في المّاضي، وجهت الصراعات الأنظار نحو بؤر الاهتمام السياسي، والتي تنبع أحيانًا من معالجة الجوانب الإنسانيّة أو الثقافيّة المّجاورة. واستحوذ كل من العراق وفلسطين على الكثير من الاهتمام، وأنتجت مختارات أدبيّة صوّرت على أنها رمز من رموز التضامن من الكتاب والمترجمين، مثل حالة العراق "تحت الاحتلال"[12]

ومواكبة للأحداث وجد الأدب العراقي مساحة في بعض دور النّشر التجاريّة مع أعمال لمؤلفين غير منشورة بالإسپانيّة مثل "قارئ بغداد"[13] أو "زبيبة والملك" [14]، وهي رواية استعاريّة ظهرت بدقة قبل انتشار خبر يفيد أنّ صدّام حسين هو من ألّفها باسم مستعار في الصحافة العالمية، إضافة إلى "مآتم تنكريّة" [15]، و"كرّاس يناير"[16]، "عندما يسخن ظهر الحوت "[17]، وأيضا "آفاق أفقيّة"[18]، المتعلقة بالسيرة الذاتيّة للكاتب العراقي "عبد القادر الجنابي" المستقر بباريس.

ونُشر من العراق أيضا " البحر بعيد أسمعه يتنهد" [19] لعبد الوهاب البياتي علما أنه يوجد العديد من الكتب المترجمة له سابقًا إلى الإسپانيّة.

ويستمر الرّهان المؤكد في مجال السرد على "نجيب محفوظ"، حيث تمت إعادة نشر العديد من رواياته، وتُرجمت عناوين جديدة[20] مثل روايّة "الطريق" [21]، ووسع الإنتاج بالإسپانيّة لتشمل أعمالا بارزة في السرد المصري ومجموعات قصصيّة لكل من يوسف إدريس[22] ومحمود تيمور [23].

وتم نشر كلاسيكيات السرد العربي المعاصر مثل (شرق المتوسط)[24] لعبد الرّحمن منيف الذي توفي في نهايّة 2004، وتم تمديد القائمة إلى أعمال حنان الشيخ[25]، حيث ظهر العنوان الأخير المترجم مباشرة من العربيّة إلى الإسپانيّة، بدلاً من إعادة ترجمتها من الإنكليزيّة.

ومن الأسماء الجديدة التي لاحظناها: الكاتب المصري "إبراهيم أصلان" الذي نشر روايّة ممتازة تحت عنوان "مالك الحزين" التي تتميز بالواقعيّة السحريّة التي تم استيعابها وتكييفها مع خصوصيات المدينة العظيمة القاهرة[26]، ونص "رأيت رام الله" الذي هو عبارة عن سيرة ذاتيّة للشاعر الفلسطيني "موريد البرغوثي"[27]

ويمكن تسليط الضوء على قضيّة الزيادة المعتبرة في ترجمات المؤلفين المغاربة، حيث تُرجمت قصص سيرتهم الذاتيّة إلى الإسپانيّة: مثل سفر التكوين[28] لعبد الكريم غلاب الذي هو شخصيّة لامعة في عالم الأدب المغربي، إضافة إلى "يوميات لا شرعي" للصحفي "رشيد نيني"، كذلك نجد اثنين من كبار الرّوائيين الذين ماتوا في السنوات الأخيرة بالإسپانيّة: مختارات من قصص قصيرة لمحمد زفزاف[29]، والجزء الثالث من مشروع السيرة الذاتيّة لمحمد شكري[30].

وتمت لأول مرة ترجمة نصوص الرّوائي عبد القادر شاوي[31]، ومن الجدير بالذكر هنا مجموعته القصصيّة في مهب الرّيح"[32]

وعلى الرّغم من أنّ الغالبيّة العظمى من المؤلفين المختارين يكتبون باللغة الإسپانيّة فإنه تضمنت مختارات بعنوان "حكايات من الضفتين" [33]، حرّرها "خوسيه مونليون" (José Monleón) في إطار برنامج "المعتمد"، ويوجد من بين ذلك مؤلفين آخرين باللغة الفرنسيّة أو الإسپانيّة، كذلك نصوص مترجمة من العربيّة للكاتِبَيْن المغربِيَيْن "رشيد نيني" و"محمد عز الدين التازي".

ومن الجيد إضافة ترجمة من اتسمت أعمالهم الفكريّة بالجودة والعمق مثل اسم الفيلسوف محمد عابد الجابري [34]، حيث ظهر له عنوانان في الوقت نفسه.

وافتتحت دار النّشر كوروم (Quórum) بمجموعة مخصصة للموضوعات العربيّة بعنوان "الغارابيّة " "Algarabía"حيث نشر فيها أيضا "قصص من بلاد العرب"[35]، وهي أنطولوجيا قصصيّة من عدة بلدان من شبه الجزيرة العربيّة.

ويتطلب منا ذكر إعادة إصدار ترجمتين لإيميليو غارثيا غوميث :(Emilio García Gómez) الأيام[36] ويوميات نائب في الأرياف[37]، تزامنا مع الاحتفال بالذكرى المئويّة لميلاد توفيق الحكيم في عام 2005.

وظهر في مجال الأدب الشعبي مجموعة قصص فلسطينيّة للأطفال من التراث الشفوي، التي جمعتها "ربادان كراسكوسا[38] (Rabadán Carrascosa).

ولاتزال "ألف ليلة وليلة" محورا هاما لإعادة النّشر وللتعديلات وتكييفها للأطفال والشباب والمختارات، وتم اقتطاف منها ثلاث قصص في حلة مميزة، ونشرت مدعومة بمكانة صدورها وترجمتها الفرنسيّة، وهي نصوص كاملة من قصة السندباد البحري[39] والسندباد البري[40] ، واستمدها "رونيه خوام" (René Khawam) من مخطوطات أصليّة، وهو مختص وصاحب خبرة كبيرة في نشر النّصوص من العصر الوسيط.

وأضاف "لويس ألبيرتو دي كاونكا" (Luis Alberto de Cuenca) عبر ترجمته لقصة علاء الدين والمصباح السحري[41] قيمة كبيرة استمدها من مصدر النّسخة الفرنسيّة الشهيرة لأنطوان جالان (Antoine Galland)، الذي يعتبر أول مترجم ومقدم ألف ليلة وليلة في أوروبا في القرن الثامن عشر.

وأهم الشعراء المعروفين في إسبانيا، درويش وأدونيس، وقباني والبياتي، مع هيمنة دار النّشر "هيبايون " (Hiperión)، حيث ظهر للشاعر الفلسطيني أربعة كتب: وردة أقل[42]، أنا الموقع أدناه[43]، الحائط[44]، سرير الغربة [45]، أما البياتي فظهر له ديوان "البحر بعيد أسمعه يتنهد"، وقباني "كتاب الحب"[46]، وظهر لأدونيس "الكتاب" [47]، وظهر للشاعرة السوريّة "مرام المصري" ديوان وحيد بعنوان "كرزة حمراء على بلاط أبيض[48]. أما الإنتاج العربي للكاتب الشهير "جبران خليل جبران" فظهر له "المواكب" [49]، رغم غزارة الإنتاج العربي لجبران فقد ترجم فقط إلى الإسبانيّة رسائله نحو مي زيادة[50] .

كما بدأ الشعر المغربي يشق طريقه مع "حديقة الوحدة" [51] لمحمد الأشعري الذي كان وزير الثقافة. ومن الواضح أن المعهد المصري للدراسات الإسلاميّة بمدريد قد اختار هذا النّوع من النّصوص في السنوات الخمس الماضيّة من خلال نشر خمسة عناوين جديدة[52]

ونواصل تسليط الضوء على أعمال مترجمة ومنشورة قام بها المجلس الأعلى للبحث العلمي في مدريد عبر مجموعة من خلال "دراسات السيرة الذاتيّة للأندلس" و" المصادر العربيّة - الإسبانيّة" في مجال الكلاسيكيات [53]

لابد من التوقف عند بعض عناوين الأدب العربي الكلاسيكي في المجال الأكثر صرامة أدبيا التي بدأت تُدرج في مجموعات ضمن كلاسيكيات الأدب العالمّي لناشرين معروفين، وظهر عنوان جديد في مجموعة كلاسيكيّة وسيطة في دار نشر "غريدوس" (Gredos) نزهة الألباب" للتيفاشي" [54]، ترجمه "إغناثيو غوتييريث دي تيران(Ignacio Gutiérrez de Teran) " ونجد في الخط نفسه الأدب الإيروتيكي الوسيط، مثل "عودة الشيخ إلى صباه"[55]، ومجموعة نصوص خاصة بالأدب الإيروتيكي لكل من التيفاشي، والنّفزاوي وابن كمال، وابن زيدون.

ونجد مكانة ضمن سلسلة "رسائل عالميّة" لكاتيدرا. ونشر لشاعريْنِ أندلُسِيَيْن آخرَيْنِ وهما ابن صارة الشنتريني[56]، و ابن الأبار في إيبيرون[57]، وفي ويرغا (Huerga) وفييرو(Fierro) ، نُشر ديوان الحلاج عبر ترجمة "ميلاغروس نوين (Milagros Nuin) "و"كلارا خانيس[58](Clara Janes) "، ونشر في المجموعة التاريخيّة ابن

عبد ربه[59]، ويمكن ذكر في مجال الكلاسيكيات أيضا نشر كتاب تاريخ الأدب العربي الكلاسيكي سنة 2002 لمحمود صبح.

ويعد حصول "ميكيل دي إيبالثا" (Mikel de Epalza) على الجائزة الوطنيّة الأولى للترجمة سنة 2002 لترجمته القرآن الكريم إلى اللغة الكتالونيّة حدثا هاما للترجمة، وهي الجائزة التي حصل عليها من قبل "فيديريكو آربوس" (Federico Arbós)سنة 1988 لترجمته "قبر من أجل نيويورك" للشاعر أدونيس[60]

وتجدر الإشارة أيضًا إلى جائزة أمير أستورياس للعلوم الإنسانيّة التي قدمت لفاطمة المرنيسي في عام 2003 مع سوزان سونتاغ. كما خصص معرض الكتاب في فرانكفورت سنة 2004 طبعته للعالم العربي.

المقال المترجَم:

TRADUCCIONES DE LITERATURA ÁRABE AL ESPAÑOL

2001-2005

M. Luz COMENDADOR Gonzalo FERNÁNDEZ PARRILLA

Universidad de Castilla-La Mancha

Resumen: Recorrido bibliográfico por la traducción al español de literatura árabe entre los años 2001 y 2005 con comentarios sobre la evolución del mercado editorial, los autores elegidos, países de procedencia, género y traductores.

Palabras clave: Literatura árabe. Traducción al español. Bibliografía.

En los cuatro últimos años, acontecimientos de enorme trascendencia en la escena internacional han hecho que las miradas se vuelvan de nuevo con intensidad hacia los países árabes e islámicos. Acontecimientos que han tenido también su reflejo en el mundo editorial español. Son tantos los títulos que abordan el islam y los diversos aspectos de los encuentros, desencuentros y debates entre "oriente" y "occidente" escritos por autores europeos y norteamericanos que, frente a esa abundancia, resultan llamativamente escasas las traducciones de autores árabes y/o musulmanes sea cual sea su lengua de escritura. El desequilibrio revela una vez más la insuficiencia y debilidad de los cauces de comunicación, contacto y conocimiento.

Los atentados del 11 de septiembre de 2001 y el 11 de Marzo de 2004, las guerras de Irak y Afganistán o la llegada de inmigrantes a Europa han situado en primer plano el interés editorial por asuntos como el terrorismo, las relaciones internacionales o los aspectos socio-políticos de la inmigración, dejando relegada la literatura y las cuestiones culturales

a un segundo plano, con una creciente presencia de la óptica religiosa en los debates y los análisis.

En lo que se refiere a la traducción de literatura escrita por autores árabes, se mantiene la presencia creciente de la literatura francófona y anglófona que llega avalada por su recepción anterior en otros mercados europeos. Así, aumenta la producción de escritores en lengua francesa bien conocidos, como los marroquíes Fátima Mernissi(2), Tahar Ben Jelloun(3) o Abdellatif Laabi(4); el argelino Yasmina Khadra(5) sigue abriéndose mercado en España con sus novelas policíacas; y se introducen nombres nuevos como el argelino Amin Zaoui (6) –director de la Biblioteca Nacional, cuyas primeras obras no traducidas estaban escritas en árabe– o el francés Azzouz Begag(7), representante de la nueva literatura *beure* en Francia. Más escasa, pero también creciente, es la llegada de autores cuya escritura original es el inglés. En este ámbito se ha mantenido Edward Said(8), y se reciben por primera vez al anglo-sudanés

afincado en Barcelona Jamal Mahjoub(9), a Leila Aboulela(10), escritora del mismo origen, o la egipcio-británica Ahdaf Soueif(11). Los anteriores son sólo algunos ejemplos de una producción editorial amplia que escapa los límites de este artículo.

Por lo que se refiere a la literatura escrita originalmente en lengua árabe, se sigue moviendo con dificultad en el terreno de la estricta edición comercial privada, pese a las expectativas levantadas por el Nobel a Mahfuz. En estos años han desaparecido apoyos institucionales como el de la Agencia Española de Cooperación Internacional que clausuró "Autores árabes contemporáneos" de Ediciones Mundo Árabe e Islam con la desaparición del Instituto de Cooperación con el Mundo Árabe, Mediterráneo y Países en Vías de Desarrollo (ICMAMPD), así como el final del proyecto europeo de la European Cultural Foundation "Memorias del Mediterráneo", colección que prosigue –aunque más lentamente– sin el apoyo de esta Fundación. Otras instituciones han seguido activas en el ámbito de la publicación de traducciones del árabe al español, como el Instituto Egipcio de Estudios Islámicos, que ha sacado a la luz una decena de traducciones.

A la par que desaparecían esos apoyos institucionales, aparecían por lo menos nuevos proyectos editoriales como el de la colección "Algarabía" de la editorial gaditana Quórum,

que ha publicado *Patio honor* del marroquí Abldekáder Chaui y la vasca Hiru que ha comenzado sus traducciones del árabe con autores iraquíes.

Como ya había ocurrido en el pasado, los conflictos han orientado la mirada hacia focos de interés político, que a veces derivan en el tratamiento de los aspectos humanos o culturales adyacentes. Irak y Palestina, acaparando gran parte de la atención, han generado antologías literarias concebidas como muestras de solidaridad de escritores y traductores. Es el caso de *Iraquíes*[12] o *Bajo la ocupación*[13]. Al hilo de los acontecimientos, la literatura iraquí

encontró un espacio en algunas de las editoriales comerciales con obras de autores inéditos en castellano como *El lector de Bagdad*[14] o *Zabiba y el rey*[15] –novela alegórica que apareció precedida por la difusión en la prensa internacional de la noticia de que fue Saddam Hussein quien la compuso bajo un seudónimo–, *Funeral de disfraces*[16], *Cuaderno de Enero*[17], *Cuando se calienta el lomo de la ballena*[18] y también *Horizontes verticales*[19], relato autobiográfico del escritor iraquí afincado en París Abdelkáder el-Yanabi. De Irak también, aunque con varios libros traducidos previamente al español, es Abd al-Wahab al-Bayati, de quien se publica *El mar está lejos... Le oigo suspirar*[20].

En el ámbito de la narrativa, prosigue la apuesta segura y asentada por Naguib Mahfuz, del que se han hecho numerosas reediciones, se han traducido nuevos títulos[21] y se han hecho nuevas versiones como *El sendero*[22]. La producción en español de otros ilustres representantes de la narrativa egipcia se

amplía con la colección de cuentos de Yúsuf Idrís [23] y otra de Mahmud Taymur[24] . Se publica un clásico de la narrativa árabe contemporánea, *Al este del Mediterráneo*[25] de Abderrahmán Munif, fallecido a finales de 2004. Y se amplía la lista de obras de Hanan al-Shaykh[26], cuyo último título aparece traducido directamente del árabe, en lugar de haber sido retraducido del inglés como venía siendo habitual con la producción de esta autora libanesa. Entre los nombres nuevos, cabe destacar la publicación de la excelente novela *La garza* – de un realismo mágico muy bien asimilado y adaptado a las peculiaridades de la gran urbe que es El Cairo– del egipcio Ibrahim Aslán[27]y *He visto Ramala,* relato autobiográfico del poeta palestino Murid Barguti[28].

Como novedad, se podría destacar el aumento de traducciones de autores marroquíes. De ellos se han vertido al castellano los relatos autobiográficos: *Génesis*[29], de Abdelkarim Gallab, relevante personalidad de las letras marroquíes; y el *Diario de un ilegal*[30], del periodista Rachid Nini. Igualmente, dos grandes narradores fallecidos en estos años añaden uno más a sus títulos en español: Muhammad Zafzaf[31], con una antología de cuentos; y Mohamed Chukri[32], con la tercera entrega de su proyecto autobiográfico. Por primera vez

se traduce al narrador y ensayista Abdelkáder Chaui[33]. Cabe aquí mencionar la recopilación de relatos *La puerta de los vientos*[34], aunque la gran mayoría de los autores seleccionados escribe en castellano. En la antología titulada *Cuentos de las dos orillas*[35], editada por José Monleón en el marco del Programa Al Mutamid, se incluyen, entre otros autores de expresión francesa o española, textos traducidos del árabe de los escritores marroquíes Rachid Nini y Mohammed Azzedin Tazi. En este sentido es también destacable por la novedad que supone en la edición española el terreno del pensamiento contemporáneo, así como por la calidad y profundidad de sus trabajos, el nombre del filósofo Mohamed Ábed El Yabri[36], del que aparecieron casi simultáneamente dos títulos.

La editorial gaditana Quórum abre una colección dedicada a temas árabes titulada "Algarabía" en la que se ha publicado también *Cuentos de Arabia*[37], antología de la literatura de varios Estados de la Península Arábiga.

Una mención especial requiere la reedición de dos traducciones de Emilio García Gómez, *Los días*[38] y *Diario de un fiscal rural*[39], de quien en 2005 se celebraba el centenario de su nacimiento.

En el ámbito de la literatura popular aparece la colección de cuentos infantiles palestinos de tradición oral recopiladas por Rabadán Carrascosa[40]. *Las Mil y una Noches* siguen siendo objeto de reediciones, adaptaciones

infantiles o juveniles y selecciones. De ellas han sido extraídos tres relatos que destacan por su cuidadosa edición. Ambos se publican avalados por el prestigio de sus ediciones y traducciones francesas. Los textos íntegros de la historia de *Sindbad el marino*[41] y *Sindbad el terrestre*[42] fueron establecidos a partir de los manuscritos originales por René Khawam, un especialista con gran experiencia en la edición de textos medievales. La

traducción de la historia de *Aladino y la lámpara maravillosa*[43], añade al prestigio literario aportado por Luis Alberto de Cuenca, el haber tomado como fuente la famosa versión francesa de Antoine Galland, primer traductor e introductor de las *Noches* en Europa recién iniciado el siglo XVIII.

La poesía abunda en la producción de autores conocidos en España, como son Darwish, Adonis, Qabbani y Bayati, con el predominio de la editorial Hiperión. Del poeta palestino Mahmud Darwish han aparecido cuatro libros: *Menos rosas*[44], *Estado de sitio*[45], *Mural*[46] y *El lecho de una extraña*[47]. De al- Bayati ha aparecido *El mar está más lejos* y de Qabbani *El libro del amor*[48]. Y de Adonis, la primera entrega de *El libro*[49]. También se abre paso una poeta inédita en castellano, la siria Maram al-Masri con *Cereza roja sobre losas blancas*[50]. De la producción árabe del famoso escritor libanés Jalil Yubrán

aparece *Estancias*[51]. A pesar de su prolífica trayectoria editorial en castellano, del árabe sólo se habían traducido de él las cartas dirigidas a May Ziyada[52]. La poesía marroquí empieza también a abrirse paso con *El jardín de la soledad*[53] de Mohamed Achaari, Ministro de Cultura. El Instituto Egipcio de Estudios Islámicos de Madrid opta claramente por este género en el último lustro al publicar cinco nuevos títulos[54].

En el terreno de los clásicos, continúa destacando la labor editora y traductora del Consejo Superior de Investigaciones Científicas en sus colecciones "Estudios onomástico-biográficos de Al-Andalus" y "Fuentes arábigo-hispanas"[55]. En un ámbito más estrictamente literario, hay que destacar que algunos títulos de la literatura árabe clásica comienzan a introducirse en colecciones destinadas a clásicos de la literatura universal de editoriales conocidas. Aparece un nuevo título en la colección Clásicos Medievales de la editorial Gredos, *Esparcimiento de corazones* de Al-Tifasi[56],

traducido por Ignacio Gutiérrez de Terán. En la misma línea de este tratado de erotología medieval, Hiperión publica *La vuelta del viejo a su juventud*[57], selección de textos dedicados al erotismo de Al-Tifasi, Al-Nefzawi e Ibn Kamal. Ibn Zaydun[58] encuentra sitio en la colección "Letras Universales" de Cátedra. Otros dos poetas andalusíes publicados son Ibn Sara al Santarini[59], en Hiperión, e Ibn al Abbar, en Huerga y Fierro[60]. Se publica el *Diván* de Hallay[61] en traducción de Milagros Nuín y Clara Janés, y se edita una crónica de Ibn Abd Rabbihi[62]. En el ámbito de los clásicos se podría destacar

también la publicación en 2002 de *Historia de la literatura árabe clásica* de Mahmud Sobh, que es en gran medida una traducción.

Un acontecimiento importante para la traducción del árabe en este lustro ha sido la concesión del Premio Nacional de Traducción en 2002 a Mikel de Epalza por la versión del Corán al catalán, galardón que antes había recibido Federico Arbós en 1988 por su traducción de *Epitafio para Nueva York* del poeta Adonis. Entre los premios, es digno de señalar también la concesión del *Príncipe de Asturias* de las Humanidades a Fátima Mernissi en 2003 junto a Susan Sontag. También dejó sus secuelas en nuestro país que la Feria del Libro de Francfort estuviese dedicada al mundo árabe en 2004.

الهوامش:

1- نشر المقال ضمن مجلة الأندلس والمغرب من جامعة قاديس:

Luz COMENDADOR, Gonzalo FERNÁNDEZ PARRILLA: TRADUCCIONES DE LITERATURA ÁRABE AL ESPAÑOL 2001-2005, Revista Al-Andalus Magreb científica de la Universidad de Cádiz dedicada a los Estudios Árabes e Islámicos, n13, 2006, p69-77

الباحثة لوث كومانددور -(Luz COMENDADOR) جامعة قشتالة لا منتشا- جامعة اسبانيا - الباحث (Gonzalo FERNÁNDEZ PARRILLA)- جامعة قشتالة لا منتشا، اسبانيا

2 Ortiz Garcia, Carmen . Memoriales del atentado del 11 de Marzo en Madrid, Revista Cadernos de Estudos Africanos, Instituto Universitário de Lisboa (ISCTE-IUL), numero 15, 2008, p47.

3 El harén político: el profeta y las mujeres (2002), El harén en Occidente (2003), Un libro para la paz (2004)

4 Papá, ¿qué es el racismo? (2002), Sufrían por la luz (2001), Elogio de la amistad (2001), El islam explicado a nuestros hijos (2002), La escuela vacía (2003), El último amigo (2005).

5 Fez es un espejo (2004).

6 El escritor (2001); Doble blanco (2001); El otoño de las quimeras (2001); Morituri (2001); Los corderos del señor (2002); Las golondrinas de Kabul (2003); La prima K. (2003).

7 La razia (2003) y La sumisión (2003).

8 El niño de la chaâba (2001) y De una a otra orilla (2002)

9Viajando con djinns (2004)

10La traductora (2001)

11El mapa del amor (2005)

12 Bajo la ocupación: relatos palestinos. Málaga, Centro de Ediciones de la Diputación, 2003.

13Yassin, Hussin Jabbar. El lector de Bagdad. [Traducción de Francisco del Río Sánchez y Abdelrahim Mahmoud El Shafi]. Madrid, Siruela, 2004.

14Alsaqar, Mohamad. Zabiba y el rey [Traducción de Pedro Valcárcel Sánchez]. Hondarribia, Hiru, 2003.

15Al-Baydani, Abdel Sattar. Funeral de disfraces. [Traducción de Iñaqui Gutiérrez de Terán]. Hondarribia, Hiru, 2004.

16Jidayr, Mohammad. Cuaderno de Enero. [Traducción de Santiago Alba Rico]. Hondarribia, Hiru, 2004.

17 Abd Al Salam, Fateh. Cuando se calienta el lomo de la ballena [traducción de Pablo García Suárez]. Damasco, Don Quijote, 2005

18 El Yanabi, Abdelkáder. Horizontes verticales. [Traducción de Benilde Díaz García y Mercedes Menéndez]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2001.

19 Al-Bayati, Abd Al-Wahab. El mar está lejos... Le oigo suspirar. [Traducción de Waleed Saleh Alkhalifa y Rosa Isabel Martínez Lillo]. Madrid, Ibersaf, 2003

20 Mahfuz, Naguib. Jan al-Jalili. [Traducción de Belén Campo García]. Mañana de rosas. [Traducción de María Luisa Prieto]. Barcelona, Martínez Roca, 2002 ; La taberna del gato negro. [Traducción de María Luisa Prieto]. Barcelona, Martínez Roca, 2003; Charlas de mañana y tarde [Traducción de María Luisa Prieto]. Barcelona, Martínez Roca, 2004 ; Café Karnak. [Traducción de María Luisa Prieto]. Barcelona, Martínez Roca, 2001; Voces de otro mundo. [Traducción de María Luisa Prieto]. Barcelona, Martínez Roca, 2005.

21Mahfuz, Naguib. El sendero. [Traducción de María Luisa Prieto]. Barcelona, Martínez Roca, 2003. En 1989 la editiorial Península publicó otra versión de esta novela con el título La ausencia, traducida por Marcelino Villegas.

22Idrís, Yúsuf. Una cuestión de honor: relatos. [Traducción de Pilar Lirola Delgado y Jorge Lirola Delgado]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2003.

23 Taymur, Mahmud. Relatos. [Traducido por Esther Noguerales]. Madrid, Instituto Egipcio de Estudios Islámicos, 2001.

24 Munif, Abderrahmán. Al este del Mediterráneo. [Traducido del árabe por Luis Miguel Cañada]. Guadarrama, Ediciones del oriente y del mediterráneo, 2001.

25 Al-Shaykh, Hanan. Barriendo el sol de los tejados. [Traducción de Albert Borràs]. Barcelona, Ediciones del Bronce, 2001; Esto es Londres. [Traducción del árabe de María Luisa Prieto y Abdel Rahim El Shafi]. Barcelona, Ediciones del Bronce, 2002.

26Aslán, Ibrahim. La garza. [Traducción de Milagros Ruin]. Madrid, Huerga y Fierro, 2004.

27 Barguti, Murid. He visto Ramala. [Traducción de Iñaqui Gutiérrez de Terán]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2002.

28 Gallab, Abdelkarim. Génesis [Traducción de Ángel Gimeno]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2005.

29 Zafzaf, Muhammad. El rey de los genios y otros relatos. [Traducción de Fernando Ramos]. Madrid, Huerga & Fierro, 2002.

30 Chukri, Mohamed. Rostros, amores, maldiciones. [Traducción de Housein Bouzalmate y Malika Embarek López]. Madrid, Debate, 2002.

31Chaoui, Abdelkáder. Patio de honor. [Traducción de Ignacio Ferrando Frutos]. Cádiz, Quórum, 2005.

32 La puerta de los vientos: narradores marroquíes contemporáneos. [Edición a cargo de Marta Cerezales, Miguel Ángel Moreta y Lorenzo Silva]. Barcelona, Destino, 2004.

33 Cuentos de las dos orillas. [Edición de José Monleón]. Granada: El Legado Andalusí, 2001.

34 filosófico andalusí. [Traducción de Ahmed Mahfoud]. Barcelona, Icaria, 2001; El legado filosófico árabe : Alfarabi, Avicena, Avempace, Averroes, Abenjaldún: Lecturas contemporáneas. [Traducción de Manuel C. Feria García]. Madrid, Trotta, 2001.

35 Cuentos de Arabia. [Edición y traducción de Abdellah Djbilou y Abdulaziz al Sebail]. Cádiz, Quórum, 2005

36 Husein, Taha. Los días: memorias de infancia y juventud. [Traducción de Emilio García Gómez]. La Coruña, Ediciones del Viento, 2004.

37 Al-Hakîm, Tawfîq. Diario de un fiscal rural. [Traducción de Emilio García Gómez]. La Coruña, Ediciones del Viento, 2003.

38 Rabadán , Carrascosa, Montserrat ¿A dormir o a contar?: Cuentos palestinos de tradición oral. [edición, introducción y traducción]. Madrid, Cantarabia, 2002.

39 Las aventuras de Simbad el marino. [Traducción de Manuel Serrat Crespo]. Barcelona, Sirpus, 2002.

40 Las aventuras de Sindbad el terrestre. [Traducción de Manuel Serrat Crespo]. Barcelona,Sirpus, 2004.

41 Historia de Aladino o la lámpara maravillosa [Traducción de Luis Alberto de Cuenca]. Madrid, Siruela, 2005.

42Darwish, Mahmud. Menos rosas. [Traducción de María Luisa Prieto]. Madrid, Hiparión, 2001.

43Darwish, Mahmud. Estado de sitio. [Traducción de Luz Gómez]. Madrid, Cátedra, 2002.

44 Darwish, Mahmud. Mural. [Traducción de Rosa Isabel Martínez Lillo]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2003.

45Darwish, Mahmud. El lecho de una extraña. [Traducción de Maria Luisa Prieto]. Madrid, Hiparión, 2005.

46Kabbani, Nizar. El libro del amor. [Traducción de Maria Luisa Prieto]. Madrid, Hiperion, 2005.

47libro (I). [Traducción de Federico Arbós]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2005.

48Al-Masri, Maram. Cereza roja sobre losas blancas. [Traducción de Rafael Ortega]. Murcia, Lancelot, 2002.

49Gibrán, Jalil. Estancias. [Traducción y prólogo de Luz Gómez García]. Valencia, Pre-textos, 2005.

50Yubran, Yubran Jalil. La llama azul. [Traducción de Carmen Ruiz Bravo]. Madrid, IHAC, 1978.

51Achaari, Mohamed. El jardín de la soledad. [Traducción de Khalid Raissouni y Trino Cruz]. Cádiz, Quórum, 2005.

52Shahin, Talat. El libro del amor y de la sangre. [Traducción de Manuela Cortés]. Madrid, IEEI, 2001. Sobh, Mahmud. Diván antes, en después. Madrid, IEEI, 2001; Abu Sinna, Muhammad. Antólogía poética. [Traducción de Manuela Cortés]. Madrid, IEEI, 2002; Al- Shahawi, Ahmad. Agua en los dedos. [Traducción de Milagros Nuin]. Madrid, IEEI, 2002; Nagui, Muhammad. Canción de mañana. [Traducción de Rafael Ortega]. Madrid, IEEI, 2005.

53 Al-Tulaytuli, Ali b. Isà. Muhtasar = (Compendio). [Traducción de María José Cervera Fras], 2001; Kitab Hurusiyus: (traducción árabe de las "Historiae adversus paganos" de Orosio. [Traducción de Mª Teresa Penelas Meléndez], 2001; La conquista de Al-Andalus. [Traducción de Mª Teresa Penelas Meléndez], 2002; Kitab al-Wadiha = (Tratado jurídico: fragmentos del "Muntajab al-ahkam" de Ibn Abi Zamanin (m. 399/1008). [Traducción de María Arcas Campoy], 2003; Ibn Jayr. Al- Fahrasa. [Traducción de Juan Manuel Vizcaino Plaza], 2003; Kitab zahrat al-rawd fi taljis taqdir al-fard = (Libro de la flor del jardín, acerca del resumen de la evaluación de la obligación). [Traducción de Rachid El Hour Amor], 2003; Kitab Al-Mayalis fi l-tibb = [Tratado de consultas médicas]. [Traducción de Kaddouri, Samir , ed. lit.], 2005.

54Al-Tifasi, Ahmad b. Yusuf. Esparcimiento de Corazones. [Traducción de Iñaqui Gutiérrez de Terán]. Madrid, Gredos, 2003.

55 La vuelta del viejo a su juventud y otros cuentos eróticos de la antigua Arabia. [Selección y traducción de Abdul H. Sadoun y Luis Rafael]. Madrid, Hiperión, 2002.

56 Ibn Sara as-Santarini. Poemas del fuego y otras casidas. [Traducción de Teresa Gárulo]. Madrid, Hiparión, 2001.

57 Ibn al-Abbar, Muhammad b. Abd Allah. Salvad Al-Andalus y otros poemas. [Traducción de Santiago Martínez de Francisco]. Madrid, Huerga y Fierro, 2003

58 Hallay, Mansur. Diván. [Traducción de Milagros Nuin y Clara Janés]. Guadarrama, Ediciones del Oriente y del Mediterráneo, 2002.

59 Ibn Abd Rabbihi. El libro de las batallas de los árabes. [Edición, traducción e introducción de José Ramírez del Río]. Madrid, Boreal, 2002.

60 ADONIS, EPITAFIO PARA NUEVA YORK. Published by NÓRDICA LIBROS, España, 2014, p5.

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 149-158

The Role of "War" and "Journey" Metaphors in the Journalistic Discourse During the COVID-19 Pandemic

Oussama Tobbeche *
University of Algiers 02, Algeria
oussama.tobbeche@univ-alger2.dz
Leila Mohammedi *
University of Algiers 02, Algeria
leila_mohammedi@yahoo.fr
Mohammed rida boukhlfa *
University of Algiers 02, Algeria
mohemmadridaboukhlfa@gmail.com

DOI:10.33705/1111-016-002-013

Received: 20/05/2023
Accepted: 29/11/2023
Published: 30/12/2023

*Corresponding Author

Citation :
Tobbeche,O. (2023).
Mohammedi,L. (2023).
boukhlfa,L. (2023).
The Role of "War" and "Journey" Metaphors in the Journalistic Discourse During the COVID-19 Pandemic
Maalim
I(2), 149-158

Abstract:

The article focuses on the usage of "war" and "journey" metaphors of Covid-19 pandemic in some selected French and Arabic press articles. To achieve this, we will employ a descriptive analytical approach. In an effort to inform citizens of the Corona crisis and its impacts on society, language became an intense focus. This prompted us to investigate the motivations behind the use of militarization of terms and its effects on citizens' orientation of perception. As an alternative to the commonly used "War metaphor", some have suggested the use of the "Journey metaphor" in journalistic discourse to help people get better.

Keywords: Covid19 pandemic; Militarization of terms; War metaphor; Journey metaphor; Orientation of perception.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

دور استعارتي "الحرب" و"الرحلة" في الخطاب الصحفي خلال جائحة الكوفيد19

أ. أسامة طبش
جامعة الجزائر2، الجزائر.
د. ليلى محمدي
جامعة الجزائر2، الجزائر.
أ.د. محمد رضا بوخالفة
جامعة الجزائر2، الجزائر.

الملخّص:

يعالج المقال توظيف استعارتي "الحرب" و"الرحلة" من خلال عسكرة مصطلحات الخطاب الصحفي في زمن وباء كورونا19 في بعض المقالات الصحفية باللغتين العربية والفرنسية، وسنعتمد لهذا الغرض المنهج "الوصفي التحليلي"؛ فنبحث في خلفيات هذا التوظيف، وفي سبب انتهاج المتحدثين لهذا النوع من الخطاب وتبعاته في توجيه إدراك المواطنين، وكذا في خِيار "استعارة الرحلة" كبديل لاستعارة الحرب في الخطاب الصحفي.

كلمات أساسية: كورونا19؛ عسكرة المصطلحات؛ استعارة الحرب؛ استعارة الرحلة؛ توجيه الإدراك.

. مقدمة: ظهر فيروس كورونا في الصين، ثم انتشر في كافة أنحاء العالم، ورافق ظهوره تحول في جميع نواحي الحياة وكان للغة نصيبا منه، فقد شهد الوباء والمصطلحات المرتبطة به غليانا معجميا نتج عنه في كثير من الأحيان مفردات وعبارات جديدة مثل: كورونا، فيروس تاجي، تباعد اجتماعي، متحور (الجزيرة، 2020)، وبعث الحياة في مصطلحات أخرى مثل: وباء، جائحة، عزل ذاتي، حجر صحي.

وقد تصدى الصحفيون في البلدان العربية لنقل تلك المصطلحات والمفردات والعبارات إلى اللغة العربية بطرائق متعددة جذبت إليها انتباه اللغويين والمترجمين والطلبة الباحثين وحفزتهم للبحث فيها، وهو السبب الذي جعلنا –بدورنا- نختار دراسة جانب من جوانب الموضوع والمتعلق بتوظيف الاستعارة في لغة الصحافة في زمن الكوفيد19، وما تعلق بها من سياقات واستعمالات.

تشمل دراستنا عددا من مقالات الصحافة الناطقة بالفرنسية والعربية، بتحليل طرائق توظيف الاستعارة المحيلة على السياق العسكري واستعارة الرحلة، وتتمحور إشكالية هذه الدراسة فيما يأتي: كيف تمت ترجمة استعارتي "الحرب" و"الرحلة" من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية في زمن الكوفيد19؟

وللإجابة عنها سنأخذ عينة من مقالات باللغة العربية المترجمة من الفرنسية - مهما كان مصدرها الأول - وندرس الاستعارة ونحلل مضامينها المعرفية منتهجين في ذلك المنهج "الوصفي التحليلي".

لقد اتسمت الاستعارة في زمن الكوفيد19 بثراء صورها المعبرة عن الفيروس وكانت ملفتة للانتباه، سنحاول إذًا التركيز على هذه السياقات وحثها المواطنين على اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة بتوجيه إدراكهم وسبل الانتقال من معاني الالتزام والتقيد العسكري إلى معاني التعايش مع المرض والتضامن بين الأطقم

الطبية والمرضى وتيسير فرص الشفاء والتركيز على العامل النفسي في العلاج إضافة للأدوية وفقا لما يتيحه توظيف استعارة الرحلة.

إن هذا الموضوع ينتمي إلى النصوص الصحفية التي توجه لقراء من مختلف الفئات والمستويات، وله جانب معرفي متخصص مثله مثل الميدان الأدبي، أو الطبي، أو الاقتصادي، وهو الجانب الذي يتعين على المترجم الإلمام به جيدا، بالإضافة طبعا إلى اللغة، كما يشير إلى ذلك محمد رضا بوخالفة:

"La spécialisation en traduction est liée à la discipline dans laquelle on traduit et non liée à la langue..." (BOUKHALFA, 2022)

وبغية الوصول للهدف المنشود من الدراسة فإننا سنعرج على تعريف بعض المفاهيم الأساسية التي ينبني عليها العمل كالاستعارة والمعارف المرتبطة بها (طبية واجتماعية واقتصادية وسياسية)، والهامش اللغوي الذي توفره للمتحدثين في الخطاب الصحفي تشخيصا لواقع الوباء، وتوجيها لإدراك القراء بحسب رؤى المتحدثين السياسيين في الخطاب الصحفي، لإشعار المواطنين بالمسؤولية تجاه خطورة الفيروس، ونودُّ الإشارة إلى أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مكتبها تنسيق التعريب بالرباط قامت بتحرير معجم لـ"مصطلحات كورونا" مستقاة من مقالات علمية ومواقع متخصصة ومجلات طبية (أعمر، 2020).

مصطلحات "جائحة كورونا" ثرية وغنية من حيث المضمون وتتسم بإبداع وابتكار اللغة، وكانت استعارتا "الحرب" و"الرحلة" مثالين بارزين، فوجهتا أذهان القراء عن طريق الخطاب الصحفي، الأمر الذي استدعى تأسيس المقال على عناصرهما الرئيسة، فتناولنا فيه الزاوية "المعرفية" التي تتعلق بخطابات السياسيين وإيراد تدابير الوقاية اللازمة في لغة الصحافة للحد من رقعة انتشار الفيروس، مع ضرورة التأكد من السلامة اللغوية للألفاظ والعبارات من اللغويين والتدقيق في خلفياتها المعرفية من المترجمين، ويأتي هذا الاستعمال تأكيدا لمجاراة ومواكبة الترجمة لكل أحوال الحياة البشرية، فقد "ارتبطت الترجمة ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان، ويشهد التاريخ أنها كانت حاضرة في كل فترات حياته وفي مختلف صورها" (محمدي، 2022).

2. توجيه الاستعارة لإدراك القارئ: الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به)، وتمثل وجها من أوجه البلاغة اللغوية على غرار باقي الصور البيانية كالكناية والمحسنات البديعية كالطباق والجناس، وهي تُنَمِّق أسلوب التحرير فيصبح أكثر جمالا وجاذبية. وتتناول الاستعارة توجيه إدراك القارئ، لأنها انزياح لغوي ورغبة في التعبير عن الأشياء المحيطة بنا والمفاهيم المتعلقة بها. كما تُعرف على أنها تمثيل لغوي نتج عن استخدام الكلمة أو العبارة من المجال أو السياق المتوقع فيه إلى مجال أو سياق آخر(الأسدي، 2021).

3. استعارة الحرب في لغة الصحافة: اعتمد القادة السياسيون هذا النمط من التعبير في لغة الصحافة، ويمكن اعتبار السبب الرئيس لاستخدام المسؤولين استعارات الحرب هو محاولة جعل الناس

يشعرون بحالة من الذعر والطوارئ كما هو الحال مع «الحرب على الفقر» أو «الحرب على المخدرات»، فالفكرة هي إذا تحويل أمر ما إلى قضية ملحة (الأوسط، 2020)، وهو سلوك لغوي طبيعي حين يتعلق بإنتاج صيغ مبتكرة في التعبير على الخيال والإبداعية اللغوية من أجل وصف حجم المشكلة التي تقض مضجع الجميع (الحنصالي، 2021).

4. الاستعارة العسكرية في زمن الوباء: تشمل الاستعارة العسكرية بعدا إيجابيا بتوجيه الإدراك لاتخاذ التدابير الوقائية اللازمة من: ارتداء الكمامة واحترام مسافة التباعد وغسل اليدين وتعقيم المكان والبقاء بالمنزل، ويكون البعد سلبيا من خلال نشر الخوف والرعب والتوجس بين أوساط الناس، وإيصال رسائل سلبية لهم مفادها أن مواجهة فيروس كورونا حرب وخسائر الحرب يصعب حصرها، لأن الظرف استثنائي ووسائل مقاومته غير متوفرة بالشكل الكافي.

ربط الاستعارة بالحرب مثير للخوف والرعب، فنعتبر الفيروس عدوا، والأطباء والممرضين جنودا، والمستشفيات جبهات قتال، وأساليب الوقاية أسلحة، والمرضى والموتى خسائر حرب، ومواجهة الفيروس حربا نخوضها، حيث وصف الرئيس الأمريكي الأسبق "دونالد ترامب" نفسه بأنه "رئيس زمن الحروب"، وأنه يقاتل عدوا غير مرئي (الجديد، 2020)، ووصفُ الفيروس بـ"العدو" كان له وقعٌ في نفوس المواطنين ومتَّن الروابط حول قيمٍ مشتركة إبان أزمة جائحة "كورونا" بالشعور بخطورة الوضع.

إن المتتبع لتاريخ استعارة الحرب يجد أن توظيفها لم يقتصر على فيروس كورونا فقط، بل إنها وظفت مع مرض السرطان على سبيل المثال لشدته وفتكه بصحة الإنسان. إلا أن المثير للانتباه هو أن استعمالها طغى في زمن الكوفيد19 لفداحة مخلفاته ومسّه قطاعات مختلفة في بلدان عديدة، فبرزت مصطلحات علمية متزامنة مع ظهور الفيروس، وركزت بشكل أساسي على الأهداف التي وضعتها الحكومات لنفسها في مواجهة الوباء (فيله، 2020)، ولم تقتصر على المستوى الصحي، بل جل تفاصيل حياة المواطن العادي، وشاعت مصطلحاته وتبنى القادة السياسيون ثم من بعدهم الصحفيون الخطاب العسكري تعبيرا عن حساسية الوضع، وتحفيزا على أخذ الاحتياطات من الفيروس.

5. أمثلة عن توجيه الاستعارة الحربية للإدراك باللغة الفرنسية واللغة العربية:

باللغة الفرنسية	باللغة العربية
Ennemi invisible	عدو غير مرئي
Lancer une contre attaque	نيران صديقة
Economie de guerre	اقتصاد حرب
Armée blanche de l'Egypte	جيش مصر الأبيض
Première ligne de défense	خط الدفاع الأول

تحليل الأمثلة في المستوى المعرفي:

Ennemi invisible (Letemps, 2020)

عدو غير مرئي (الأناضول، 2020).

- ورد المثال باللغة الفرنسية في تصريح أدلى به الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حين استعار تعبير " le coronavirus" بـ "ennemi invisible" وهو مصطلح عسكري حث من خلال توظيفه المواطنين على اتخاذ تدابير الوقاية. ونلحظ أننا في اللغة العربية تبعنا النمط ذاته فترجمنا تعبير "ennemi invisible" بـ "عدو غير مرئي"، ولفظ "عدو" مُستعمل في السياقات العامة إلا أن مصدره "المجال العسكري"، والغاية منه إلزام المواطنين باتخاذ تدابير الوقاية وكان الخطاب الموجه إليهم شديد النبرة في هذا السياق.

Lancer une contre attaque (Biernath, 2022)

نيران صديقة (الأوسط، 2022).

نلحظ ورود مصطلح "نيران صديقة" وترجمته باللغة الفرنسية هي "lancer une contre attaque"، بإصابة الجهاز التنفسي العلوي للمريض على مستوى (الأنف والفم والحلق)، فيتفاعل معه الجهاز المناعي بشدة وبدلا من أن يصد هجمة الفيروس على جسم الإنسان، يُحدث حالة طوارئ تتسبب في تعقيد وضعية المصاب، فيتغلب عليه الفيروس وينفذ إلى الرئتين مع إمكانية إحداثه الوفاة نتيجة ضيق التنفس.

Economie de guerre (Legrandcontinent, 2020)

اقتصاد حرب (اليوم، 2022).

- عرفت إيطاليا أزمة اقتصادية خانقة في بدايات وباء فيروس كورونا، ولام فيها المسؤولون الإيطاليون دول الاتحاد الأوربي على عدم مدهم إياهم يد المساعدة "صحيا" و"اقتصاديا". ويماثل مصطلح "اقتصاد حرب" "économie de guerre" الحالة الاقتصادية لدول تعيش حالة "حرب"، وكان تعبير "اقتصاد حرب" دالا عن وضع قريب من انهيار النظام الصحي والاقتصادي، وتفاقم أعداد المرضى والوفيات واستفحال الأزمة بشكل كبير، وفقدان السيطرة على نسق تفاقم الإصابات.

Armée blanche de l'Egypte (Franceinfo, 2020).

جيش مصر الأبيض (السابع، 2020).

- ذُكر المثال في وسائل الإعلام المصرية "مرئية ومسموعة ومقروءة"، ونلحظ أن حملة مكافحة الفيروس نُسِبَت للمؤسسة العسكرية المنضبطة، فشُبِّهَت الأعداد الكبيرة للأطباء والممرضين بالقطاع الصحي بجيش على جبهة القتال يرتدي جنوده المآزر البيضاء. وقد احترمت الترجمة الفرنسية للتعبير العربي "جيش أبيض" السياق المعرفي وكانت "armée blanche"، والمصطلح عبَّر عن واقع المجتمع المصري إبان الأزمة.

Première ligne de défense (Sormany, 2020).

خط الدفاع الأول (مصراوي، 2021)

- نقصد بمصطلح "خط الدفاع الأول" والذي تُرجم إلى اللغة الفرنسية بـ"première ligne de défense"، وسائل الوقاية من (البقاء في المنزل والتباعد الجسدي واجتناب التجمع في الأماكن العامة وارتداء الكمامة وتعقيم اليدين)، وهي إجراءات احترازية يتَّخذها الناس لمنع انتقال العدوى إليهم من المصابين، على اعتبار أن الفيروس "عدو غير مرئي" وهذه الوسائل الاحترازية "خط الدفاع الأول"، وهي بمثابة الخط الأمامي في المعركة ضد "كورونا" وكان مكافئ المصطلح باللغة الفرنسية "première ligne de défense".

بالإضافة إلى ما ذكر، سنعرج فيما يأتي على بعض الأمثلة الأخرى عن "الاستعارة الحربية" التي عملت على توجيه الإدراك والتي وردت كثيرا في الصحافة في فترة الكوفيد19.

الأطباء والممرضون، المرضى والمتوفون، وسائل الوقاية، مستشفيات (لاريا، 2020).

باللغة العربية	باللغة الفرنسية
الأطباء والممرضون = جنود	Médecins et infirmiers = soldats
المرضى والمتوفون = ضحايا	Malades et décédés = victimes
وسائل وقاية = أسلحة	Moyens de prévention = armes
مستشفيات = ساحة حرب	Hôpitaux = terrain de guerre

تحليل الأمثلة:

- نسجل من خلال هذه الأمثلة أننا وظفنا "الاستعارة الحربية" أيضا، واستعملنا المصطلحات العسكرية تعبيرا عن الأطقم الطبية والمرضى والمتوفين ووسائل الوقاية والمستشفيات، وفي ذلك دلالة على حدة الخطاب المنتهج من المسؤولين السياسيين والصحفيين في لغة الصحافة لإشعار المواطنين والقراء بتحديات الأزمة، وضرورة اتخاذ التدابير التي تقي من الإصابة بفيروس كورونا، وتجنب آثاره القاتلة على الصحة العامة، وفي هذا تنوع في مصطلحات الجائحة واستعاراتها العسكرية الموظفة بحسب حاجة المتحدثين في الخطاب الصحفي، وتحديد "للمفاهيم التصورية".

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن "عسكرة" المصطلحات في الخطاب الصحفي يمثل -بالإضافة إلى ضرورة احترام التدابير وأخذ الحذر- دعوة للاستسلام ورفع الراية البيضاء من المرضى، فهم يواجهون حربا لا يملكون زمام مصائرهم فيها، والخسائر البشرية في الحروب لا يُحصى عددها، وأزمة كورونا غير متكافئة الطرفين، والعدو خفي وسريع الانتشار وتأثيره عميق على صحة المصاب وينتقل لجهازه التنفسي في أيام معدودة وقد يسبب وفاته. وتُحْبِط استعارة "الحرب" معنويات من تغلب عليهم المرض فيشعرون أن الفيروس استفحل في أجسادهم، وبفشل معنوياتهم قد تفشل أجسادهم.

لقد أثار الاستخدام الواسع والمستمر في المجال العام لمجازات الصراع والحرب في المجال الطبي نقاشا علميا مستمرا حول جدوى استخدام استعارات الحرب (صالح، 2021)، واتضحت خطورة توظيفها على الصحة المعنوية والجسدية للمرضى، فاقترح البعض توظيف استعارة "الرحلة" بدلا من استعارة "الحرب" في الخطاب الصحفي كحل بديل قد يكون باعثا للأمل.

6. استعارة "الرحلة" بديلا لاستعارة "الحرب" في الخطاب الصحفي: تعتبر استعارة "الرحلة" بديلا لاستعارة "الحرب" وداعما معنويا للمريض المصاب بالكوفيد19، وهي أقرب إلى الإيجابية. وتحمل هذه الاستعارة معاني تستجلب فرص الشفاء، بالأخص أن الرحلة تشير لتعايش المريض مع الإصابة ومرافقة المعالجين له ومسايرته مراحل العلاج ووصوله لمرحلة الشفاء، في حين أن الاستعارة "الحربية" لها إيحاءات قاسية من الناحية النفسية، وبدلا من أن تحفز المصاب على مواجهة المرض والتغلب عليه، تحمله مسؤولية ما يعانيه. والاستعارة ضرورية لتنمية الإدراك واللغة والثقافة، وتُوجِّه طريقة خطابنا وتفكيرنا تجاه الطب والصحة والمرض، وتُشكِّل أساليب تصرفاتنا جماعيا وفرديا (فاروق، 2020)، وتوجيه الإدراك هو المبتغى من الاستعارة الموظفة في لغة الصحافة.

7. أمثلة عن "استعارة الرحلة" الموجهة للإدراك باللغة الفرنسية واللغة العربية:

العلاج، المراحل، نهاية النفق (قعدان، 2020)

باللغة الفرنسية	باللغة العربية
Traitement = voyage	العلاج = رحلة
Etapes = stations	المراحل = محطات
Guérison = bout du tunnel	الشفاء = نهاية النفق

- من خلال الأمثلة المشار إليها أعلاه يتضح لنا أن استعارة "الرحلة" فيها معاني الإيجابية عن المرض، وتسهم في شفاء المصابين من الناحية النفسية، فالعلاج فيها إنما هو "رحلة" يسافر عبرها المريض ويمر فيها بمراحل تمثل "محطات" "الرحلة" يتلقى المصاب فيها العلاج، ونهاية "الرحلة" يمثلها "الشفاء" وذلك بخروج المريض من النفق المظلم والوصول لبر الأمان وتحقيق الغاية من العلاج؛

- لقد نُقلت هذه الاستعارات من الصحفيين عن المتحدثين السياسيين من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية محترمة السياق المعرفي، وكان الهدف منها إحداث نفس الأثر على المتلقي العربي، أي أن الترجمة هنا جاءت بنفس دوافع كتابة الأصل لأننا "قد نرى أحيانا أن الكاتب قد أحسن التعبير عما يجول في خاطرنا، فنود المرور بنفس المخاض لنصل إلى نفس النتيجة ولكن بلغة أخرى" (محمدي، 2021).

8. النتائج: الملاحظ على "الاستعارات العسكرية" التي ذُكرت أننا نصرح فيها بالمشبه به: عدو غير مرئي، نيران صديقة، اقتصاد حرب، جيش مصر الأبيض، خط الدفاع الأول، وهي تقابل باللغة الفرنسية: Ennemi invisible, lancer une contre attaque, économie de guerre, armée blanche de l'Egypte, première ligne de défense، لتمثيل المفاهيم غير محسوسة للفيروس التاجي بأشياء محسوسة، تقوية للمعنى في ذهن القارئ وإفادته بحساسية الأزمة، وتحفيزه لاتخاذ الاحتياطات الوقائية اللازمة، ثم انتقلنا للأمثلة الآتية: الأطباء والممرضون، المرضى والمتوفون، وسائل الوقاية، المستشفيات، وترجمتها باللغة الفرنسية: Médecins et infirmiers, malades et décédés, moyens de prévention, hôpitaux والاستعارات المقابلة لها باللغة العربية: جنود، ضحايا، أسلحة، ساحة حرب، وباللغة الفرنسية كانت:

soldats, victimes, armes, terrain de guerre، واقترحنا توظيف "استعارة الرحلة" وأمثلتها باللغة العربية هي: العلاج = رحلة، المراحل = محطات، الشفاء = نهاية النفق، وباللغة الفرنسية تمثل: Traitement=voyage, étapes=stations, guérison=bout du tunnel، وتعمل أنماط الاستعارات على تشكُّل المفاهيم في أذهان القراء وبعث الأمل بالشفاء لمرضى الكوفيد19.

9. خاتمة: إن الهدف من توظيف الاستعارة في الخطاب الصحفي في زمن الكوفيد19 هو تقوية المعنى وتحسين الأسلوب، وتعزيز تشكُّل المفاهيم في ذهن المواطن وتوجيه إدراكه. وقد لعبت "الاستعارة الحربية" بمصطلحاتها العسكرية في زمن فيروس كورونا دورا سلبيا في توجيه إدراك القراء، وعمقت من التبعات المعنوية للوباء على نفسية المصاب، فيما عُدَّت "استعارة الرحلة" إحدى خيارات الخطاب الصحفي الأقرب إلى الإيجابية والتي يمكن أن تمنح فرصا أفضل للشفاء النفسي ومن ثم الجسدي، وآثارها الإيجابية تظهر من خلال استعمال الألفاظ والمصطلحات والعبارات البعيدة عن نبرة الحدة في لغة الصحافة.

ولقد أدى الصحفيون دورهم إبان جائحة كورونا بنقل أخبار الفيروس للقراء، إلا أن الحاجة للغويين والمترجمين كانت ولا تزال قائمة وملحة، إذ يمكن للغويين أن يتأكدوا من السلامة اللغوية للمصطلحات المترجمة ويمكن للمترجمين أن يستلموا المشعل ويواصلوا هذا الدور بضمان تواصل "فاعل" مع القراء. والحقيقة أن اللغة العربية، على الرغم من تجدد وثراء المصطلحات المتعلقة بالوباء إلا أنها لم تقف عاجزة أمام هذا التسارع في خلق المصطلحات، بل تصدت له بكل ما تتوفر عليه من اشتقاق وتوليد واقتراض، وقدمت بدورها مصطلحات ترجمت إلى لغات أخرى.

ارتبطت مصطلحات الوباء بالحالة المعنوية والحياة الاجتماعية للناس، وكانت ثرية ومتنوعة واختلفت أنماط وأنساق تعبيراتها، لذلك يبقى السبيل ممهَّدا للباحثين في اللغة والترجمة لسبر أغوار ظاهرة كورونا "اللغوية" وخياراتها المتاحة. ومن الآفاق التي يمكن أن تفتحها لنا هذه الدراسة فرصة نشر معاني الأمل والشفاء والتعايش بين الأفراد من خلال دراسة إمكانية استبدال "استعارة الحرب" بـ"استعارة الرحلة" في الخطاب الصحفي عند الحديث عن أمراض أخرى مثل السرطان والسكري وضغط الدم وغيرها، بالاستعانة طبعا بما يمكن أن يقدمه ميدان علم النفس وميدان علم الاجتماع وغيرهما، فترقى بذلك أخلاق الإنسان في الأزمات وتتم مجابهة التحديات التي تواجه البشر بفعالية أكبر.

المراجع:

1.أدريانو لاريا. (14 أفريل، 2020). *لسنا في "حرب" مع فيروس كورونا... شواغل من الجبهة الإيطالية*. تاريخ الاسترداد 24 ماي، 2022، من https://blogs.icrc.org/alinsani/2020/04/14/3687/

2. الخليج الجديد. (10 أفريل، 2020). *خطورة إطلاق تعبيرات عسكرية في معالجة أزمة كورونا*. تاريخ الاسترداد 19 جويلية، 2022، من www.thenewkhalij.com

3. الشرق الأوسط. (03 أفريل، 2020). *لماذا يصف المسؤولون جائحة فيروس كورونا ب 'الحرب'؟* تاريخ الاسترداد 17 جويلية، 2022، من www.aawsat.com

4. الشرق الأوسط. (23 أكتوبر، 2022). *نيران صديقة تتسبب في أعراض كورونا الشديدة*. تاريخ الاسترداد 14 جانفي، 2024، من موقع الشرق الأوسط: www.aawsat.com

5. اليوم السابع. (06 ماي، 2020). *"مجندون ضد كورونا" .. عمل فني بجامعة المنصورة يجسد تضحيات الجيش الأبيض*. تاريخ الاسترداد 26 أوت، 2022، من www.youm7.com

6. جاد قعدان. (21 أفريل، 2020). *"كمشوه معه كورونا": قوة الاستعارة في زمن الوباء*. تاريخ الاسترداد 26 ماي، 2022، من www.arab48.com

7. حسام الدين عبد القادر صالح. (17 مارس، 2021). *بلاغة الحرب في الخطاب الإعلامي: كوفيد-19 نموذجا*. تاريخ الاسترداد 26 مارس، 2023، من www.aljazeera.studies.net

8. دويتشه فيله. (20 مارس، 2020). *تدابير وأنظمة الطوارىء لابد من معرفتها في زمن كورونا*. تاريخ الاسترداد 20 أفريل، 2023، من www.dw.com

9. روسيا اليوم. (08 ماي، 2022). *وزير إيطالي: أوربا تحولت إلى اقتصاد حرب ما سيسبب معاناة لبعض دولها*. تاريخ الاسترداد 26 أوت، 2022، من www.arabic.rt.com

10. سعيد الحنصالي. (08 نوفمبر، 2021). *معجم الجائحة: التنوع المصطلحي وترجمته*. تاريخ الاسترداد 17 جويلية، 2022، من www.ribatalkoutoub.com

11. ليلى محمدي. (13 جانفي، 2022). بين النقد الأدبي والنقد الترجمي. *دفاتر الترجمة، 25*، الصفحات 183-198.

12. ليلى محمدي. (16 أكتوبر، 2021). تعريفات الترجمة بين التبدد والتجدد. *اللسانيات التطبيقية، 05* (02)، الصفحات 356-372.

13. محمد ولد أعمر. (2020). *معجم مصطلحات كوفيد-19*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب-الرباط.

14. مصراوي. (09 أفريل، 2021). *تاج الدين: الوسائل الوقائية خط الدفاع الأول ضد فيروس كورونا*. تاريخ الاسترداد 14 جانفي، 2024، من موقع مصراوي: www.masrawy.com

15. موقع الجزيرة. (19 أكتوبر، 2020). *استعارة الحرب ودلالات متحولة.. كيف أثرت جائحة كورونا على اللغات؟* تاريخ الاسترداد 08 جوان، 2022، من www.aljazeera.net.

16. وائل فاروق. (01 ماي، 2020). *في مواجهة الوباء: إيطاليا تبحث عن استعارات جديدة*. تاريخ الاسترداد 26 جانفي، 2023، من www.alfaisalmag.com

17. وصال الأسدي. (05 ماي، 2021). *جائحة كورونا: خطورة التماهي والمصادر البديلة*. تاريخ الاسترداد 18 جوان، 2022، من www.annabaa.org

18. وكالة الأناضول. (17 مارس، 2020). *ملاحظات على هامش كوفيد19*. تاريخ الاسترداد 26 أوت، 2022، من www.aa.com

19.Biernath, A. (2022, 07 10). *Ce qui se passe dans notre corps chaque jour d'une infection à coronavirus*. Consulté le 01 10, 2024, sur BBC: www.bbc.com

20. BOUKHALFA, R. (2022). Le "Domaine Traduction" dans l'université algérienne: plus qu'une nécessité. *Cahiers de Traduction , 26* (1), pp. 646-654.

21. Franceinfo. (2020, 04 22). *En Egypte, la phobie du coronavirus empoisonne la vie des agents de santé.* Consulté le 08 26, 2022, sur www.franceinfo.fr

22. Legrandcontinent. (2020, 05 12). *Economie de pandémie, économie de guerre.* Consulté le 08 26, 2022, sur www.legrandcontinent.eu

23. Letemps. (2020, 03 16). *Emmanuel Macron: "Nous sommes en guerre face à un ennemi invisible".* Consulté le 08 26, 2022, sur www.letemps.ch

24. Sormany, P. (2020, 09 01). *Le système immunitaire et le Covid-19: comment ça marche*. Consulté le 01 14, 2024, sur Science presse: www.sciencepresse.qc.sa

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 159-174

Cultural conceptualisations and language: The analytical framework

Benbennadji Abdenacer *
University Center - Tipaza, Algeria. Laboratory of Cultural, Educational and Learning Practices in Algeria
benbennadji.abdenacer@cu-tipaza.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-014

Received: 08/09/2023
Accepted: 05/01/2024
***Corresponding Author**

Citation :
Benbennadji,A. (2023).
Cultural conceptualisations and language: The analytical framework
Maalim
I(2), 159-174

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Abstract:

This research addresses a fundamental issue in cultural linguistics, which is the concept of the cultural conceptualisations, which comes within its analytical frameworks, explaining the relationship between language and culture, through three partial concepts that form its embodiment in linguistic use, namely: cultural schemes, cultural metaphor, and cultural categories.

Where the researcher Sharifian Farzad showed how these three work between culture and language, that is, how they contribute to encoding the culture of the speakers within their language, to then become an element through which the researcher reveals this coding. Cultural schemes are knowledge categories in origin that are reformulated culturally. As for cultural categories, they are the summary of the classifications that the speaker makes since his childhood to define the categories of the world surrounding him, and it is a process that has a cultural share as well. As for the cultural metaphor, it is the way in which the speaker expresses what is around him metaphorically, and it is also rooted in the culture of the speaker, who cannot deviate from his perceptions of the culture of his group.

Keywords: conceptualisations, language, schemes, categories, metaphor.

Maalim
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023

المَفْهَمَة الثّقافية واللّغة: الإطار التحليلي

بن بناجي عبد الناصر

المركز الجامعي-تيبازة، الجزائر.

الملخّص:

يعالج البحث الذي بين أيدينا قضية جوهرية في اللسانيات الثقافية وهي مفهوم المفهمة الثقافية، الذي يقع ضمن الأطر التحليلية لها، مفسرا للعلاقة بين اللغة والثقافة، من خلال ثلاثة مفاهيم جزئية تشكل تجليه في الاستعمال اللغوي، وهي: المخططات الثقافية والاستعارة الثقافية والفئات الثقافية. حيث بين الباحث شاريفيان فارزاد كيفية اشتغال هذه الثلاثة بين الثقافة واللغة، أي كيف تساهم في تشفير ثقافة المتكلمين داخل لغتهم، لتصبح بعد ذلك عنصرا يكشف من خلاله الباحث هذا التشفير. المخططات الثقافية عبارة عن فئات معرفية في الأصل يعاد صياغتها ثقفيا، أما الفئات الثقافية فهي خلاصة التصنيفات التي يقوم بها المتكلم منذ طفولته لتحديد فئات العالم المحيطة به، وهي عملية لها نصيب ثقافي كذلك، أمّا الاستعارة الثقافية فهي الطريقة التي يعبر بها المتكلم عما حوله مجازيا، وهي كذلك متأصلة في ثقافة المتكلم الذي لا يمكن له أن يخرج في تصوريه هذا عن ثقافة جماعته.

الكلمات المفتاحية: المفهمة، اللغة، المخططات، الفئات، الاستعارة.

مقدمة المترجم:

العمل الذي بين أيدينا هو عبارة عن ترجمة للفصل الثاني من كتاب " اللسانيات الثقافية Cultural Linguistics " للباحث الأسترالي (فرزاد شريفيان Farzad Sharifian 1964-2020)، يأتي بعد نشر الفصل الأوّل الذي بعنوان "اللسانيات الثقافية، نظرة عامة Cultural Linguistics: An overview"، عرّف فيه الباحث باللسانيات الثقافية كمجال جديد متعدد التخصصات يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والثقافة، كما أنّه يستمد أطره النظرية من علوم أخرى، كالأنثروبولوجيا واللسانيات المعرفية والسيميائيات، وغيرها.

ويأتي هذا العمل ليتناول فيه أهم فكرة بنى عليها الباحث تصوره للسانيات الثقافية من جهة، والعلاقة بين اللغة والثقافة من جهة أخرى، وهذه الفكرة هي مفهوم: "المَفْهَمَة conceptualisations "، الذي أفرد له فيما بعد كتابا بعنوان :" Cultural conceptualisations and language ". اخترنا ترجمته بالمفهمة كون هذه الصيغة أقرب تعبيرا عن مضمون هذا المفهوم، الذي يقصد به لغويا صياغة المفاهيم، وتصورها في ذهن المتكلم، أما معرفيا فيعرفه صاحبه بأنّه: " مصطلح شامل يشير إلى العمليات المعرفية الأساسية مثل التخطيط والتصنيف... وهو ظاهرة ثقافية بقدر ما هو ظاهرة فردية يتفاوض أعضاء مجموعة ثقافية باستمرار حول "قوالب" لتفكيرهم وسلوكهم في تبادل خبراتهم المفهمية. وتنشأ النظم المعرفية المعقدة في كثير من الأحيان، من المفهمة المتضافرة بطريقة أو بأخرى والتي تتطور بين أعضاء مجموعة ثقافية بمرور الوقت. تؤدي هذه المفهمة إلى ظهور مفهوم المعرفة الثقافية. " (Farzad Sharifian 2011 ص 3).

فالمفهمة ظاهرة ثقافية تتجلى في لغة جماعة المتكلمين المنتمين إلى نفس الثقافة، لذلك نجد الباحث يحاول في هذا الفصل استكشاف آليات تمظهر المفهمة داخل اللغة، فكان عنوان الفصل، المفهمة واللغة.

متن المقال: يشرح هذا البحث الإطار التحليلي للسانيات الثقافية، أي دراسة المفهمة الثقافية وعلاقتها باللغة، من خلال توفير معلومات أكثر تفصيلاً عن أهم أدواتها التحليلية، لا سيما المخططات الثقافية والفئات الثقافية والاستعارات الثقافية. يتم توضيح كل منها باستخدام أمثلة مأخوذة من مجموعة متنوعة من اللغات.

1- **المخططات الثقافية Cultural schemas:**

المخطّطات الثّقافيّة فئة فرعية مبنيّة ثقافيًا لما يسمى "المخططات المعرفيّة "، وهي من وضع العلوم المعرفيّة. يدعم مفهوم المخطّط عددًا من المصطلحات التّي تم استخدامها على نطاق واسع في العلوم المعرفيّة، بما في ذلك "النّصيّ"، "الإطار"، " المفهوم العالمي "، "السّيناريو"، " المدخل الموسوعي"، "الخطة"، " مؤشّر الذّاكرة "، " النّموذج الذّهني "، " الحقل المعرفيّ "، إلخ. وقد كان يُنظر إلى المخططات في علم النّفس المعرفي على أنّها كتل بناء للمعرفة، تساعد على تنظيم المعلومات وتفسيرها وتوصيلها (مثل، Bartlett، 1932؛ Bobrow & Norman، 1975؛ D'Andrade، 1995، Derry، 1996؛ Holland & Cole، 1995؛ Minsky، 1975؛ Rumelhart، 1980؛ Sharifian، 2001؛ Strauss & Quinn، 1997). تمتّعت نظريّة المخطّط بشعبيّة كبيرة في النّماذج السّائدة في علم النّفس المعرفي، ولا سيما الكلاسيكية والارتباطية (Rumelhart، 1980 ؛ Rumelhart، Smolensky، McClelland، وHinton، 1986 ؛ Schank & Abelson، 1977). فقد عرّف الارتباطيون، المخططات على أنّها نماذج تنشيط موزّعة، تنشأ على مستوى الوحدات المترابطة بشدّة، في شبكات الذّاكرة البشريّة والتّي تحدُث استجابةً للمؤثرات الخارجية.

تؤدي المخططات المعرفية وظائف مختلفة في التفاعل بين المعرفة والبيئة. فمنذ أكثر من 35 سنة، حدد (تايلور وكروكر Taylor and Crocker 1981) ما يلي:

ا. توفير بنية يتم على أساسها تخطيط الخبرة؛

ب. توجيه المعلومات المشفّرة واسترجاعها من الذاكرة؛

ج. تؤثر على كفاءة وسرعة معالجة المعلومات؛

د. توجيه ملء الفجوات في المعلومات المتاحة؛

هـ. توفير قوالب لحل المشكلات؛

و. تسهيل تقييم الخبرة

ي. تسهيل توقعات المستقبل وتحديد الأهداف والتخطيط وتنفيذ الأهداف.

اقتُرِحت عدة تصنيفات للمخططات، إلاّ أنّ الفروع السّابقة منها كانت لا تستشعر بدقّة الاختلافات الثقافية. مثال على ذلك هو تمييز (كوك 1994Cook) لثلاثة أنواع من المخططات: تشير "المخططات العالمية" إلى التنظيم التخطيطي للمعرفة العالمية، وتشير "المخططات النصية" للترتيبات النموذجية للحقائق في عالم حقيقي أو خيالي، وتشير "مخططات اللغة"، من ناحية أخرى، إلى معرفة عامّة حول قواعد اللّغة. بينما تعتبر دراسة (نيشيدا 1999Nishida) الثّقافيّة - بفضل مقاربة المؤلف المختارة - واحدة من أولى الدراسات التي تضم نوعًا من المخططات التي تتسم بحساسية ثقافية. يميز فيها نيشيدا بين ثمانية أنواع أساسية من مخططات التّفاعل الاجتماعي:

ا. مخططات الحقائق والمفاهيم: تتضمن هذه المخططات معلومات واقعيّة مثل "عاصمة أستراليا كانبيرا" ومعلومات مفاهيمية مثل "للغرفة جدران".

ب. مخططات الأشخاص: تتضمن هذه المخططات المعرفة حول أنواع الأشخاص، بما في ذلك سمات شخصيتهم، ممثلة بجمل مثل "جون هو قليل الكلام".

ج. المخطّطات الذّاتيّة: هي مخططات تشمل المعرفة الاجتماعية والفرديّة عن الذّات.

د. المخططات الدّوريّة: هي المخططات التّي تتضمّن المعرفة حول الأدوار الاجتماعية المنجزة والسلوك المتوقع والمرتبط بهذه الأدوار.

ذ. مخطّطات السّياق: هي المخططات التّي تتضمن المعرفة حول المواقف والسلوك المناسب المرتبط بها.

هـ. مخططات الإجراءات: هذه هي المخططات التي تحتوي على المعرفة حول التسلسل المناسب للأحداث في المواقف الشائعة.

و. المخططات الاستراتيجية: تتضمن هذه المخططات المعرفة حول استراتيجيات حل المشكلات.

ي. مخططات العاطفة: تحتوي هذه المخططات على معلومات حول التأثير والتقييم. ويتم تنشيطها في الواقع من خلال ربطها مع المخططات الأخرى.

تمت الإشارة في أدبيات اللسانيات الثقافية، إلى مخططات الأحداث (على سبيل المثال، مخطط الأحداث الخاص بحفل الزفاف في الثقافة الغربية المسيحية)، ومخططات الأدوار (مثل مخطط دور الأم عند السكان الأستراليين الأصليين)، ومخططات الصّور (على سبيل المثال مخطط صورة مسار أنماط الفكر الغربية)، مخططات الاقتراح (على سبيل المثال يمكن أن يؤدي مشروع قانون السكان الأصليين الأسترالي الذي يكسر قانون السكان الأصليين إلى إلحاق الأذى بالجميع)، ومخططات الانفعال (على سبيل المثال مخطط الانفعال من العار للسكان الأستراليين الأصليين). لمزيد من المعلومات، يعود القارئ إلى (Sharifian 2011 أ: 8-11).

إن سرد القصص الفاشلة في أماكن متعددة الثقافات غالباً ما يكون دليلاً على وجود مخططات ثقافية متباينة. مثال على الاستذكار غير المتقن، استحضار مدرس غير استرالي قصة الطالب الأسترالي، والذي أساء فهم القصة، ويرجع ذلك أساسًا إلى المخططات الثقافية غير المألوفة التي تُعلم السرد الأصلي،

(1) الأصل (الفتاة): كان أحد النانا يشعر بهذه الأصابع الصغيرة التي تختنق.

المدرس: كان الدخان يخنقها.

كان الكلام في (1) جزءًا من قصة ترويها فتاة في الرابعة عشرة من عمرها، تسرد فيها لقاء عائلتها "بروح"[2] مضايقة. كانت الروح الأنثوية تطبخ في مطبخ أحد أقارب الفتاة، وعندما جاءت إحدى بنات النانا للصلاة كي تغادر الروح من خلال النافذة، حاولت الروح خنق النانا "بأصابعها الصغيرة". من ناحية أخرى، لم يدرك المعلم وجود الروح ويعتقد أنّ نانا اختنقت بدخان الطّهي.

وبالمثل، فقد ثبت أن قصص غير السكان الأصليين تشكل مشكلة في كثير من الأحيان بالنسبة لطلاب السكان الأصليين. لنأخذ على سبيل المثال ملخصًا في (2) من قصة بعنوان جون براون وروز وقطة منتصف الليل (Wagner & Brooks، 1978):

(2) روز، أرملة، وكلبها جون براون، يعيشان معاً بسعادة. يعتمدون على بعضهم البعض، ولكن عندما تظهر قطة في الحديقة، يرفض جون براون الاعتراف بها. ومع ذلك روز غير منزعجة منها. في النهاية، تقع "روز" مريضة، وهذا يضايق جون براون. إلاّ أنّه يختار على مضض الترحيب بالقطة في المنزل لمساعدة روز على التحسن.

أظهر شريفيان، وتراسكوت، (Truscott)، وكنيغسبرغ (Königsberg)، وكولارد (Collard)، ومالكولم (Malcolm)(2012) أنّه بالنسبة للعديد من الطلاب من السكان الأصليين، بدا أن كلمات مثل، "منتصف الليل" و"القط" يطلقان بعض المخططات الروحية التّي بموجبها يمكن " للكلاب " أن تعمل بمثابة حام ضد الأرواح، في حين أن القط- بعيونه اللّامعة في الليل- من المرجح أن يكون رسولا من عالم الروح. لذلك من المحتمل أن يجلب تحذيرًا من "شيء سيئ" قادم.

قد تشمل المخططات الثّقافية في بعض الحالات مخططات فرعيّة، مدمجة في العديد من جوانب اللغة. فهي تلتقط معنى موسوعيًا مبنيًا ثقافيًا ومحفوظًا بالعديد من المفردات اللغوية للغات البشرية. قد تكون كلمة الخصوصية في اللغة الإنجليزية الأمريكية بمثابة مثال: تجمع المعرفة التي تشكل شبكة المفاهيم التي تحدد ما تستلزمه الخصوصية من منظور أنجلو أمريكي فيما يتعلق بالسياقات والعوامل المختلفة أفضل وصف لها بالمخطط الثقافي الأنجلو أمريكي لـ خصوصية.

كما يمكن أن توفّر المخططات الثقافية أساسًا لمعاني تداولية، بمعنى أن المعرفة التّي تدعم سَنَّ وتلقي أفعال الكلام هي المعرفة التي يفترض أن تكون مبنية ثقافيا وبالتالي مشتركة، يمكن القول أنّه يتم التقاطها

بشكل كبير في مثل هذه المخططات. ترتبط كلمة "التحية" في بعض اللغات، على سبيل المثال الصينية، ارتباطًا وثيقًا بالمخططات الثقافية الصينية للأكل والطعام، لدرجة أنّ النّاس يستخدمون السؤال "هل أكلت؟" كتحية. بينما تربط في لغات أخرى، مثل الفارسية، بالمخططات الثقافية التّي تتعلق بصحة المتحاورين وأفراد أسرهم، ويتم صياغتها وفقًا لذلك. فإن استنباط الاستنتاجات والافتراضات المناسبة حول معرفة محاور الشخص من منظور اللسانيات الثقافية، يعتمد على وجود مخططات ثقافية مشتركة. فالتواصل الناجح يفترض أن المتحدثين والمستمعين على بينة من هذه المخططات، التي هي ضرورية لإعطاء معنى لسن قوانين الكلام.

تستحوذ المخططات الثقافية باختصار، على مجموعات من المعارف التّي توفر الأساس لجزء كبير من المعاني الموسوعية والتداولية في اللغات البشرية، والأساس الجوهري "للأرضية المشتركة" (Sharifian، 2014)، أي المعرفة المشتركة، أو المفترض تقاسمها، بين أعضاء مجتمع الكلام.

1- الفئات الثقافية Cultural categories:

يعد التّصنيف شكلا آخر من المفهمة؛ وهو واحد من أكثر الأنشطة المعرفية الإنسانيّة الأساسيّة (انظر Polzenhagen & Xia، 2015). يبدأ في وقت مبكّر من الحياة، وإن كان بطريقة غير تقليديّة. بحثت العديد من الدّراسات كيف يبدأ الأطفال، في سن مبكرة جدًا، في المشاركة في تصنيف الأشياء والأحداث (Mareschal، Powell، Volein &، 2003). فيبدأ الأطفال عادةً بإعداد فئاتهم الخاصة، لكنّهم، ومع تقدم مراحل أعمارهم، يبدؤون -كجزء من تطورهم المعرفي- في استكشاف، كيفية تصنيف لغتهم، والبيئة الثقافية التي يكبرون فيها، للأحداث، والأشياء، والخبرات.

التّصنيف هو في جوهره ثقافيّ. وكما يرى غلوشكو (Glushko)، وماليو (Maglio)، وماتلوك (Matlock)، وبارسالو (Barsalou)(2008، ص 129) فإنّه:

" تركز أبحاث التصنيف على اكتساب واستخدام الفئات التي تتقاسمها الثقافة والمرتبطة باللغة - ما سنطلق عليه "**التصنيف الثقافي**". توجد فئات ثقافية للأشياء والأحداث والإعدادات والحالات العقلية والممتلكات والعلاقات والمكونات الأخرى للتجربة (مثل الطيور والأعراس والحدائق والراحة النفسية والزّرقة وما إلى ذلك). ويتم، عادة، الحصول على هذه الفئات من خلال التعامل العادي مع مقدمي الرعاية والثقافة ومع القليل من التعليمات الواضحة ".

تنتشر هذه الفئات، من منظور اللّسانيات الثّقافية، في عوالم صغيرة، مثل المخططات الثقافيّة. فالإشارة إلى الزواج كفئة في الاقتباس أعلاه تختلف عن استخدام كلمة الزواج فيما يتعلق بالمخططات الثقافية. فالعرس، مثلا، كفئة ثقافية يشير إلى نوع من الحدث المعارض للخطوبة أو تناول الطعام في الخارج. ويشمل الزواج كمخطط ثقافي جميع الجوانب الأخرى للحدث، مثل الإجراءات التي يجب اتباعها، وتسلسل الأحداث، والأدوار التي يؤديها مختلف المشاركين والتوقعات المرتبطة بتلك الأدوار.

أما بالنسبة إلى العلاقة بين الفئات الثّقافية واللغة، فإن العديد من المفردات اللغوية في اللغات البشرية، تعمل كعلامات للفئات ولحالاتها. فكلمة "الغذاء" كما ذكرنا سابقا، تشير في اللغة الإنجليزية إلى فئة، وكلمة مثل شريحة لحم هي مثال لتلك الفئة. عادةً ما تكون الفئات عبارة عن شبكات وتسلسلات هرمية، حيث يمكن أن تعمل تلك الفئات مع فئات من جنسها كفئات خاصة. فالمعكرونة مثلا، هي مثال لفئة "الطعام" مع مثيلاتها الخاصة، مثل الهامبرجر أو الريجاتوني (نوع من انواع اطباق المعكرونة). كما أن الفئات الفرعية مبنية ثقافيا، كذلك نماذجها: فالفرق بين الخضار والفاكهة ليس واضحًا، فالطماطم تعتبر مثالًا جيدًا للطعام الذي يبدو أنه مختلف فيه.

تنطبق الملاحظات السابقة على جميع الفئات والفئات الفرعية، سواء كانت تشير إلى "الأشياء، والأحداث، والإعدادات، والحالات العقلية، والخصائص، والعلاقات" (أي الفئات المحددة في الاقتباس من Glushko et al.)، أو إلى فئات أخرى كفئات لونية، أو فئات عمرية، أو فئات قرابة، وما إلى ذلك.

وإلى جانب دور العناصر المعجمية في التصنيف، فإنّ بعض اللغات يتم تمييز فئاتها الثقافية بالعلامات المميّزة لأصناف الأسماء. فعلى سبيل المثال، تستخدم " مورينه باثا "Murrinh-patha، وهي لغة أسترالية للسكان الأصليين، عشرة تصنيفات تعكس تأصيلها الثقافي (Walsh 1993؛ Street 1987). ويتم تعريف هذه الفئات من خلال علامات فئة الاسم، التّي تظهر قبل الاسم. تتضمن القائمة التالية علامات الفئات وتعريف كل فئة، كما في والش (110 :1993):

كاردو (Kardu): السكان الأصليون والأرواح البشرية.

كو (Ku): السكان غير الأصليين وجميع الرسوم المتحركة الأخرى ومنتجاتها.

كورا (Kura): سائل للشرب (أي "المياه العذبة") والمصطلحات الأخرى للمياه العذبة مثل "مطر"، "نهر".

مي (mi): الزهور والثمار من النباتات وأية أطعمة نباتية. وأيضا البراز.

ثامول (thamul): الرماح.

ثو (thu): الأسلحة الهجومية (الأسلحة الدفاعية تنتمي إلى نانثي)، والرعد والبرق، ولعب الورق

ثونكو (thungku): النار والأشياء المرتبطة بها.

دا (da): المكان والموسم (أي وقت العشب الجاف)

مورين (murrinh): الكلام واللغة والمفاهيم المرتبطة بها مثل الأغنية والأخبار.

نانثي (nanthi): فئة متبقية ينتمي إليها ما لا يتناسب مع الفئات التسع الأخرى.

يسمح هذا التصنيف للعديد من العناصر المشتركة في المعنى أن تدخل فيه بناءً على وظيفتها، فيمكن تصنيف الاسم مرّة في فئة، ومرّة في فئة أخرى. فيمكن تصنيف بوميرانج boomerang (قطعة خشب ملويّة)

مثلا، على أنه " نانثي " (nanthi)، عندما يتم استخدامه لخدش الظّهر، و "ثو" (thu)، عندما يتم استخدامه كسلاح هجوم (Walsh 1993). والشيء نفسه في قصص الإبداع (Dreamtime)، عندما يتحول الأجداد الأوائل إلى حيوانات، بينما هي تشارك في رحلة لخلق العالم الطبيعي، هذا التغيير يشير إليه التّحول من طبقة اسم إلى أخرى. إن هذا النّظام في تصنيف الألقاب متجذّر في التّصنيف الثّقافي لمورنيه - باثا (Murrinh-patha)، والذي يعتمد بدوره على رؤية العالم المورينية. وكما يقول والش: "إنّ حقيقة تصنيف المياه العذبة والنار واللغة، على حدة، تشير إلى أنّ لكل منها مكانًا بارزًا في ثقافة المورنيه – باثا".

وبغض النظر عن مصنّفات الأسماء، هناك ضمائر في العديد من اللّغات الأصليّة التّي تعكس الفئات الثّقافية، من خلال وضع علامات على التّقسيمات، وعلى مستوى التّوليد والعلاقات. ففي أرابانة (Arabana) مثلا، يجسد ضمير الأمانتارا (amanthara) -الذّي قد يمكن أن يقابل في اللغة الإنجليزية باسم "القرابة - نحن" -، الفئة المعقدة التالية:

Amanthara = نحن، الذين ينتمون إلى نفس الشّق الأمومي، ومستويات الجيل المتقاربة، والذين هم في العلاقة الأساسية مع الأم، أو أبناء وأشقاء الأم. (Hercus 1994: 117)

هذا التصنيف الثقافي في "أرَبَانَة"، لمجموعات الأقارب يُميَّز أيضا في صيغة ثاني ضمائر جمع القرابة آرانثارا (aranthara)، وثالث ضمائر جمع القرابة كارانانثارا (karananthara). تكشف هذه الأمثلة بوضوح كيف يتم ترميز بعض الفئات الثقافية في النظام النّحوي للغة (انظر أيضا Lakoff 1987).

تقدم غابي (Gaby) (2017) مجموعة مختلفة من الأمثلة على الفئات الثقافية المتعلقة بالقرابة، من خلال تحليل عبارات القرابة في لغة كوك ثايور Kuuk Thaayorre، وهي لغة أخرى للسّكان الأصليين الأستراليين، إلى أربع فئات رئيسية: (أ) المصطلحات المرجعية؛ (ب) الشروط (ج) شروط الحداد؛ (د) علامات اليد. تشير مصطلحات القرابة المرجعية إلى الأفراد من حيث كيفية ارتباطهم بأنفسهم (مثل أبي). تشرح مصطلحات الأقارب الصداقة العلاقة بين المتحدث والمرسل إليه (مثلا، الأب!). عندما يتم توجيه هذا النّوع من المصطلحات إلى شخص ليس له علاقة بالمتحدث (على سبيل المثال شخص من بورمبوراو Pormpuraaw يشير إلى أليس جابي باسم 'Daughter!'الابنة)، يمكننا القول أن هذا المصطلح يستخدم بشكل مجازي، ويوضح الاستعارات الثقافية. تُستخدم عبارات الأقارب المفجوعين، للإشارة إلى الأفراد بعد وفاة أحد الأقارب المقربين أو أحد الوالدين (على سبيل المثال، أحد الأبوين). تعد فئات الإشارة اليدوية جزءًا من لغة الإشارة الموجودة في العديد من اللغات الأصلية. يمكن استخدامها إما بالاقتران مع الكلام أو في سياقات معينة حيث يتم تجنب الكلام (على سبيل المثال، أثناء الصيد أو أثناء الحداد والعزلة). مثال على ذلك هو استخدام علامة اليد ذات الرأسين للإشارة إلى الأب.

ينبغي أن يضاف إلى ذلك أن الفئات والفئات الفرعية المذكورة أعلاه ليست مجرد مسألة وضع العلامات؛ بدلا من ذلك، فهي تصاحب بعض المعايير والتوقعات السلوكية واللغوية. يتم التقاط هذه في عدد من

المخططات الثقافية لكوك ثايور، التي نوقشت في دراسة غابي. تنعكس أهمية تصنيفات كوك ثايور الثقافية في ملاحظة، مثلا، قدوم شخص غريب، من مجتمع آخر إلى نفس المنطقة لمقابلة شخص من بورمبوراو، "ستكون مهمتهم الأولى عادة تحديد هوية طرف ثالث معروف لكل منهما، حتى يتمكن المتحاورون من تحديد كيفية التعامل مع بعضهم بعضا وفقًا لطريقة تعاملهم مع هذا الطرف الثالث (بمعنى "إذا ناديت جون بالابن' وأناديه أنا بالأب، فيجب أن أناديك أنت بـ"جدي الأبوي") (Gaby، 2017، ص 178).

2- الاستعارات الثقافية Cultural metaphors:

يصور الناس في العديد من المجتمعات الصناعية، الوقت كسلعة يمكن "إنقاذها"، "إنفاقها"، "إدراجها في الميزانية"، إلخ. فالوقت هو المفهوم الذي يجري تصوره بمصطلحات أكثر واقعية، وهذا هو السبب في أنها مطبوعة بحروف صغيرة.

يشار إلى هذا النوع من المفاهيم في اللسانيات المعرفية، على أنه "خرائط مفاهيمية" أو "استعارة مفاهيمية" ؛ ويعرف النموذج الفرعي اللغوي المعرفي الذي يدرس الاستعارة المفاهيمية باسم "نظرية الاستعارة المفاهيمية" (CMT). تتضمن الاستعارات الثقافية، على عكس المخططات الثقافية والفئات الثقافية - مع شبهها الكبير للاستعارات المفاهيمية -، شكلاً من أشكال المفهمة متقاطعة المجالات المختلفة المعروفة باسم المجال المصدر والمجال الهدف. يمكننا القول بعبارات أكثر تقنية، أن الاستعارات الثقافية (والمفاهيمية) هي شكل من أشكال "المفهمة متقاطعة المجالات""cross- domain conceptualisation" .

كان للعمل المبكر في CMT (على سبيل المثال، Lakoff & Johnson، 1980؛ Lakoff & Turner، 1989) دور عالمي. يشير موسولف (Musolff) (2017، ص 326–325) إلى أنّ "نظرية الاستعارة المفاهيمية (CMT)، التّي طورها لاكوف وجونسون وآخرون منذ الثمانينيات، قد اتخذت موقفاً أساسياً من خلال تحديد جذور التعيينات المجازية متقاطعة المجالات، في الهياكل العصبية الفسيولوجية. ". لكن بالنسبة إلى اللسانيات الثقافية، فإنّ الاستعارات الثقافية هي مفهمة ثقافية، كثير منها لها جذور في التقاليد الثقافية مثل الطب الشّعبي، والأديان القديمة / وجهات النظر العالمية، إلخ. وغالباً ما تكون الاستعارات المفاهيمية للجيل اللاحق حساسة ثقافياً أيضاً: الكثير من أحدث العمل في CMT هو وعي ثقافي بطرق لم يكن العمل بها كذلك في وقت سابق. ومن ثمَّ، هناك القليل جدا من المعرفة عن عمل CMT في الوقت الأخير، والعمل في اللسانيات الثقافية، التّي تشمل دراسة المجاز الثقافي، لدرجة أن العديد من اللسانيين المعرفيين الذين كانوا يعملون أصلاً في CMT قد جعلوا التحول إلى اللّسانيات الثقافيّة بسهولة نسبيا. وقد كشف اللّساني الصيني نينغ يو (Ning Yu) في منشوراته الكثيرة، كيف تعكس بعض التعبيرات اللغوية في اللغة الصينية المفاهيم المتعلقة بالقلب، والتي في الفلسفة الصينية القديمة "تعتبر القوة المركزية للمعرفة وموقع الأنشطة العاطفية والمعرفية" ((Ning Yu، 2007، ص 27). ولتمثيل الاستعارة الثقافية الكامنة وراء هذه المفهمة، يختار يو الصيغة المستخدمة في CMT، أي القلب هو حاكم الجسد.

Maalim
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023

أ- استعارات ثقافية متعلقة بالأرض:

عند الحديث عن الأرض، قد يقول متحدثو اللغة الإنجليزية من السكان الأصليين أن "هذه الأرض نحن" - أو عندما تتحدث باسمهم "هذه الأرض أنا". تعبير السكان الأصليين " هذه الأرض أنا " التي نقلت ما يشير إليه مالكولم (Malcolm)(2017، ص 645) باسم "الترابط"، وهو جانب مهم من وجهة نظر السّكان الأصليين للعالم (حيث يترابط كلّ من الأرض والحيوانات والبشر).

من وجهة نظر غير السّكان الأصليين، تبدو عبارات مثل "هذه الأرض أنا" غير مألوفة ومبالغة جدا. وهم يعتمدون في الواقع على عدد من المفاهيم المختلفة. ووفقًا لوجهة نظر السكان الأصليين، عاد الأجداد الأوائل إلى الأرض بعد الخلق، على شكل أحجار وأشجار وما شابه ذلك (Charlesworth, Kimber, & Wallace, 1990). هذا الحدث هو أساس الاستعارة المفاهيمية المحدّدة للأجداد الأوائل كجزء من الأرض. يرى الأستراليون من السكان الأصليين أنفسهم، نظرًا لنفس النظرة إلى العالم، امتدادات لأجدادهم، وبالتّالي فإنّهم يعتبرون أنفسهم جزءًا من الأرض، وهو بمثابة القول بأن "الأرض هي نحن / أنا".

المقتطف (3) من يانكونيتجاتارا إلدر (Yankunytjatjara Elder) والمتحدث باللغة الإنجليزية من السكان الأصليين روب راندال (Rob Randall) يشرح بمزيد من التفصيل مفاهيم السكان الأصليين المتعلقة بالأرض: " ترى أن شعبي ينظر إلى ملكية الأرض بطريقة مختلفة تمامًا عن طريقة نظر الانجليز لملكيتها، لأننا لا نملك الأرض بقدر ما تملكنا هي، وما زالت كذلك بالنّسبة لنا وما زلنا كذلك بالنّسبة لها. أنت تعرف الأرض، في الحقيقة أنبتتنا جميعا، ولا يوجد أي إنسان أقدم من الأرض نفسها، ولا أيّ كائن يحي يعيش عليها هو أقدم من الأرض نفسها. لقد مات كل شيء مر في هذه الحياة ولكن الأرض ما زالت هنا. (Randall, 2012).

تصور السكان الأصليين للعلاقة بين الناس والأرض المنعكس في هذا المقتطف هو أن "الأرض ملك لنا" و "الأرض تكبرنا". فالاستعارة الثقافية الأساسية هي أن الأرض كجد، في حين أن الفهم السائد للأرض من منظور أنجلو-أسترالي (أي بالحالة الأولى مبدئيًا) هو بالأحرى امتلاك وحيازة يمكن شراؤها وبيعها.

استعارة ثقافية أخرى ذات صلة وثيقة هي أن الأرض هي كائن حي، وهو ما ينعكس في المقتطف (4)، من ماكس "دورامونمون" (Duramunmun) هاريسون، أحد كبار السن من السكان الأصليين: " إذا نظرت إلى الأرض وشاهدت الأرض تتحدث إليك وأنت تعلم أنك لن تتضور جوعًا، فلن تشعر بالعطش لأنك تعلم أن هناك ما يظهر لك. إنّها تتحدث معك طوال الوقت، وفي كل مرة تزهر فيها أزهارا، وفي كل مرة تلوّن مختلف يأتي على نباتاتك وأشجارك وأنت تنظر إليها وتبدأ في فهمها وأنت تقول "الآن لماذا تفعل ذلك ولمن"، " لماذا تسير الأمور هكذا" ثم تشاهده في المرة القادمة، يعود. ثم يسقط شيء تعرفه ثم" لذلك هذا ما حدث" هناك، وترى ما يشبه الأشياء التي يجب على الناس أن يبدؤوا في فهمها عن شعبنا وأسلوب حياتهم. (Harrison, 2009).

يصف دورامونمون الأرض بأنّها قادرة على التحدث مع الناس وتوفير الرعاية لهم. تقوم الأرض بذلك، مثلا، من خلال إعطاء الناس أدلة باستخدام الإشارات من خلال الأحداث الطبيعية، مثل ازدهار الزهور وتغيرات الألوان في النباتات. يتماشى هذا النوع من توصيف الأرض مع الاستعارة الثقافية للأرض باعتبارها من الأقرباء، وخاصةً الأم أو الأب.

ب- استعارات ثقافية متعلقة بالطب:

يمكن استخدام كلمة الطب في اللغة الإنجليزية للسكان الأصليين، لتعني "القوة الروحية" (Arthur، 1996، ص 46)، كما هو موضح في المقتطف (5): " قالت إنّه عندما ... كانت أمي مريضة، قالت: "استيقظت وكان لا يزال في فمي ... طعم كل الأدوية بسبب قدومهم وإعطائي بعض الأدوية الليلة الماضية "وهي تخبرنا دائمًا أنه لا يمكنك التحرك ... وأنت تريد الخروج والقول فقط ... نوع من المحاولة والاسترخاء. هذا ما حدث لي في كثير من الأحيان عندما كنت في الثانية عشرة."

تتذكر المتحدثة في هذا المقطع مناسبة، عندما كانت والدتها مريضة وأبلغت في صباح اليوم التالي أن "هم" جاءوا للبحث عنها وأعطوها بعض الأدوية التي لا يزال بإمكانها تذوقها في فمها بعد أن استيقظت. تشير المتحدثة أيضًا إلى تأثيرات الدواء، كما وصفتها والدتها دائمًا. فمن المرجح، من دون أن يكون لديهم المعرفة المطلوبة، أن يفكر محللو الأصوات المذكورة أعلاه بأن "هم" يشيرون إلى واحد أو أكثر من الأطّباء الذين زاروا أمَّ المتحدث في الليلة السابقة وقدموا لها شرابًا أو قرصًا. ومع ذلك، أوضح المزيد من النقاش مع المتحدث أن والدتها كانت تشير إلى أن كائنات روحيّة كانوا يستخدمون قوتهم الشافية لعلاج مرضها. الاستعارة الثقافية في العمل هنا (أي الطب كقوة شافية يتمتع بها الأجداد) هي من النوع الذي، وغالبًا ما يحدث، يسبب سوء الفهم بين المتحدثين من السكان الأصليين وغير الأصليين.

يرتبط الدواءُ بالاستعارة الثّقافيّة كقوة شافية لكائنات روحيّة، وهو استخدام كلمات مثل الطبيب أو رجل الطب للإشارة إلى "الشخص القوي روحياً الذي تشمل سلطاته الشفاء" (Arthur، 1996، ص 25). يلاحظ الكين (Elkin) (1977 ص xx) أنّ رجال الطّب هم "ممارسو السّحر، لأنّهم يعالجون بعض الأمراض بطقوس ورقيات سحرية. في أجزاء كثيرة هم سحرة كذلك. إنهم يعرفون كيفية إدراج السحر الشرير، أو استخراج "الدهون البشرية"، أو جعل الروح تترك جسد الضحية، مما يؤدي إلى المرض والموت ".

يكشف المقتطف (6) كيف يمكن أن يؤدي استخدام كلمة رجل الطّب أيضًا إلى سوء الفهم:

متحدث اللغة الإنجليزية من السكان الأصليين: لم يعد هناك طبيب هنا بعد الآن.

متحدّث اللغة الإنجليزية من غير السكان الأصليين: ولا حتى عيادة أو شيء من هذا؟

ت- الاستعارات الثقافية الإبداعية:

يعد التّعبير "ركوب الخيل الأبيض" مثالًا على استعارة ثقافية إبداعيّة باللّغة الإنجليزيّة للسّكان الأصليين. يشير إلى عجن العجين عند صنع الخبز. ومن الأمثلة الأخرى على التّصور الإبداعي، وهو بالأحرى، فعل اللّعب "الذهاب مشيا" (foot Falcon) الموضح في المقتطف (7)، والذي يمثل حالة أخرى من سوء الفهم بين متحدثي السّكان الأصليين وغيرهم من السّكان غير الأصليين:

"-المتحدّث باللّغة الإنجليزيّة من السّكان الأصليين: نحن (foot Falcon) ذاهبون مشيا إلى كارنارفون (Carnarvon).

-متحدّث من غير السكان الأصليين: هل لديك فالكون (Falcon)؟

-المتحدّث باللغة الإنجليزية من السكان الأصليين: (يضحك) لديك واحدة أيضًا.

-متحدّث من غير السكان الأصليين: أنا؟ (حيرة)

-المتحدّث باللّغة الإنجليزية من السّكان الأصليين: نعم."

تعنيFoot Falcon "السفر مشيا على الأقدام، وخاصة المسافة الطويلة". يحمل مكون المسافات الطويلة بواسطة كلمة فالكون، والتي تشير عادة إلى صناعة شعبية من السيارة. كانت كارنارفون بعيدة، لكن ليس بالقدر الذي يجعل من المستحيل الوصول إليه مشياً على الأقدام. ومع ذلك، من غير المحتمل أن يذهب الأشخاص من غير السكان الأصليين إلى هناك بالسيارة، وهو ترف لا يستطيع متكلم اللغة الأصلية تحمله ويرغب في نقله من خلال الاستخدام الممتع لعبارة "foot Falcon ".

3- استمرارية المعالجة المعرفيّة للاستعارات الثقافية:

ما يبدو أنه استعارة ثقافية من وجهة نظر أخلاقية من شخص غريب عن اللغة الإنجليزية من السكان الأصليين قد يكون في الواقع مفهومًا غير مجازي تمامًا نشأ من وجهة نظر المتكلّم الأصلي للعالم. تعد الاستعارات، مثل الأرض كالأجداد أو الأرض مثل الأقارب، كما هو موضح في القسم 2.3.1، مثالاً على ذلك. إنّ هذه الاستعارات لا تحفظ كمجاز من المنظور العاطفي، بل تمثّل بالأحرى رؤية المتحدثين للعالم. إنّها توفّر إطارًا إدراكيًا يستخدمه المتحدثون لفهم وتنظيم تجاربهم الثقافية، وبالتّالي لديهم وظيفة تخطيطية وليست مجازية لأنهم يقدمون مخططًا ثقافيًا يمثل جزءًا من عالم المتحدث. بالنسبة للمتحدثين من السكان الأصليين، فهي معتقدات حقيقية لا جدال فيها حول العالم والحياة، وعلى هذا النحو تُفهم على أنها بيانات حرفية لا تتضمن أي لغة مجازية. لا يوجد شيء بلاغيّ فيها. فيمكن اعتبار المفاهيم من هذا النوع "استعارات للعالم" وغالبًا ما ترتبط بالنظم الروحية، بما في ذلك الدين (انظر، Feyaerts 2003; cf. also Chapter 7). وهي تقع في نهاية واحدة من السلسلة المتصلة المشار إليها في مقدمة القسم 2.3. على الرغم من أن هناك الكثير مما يقال عن استخدام مصطلح "المفهمة الثقافيّة" الأكثر حيادية، وبالتالي الأكثر ملاءمة،

للإشارة إلى استعارات رؤية العالم، إلاّ أنني أشير إليها على أنها "استعارات ثقافية"، لتمييزها عن الأنواع الأخرى من المفاهيم وللتأكيد على أنها بعيدة عن كونها عالميّة.

نجد استعارات ثقافية، مع التّقدم في التواصل، مثل تلك الموضحة في القسم.ب. السبب وراء اختلافها عن تلك الموجودة في القسم ت. هو أنّه على الرغم من أن قوى الشفاء للكائنات الرّوحيّة جزء لا يتجزأ من رؤية العالم للسكان الأصليين، فإنّ التّعيين من المجال المصدر (الطّب) إلى المجال المستهدف (قوى الشّفاء) يبدو أنّها أقل من عقيدة غير قابلة للتّصرف في رؤية العالم عند سكان أستراليا الأصليين عن التعيينات المتعلّقة بالأرض مثلاً. وكما أشرنا أعلاه، من وجهة نظر مشوشة، لا يوجد شيء مجازي حول هذا الأخير. لا يمكن قول الشّيء نفسه عن رسم الخرائط بين الثّقافات من الطّب إلى قوى الشّفاء: من المحتمل أن يكون المتحدثون مدركين لطبيعته المجازية، لأنهم ينظرون إلى مجال المصدر كالغرب والمجال المستهدف على أنه من السكان الأصليين ويمكنهم الوصول إلى كليهما في مسار طبيعي من حياتهم.

الشكل 1: سلسلة المعالجة المعرفية للاستعارات الثقافية

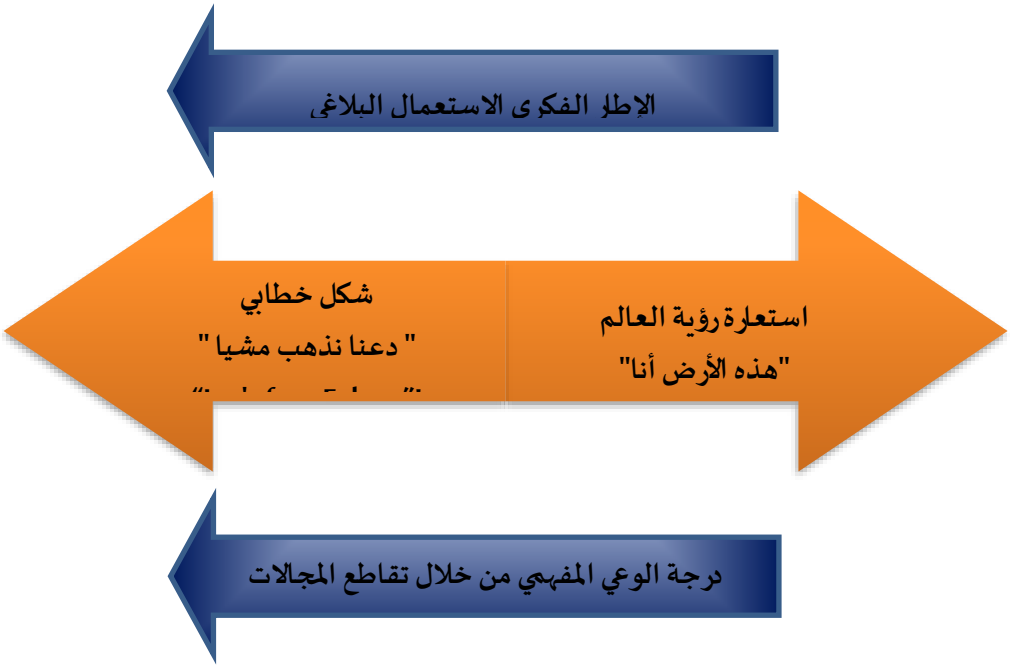

نجد أخيرًا أن النهاية الأكثر بلاغة للاستمرارية هي حيث نجد المفهمة الإبداعية المتقاطعة المجالات الموضح في القسم ب. يعرض الشكل 1 بشكل متتابع الاستعارة ككل. إنها تعكس فكرة أننا، مع انتقالنا من نهاية استعارة رؤية العالم إلى شكل نهاية الكلام، أصبح المتحدثون يدركون بشكل متزايد أن التعبيرات التي ينتجونها تتضمن مفهمة متقاطعة المجالات. يعتمد المتحدثون من ناحية أخرى، في نهاية استعارة رؤية العالم، على المفهمة الضمنية كإطار للفكر، على سبيل المثال لوضع تصور للحياة، والموت، والحياة الآخرة، وما إلى ذلك، دون اعتبار مثل هذه "الاستعارات" استخدامات خطابية للغة التي تنطوي على مفهمة متقاطعة المجالات.

Maalim
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023

الملاحظات الختاميّة:

المخططات الثّقافيّة، والفئات الثّقافيّة، والاستعارات الثّقافيّة هي الأدوات الأساسيّة الثّلاثة للّسانيات الثّقافيّة، وهي دراسة المفهمة الثّقافيّة ودراسة ترسخها في اللّغة. كان من الضّروري على هذا النّحو تقديمها، لتقديم بعض من الخلفية النّظرية، وتوضيحها عن طريق أمثلة ملموسة. وسيتم استخدام العواصم الصغيرة خلال هذا الكتاب للإشارة إلى مخططات وفئات واستعارات معينة؛ فهي تشير إلى أنّه بدلاً من الصّياغة الفعليّة، فإنّ ما يشار إليه هو مفهوم أساسي متأصّل في التّعبيرات اللّغويّة. تكشف الملاحظات الواردة في القسم ب أنه فيما يتعلق بالاستعارات الثقافية، عدة أبعاد يجب مراعاتها. وهي تشمل الدرجة التي يعتمد عليها ما يبدو مجازيًا / بلاغيًا في الواقع على المفاهيم الثقافية التي تشكل رؤية المتحدث للعالم، ودرجة كون المفهمة متقاطعة المجال ناتجًا عن رسم الخرائط متقاطعة الثقافات (الطب كقوة شافية لل كائنات الأجداد)، ودرجة إدراك المتحدثين لمفهوم المجال المشترك المتضمن في التعبير. يمكن أن تسهم استكشافات هذه الأسئلة التي تستخدم بيانات من لغات مختلفة وأنواع اللغة في فهم أعمق للتفاعل بين المفاهيم الثقافية والمعالجة البشرية المعرفيّة.

هوامش ومراجع العمل:

1. Arthur, J. Aboriginal English: A cultural study. Melbourne: Oxford University Press (1996).

2. Charlesworth, M., Kimber, R., and Wallace, N.. Ancestor spirits: Aspects of Australian aboriginal life and spirituality. Geelong, VIC: Deakin University Press (1990).

3. Elkin, A. P. Aboriginal men of high degree (2nd ed.). St Lucia, QLD: University of Queensland Press (1977).

4. Gaby, A. Kinship semantics: Culture in the lexicon. In F. Sharifian (Ed.), Advances in Cultural Linguistics Singapore: Springer Nature (2017) (pp. 173–188). doi: 10.1007/978-981-10-4056-6_9

5. Glushko, R. J., Maglio, P. P., Matlock, T., & Barsalou, L. W. Categorization in the wild. Trends in Cognitive Sciences (2008), 12(4), 129–135. doi: 10.1016/j.tics.2008.01.007.

6. Harrison, M. Duramunmun: Full interview with Max Harrison (2009).. Retrieved (21 March 2012) from https://www.youtube.com/watch?v=06UpQQQ7cBM

7. Hercus, L. A. A Grammar of the Arabana-Wangkangurru language: Lake Eyre Basin, South Australia. Canberra: Australian National University (1994)..

8. Lakoff, G. Women, fire, and dangerous things: What categories reveal about the mind. Chicago: University of Chicago Press (1987).. doi: 10.7208/chicago/978022647101 3.001.0001

9. Mareschal, D., Powell, D., & Volein, A. Basic level category discriminations by 7- and 9-month-olds in an object examination task. Journal of Experimental Child Psychology (2003)., 86(2), 87–107. doi: 10.1016/S0022-0965(03)00107-3

10. Musolff, A. Metaphor and cultural cognition. In F. Sharifian (Ed.), Advances in Cultural Linguistics Singapore: Springer Nature (2017) (pp. 325–344)... doi: 10.1007/978-981-10-4056-6_15

11. Polzenhagen, F., & Xia, X. Prototypes in language and culture (2015).. In F. Sharifian (Ed.), The

12. Randall, B. (2012). The land owns us. Retrieved (21 March 2012) from http://www.youtube.com/watch?v=w0sWIVR1hXw Routledge handbook of language and culture (pp. 253–269). London: Routledge.

13. Sharifian, F. Cultural conceptualisations and language: Theoretical framework and applications. Amsterdam: John Benjamins(2011a).. doi: 10.1075/clscc.1

14. Sharifian, F. They felt sorry about our Sorry: Indigenising English by Aboriginal Australians. Asian Englishes(2011b)., 14(1), 70–73. doi: 10.1080/13488678.2011.10801295

15. Sharifian, F. Cultural schemas as common ground. In K. Burridge, & R. Benczes (Eds,(.

16. VIC: Monash University Publishing (2014)..

17. Wagner, J., & Brooks, R. John Brown, Rose and the midnight cat. Harmondsworth, UK: Penguin Books (1978)..

18. Walsh, M. Classifying the world in an Aboriginal language. In M. Walsh, & C. Yallop (Eds.), Language and culture in Aboriginal Australia Canberra: Aboriginal Studies Press (1993) (pp. 107)

19. Wrestling with words and meanings: Essays in honour of Keith Allan (pp. 219–235). Clayton, Yu, N. Heart and cognition in ancient Chinese philosophy. Journal of Cognition and Culture (2007)., 7(1), 27–47. doi: 10.1163/156853707x171801

Maalim
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023

الهوامش:

2- يستخدم السكان الأصليون أحيانًا كلمات مثل الروح والروحي عند الحديث عن "كائنات" في نظرتهم للعالم، كاستراتيجية تواصلية لتسهيل فهم غير السكان الأصليين للخبرات التي تعتمد على نظرة الشعوب الأصلية للعالم. في هذا الكتاب، أتبع هذا المثال. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن مثل هذه الكلمات قد تساعد المحاور على الحصول على فكرة تقريبية عما حدث في حدث معين، إلا أن هناك حاجة لفهم حقيقي للحدث والمشاعر المرتبطة به مع المفاهيم المتأصلة في النظرة العالمية التي يتقاسمها المتحدثون الأصليون. يجد بعض السكان الأصليين التمييز بين "الروحاني" و "الحقيقي" ويزعم بقوة أن تجاربهم حقيقية (Glenys Collard, personal communicatio). هناك العديد من الحالات التي يشير فيها المتحدثون الأصليون إلى "الكائنات" في نظرتهم للعالم دون أن يشيروا إلى أنهم "أرواح".

Maalim

Biannual peer reviewed journal of translation

Published by

the High Council of the Arabic Language

N°2, 2nd trimester 2023

International Standard Serial Number (ISSN): **2170-0052**

Legal deposit number: **2600-6944**

13. Przybysz, S., & Sini, M. (Eds.). (2017), Translation Quality Assessment: Linguistic and Psycholinguistic Perspectives. John Benjamins Publishing.

14. XTM International. (n.d.). XTM Translation Management System. XTM International. https://xtm-intl.com/xtm/

quality guidelines. http://ec.europa.eu/translation/maltese/guidelines/documents/dgt_translation_quality_guidelines_en.pdf

4. European Committee for Standardization. (2006). EN 15038:2006 Translation services - Service requirements (ISO 17100:2015). Brussels, Belgium: European Committee for Standardization.

5. Hansen-Schirra, S., (2006), Terminology management: A practical guide. John Benjamins Publishing.

6. Hoyle, D. (2001), ISO 9000 quality systems handbook (4th ed.). Oxford, UK: Butterworth Heinemann.

7. Hayes, S. (2017), Continuous Professional Development for Quality Assurance in Translation.

8. ISO. (2005). ISO 9000:2005, Quality management systems—Fundamentals and vocabulary. (4th ed.). Geneva, Switzerland: International Organization for Standardization.

9. Katan, D., (2009), Translation theory and professional practice: A global survey of the great divide. John Benjamins Publishing.

10. Lopez Rodriguez, C., & Schaar, A. K., (2015), Terminology management in Translation Quality Management: An exploratory study on current practices. Perspectives: Studies in Translation Theory and Practice, 23(4), 555-573. https://doi.org/10.1080/0907676X.2014.985439

11. Moorkens, J., et al., (2018), Translation Quality Assessment. In Andy Way (Ed.), Machine Translation: Technologies and Applications (pp.292). Springer.

12. Nord, C., (2011), Text analysis in translation: Theory, methodology, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis. John Benjamins Publishing.

Conclusion

In the world of specialized translation, quality assurance is a critical aspect that cannot be overlooked. Ensuring high-quality translations is essential to maintaining the reputation of the translation agency and building trust with clients. Quality assurance is the process of ensuring that the translated texts meet the highest standards of accuracy, grammar, and cultural appropriateness. It involves a systematic approach to evaluating the quality of the translated content and making necessary changes to ensure that the end product is of the highest quality.

Quality assurance is not just about fixing errors or correcting mistakes, but also about ensuring that the translated content accurately reflects the original source text and that it is culturally appropriate for the target audience. This requires a deep understanding of the source language and the target language along with their respective cultures, as well as a thorough understanding of the subject matter being translated. The quality assurance process typically includes steps such as proofreading, validation, and editing, all aimed at ensuring that the final translated content is accurate and culturally appropriate.

In conclusion, quality assurance is an essential part of the specialized translation process. It ensures that the translated texts meet the highest standards of quality and accuracy, thereby safeguarding the reputation of the translation agency and building trust with clients. This process plays a critical role in ensuring that the translation agency produces high-quality translations that accurately convey the intended meaning, while also meeting the specific cultural and linguistic needs of the target audience.

References:

1. Bendazzoli, C., & Vaz, R., (2020), Stakeholders in Translation Quality Assurance: A study with translation buyers, providers and reviewers. Translation and Interpreting Studies, 15(1), 66-87. https://doi.org/10.1075/tis.19021.ben

2. Bhatia, V. K., (2004), Analysing genre: Language use in professional settings. Routledge.

3. Directorate-General for Translation. European Commission. (2015). DGT translation

d) Clients: Clients play an important role in the TQA process by providing clear and detailed specifications for the translation project, including the target language, target audience, and specific cultural references.

e) End-users: These are the individuals who will ultimately be using the translated text. They play an important role in the TQA process by providing feedback on the quality and accuracy of the translations, which can then be used to improve future translations.

f) Technology Providers: These are the companies that develop and provide the software and tools used in the TQA process, such as translation memory tools, machine learning algorithms, and quality assurance platforms.

Each of these stakeholders plays an important role in ensuring that the TQA process is effective and efficient, and that the final translations are of the highest quality.

8. The importance of TQA in specialized translation:

By Specialized translation, we refer to the translation of texts that require specific subject-matter expertise and technical knowledge in a particular field. Specialized translations may include texts from various domains such as law, medicine, economy and finance, among others. The translator must have a deep understanding of the subject matter and specialized terminology, as well as the linguistic and cultural nuances of the target language, to produce an accurate and effective translation (Nord, 2011).

Quality assurance is important for all types of translation, not just specialized translation. However, given the specific nature and technical complexity of specialized translations, quality assurance becomes even more crucial to ensure accuracy and precision in the translation. Specialized translations require a high level of subject-matter expertise, technical knowledge, and familiarity with specialized terminology, which makes them more challenging to translate accurately. In addition, specialized translations are often used in critical contexts, such as legal or medical documents, where errors or inaccuracies could have serious consequences. Therefore, quality assurance processes, such as editing, proofreading, and review by subject matter experts, are essential to ensure the quality and accuracy of the translation (Katan, 2009).

enables translators to communicate effectively with other team members, clients, and stakeholders. The use of tools such as Plunet or XTM, which allow for the automation of QA checks, has also helped to ensure that translations are of the highest quality, with fewer errors and inconsistencies (XTM International, (n.d.).

However, despite the benefits of these new technologies and methodologies, it is important to remember that the human element remains critical to the Translation QA process. Computers are not yet capable of fully replacing the expertise of a skilled human translator or QA specialist. It is important to strike a balance between the use of technology and human intuition, as computers can miss nuances and cultural references that only a human would pick up. The impact of new technologies and methodologies on the TQA process has been largely positive, but it is important to remember that the human element remains critical to ensuring that translations are of the highest quality.

7. Stakeholders involved in the TQA process:

There are several stakeholders involved in the TQA process, each with their own specific role and responsibilities. These stakeholders include (Bendazzoli & Vaz, 2020):

a) Translation Project Manager: This person is responsible for overseeing the entire translation process, from assigning translators and editors to ensuring that the final product meets the client's specifications.

b) Translators: These are the professionals who are responsible for converting the source text into the target language. They play a crucial role in the TQA process, as they are the ones who produce the initial translation.

c) Quality Assurance Specialists: These professionals are responsible for reviewing the translations produced by the translators to ensure that they are accurate and free of errors. They use a variety of tools and methods to verify the quality of the translations, such as style guides, glossaries, and spell checkers.

Training and professional development are crucial components of quality assurance in the translation industry. They play a vital role in ensuring that quality assurance personnel have the necessary knowledge and skills to perform their duties effectively. TQA is a complex and multifaceted process that requires a thorough understanding of the translation process, linguistic skills, cultural awareness, and attention to detail (Hayes, (2017).

Professional development and training allow quality assurance personnel to stay current with the latest industry trends and best practices, as well as to acquire new skills and knowledge. The personnel can attend workshops, conferences, and online courses, which provide opportunities for professional growth and improvement. Additionally, regular training and professional development programs can help quality assurance personnel to develop their skills in areas such as linguistic analysis, translation technologies, and cultural sensitivity.

Moreover, training and professional development can enhance the motivation and job satisfaction of quality assurance personnel, making them more efficient and effective in their work. By continuously investing in their training and professional development, quality assurance personnel can ensure that they are equipped to handle the challenges and demands of the translation industry and provide high-quality services to clients (Bhatia, 2004).

6. The impact of new technologies and methodologies on the QA process:

New technologies and methodologies are having a significant impact on the TQA process. The development of translation memory tools and computer-assisted translation (CAT) software has greatly streamlined the translation process, making it faster and more efficient. These tools can automatically generate translation suggestions based on existing translations in the memory, reducing the need for manual translation and allowing for consistent use of terminology and style. Additionally, machine learning algorithms and neural machine translation (NMT) are becoming increasingly sophisticated, leading to improved accuracy and reduced post-editing time (García, 2018).

The rise of cloud-based tools and platforms for translation management has also made it easier for translation teams to collaborate and share resources, reducing the likelihood of errors and inconsistencies. The use of project management software, such as Trello or Asana,

comprehensive terminology management process in TQM can contribute to improving translation quality and reducing costs by streamlining the translation process and ensuring consistency in the use of terminology (Lopez Rodriguez, & Schaar, 2015).

4. Quality control:

Quality control stage in the TQA process involves evaluating the accuracy, completeness, and consistency of the translated content. It is the final step in the translation process that ensures that the translation meets the required standards and meets the needs of the target audience (Hansen-Schirra, 2006). The quality control stage involves the following steps:

a) Review and Correction: The translated content is reviewed by a professional translator or linguist to ensure that it is accurate, idiomatic, and meets the target language standards. Any errors, typos, or inconsistencies are corrected at this stage.

b) Formatting and Layout Check: The translated content is checked to ensure that it is properly formatted and laid out. This step ensures that the content is easy to read and that the target audience can understand it.

c) Terminology and Style Check: The quality control stage also involves checking that the translated content uses the correct terminology and style. This step ensures that the content is consistent and that the target audience can understand it.

d) Cultural Adaptation: This step involves checking the translated content for cultural references, idioms, and expressions that may not be appropriate or relevant to the target audience. If necessary, the content is adapted to meet the cultural expectations of the target audience.

e) Final Approval: The final step in the quality control stage is the approval of the translated content by the client or project manager. This step ensures that the translation meets the client's expectations and that it is ready for final delivery.

5. The importance of training and professional development in QA

5. Final review: After the corrections have been made, the reviewer will perform a final review of the target text to ensure that all errors have been corrected and that the quality of the translation meets the required standards.

6. Approval and delivery: If the reviewer is satisfied with the quality of the translation, they will approve it, and the final version of the translated content will be delivered to the client.

b) Terminology management:

Terminology management is the stage in the TQA process where the terms used in the source text are analyzed, selected, and documented for use in the target language. This stage is critical for ensuring consistency, accuracy, and coherence in the translated text (Hansen-Schirra, 2006).

In terminology management, a glossary of terms is created, which acts as a reference for translators and reviewers. The glossary contains a list of standard terms, definitions, and translations for specific technical or industry-specific terms that are used in the source text. This helps to avoid misunderstandings and inconsistencies in the translation.

The terminology management stage also includes verifying the accuracy and consistency of terms and ensuring that they are used consistently throughout the translated text. This includes checking the terminology used in previous translations and updating the glossary as necessary.

Finally, the terminology management stage may also involve working with subject matter experts or stakeholders to obtain approval for the glossary and terms used in the translated text. This helps to ensure that the translations accurately reflect the intended meaning and that the target language is consistent with the industry or organization's terminology.

According to a recent survey conducted by Lopez Rodriguez & Schaar in 2015, in 27 translation companies of different sizes and from different countries, terminology management is a common practice among translation companies, but the degree to which it is implemented and the tools used vary significantly. The study also reveals a lack of standardization in terminology management practices, which can lead to inconsistent translations and lower translation quality. The authors argue that the implementation of a

such as reviewing and editing translations, checking for grammatical errors, ensuring consistency in terminology usage, and verifying the accuracy of cultural references.

In specialized translation, QA is especially important because translations often involve highly technical or subject-specific content, and even small inaccuracies can have significant consequences. As a result, specialized translation agencies and clients may have specific QA requirements and expectations that must be met. TQA can involve a range of activities, including:

a) Translation review:

Translation review is an important step in the Translation Quality Assurance (TQA) process. It "refers to the process of checking a translation in order to detect and correct errors, omissions, and inconsistencies, as well as to improve its quality, clarity, and relevance to the target audience" (Przybysz, & Sini, 2017). It is typically performed after the translation process has been completed and is aimed at ensuring the quality of the translated content. The following are the stages of translation review in the TQA process (DGT, 2015):

1. Preparation: In this stage, the reviewer will be provided with the original source text and the translated target text, along with any relevant instructions or guidelines.

2. Review of translated content: The reviewer will compare the source text and the target text to identify any errors or discrepancies in grammar, style, terminology, formatting, and so on. The reviewer will also check that the target text conveys the meaning of the source text accurately.

3. Documentation of errors: The reviewers will document any errors that they have identified, including details of the type of error, the location of the error in the target text, and a description of the correction that is required.

4. Correction of errors: Depending on the agreement between the client and the translation agency, the reviewer may either correct the errors themselves or raise the issues to the original translator for correction.

to answer any question the client may have, and will also look for opportunities to enrich his project whenever possible (using new work methods, procedures, tools or others).

Many international organizations have a Translation Quality Management (TQM) system in place. The goal of TQM in these organizations is to ensure that the translations produced are accurate, culturally appropriate, and fit for their intended purpose. TQM systems typically involve the implementation of standard processes, quality control checks, and ongoing training for translators and editors. For example, the European Union (EU) has a centralized Translation Service that provides high-quality translations for all its institutions and bodies.

The EU Translation Service has established TQM processes that cover all stages of the translation process, from the selection of translators to the final quality control checks. Similarly, the United Nations (UN) also has a comprehensive TQM system in place that covers all its translation needs. The UN Translation Service provides translations in all six official languages of the organization and is responsible for ensuring that the translations are of high quality and culturally appropriate.

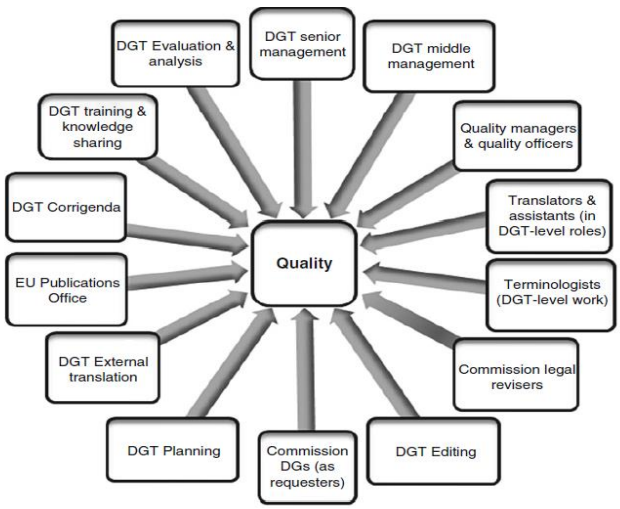

Fig.2 Quality management at DGT level (EU) (Moorkens et al., 2018)

3. Translation Quality Assurance:

As part of the TQM, quality assurance (QA) in translation refers to the systematic processes and techniques used to ensure that translated texts meet specific standards of quality, accuracy, and consistency. It is a set of specific measures and procedures "... providing confidence that quality requirements will be fulfilled" (Hoyle, 2001, p. 59). This includes steps

in specialized translation, we hope to help enhance the quality and accuracy of translated texts, and to promote the growth and development of the specialized translation industry.

2. Quality Management:

Based on the different aforementioned standards and norms, many translation companies created bespoke systems to manage quantitative measurements and assessment of translation quality.

"...coordinated activities to direct and control an organization... with regard to quality ..." (ISO 9000:2005(E), p. 9) that cover the whole process from first client-TSP4 contact to aftercare and complaints mechanism" (EN 15038/ISO 17100)

The goal of Quality Management (QM) is to achieve consistent high-quality translations that meet the requirements of clients and the standards of the specialized translation industry. It plays a critical role in Quality Assurance in specialized translation, as it ensures that translations are of the highest quality, accuracy, and consistency.

In Quality Management, various quality control measures are put in place to ensure that the quality of translations is maintained at all times. This includes regular checks of translated texts, regular training and professional development of translators, and the use of technology and tools to assist in the translation process. Furthermore, Quality Management involves regular assessments of the translation process, feedback from clients and other stakeholders, and the analysis of translation data to identify areas for improvement.

By implementing a comprehensive QM system, the Language Services Providers agency (LSP) can ensure the quality of their translations, improve their competitiveness, and build a strong reputation in the industry.

Once the client request reaches the LSP, a dedicated Project Manager (PM) will be assigned. The designed PM will make every effort to get to know the client brand's preferences and needs as well as the areas in which he operates, in order to choose and manage the right team to work on his project. As soon as the linguistic team for the project is formed, the dedicated PM will ensure that the client preferences, his budget and his deadline are strictly respected, guaranteeing maximum quality in every step of the process. The PM will be always available

translation accuracy and consistency, ultimately leading to better communication and understanding among stakeholders.

This hypothesis assumes that TQA is crucial for achieving high-quality translations in specialized domains, where accuracy and consistency are particularly important for communicating complex concepts and information. It also suggests that TQA should be tailored to the specific needs of each domain, taking into account the linguistic, technical, and cultural challenges that may arise in the translation process. The hypothesis further implies that better communication and understanding among stakeholders, facilitated by high-quality translations, can have positive effects on various aspects of business, research, or social interactions.

1.1 Research methodology:

A mixed-methods approach (quantitative and qualitative) would allow to test the aforementioned hypothesis by providing both quantitative evidence of the impact of TQA on translation quality, and qualitative insights into the specific TQA strategies and techniques that are most effective for different specialized domains. Nevertheless, a descriptive approach to the TQA process in specialized translation could also be valuable in providing an overview of the different TQA strategies and techniques that are commonly used in the industry.

To do so, we delve deeper into the various elements of quality assurance in specialized translation and their significance. We also examine current practices and challenges in QA, and explore how new technologies and methodologies are being developed to improve the QA process. Moreover, we evaluate the role of QA in ensuring the quality of translated texts and its impact on the credibility and reputation of specialized translation agencies.

Furthermore, we will consider the perspectives of various stakeholders involved in the QA process, including professional translators, quality assurance experts, and clients. We will also explore the importance of training and professional development in quality assurance, and the impact that it has on the overall quality of translated texts.

Ultimately, our goal is to provide a comprehensive overview of quality assurance in specialized translation and its significance, and to contribute to the ongoing discussion of best practices and advancements in the field. By gaining a deeper understanding of the role of QA

avoiding misunderstandings. This includes standards for grammar, spelling, and vocabulary, as well as conventions for translating and interpreting. Adherence to these norms and standards helps to maintain the credibility and reputation of the industry, and ensures that language services meet the expectations and needs of clients.

Some examples of standards and norms in the translation industry include:

1. **ISO 17100**: This is an international standard that sets requirements for translation service providers, including quality management, resources, and processes.

2. **EN 15038**: This European standard specifies quality requirements for translation services and covers areas such as project management, translation process, and quality assessment.

3. **ATA** (American Translators Association) Certification: This program certifies translators and provides a benchmark for quality in the translation industry.

4. **LISA** (Localization Industry Standards Association) Translation Quality Metrics: These metrics provide a standardized way to assess the quality of translation work, including factors such as accuracy, completeness, and consistency.

5. **CAT** (Computer-Assisted Translation) Tools Terminology Management: This standard covers the use of technology in translation, including the management of terminology and translation memory databases.

6. **Interpreting standards**: There are also norms and standards for interpreting, including guidelines for consecutive and simultaneous interpreting, and standards for sign language interpretation.

1. Research questions and hypotheses:

The present paper is motivated by the following main research question: What are the most effective Translation Quality Assurance (TQA) strategies and techniques for ensuring accurate and consistent translations in specialized domains, such as legal, medical or technical translations? To answer this question, we assume that Effective Translation Quality Assurance strategies and techniques, tailored to the specific needs of specialized domains, will improve

Maalim
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023

Résumé : L'assurance qualité (QA) dans la traduction spécialisée est essentielle pour garantir la qualité, la précision et la cohérence des textes traduits. Dans cet article, nous examinons les différents éléments de l'assurance qualité et leur importance. Nous explorons également les pratiques et les défis actuels en matière d'assurance qualité, compte tenu de l'impact que cela pourrait avoir sur la crédibilité et la réputation des agences de traduction spécialisée. De plus, nous considérons les perspectives des différentes parties prenantes impliquées dans le processus d'assurance qualité, l'importance de la formation et du développement professionnel en assurance qualité, ainsi que l'impact des nouvelles technologies et méthodologies sur le processus d'assurance qualité. Notre objectif est de fournir un aperçu complet de l'assurance qualité dans la traduction spécialisée et de contribuer à la discussion en cours sur les meilleures pratiques et les avancées dans le domaine.

Mot clés : Assurance qualité (QA); Révision de traduction; Gestion de la terminologie; Traduction technique; Industrie de la traduction spécialisée.

ضمان الجودة في الترجمة المتخصصة: لمحة عامة عن العملية

الملخّص:

ضمان الجودة في التّرجمة المتخصصة عملية حاسمة تكفل جودة النّصوص المترجمة ودقتها. ويعالج هذا المقال مختلف عناصر مفهوم ضمان الجودة وأهميته، كما يستكشف راهن الممارسات في ضمان الجودة ورهاناتها، نظرا لأثرها الذي ينعكس على سمعة وكالات الترجمة المتخصصة وعلى مصداقيتها. وفضلا عن ذلك، نقف عند استشرافات مختلف الشركاء المعنيين بالجودة في الترجمة، وكذا على أهمية التكوين والتطوير المهني إلى جانب أثر التكنولوجيات والمناهج الحديثة في تطوير ضمان الجودة. غايتنا من هذا المقال هي رسم لمحة شاملة لهذا المفهوم في التّرجمة المتخصّصة والإسهام في النقاش الدائر حول أحسن الممارسات والتطورات في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: ضمان الجودة؛ مراجعة الترجمة؛ الإدارة المصطلحية؛ التّرجمة التقنية؛ صناعة التّرجمة المتخصّصة.

Introduction:

Norms and standards play a crucial role in any industry as they provide a common reference point, help ensure quality, and promote consistency and reliability. In the language industry, norms and standards are particularly important for ensuring effective communication and

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 47-61

Quality Assurance in Specialized Translation: An Overview of the Process

ELFEKAIR Nada *
Université Alger3, Algérie.
nadamezani@gmail.com
BELGUERNINE Abdelkader
Université Alger3, Algérie.
belguernine.a@gmail.com

DOI:10.33705/1111-016-002-006

Received: 11/03/2023
Accepted: 02/06/2023
Published: 30/12/2023

***Corresponding Author**

Citation :
ELFEKAIR,N. (2023).
belguernine,A. (2023).
Quality Assurance in Specialized Translation:
An Overview of the Process
Maalim
I(2), 47-61

Abstract:

Quality assurance (QA) in specialized translation is critical to ensuring the quality, accuracy, and consistency of translated texts. In this paper, we examine the various elements of QA and their significance. We also explore current practices and challenges in QA, given the impact that it would have on the credibility and reputation of specialized translation agencies. Additionally, we consider the perspectives of various stakeholders involved in the QA process, the importance of training and professional development in QA, and the impact of new technologies and methodologies on the QA process. Our goal is to provide a comprehensive overview of QA in specialized translation and to contribute to the ongoing discussion of best practices and advancements in the field.

Keywords: Quality Assurance (QA); Translation Review; Terminology Management; Technical Translation; Specialized Translation Industry.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

25. Vilarnau, Joan. (2001). The Tradumatic. Conceptual delimitation and importance in the translator's training process, Autonomous University of Barcelona.

15. Cohen, K. B., & Verspoor, K. (2013, January). Natural Language Processing. University of Colorado Denver. DOI: 10.1007/978-1-4419-9863-7_158

16. Farrall, K. (2019). What's new in translation technology? https://www.mtmlinguasoft.com/whats-new-in-translation-technology/

17. Holmes, J. S. (1988). The Name and Nature of Translation Studies. In James S. Holmes, & Raymond van den Broeck (Eds.), Translated! [Papers on Literary Translation and Translation Studies], (pp. 67—80). Amsterdam: Editions Ropopi.

18. Hutchins, W. J., & Somers, H. L. (1992) An Introduction to Machine Translation. London: Academic Press.

19. Melby, Alan K. (1996). "Machine Translation and Other Translation Technologies". Annual Review of Applied Linguistics, 16, 86-98.

20. Melby, Alan K. (1998). Eight Types of Translation Technology. Paper presented at American Translators Association ATA 39th Annual Conference. November 4-9, 1998, Hilton Head Island, South Carolina. Available at: http://www.ttt.org/technology/8types.pdf

21. Morchid, M., Dufour, R., & Linares, G. (2016). Impact of word error rate on theme identification task of highly imperfect human—human conversations. Computer Speech & Language, 38, 68—85.

22. Mikolov, T., Karafiat, M., Cernocky, J., & Khudanpur, S. (2015). Recurrent neural network based language model. In INTERSPEECH, pp. 1045—1048.

23. Neunzig, Wilhelm. (2001). The pedagogical intervention in online translation teaching - methodological issues and empirical study, Department of Translation and Interpretation, Autonomous University of Barcelona. PhD Thesis.

24. Vandepitte, S. (2008). "Remapping Translation Studies: Towards a Translation Studies Ontology" Meta: Journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, 53(3), 569-588. http://id.erudit.org/iderudit/019240ar

5. مهديوي، عمر. (2014، ماي 15- 17). الهندسة اللغوية والترجمة الآلية :المفهوم والوظيفة [عرض ورقة]. المؤتمر السنوي للمنظمة العربية للترجمة حول التّرجمة والحاسوب - نحو تطوير بنية تحتية للترجمة. فاس، المغرب

6. Abiodun, O. I., Jantan, A., Omolara, A. E., Dada, K. V., Mohamed, N. A., & Arshad, H. (2018). State-of-the-art in artificial neural network applications: A survey. Heliyon, 4(11), e00938. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2018.e00938

7. Alcina, A. (2008). Translation technologies: Scope, tools and resources. International Journal on Translation Studies. Target, 20(1), 79—102.

8. Borkovec, M. (2017, October 3). Modern Technologies in Translation. Retrieved from: https://www.zelenka-translations.com/blog/modern-technologies-in-translation. [Accessed on: 19/07/2019]

9. Bowker, L. (2002). Computer-Aided Translation Technology: A Practical Introduction. Didactics of Translation. University of Ottawa Press.

10. Brour M. & Benabbou A., (2019). ATLASLang NMT: Arabic text language into Arabic sign language neural machine translation, Journal of King Saud University – Computer and Information Sciences. https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2019.07.006

11. Chan, Sin-wai. (2004). A Dictionary of Translation Technology. The Chinese University Press.

12. Chan, Sin-wai. (2017). The Future of Translation Technology: Towards a World without Babel. Routledge: Taylor & Francis group. New York and London.

13. Cho, Kyunghyun, Bart van Merrienboer, Caglar Gulcehre, Fethi Bougares, Holger Schwenk, and Yoshua Bengio. (2014). Learning phrase representations using rnn encoder-decoder for statistical machine translation. In Proceedings of the Empirical Methods in Natural Language Processing (EMNLP 2014), October. to appear

14. Cho, KyungHyun & Yoshua Bengio m. (2015). NEURAL MACHINE TRANSLATION BY JOINTLY LEARNING TO ALIGN AND TRANSLATE. University Bremen, Germany, Published as a conference paper at ICLR 2015.

The significance of this research lies in its practical implications for the translation industry. By providing a clear classification of translation tools and their applications, this study offers valuable guidance for translation practitioners, educators, and researchers. It facilitates the development of tailored training programs that equip translators with the most suitable tools to enhance their efficiency and accuracy in meeting the demands of the fast-paced translation market.

Moreover, this research contributes to the ongoing discussion on the role of technology in translation. The study revealed that while early approaches emphasized the integration of human translators with technology-assisted tools, modern trends prioritize machine translation to optimize time and productivity. This shift reflects the evolving landscape of translation practice and offers valuable insights into the potential impact of technology on the profession.

In conclusion, the comprehensive classification of translation technology presented in this research serves as a valuable resource for the translation industry. By understanding the different types of tools available and their specific applications, translators can enhance their performance, offer high-quality translation services, and keep pace with the ever-evolving technological advancements in the field. As the demand for efficient and accurate translation services.

References

1. إسماعيل صلاح حامد. (2010). الترجمة العربية والإنكليزية: المشكلة والحل. أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي. الجيزة، مصر.

2. بشير، أبو الحجاج (1 نوفمبر 2015)، Introduction to Natural Arabic Language Processing، نقلا عن صخر الخريف (17 ماي 2020). المعالجة اللغات الطبيعية NLP. من موقع: https://bilarabiya.net/2967.html، تمت زيارته في: 2023/05/20

3. راضية بن عربية، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 265 يناير 2000

4. فارس شاشة، المعالجة الآلية للغة العربية، إنشاء نموذج لساني صرفي إعرابي للفعل العربي، مذكرة ماجستر في علم المكتبات و التوثيق جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، الجزائر،2008

close connections between certain tools and translation, we underscored their potential to enhance translators' efficiency and accuracy.

Importantly, the study's results also indicate the evolving role of technology in translation. While earlier approaches emphasized integrating translation tools with human translators' work, current trends increasingly prioritize machine translation to optimize time and productivity.

In conclusion, this research provides a comprehensive perspective on available translation tools and their respective applications. By analyzing the various dimensions and classifications of translation technology, the study contributes to the development of customized training programs for translators, ensuring they are equipped with the most appropriate tools to meet the ever-changing demands of the translation market.

6.Conclusion

The results of this study emphasize the importance of understanding the various stages at which translation tools are applied in the translation process. Melby's classification highlighted the significance of differentiating tools based on their association with pre-translation, during translation, or post-translation stages, as well as their relation to terminological or segmental levels. This understanding allows for a more informed selection of appropriate technologies to meet the specific needs of professional translators.

Vilarnau's classification revealed that the relevance of translation tools varies based on their degree of association with translation tasks. Translation programs and translation-aid software were found to be highly relevant and beneficial for professional translators, while general programs offered fewer specialized features.

The incorporation of Neunzig's three-dimensional approach emphasized the importance of tailoring translation tools to the specific requirements of different user profiles: teachers, professional translators, or translation researchers. This understanding acknowledges that each user group can benefit uniquely from translation tools suited to their particular tasks and objectives.

Figure 9: Model of a Feedforward Neural Network with Backpropagation.

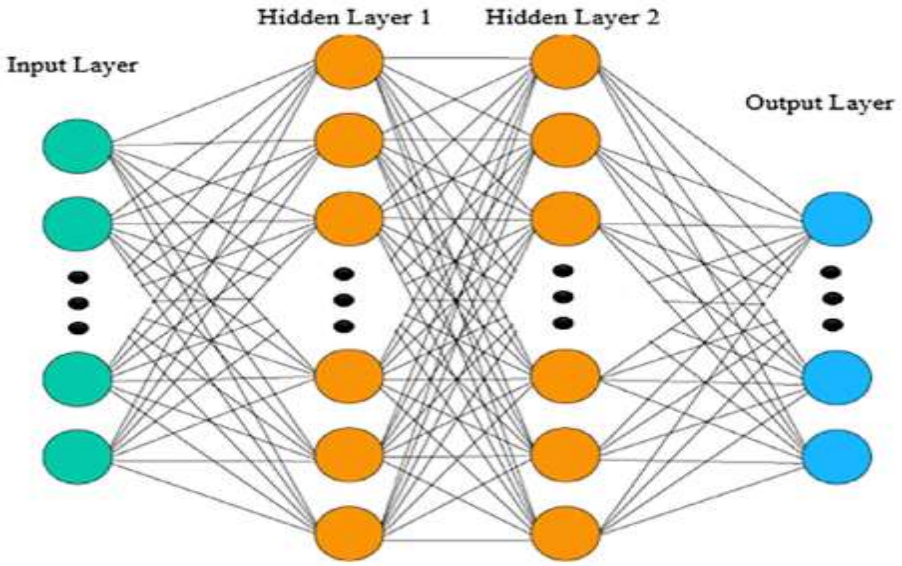

Source: Brour & Benabbou, Arabic text language into Arabic sign language neural machine translation, (2019).

While Neural Machine Translation appears to produce more fluent translations compared to its Statistical Machine Translation counterparts, the latter (SMT) still maintains the advantage of accuracy. Additionally, post-editing in Neural Machine Translation is generally easier. It is worth mentioning that translators should be cautious about translations that appear smooth and fluent as they may hide significant errors. Regardless of the apparent accuracy of the final output from automated translation, the editor will still need a human translator to carefully compare it with the original text (Farrall, 2019).

5.Results and Discussion

The results of this study present a comprehensive classification of translation tools used in professional translation practice. To achieve this objective, we examined the classifications proposed by Melby (1998), Vilarnau (2001), and Neunzig (2001), each offering a unique perspective on translation technology.

The classification of translation tools presented in this study offers a robust framework for understanding translation technology and its implications for professional practice. Identifying the various tool categories has helped to better understand their specific applications in the translation process. By highlighting the

process of adjusting the network's weights and biases allows it to learn patterns and relationships within the data and improve its performance, including the ability to make predictions for future inputs.

So, while Feed Forward Neural Networks lack memory and the ability to consider the temporal order of inputs, the use of back-propagation during training helps overcome this limitation and enables them to learn and improve their predictions.

4.Back Propagation

In neural networks, the process of forward propagation is executed to obtain the output result that needs to be checked for its correctness. Subsequently, back-propagation is applied, which involves traversing the network from the last layer to the first layer to search for the partial derivatives of the error while respecting the weights. This allows the computation of how much this value affects the weights, making it possible to subtract this value from the weights.

Then, these derivatives are used through a suitable gradient descent algorithm, which is an optimization algorithm used to minimize a specific function iteratively. The weights are adjusted up or down based on what reduces the error. In this way, the neural network learns from the neurons during the training process (see the following figure). Therefore, back-propagation is the process of adjusting the model's weights during the training phase (Brour & Benabbou, 2019).

Back-propagation is a fundamental part of training neural networks. By calculating the gradients of the error with respect to the model's parameters, it allows the model to update its weights and biases so that the predictions get closer to the target values during training. This iterative process helps the network learn and improve its performance over time, enabling it to make better predictions and generalize to new data. The use of back-propagation has been instrumental in making neural networks more effective and powerful for various tasks, including machine translation.

The following figure illustrates a model that highlights the functioning of a Feed Forward Neural Network with both forward and backward propagation, along with two hidden layers, input layer, and output layer.

& Benabbou, 2019). FNNs have different types, with one of the most important being Convolutional Neural Network (CNN).

3.5.A Convolutional Neural Network (CNN) is a special type of feed-forward neural network inspired by biological processes occurring in the visual cortex of living organisms. It is considered a solution to many computer vision and artificial intelligence problems CNNs are used in image recognition and processing, performing tasks such as classification, description, recommendation systems, and natural language processing.

Traditional neural networks are not ideal for image processing due to their low accuracy. However, CNNs have specialized neural cells present in the visual cortex, which is responsible for processing visual stimuli in humans and animals. The arrangement of neural cell layers covers the entire visual field, avoiding the problem of partial image processing in traditional neural networks. CNN layers consist of an input layer, output layer, and hidden layers, including multiple convolutional layers, pooling layers, fully connected layers, and normalization layers. This results in increased efficiency in image and natural language processing, achieving a more effective and straightforward system.

Convolutional Neural Networks are powerful models for deep learning and are applied in a wide range of fields such as translation. Their usage increases with the growth of data volume to handle more complex and challenging tasks (Brour & Benabbou, 2019).

Indeed, Feed Forward Neural Networks (FNN) lack memory of past inputs, making them less effective in prediction for future inputs. These networks only consider the current input without any notion of the appropriate temporal order, thus unable to remember what happened before (except for training data). However, this limitation has been addressed by using the backpropagation technique.

Backpropagation is a key technique used in training neural networks, including feed-forward networks. It allows the network to learn from its mistakes and adjust its weights and biases based on the errors made during the training process. By propagating the error backward through the network, the model can update its parameters to minimize the difference between the predicted output and the actual output for a given input. This iterative

Recurrent Neural Networks (RNNs) are models designed to process sequential data, and due to their internal memory, they were among the early algorithms capable of retaining such inputs (Morchid, 2017). They are a remarkable achievement of Deep Learning in recent years. RNNs are considered one of the most powerful and efficient types of neural networks because they have internal memory. In these Recurrent Neural Networks (RNNs), information flows in a loop, where when a decision is made, it takes into account both the current inputs and what it has learned from previous inputs.

What distinguishes an artificial neural network from the human brain is that it does not forget what it has acquired. Every piece of information received by the artificial neural network is stored and retained indefinitely (Mikolov et al, 2015, p. 2). Simulating the human mind in designing Neural Machine Translation systems helps algorithms learn from mistakes and repetitions, and how to remember and make sound decisions. It enables the storage of information in an organized form and retrieval when needed. If the user modifies the linguistic data or corrects an error, the program quickly and automatically adapts to this change

Figure 8: Examples of Feedforward Artificial Neural Network Architectures.

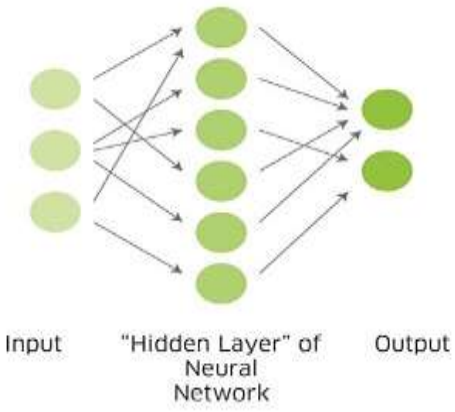

Source: Koehn, Neural Machine Translation, Ch.13, (2017), p. 8

3.4.Feed Forward Neural Network

Feed Forward Neural Networks (FNN) are named based on how they process information. Information flows in only one direction: from the input layer to the output layer, passing through hidden layers, where each neuron is connected to the neurons that precede and follow it in other layers. Therefore, the information does not touch the same node twice (Brour

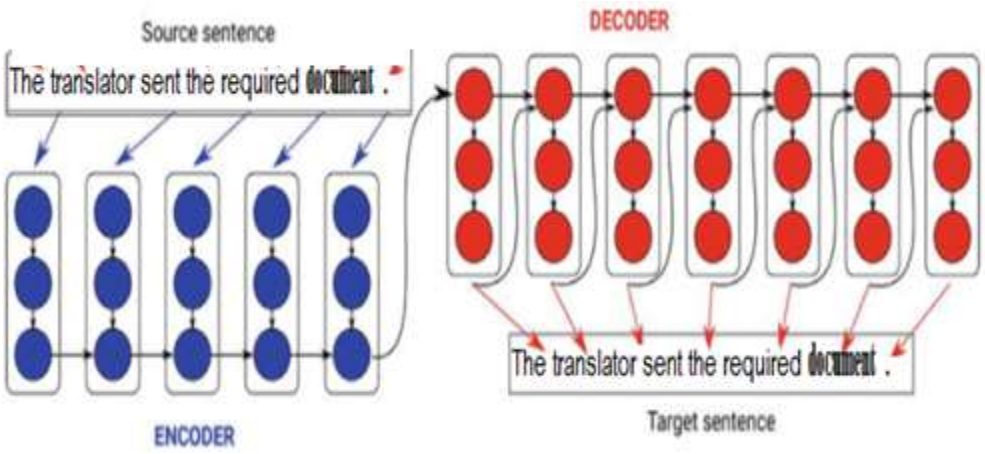

Source: Adapted from Maučec and Donaj (2019). Machine Translation and the evaluation of its quality

The proposal of "Bahdanau" (Bahdanau et al., 2014) for the Encoder-Decoder model with the "attention" mechanism has become the practical standard in Neural Machine Translation. The model relies on recurrent neural network layers that encode a specific sentence in the source language into a distributed representation. This representation is then decoded into the target language using another recurrent network.

To achieve the goal of translating the entire source sentence comprehensively, several models have been utilized.

3.2.Models of neural network models

1. Recurrent Neural Network (RNN): This model is designed to process sequences of data, making it suitable for sequential tasks like language translation. However, traditional RNNs have limitations in capturing long-range dependencies in a sentence.

2. Feed-forward Neural Network (FNN): Unlike RNNs, FNNs do not have recurrent connections, and each layer processes the input independently. They are often used for feature extraction and can be combined with other models in more complex architectures.

3. Transformer: The Transformer architecture, introduced by Vaswani et al. (2017), revolutionized Neural Machine Translation with its attention mechanism. It efficiently captures dependencies between words in a sentence and allows for parallel processing, making it faster than traditional RNN-based models.

3.3.Recurrent Neural Network (RNN):

structure resembles the dendritic extensions in human nerve cells, and its most important characteristic is its adaptability to the changing environment.

NMT can generate translations that appear very natural, especially in highly general domains and with major European languages. However, it exhibits similar weaknesses to Statistical Machine Translation (SMT) in specialized fields and uncommon phrase transformations (2019 Farrall,).

Function of NMT: The fundamental idea of Neural Machine Translation (NMT) lies in encoding a sequence of variable-length words into a fixed-length vector that can represent the entire sentence. The neural cell network, known as the "Encoder-Decoder Model" (Kyunghyun, 2014, p. 1), converts this encoded vector into another vector that needs to be decoded in the target language to obtain the complete translation of the source sentence. This is achieved by constructing and training a single large neural network that takes the entire input sentence and translates it into the target language in one go (Brour & Benabbou, 2019). Hence, the NMT system consists of two essential neural networks: one that processes the input text sentences, and the other that generates the translated sentences using these vectors (Bahdanau et al. 2015, p. 1). That's why the Neural Machine Translation system is referred to as an "End-to-End Approach."

The encoding part of the system transforms the input text sentence into a sequence of words and then into a set of representations, which are iteratively formed from individual words. The decoding process provides the probability that a word is a continuation of what has been produced previously. This process is similar to the technique used to predict words in the keyboards of smartphones. The following illustration may give an idea of the Encoder-Decoder Model in Neural Machine Translation:

Figure number 7: An example of the Encoder-Decoder Model in Neural Machine Translation.

dimensions, especially when designing courses for each user profile. However, such differentiation may not be very useful in classifying the content of the field or the tools themselves, as the same programs can be found in multiple categories.

After analyzing various classifications and the way translation technology is structured and categorized by different researchers and scholars for different purposes, we can conclude that early approaches relied more on the role of human translation in the overall translation process and the extent of human translators' use of technology-assisted tools. In contrast, modern approaches tend to rely more on machine translation and gradually reduce human intervention to save time, effort, and increase productivity.

3.Modern Trends

3.1.Neural Machine Translation

Neural Machine Translation (NMT) is an algorithm based on neural networks that mimic the human brain. It learns to analyze words in the general context of a sentence while comparing the similarity of individual words and phrases. As a result, it produces more accurate automatic translations than ever before. Remarkable results have been achieved by various well-known companies, including Google, Systran, and Microsoft, which have started leveraging neural machine translation. This has also enabled them to add more language pairs and continuously feed their databases to maintain competitiveness in the global translation market. Consequently, these companies shifted their approach from statistical methods to neural models starting from 2016 (Borkovec, 2017).

Neural Machine Translation (NMT) attempts to simulate the learning structure of the human brain, using digital neural cells organized similarly to the neurons in the human brain. Researchers compare artificial neural networks to the brain of a young child who learns new information every day and gradually acquires knowledge, storing and retrieving it as needed. The artificial neural network is composed of processing units consisting of computational elements called "neurons," which store and process information in a comprehensive and connected manner. It includes a mathematical function that incorporates a set of input information, a set of variable resistors, one processing element, and a single output. This

Source: Alcina (2008, p. 87).

It is evident that the inner circles are closely related to translation compared to the circles further away from the center. As the circles move away from the center, they become more general, encompassing various fields beyond translation. The closer the circle is to the center, the more specific and relevant it is to translation.

This classification by Vilarnau (2001) is one of the early attempts focusing on professional translation and the needs of translators. It emphasizes that any tool usable by professional translators should be included within this framework and, accordingly, Vilarnau developed the classification into five distinct categories. However, the proposal does not provide any specific definition or explanation of the criteria used to select the included tools or to determine the degree of a particular program's relevance to translation.

According to Neunzig (2001, pp. 168-194), the application of computer tools in translation involves three dimensions: Translation Teaching, Professional Translation, and Translation Research. This classification adopts a process-oriented perspective, focusing on the nature of computer programs and resources used, as well as the user profiles, regardless of the specific technology they rely on.

While Neunzig's classification provides a good starting point to examine the various areas where translation technology is applied, it may not be suitable for classifying the tools themselves. The same tool can be useful for different purposes, such as research, teaching, and professional translation. The distinction lies in the specific usage, functions, and methods employed by each user profile. For example, a researcher may use a text analysis program like "WordSmith" to compare the frequency of a term in different sets of data, while a translator may use it to find contextual examples for term clarification, and a teacher may use it to create exercises for students. Therefore, it is necessary to differentiate between these three

Translation Programs: This category includes various software tools used in the translation process, such as text processors, computer-aided translation (CAT) tools, machine translation (MT) tools, desktop publishing (DTP) applications, HTML editors, software localization tools, and others.

Translation-Aid Software: This group comprises databases, dictionaries, encyclopedias available on optical disks, web browsers, spreadsheets, spelling and grammar checkers, and other similar tools. These software programs assist translators in finding the correct terminology, accessing translation memories, and utilizing helpful reference materials during their work.

Programs for Sending and Receiving Documents: This category involves applications like email, File Transfer Protocol (FTP), optical character recognition (OCR) software, speech recognition tools, and so on. These tools facilitate the exchange of documents and communication between translators and clients.

Accessory Translation Software: This group includes utilities like compressors, encoding programs, chat applications, web networks, download management tools, and others. Although not directly related to the translation process, these programs contribute to creating a more efficient working environment and supporting translators in their tasks.

General Programs: This category consists of general-purpose applications such as antivirus software, operating system maintenance programs, and other similar tools. Although not exclusively designed for translation purposes, these programs play a crucial role in ensuring the security and smooth functioning of translators' devices and systems.

Vilarnau's classification effectively represents the relationship between computer programs and translation through five distinct circles, each encompassing the mentioned categories, as illustrated in the diagram below.

Figure 6: Vilarnau's (2001) Classification of Computer Programs According to Their Relationship with Translation.

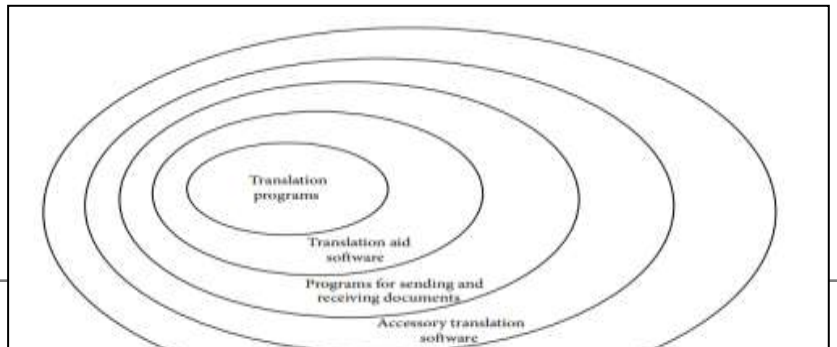

The focus on teaching translation and interpreting students to use technology has led to the development of various proposals for organizing the subject. One of these proposals is the "Language Engineering for Translators Curricula" (LETRAC) project. Its objective was to identify the technological elements that should be included in European university programs to train translators, facilitating their entry into the job market and ensuring compatibility between different European universities' translation studies. This initiative aimed to enhance students' mobility and equal opportunities. The project's starting point was to study how language engineering impacts the translators' working environment.

The knowledge structure related to translation technology is divided into three main groups:

- computer science,

-Information technology (IT) and desktop publishing (DTP) for translators,

-Language engineering.

Each unit within these groups contains different topics, providing information about the prerequisite knowledge requirements and determining which units are essential for training translators and which will be part of their specialized training.

The proposed curriculum for training translators under the LETRAC project includes numerous tools. However, some topics included in the curriculum, such as knowledge of programming languages or various operating systems, may not be particularly useful for professional translators today. On the other hand, there is significant importance given to the theoretical linguistic approach to machine translation (linguistic formulation theories, the history of machine translation, and systems). However, from a professional translator's perspective, the focus should be on practical aspects of machine translation, such as pre-editing and post-editing of texts, more than anything else.

According to the relationship between technology and translation, Vilarnau (2001) proposes a classification of computer programs into five categories based on their relevance to translation. These categories are as follows:

Term-level during translation: These tools automatically search for terms in the database and display their equivalents in the target language defined by the translator. The translator does not need to manually search for terms in the database as they can be integrated into the target text automatically.

Term-level after translation: These tools verify the consistent use of terms after completing the translation and identify terms the translator may wish to avoid using.

Segment-level before translation: These tools allow for the alignment of segments in the source text with corresponding segments in the target text and index them.

Segment-level during translation: This type includes tools for searching segments in the translation memory and machine translation.

Segment-level after translation: These tools detect missing segments (e.g., if a part of the text remains untranslated), verify compliance with rules, and preserve the formatting of the original text.

Translation workflow & billing management: While not directly involved in the translation process itself, these tools are crucial for tracking completed work, especially in large projects. They help control variables that can affect the processing of different texts in the project, such as deadlines, text revisions, translation priorities, review dates, and more.

INFRASTRUCTURE		
	TERM-LEVEL	SEGMENT-LEVEL
BEFORE TRANSLATION	– Term candidate extraction – Terminology research	– New text segmentation, previous source-target text alignment, and indexing
DURING TRANSLATION	– Automatic terminology lookup	– Translation memory lookup – Machine translation
AFTER TRANSLATION	– Terminology consistency check and non-allowed terminology check	– Missing segment detection and format and grammar checks.
TRANSLATION WORKFLOW AND BILLING MANAGEMENT		

Figure 5 Classification of Translation Tools according to Melby (1998).

Source: Alcina (2008), ibid, p. 83

According to the level of computer knowledge required:

translators. Additionally, it allows for faster and more accurate invoicing and ensures greater consistency in the use of specialized terminology.

2- Level two: These tools require the source text to be in a machine-readable format. They include terminology research, automatic equivalence searching, translation memories, and quality assurance tools. All search operations, except for automatic searching, require a bilingual text set with alignment.

The classifications proposed by Hutchins and Somers (1992) and Melby (1983, 1996) have helped organize the relationships between technology and language processing, specifically between technology and translation. The first classification focuses on the use of technologies, while the second addresses their role in translation by creating different levels that facilitate the work of human translators. This results in a two-level classification of tools: the first based on the degree of human involvement (fully automatic translation, traditional human translation, and human-aided machine translation), and the second based on the extent of these tools' involvement in translation (required infrastructure level, terminology level, and segment level). However, the recent advancements in information technology, language processing, and translation necessitate the renewal and expansion of these classifications.

According to the stage at which the tools are used in the translation process, Melby (1998) proposes a classification of systems that can assist translators. This classification is based on the stage at which the translation process is applied (before, during, or after translation) and the level at which the tools operate (terminology level or segment level). These factors allow for the distinction of eight types of translation technologies (Melby, 1998) as follows:

Infrastructure level: These tools, although not specifically designed for translation, are essential in the translation environment. They include document creation and management systems, terminology databases, wired and wireless communications (Internet, email, file transfer protocol, web browsers, etc.).

Term-level before translation: These tools allow for the identification of terms qualified for inclusion in the terminology database, not limited to single words but also identifying terminological phrases. Terminology research covers online searches and searches within textual databases.

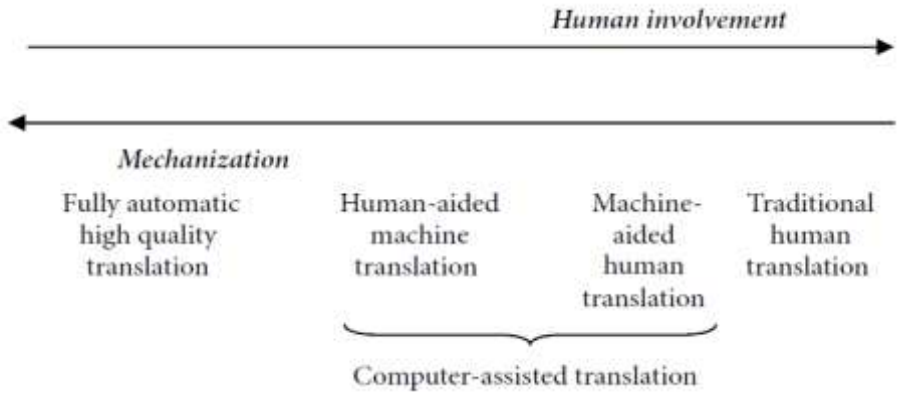

Source: Alcina (2008), Translation technologies: Scope, tools and resources, p. 81

The term "Traditional human translation" refers to translation without any form of automation and has been practiced for centuries. On the other end of the spectrum, we find "Fully Automatic High-Quality Translation" (FAHQT), which refers to translation performed entirely by the computer without any human intervention. The attribute "high quality" was once considered an ideal and unattainable goal. "Human-Aided Machine Translation" (HAMT) denotes systems where the translation is primarily executed by the program itself but requires human assistance to address specific linguistic issues arising from the source text or to correct the translated output. "Machine-Aided Human Translation" (MAHT) encompasses any level of automation in the translation process, as long as it provides some form of linguistic support. This includes tools such as spell checkers, grammar rules, style guides, dictionaries, thesauri, encyclopedias, and other information sources that translators can refer to, either online or through other computer-assisted support. It also involves systems that utilize these tools to create a working environment that allows translators to work with both the source and target text, store and retrieve translations, known as the "translator's workstation."

On the other hand, Melby's classification belongs to the same approach but distinguishes between Level 1 and Level 2 tools (Melby, 1983, 1996):

1- Level one: This represents the tools that translators can use when the source text is provided on paper or via fax. These tools include speech-to-text conversion systems, word processors, fax machines, email, and other communication tools, word counting, and terminology management software. With the help of these tools, translators can virtually eliminate the distance between them and their clients, enabling them to compete with local

significant sub-sections, incorporating perspectives that have been considered fundamental for dividing the field. According to Alcina, these sub-sections include:

According to the degree of automation in the translation process: This approach relies on classifications presented by Hutchins & Somers (1992) and.Hutchins & Somers developed a classification to measure the level of automation in the translation process when using computers, as illustrated in the following diagram:

According to the stage at which tools are used in the translation process: This approach categorizes the use of tools in the translation process based on different stages, such as pre-translation, translation proper, and post-translation tasks.

According to the level of computer knowledge required: This classification is based on the level of computer literacy and proficiency needed to operate translation technology effectively. It ranges from basic computer skills to advanced technical knowledge and programming capabilities.

According to the relationship between technology and translation: This approach examines how translation technology is integrated into the translation process, including machine translation systems, translation memory tools, and computer-assisted translation platforms.

According to the translation dimensions in which computers are used: This categorization focuses on the specific aspects of translation where computers and technology play a significant role, such as terminology management, corpus analysis, and quality assurance.

In the following subsections, we will elaborate on these various approaches and classifications in detail.

Figure 4 : Human involvement and mechanisation

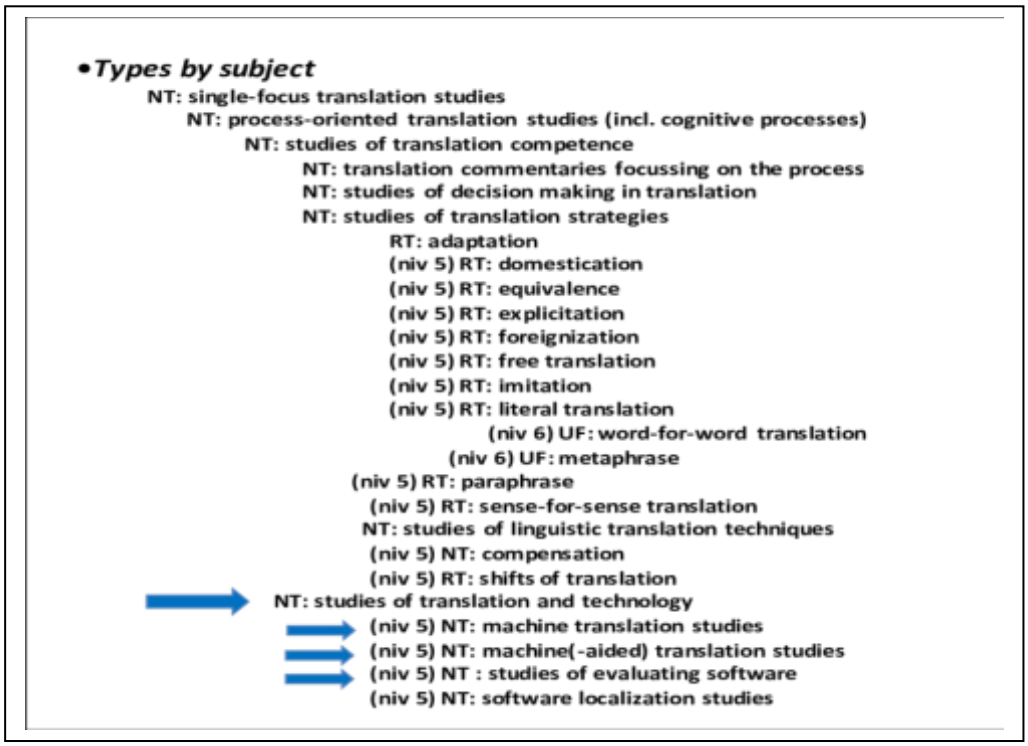

Source: Vandepitte, S. (2008). "Remapping Translation Studies: Towards a Translation Studies Ontology". Pp. 584-585

The above diagram is a part of an extensive classification list prepared by Sonia Vandepitte (2008) to categorize and study translation studies based on three main approaches: purpose, method, and subject. Regarding the subject classification, it is evident that the field of translation and translation technology belongs to applied translation studies. This category includes studies related to machine translation, computer-assisted translation (CAT), as well as research evaluating translation programs and localization, investigating the translation process and the quality of its performance. Consequently, it encompasses various translation aids.

As for the content of these translation aids, Alcina (2008, pp. 79-102) has summarized some literature that presented different approaches and classifications of computer applications related to translation, each of which responds to various criteria or approaches. Among the most classical approaches is the division of translation programs into two main subcategories: Machine Translation (MT) and Computer-Assisted Translation (CAT). However, continuous growth in the field has led to the expansion and subdivision of these two categories into more

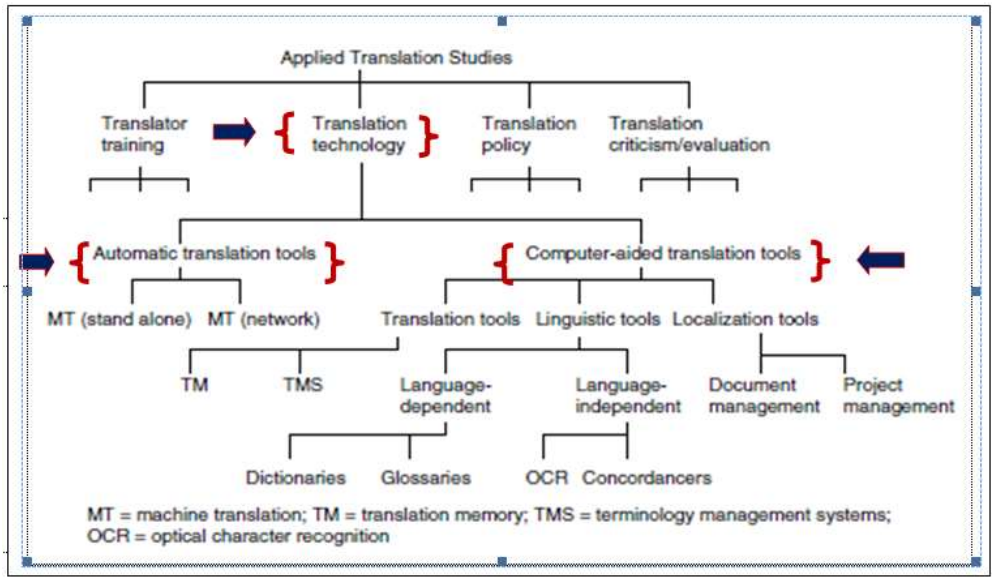

Source: Quah (2006). Translation and Technology. P 42

Based on the above diagram, Translation Technology branches into two main categories:

Machine Translation Tools: This category can take two forms: Self-contained Machine Translation and Internet-based Machine Translation.

2.Computer-Assisted Translation Tools: This category further branches into three subcategories:

Figure 3 Translation Tools: This includes Translation Memory and Terminology Management software.

2) Localization Tools: This category encompasses Document Management and Translation Project Management.

3) Linguistic Tools: This subcategory further branches into two categories: Language-Connected (related to language) and Language-Independent. The Language-Connected tools include dictionaries and thesauri, while the Language-Independent tools include Optical Character Recognition (OCR) and concordancers.

On the other hand, Vandepitte's ontological diagram (Vandepitte, 2008, p. 571), which classifies different types of topics in the field of Translation, represents the latest development

Figure 3 : Vandepitte ontological diagram

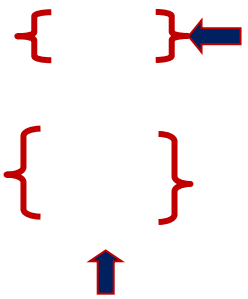

Source: Holmes, J. S. (1988). The Name and Nature of Translation Studies. Pp. 67-80

In the above diagram, Holmes provided a description of the theoretical and applied (practical) branches of Translation Studies. Our current study falls under the applied branch, which includes three important subcategories:

A) Translator Training: This category encompasses instructional methods, testing techniques, and curriculum development for translators.

B) Translation Aids (which is the subject of the current study): This category includes dictionaries, grammar rules, information technology, and translation software.

C) Translation Criticism: This category involves evaluating translations, including assessing students' translations and conducting critical reviews of published translations.

As for Quah's diagram (2006), he used Holmes' classification (Holmes, 1988) as a basis to illustrate and expand on the branches of Translation Technology and its classifications, which were not included in Holmes' original diagram. Through his expanded diagram, Quah provided an overview of the various areas within Translation Technology, making it the most comprehensive classification to date, and it includes our current study.

According to Quah's diagram, Translation Technology is one of the four branches of Applied Translation Studies (as shown in the diagram below), and it further branches into two significant categories: Machine Translation Tools and Computer-Assisted Translation Tools, as illustrated in the following diagram:

Figure 2 : Quah's diagram

of linguistics. This structure can be syntactic in nature, by analyzing the grammatical relationships between text components, or more semantic by delving into the meaning conveyed by the text.

1.4 .Translation Technology Approaches and New Directions

Over the past two decades, the significant interest in Translation Technology has led to a multitude of perspectives and approaches addressing translation technology topics, resulting in an increased number of tools and resources that can be analyzed. Consequently, various orientations and classifications have been studied and analyzed in the field of Translation Technology.

1.5. Initial Approaches to Classifying Translation Technology

Returning to the early classifications in the field of translation, we find that Translation Studies can be divided into two major categories: theoretical and applied, each of which branches into different subcategories.

Holmes (1988) played a significant role in describing and classifying Translation Studies, paving the way for researchers in the field. His work gave rise to modern schools of thought that explored translation and its issues. He divided Translation Studies into two main branches: pure translation studies, which further divided into theoretical and descriptive translation studies, and applied translation studies. Based on this classification, Translation Studies became an academic field that requires ongoing research, as it evolved into a relatively separate research area, unlike its previous status, where it was considered merely a methodological approach in language teaching.

According to Holmes' model (1988), Translation Technology, previously referred to as "Translation aids," includes dictionaries, grammar rules, and information technology, encompassing translation software, networked databases, and internet resources used in the translation process. All of these fall under applied translation studies, and translation aids are the auxiliary tools derived from this category, as illustrated in the following diagram

Figure 1 illustrating the classification of Translation Technology according to Holmes

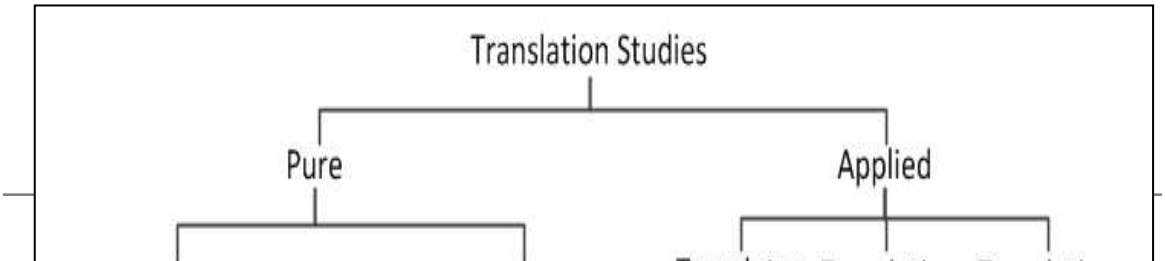

b) "Automated": This term pertains to those processes that are carried out by machines, in contrast to the processes performed by humans. The computer is the machine utilized for language processing, as it invented the procedures for computational operations and required further development to process linguistic information (Radia, 2017, p. 39).

c) "Natural Language": The term "Natural Languages" refers to human languages prevailing among people, such as Arabic, English, French, and others, both in active use and those that have become extinct. They are called natural because they evolved naturally without any premeditated planning for their rules, terms, phonetic structures, and other elements. Similarly, dialects and sub-languages undergo evolution over the years without conscious planning. Conversely, the presence of the word "natural" in this context implies the existence of other languages that are not natural. These constructed, planned, artificial, or invented languages have their terms and rules defined based on linguistic characteristics before becoming a language in circulation among people. Prominent examples of such languages include programming languages like Java and Python (see: Bachir 2015).

d) "Automated Processing": It is a field that focuses on finding computer-based means and methods to process language and break the linguistic barrier between the computer and its users.

Natural Language Processing (NLP) is the process of creating information systems, software, and workstations that automatically analyze written and spoken texts, without human intervention, to assist computer users in solving language-related problems and issues. This includes automated translation programs, terminology management software, spelling and grammar correction tools, automated vocabulary statistics, automatic summarization, automated discourse analysis, and more. Cohen and Verspoor (2013) define Natural Language Processing as "the computerized analysis of linguistic data," meaning that it involves analyzing language data using computational methods: "Natural Language Processing is the analysis of linguistic data, most commonly in the form of textual data such as documents or publications, using computational methods." (Cohen & Verspoor, 2013)

Accordingly, the general objective of Natural Language Processing is to create a representation of the text that adds structure to natural language by leveraging the knowledge

linguistic data and storing it in electronic chips and vessels based on strict rules and principles. The work of a language engineer involves describing linguistic data and storing it electronically using well-established rules. On the other hand, Machine Translation or Translation Engineering involves programming computers and standardizing the machine for linguistic knowledge using well-known programming languages. It relies on computational models and linguistic databases to facilitate the translation process.

Translation Technology, which encompasses Machine Translation, is a subfield of Language Technology, also referred to as Translation Engineering. It is based on engineering principles and linguistic foundations, and it falls within the broader scope of applied linguistics. Translation Technology aims to bridge the gap between human languages and computers by automating translation processes, such as automated translation, electronic dictionaries, encyclopedias, terminological databases, and more. It relies on various linguistic and computational knowledge, including theoretical linguistics, computational linguistics, computational lexicography, and statistical linguistics.

1.3 Natural Language Processing: Nature and Significance

Natural Language Processing (NLP) stands as one of the most crucial steps to be incorporated into all automated applications, with machine translation being among its paramount applications. NLP is concerned with the study of computational aspects of language, whether spoken or written, encompassing linguistic and computational challenges that it encounters. Developing an Arabic language processing system, however, is deemed challenging and intricate due to the difficulty of integrating phonetic, morphological, syntactic, and semantic knowledge within this system (Radia , 2017, p. 38).

a) "Processing": This refers to the automated applications on a set of language texts, involving their transformation, modification, and creative utilization. The process is facilitated through the use of techniques and tools from linguistics, artificial intelligence, and modeling. It is essential to differentiate between describing knowledge, which falls under the purview of linguistics, and expressing this knowledge in models using effective techniques and strategies derived from computer science. This, in essence, is the role of computational linguistics (Fares , 2008, p. 13).

technology, holds significant economic value in terms of software development to improve human-machine interactions, solve challenging problems with traditional information, and address complex problems faced by large-scale application systems while developing and controlling them simultaneously.

C. Technical Artificial Intelligence: Just as physicists found themselves developing mathematical problems and new measurement units to solve physics problems, AI scientists did the same when they created new programming languages like LISP and PROLOG. These languages facilitated programming AI systems to accommodate high-powered computer machines, capable of engaging in verbal dialogue in natural language.

Through this classification, it becomes evident that AI encompasses a broad and intricate scope of interests, touching upon various scientific and humanistic disciplines. It is worth noting that AI differs from "Machine Intelligence," as Alcina (July 2020) distinguished between the two during a virtual scientific seminar. He defined Machine Intelligence as "the use of human intelligence through data in specific algorithms," while he described Artificial Intelligence as "the intelligent use of data to assist humans." He further explained that humans aspire to make software capable of sensing, thinking, managing, acting, and adapting, allowing machines to evolve over time and think through data and algorithms. This could lead to a genuine revolution in the fields of technology and information.

1.2-Language Engineering and Translation Engineering

are fields that have emerged with the proliferation of computer applications focusing on linguistic aspects. This technology incorporates linguistic and computational knowledge to create practical products and engineering disciplines related to language and translation Ali(2000).

Language Engineering: also known as Computational Linguistics or Language Technology, is an applied branch that combines linguistic and computer science through the automated processing of natural languages. Omar (2014) It involves the interaction between linguistic language aspects and the technical information side, aiming to allow human-machine interaction using natural language. It focuses on creating technologies that enable computers to comprehend and process human language efficiently. It deals with processing

1.1.1 Artificial Intelligence (AI)

Artificial Intelligence (AI) is a branch of computer science developed to simulate the behavior of neural cells in the human brain using neural networks. AI possesses the ability to learn by example and simulation, making predictions based on the knowledge it acquires (Abiodun et al., 2018).

According to Abiodun (2018), Artificial Intelligence is considered a new science with diverse scientific backgrounds and references. Its primary goal is to understand human intelligence so that computers can "comprehend" human knowledge. Since researchers in human intelligence have succeeded in building successful programs (such as expert systems that mimic human expertise), this has strengthened their belief in investigating the nature and function of human intelligence. AI, with its interdisciplinary nature (combining computer science, psychology, linguistics, mathematics, logic, and philosophy), aims to create artificial models of "human intelligence" to understand all its aspects and levels. Despite being a science that represents a new integrated direction of knowledge, it seeks to build an artificial understanding of human intelligence.

Artificial Intelligence (AI) has been defined by Borkovec (pp. 15-16) from three different perspectives:

A. Theoretical Artificial Intelligence: This branch aims to build computational models of intelligence. Researchers in this field seek to answer philosophical questions about the nature of intelligent systems and the suitable types of knowledge patterns for them. The work starts by defining the behavior of the intelligent system and constructing a formal framework for it, which is then compared to natural experiments. This process requires methodologies to represent knowledge within the computer's memory, writing algorithms capable of using this knowledge, constructing reasoning processes, and enabling these systems to store, comprehend, and modify knowledge as needed.

B. Applied Artificial Intelligence: Similar to how physicists employ theoretical physics to build new machines, applied AI engineers use models developed by researchers to create computational formats capable of solving complex problems. This has led to the emergence of a new generation of software known as AI systems. Applied AI, as a subfield of information

Another more comprehensive definition of the term is provided by the "A Dictionary of Translation Technology," which describes "Translation Technology," " as "a branch of Translation Studies that deals with topics and skills related to translation computing" (Chan, 2004, p. 258). This means that Translation Technology includes both computer-aided translation tools and machine translation tools. From an academic perspective, it is an integral part of Translation Studies, while from a professional standpoint, it is a crucial and fundamental element in the professional training of translators (Chan, 2017).

According to Alcina (2008), Translation Technology is described as a field that studies how to design and adapt strategies, tools, and technological resources that facilitate the work of translators, as well as enhance research and education in this field.

In the words of Salah Hamed Ismail (2010), Translation Technology is the process of extracting meanings or breaking down the text according to its morphological, syntactic, and semantic structures. This allows for the removal of any potential ambiguity and enables the creation of a standardized language that can be used for translating any text, regardless of the source and target languages, to produce a final text with a high level of accuracy.

Indeed, with the influence of technology, it has become necessary to redefine translation from a more technological perspective. As described by Mohamed Didaoui as "Translation from a New Perspective" and expressed by Chan Sin-Wai as "The Technological Turn in Translation," it is evident that translation is now about "transferring from one language to another with the assistance of technology." This places a strong emphasis on using electronic tools or digital devices in the practice of translation (also see: Chan, 2017).

1.1 Artificial Intelligence and Computational Linguistics: Exploring the Concepts

The emergence of computers, the internet, and advancements in communication technology has undoubtedly revolutionized the field of translation, giving it entirely new dimensions. This transformation can be largely attributed to a branch of computer science known as Artificial Intelligence (AI), which has also given rise to a new field called Computational Linguistics or "Natural Language Processing," combining language and computer science. But what exactly do we mean by Artificial Intelligence and Computational Linguistics?

computer programs utilized in translation tasks.

By examining the relationship between technology and translation, we seek to shed light on the crucial role these tools play at various stages of the translation process - from pre-translation to post-translation activities. Furthermore, we will emphasize the significance of these tools in both terminological and segmental aspects of translation work.

Our research endeavors to present a comprehensive perspective on translation technology, encompassing its applications in teaching, professional translation, and translation research. As we explore the different dimensions of translation technology, we will highlight the varying degrees of relevance that these tools possess with respect to translation tasks.

Ultimately, this research paper aims to serve as a valuable resource for translation practitioners, educators, and researchers alike. By gaining a deeper understanding of the available translation tools and their respective applications, readers will be better equipped to navigate the ever-evolving landscape of the fast-paced translation industry.

1-Translation Technology

Many researchers and linguists have defined translation based on diverse perspectives that revolve around the goals, nature, practice, and related specializations of translation. This was before the emergence of modern technology and advancements. Consequently, various definitions emerged, either general or more profound, deeply rooted in conceptual frameworks. However, in the digital age, the use of technology has become more prevalent and necessary in the practice and industry of translation. This calls for giving technology a more prominent place in defining translation, reevaluating its practice, and reframing its initial concepts from a more technological standpoint.

According to Lynne Bowker in her book "Computer-Aided Translation Technology: A Practical Introduction," the concept of "Translation Technology" refers to various types of computer-based tools used in the translation process. This definition encompasses general computer tools such as word processors and electronic resources, as well as specific translation tools like corpus analysis tools and terminology management systems (Bowker, 2002, pp. 5-9).

Introduction

Translation technology has revolutionized the world of translation, playing a pivotal role in enhancing the efficiency and accuracy of professional translators. As the demand for top-notch translation services continues to soar, the integration of computer tools has become indispensable. This research paper aims to provide a comprehensive review and classification of the various translation tools employed in professional translation practice.

Research Questions: To guide our exploration, this study addresses the following research questions:

1. What are the specific functionalities of different translation tools?

How do these tools cater to the distinct needs of translators at various stages of the translation process?

Methodology: Our methodology involves a systematic literature review and categorization of translation tools. We have adopted a comprehensive approach that integrates insights from experts such as Melby, Vilarnau, and Neunzig. This approach allows for a nuanced understanding of the diverse range of computer programs utilized in translation tasks. In conducting our review, we have considered the following key elements:

Selection Criteria: We carefully selected sources that provide valuable insights into translation technology and tools.

Framework for Categorization: Our categorization is based on established frameworks proposed by Melby, Vilarnau, and Neunzig.

Literature Review: To contextualize our study, we present a thorough literature review, highlighting the seminal work of Melby, Vilarnau, and Neunzig in the field of translation technology. This review not only underscores the current state of knowledge but also identifies gaps that our study addresses.

The primary objective of this study is to categorize and analyze translation tools to better understand their specific functionalities and how they cater to the distinct needs of translators. Through an in-depth exploration of different classifications proposed by experts such as Melby, Vilarnau, and Neunzig, we aim to provide valuable insights into the diverse range of

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 15-45

Advancing Translation Practice: A Comprehensive Review and Classification of Translation Technology Tools

Dr.Ahmed Noureddine BELARBI *
Kasdi merbah Ouargla
blrbhmd@gmail.com
Dr.Mohammed Chouchani Abidi *
University of Shahid Hamma Lakhdar - El Oued (Algeria).
mohammed-chouchaniabidi@univ-eloued.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-003

Received: 26/07/2023
Accepted: 05/01/2024
***Corresponding Author**

Citation :
BELARBI,A. (2023).
Chouchani Abidi,M. (2023).
Advancing Translation Practice: A Comprehensive Review and Classification
of Translation Technology Tools
Maalim
I(2), 15-45

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Abstract:

Translation technology, integral to modern translation, enhances the efficiency of professional translators. Amidst the growing demand for high-quality translation services, understanding and categorizing diverse computer tools are imperative. This paper presents a comprehensive review and classification of professional translation tools, exploring Melby's, Vilarnau's, and Neunzig's categorizations. Melby's approach considers translation stages, terminological, and segmental levels, offering insights into technology applications. Vilarnau's five-category classification based on program relationships is analyzed, revealing varied relevance in translation tasks. Incorporating Neunzig's three-dimensional approach, the study underscores tool suitability based on usage, functions, and methods for diverse user profiles. Findings show a historical shift from integrating technology-assisted tools with human translators to prioritizing machine translation for enhanced productivity. Emphasizing the importance of understanding each tool's role, user profile, and translation dimension, this research serves as a valuable resource for practitioners, educators, and researchers, providing a holistic view of tools and applications.

Keywords : classification , computer tools ,professional translation ,translation practice ,translation technology

learners must adopt new technology, and improve their digital skills, in order to mitigate the impacts of coronavirus on education.

Reference

1. Akhter, S., Javed, M. K., Shah, S. Q., &Javaid, A. (2021). Highlighting the advantages and disadvantages of E-Learning. PSYCHOLOGY AND EDUCATION, 5(58), 1607–1614.

2. Boca, G. D. (2021). Factors Influencing Students' Behavior and Attitude towards Online Education during COVID-19. Sustainability, 13(13), 7469.https://doi.org/10.3390/su13137469

3. Li, C., & Lalani, F. (2020, April 29). The COVID-19 pandemic has changed education forever. This is how . Retrieved May 30, 2020, from World Economic Forum: https://www.weforum.org/agenda/2020/04/coronavirus-education-

4. Negash, S., & Wilcox, M.(2005). E-Learning classifications: differences & similarities. In S.Negasg, M.E.Whitman, A.B.Wos-zczynski, K.Hoganson, &H.Mattord(Eds.), Handbook of Distance Learning for Real Time & Asynchronous Information Technology Education(PP.1-23).Hershey: Information Science Reference.

5. Sangrà, Vlachopoulos, and Cabrera (2012), Building an Inclusive Definition of E-Learning: An Approach to the Conceptual Framework. Universitat Oberta de Catalunya, Spain;

6. Smedley, J.K. (2010). Modelling the impact of knowledge management using technology. OR Insight (2010) 23, 233–250.

7. Wagner, N., Hassanein, K. & Head, M. (2008). Who is responsible for E-learning in Higher Education? A Stakeholders' Analysis. Educational Technology & Society, 11 (3), 26-36.

- Students need to take advantage of e-learning techniques to develop fundamental skills such as decision-making, critical thinking, self-management, communication, and so on.

- Students should learn properly outside and within the classroom by utilizing technology tools themselves.

- Students should pursue their own projects and inquiries in order to broaden their knowledge autonomously.

4.3 Recommendations for Stakeholders

- E- learning method needs to be supported financially, and major changes need to be taken into consideration.

- Taking into consideration these study limitations, the internet issue should be solved, where the internet connection should be provided free to students.

- It is better to create an online learning platform at the university level, where students can have access to their lessons in many formats: online documents, PDF, videos mp4, tapes or recordings Mp3...).

4.4 Recommendations for Further Research

- Recommendations are primarily related to creating and integrating online learning more into education to enhance learners' abilities at the university level. And finally, we suggest making some convenient ways to apply online learning within the education system.

- More participants should be included in the research to obtain valid results that are more reliable and significant.

Conclusion

The Algerian universities are no longer an exception from the progress and development worldwide, curriculum designers and educational decision makers should collaborate to suggest modern models in teaching/learning on line or in distance. Coronavirus changed the traditional teaching model from students-teachers' face-to-face learning to on-line teaching/learning. Teachers need to adapt the technology for the successful execution of online teaching and assessments. The use of technology to support teaching and learning has become pertinent skill in today's world. Therefore, all educational institutions, educators, and

Reading this research work will encourage students and teachers to not give up on their studies/ occupation and make them appreciate the new learning/ teaching method as it agrees on the challenges they both face and provides an understanding of their situation, and provides them with some recommendations at the same time.

4.2 Recommendations for Teachers

- Teachers need to be flexible and adjust to the worldwide transformation. They should try to involve e-learning materials in traditional learning. The COVID-19 pandemic shows how unready the educational system was, and changes need to be done in anticipation of what might happen in the future.

- Teachers should know when to send courses and when students can be available, but it is better to inform them before or set a delay so they can be ready.

- When choosing a platform to study, students' needs and wants must be taken into consideration by teachers, and decide what is best for the majority.

- Teachers should provide students the freedom to create their own goals and gradually include them within online learning activities.

- Teachers should know more about e-learning (ICT, computers, the internet, social media, trends)

- Teachers should assist students in developing learning techniques that are tailored to their own needs and interests.

- Teachers should instruct their students about e-learning and how they might profit from it in terms of improving their sense of self-reliance.

4.2 Recommendations for Students

- In online learning, students need to pay attention to their teachers and focus on the lessons that are being broadcast rather than wasting time on social media.

- Students need to inform teachers or the administration in case of any distraction or any condition they face.

4.1 Discussion

The findings obtained from this study are in line with the work of Lalani and Lee (2020), which indicates that the learning/ teaching process changed dramatically with the outbreak of COVID-19 and led to a remarkable increase in the integration of e-learning programs in educational institutions. Therefore, the first hypothesis, "COVID-19 resulted in an increase in using e-learning platforms in the learning process," is correct.

The result of the questions asked to test the second hypothesis: "there are many difficulties which confronted students while using e-learning", show a good agreement with the findings of Harefa & Sihombing, (2022) which confirms that the integration of e-learning during COVID-19 pandemic bought by many difficulties to students. As explained in the previous chapter, the data obtained from question (4) in students questionnaire proved that students face many challenges including misunderstanding of the online courses, demotivation, bad internet connection, in addition to the inappropriate time of sending courses. Taking into account the obtained results, we can confirm that the second hypothesis is valid.

The last hypothesis assumed that the sudden change to e-learning during the COVID-19 pandemic affected students' perception and motivation. The collected data concerning this matter, particularly in question (8): were you motivated to use e-learning during the COVID-19 pandemic? The results indicate that the lockdown of the educational institutions due to the COVID-19 pandemic did not damage students' mental health. On the other hand, the majority of students admitted that they were not motivated to use e-learning mediums, and they were negatively affected by the changes brought by this virus. Therefore, the last hypothesis is valid and correct.

Based on the results obtained and the previous findings mentioned in the study, it is important to highlight some practical implications:

This research contributes to raising students' awareness of the importance of e-learning. Despite its challenges, e-learning kept the learning/ teaching process going and prevented the educational system from collapsing.

Our research proved that e-learning could present a temporary solution to the problematic situation of the COVID-19 pandemic.

are requested to explain or suggest other alternatives. The first section is devoted to students' experience with the new learning method, section two is concerned with students' perception towards the shift from class based learning to e-learning, and the third section is devoted to students' preferences.

3.2 Teachers' Questionnaire

Teachers' questionnaire is conducted to investigate their opinion about the impact of the pandemic on e-learning. The questionnaire is a series of questions that contains open-ended, close-ended questions and checklists. The primary declared population of the teachers was 12 teachers, but we could only reach (7) of them. Teachers' questionnaire aims at exploring teachers' attitudes toward the impact of COVID-19 on e-learning.

This questionnaire is similar to the students', in which the questions are either closed questions, requiring teachers to choose "yes" or "no" answers, to pick up the appropriate answer from several choices, or open questions where they are requested to give an explanation or suggest other alternatives.

4. Results

The results obtained from the analysis of the student's questionnaire proved that e-learning increased widely during the outbreak of COVID-19 pandemic. After analyzing and interpreting the findings, we deduce that thanks to this new learning/teaching technique, students were able to continue their studies throughout the difficult situation of the disease by exploiting the availability of online platforms like email, Facebook and zoom application.

We infer that those various means were intended to connect teachers and students from far distances and reduce the damages caused by the lockdown of universities and educational institutions. However, the findings of both questionnaires, especially the one conducted for students, revealed that the switch from Class-based learning to e-learning had negative sides and it does not only represent a perfect solution as assumed by some people from inside and outside the educational system. The analysis of the data gathered from questionnaires showed that students suffer from multiple complications when adopting e-learning during COVID-19 pandemic. Students proclaimed the harsh challenges that confronted them, in addition to the impact of the whole transformation on their perception and motivation.

is a big gap between people with privileged and disadvantaged backgrounds. Almost all 15-year-olds with privileged backgrounds reported having computers, but almost 25% of students from disadvantaged backgrounds did not.

Unlike some governments which make digital devices available including New South Wales and Australia, others are still concerned about the consequences of this pandemic like in Algeria. (Lalani & Lee, 2020).

2.4 Barriers Implementing E-Learning

E-learning provides an alternative way for higher educational institutes to deliver knowledge to learners at a distance, rather than the traditional way. But with the rapid development of information technology, along with the development of e-learning technology, a tension of courses has been created. Integrating e-learning into a traditional classroom is a rather difficult task that can face different types of complexity and difficulties. These issues are called e-learning barriers or obstacles to integrating e-learning into traditional classrooms.

Naveed, Muhammed, Sanober, Qureshi, Shah, (2017) identified 16 major barriers to e-learning and grouped them into four dimensions on the same theme. Students' dimensions, instructors' dimensions, infrastructure and technology dimensions, and institutional management.

3. The Method

Participant:

The intended population was thirteen students, and the exact number was reached. The respondents were five males and 25 females of third-year EFL students at the level of the department and seven teachers.

Procedure

3.1 Students' Questionnaire

Students' questionnaire consists of thirteen (13) questions divided into three main sections. The questions are either closed questions, requiring teachers to choose "yes" or "no" answers, pick up the appropriate answer from several choices, or open questions where they

method permits each student to learn at their own pace (Arkorful & Abaidoo, 2015). Consequently it seems to increase satisfaction and reduce stress.

Despite its pros, e-learning has some cons too. Arkorful & Abaidoo, (2015) describe e-learning as an educational method that makes learners reflective, estranged, and lacks interaction or connection. In their perspective, it requires strong motivation and time management skills to alleviate such influences. It is noticed that when clarification, explanation and interpretation are required, e-learning methods may be less effective than traditional learning methods. For some students, the learning process would be much easier when facing the instructor or the teacher.

When it comes to improving learners' communication skills, e-learning can have a negative impact. Although learners may have excellent academic knowledge, they may lack some needed skills to pass on their acquired knowledge to others.

Learning is also subject to plagiarism, fraud, poor selection skills, and copying abuse... It can adversely affect socialization skills and limit the role of teachers as leaders in the educational process. It must be generalized that not all areas can effectively use e-learning in education.

As an example, disciplines that demand hands-on experience can be more challenging to learn through e-learning. Researchers argue that e-learning is more appropriate in the social sciences and humanities than in areas where practical skills need to be developed. (Arkorful & Abaidoo, 2015).

2.3 Challenges of E-learning

Coronavirus pandemic caused many changes in all sectors of life, especially in the field of education. These changes are intended to make the learning process more effective in a pandemic environment. However, it can be difficult, especially in remote areas, as some students do not respond positively to these changes. (Harefa & Sihombing, 2022).

According to the Weforum organization, some students who do not have reliable internet access or technology have a hard time in digital learning. This gap can be observed between national and domestic income groups. For example, according to the Organization for Economic Co-operation and Development (OECD) data, 95% of Swiss, Norwegian and Austrian students have computers, while in Indonesia only 34% do. In the United States, there

Type of Approach	Facilitation and asynchronous approach	Instructional and synchronous approach
Pace of Learning	Students largely determine the pace of learning	Teachers largely determine the pace of learning
Level of Commitment	Students are less likely to remain serious and committed to their studies	Students remain more serious and committed to their studies

Table 1: The Differences between Online Education and Offline Education.

2.2 Pros and Cons of E-learning

Adopting e-learning in education has several benefits, especially for higher educational institutions. E-learning is environmentally flexible and allows each student to choose the location and time that suits them best. Smedley (2010), states that the adoption of e-learning gives both institutions and their students or learners great flexibility concerning when and where to provide or receive relevant learning information. It can also improve the effectiveness of students' knowledge and skills by providing easy access to large amounts of information with e-learning, discussion forums that can be used to provide opportunities for relationships between learners. In this way, e-learning helps break down barriers that can hinder participation, such as fear of talking to other learners.

E-learning motivates students to interact with others, share and respect different perspectives as it facilitates communication and improves relationships that support learning. Wagner et al. (2008), argue that e-learning provides an additional perspective on interactivity between students and teachers during content delivery. They also add that e-learning is cost effective in the sense that students and learners do not have to travel to learn. Therefore, it is cost-effective because it provides learning opportunities to the maximum number of learners without the need for many buildings.

E-learning always considers the difference between each learner. For example, some learners prefer to focus on certain parts of a course, while others are more willing to review the entire course. The use of e-learning allows self-study. For example, the asynchronous

students up to date with the latest knowledge. E-learning is defined as a course offered anywhere, especially via the internet. Thus, teaching and learning both become simpler, easier, and more effective. Aparicio, Bacao, and Oliveira (2016) are of the opinion that e-learning is not a new term but it focuses on the use of computerized systems to make the learning process easy and effective. Online learning depends on the need and purpose of education. (Berrocoso, Arroyo, Videla, &Cevallos, 2020).

The traditional, classroom-based mode of learning is referred to as face-to-face learning. This method of learning entails face-to-face sessions with a teacher. The instructor sets the pace of learning, and students in this context are passive learners. However, due to the advantages of live interaction between the teacher and the learner, face-to-face learning was also an effective approach. According to American Institute of Leadership Innovation and Technology (AILIT), on-campus learning is still the most dominant form of pursuing higher education, as students prefer face-to-face interaction with their peers and teachers. This method, on the other hand, does not suit other students who are bothered by the lack of flexibility of time and place. Fortunately, educational technology was on their side, with the availability of e-learning as an alternative (AILIT). Below is a table that outlines the key differences between online education and offline education:

Particulars	Online Education	Offline Education
Method of Teaching	Digitized tools and methods of teaching	Traditional tools and methods of teaching
Cost and Time	Cost-effective and time-saving	More expensive than online education and consumes more time
Location	Virtual classrooms	Physical classrooms
Flexibility	Online classes have a flexible schedule	Offline classes have a fixed and strict schedule
Communication	Facilitation and asynchronous approach	Instructional and synchronous approach

electronically". E-learning is typically done over the internet, giving students access to learning materials online anytime, anywhere.

Akhter, Javed, Shah and Javaid, (2021), define e-Learning as the process of providing information through different channels such as E-books, CDs etc. They view that learning and teaching styles have been revolutionized as education discarded the traditional method of teaching and discouraged the use of chalk and board to impart to the learners during classrooms.

Sangrà, Vlachopoulos, and Cabrera (2012), e-learning delivers learning and training programs using technology as it serves the purpose of communication as in online learning and teaching process where students and teachers may interact with each other. They view that online learning enhances the learning Process for students, providing them access to informative and communicative technologies.

Njenga and Fourie (2010) report that e-learning is a powerful tool and it should be adopted by all educational institutes. They add that it may replace human interaction and reduce the economic costs of education. Nonetheless, it would make the learning process interesting as learners would not get bored using technologies.

This is a web-based learning that provides training and development to learners and teachers via electronic media such as the Internet, audio and video. (Akhter, Javed, Shah &Javaid, 2021)

2.1 E-learning Versus the Traditional learning

The scholar Yuval Noah Harari explains how universities continue to concentrate on traditional academic skills and memorization, rather than skills such as critical thinking and adaptability which seemed to be more effective approaches in the future. He wonders if the transitions to online learning trigger the development of new and more successful ways to educate students. While some educators were worried that the rushing nature of the rise of e-learning may be hindering that goal, others planned to make e-learning part of the "new normal" after experiencing its benefits. (Lee & Lalani, 2020).

Akhter, Javed, Shah &Javaid, (2021) note that education procedure has become informative, effective and productive. Teachers are aware of the latest technology; they keep

1. Introduction:

On March 11, 2020, the World Health Organization declared COVID-19 a pandemic and showed a worldwide epidemic of infectious diseases (World Health Organization, 2020). At that time, there were 118,000 confirmed cases of coronavirus in 110 countries, and China was the first country to have widespread outbreaks). This contagious disease initially emerged in Wuhan city, Hubei Province, China on December 8, 2019, which caused pneumonia-like symptoms in a cluster of patients. (Muralidar, Ambi, Sikaran & Krishnan, 2020). Keni et al. (2020) reported that the virus was suspected to have begun to spread in the South China seafood wholesale market in the Wuhan region. Animals carrying the virus may have been brought to market or sold there, causing the virus to spread to crowded marketplaces. One of the first claims was in an article in the Journal of Medical Virology that identified snakes as potential hosts. The second possibility was that pangolin could be a wild host of SARSCoV2, but most likely, the virus was derived from bats. Increasing evidence and experts then collectively concluded that the virus had a natural origin in bats, like the previous respiratory viruses.

Researchers around the world claimed that Covid 19 is disseminated through droplets and virus particles released into the air when an infected person breathes, talks, laughs, sings, coughs, or sneezes. Large droplets can fall to the ground in seconds, but microscopic infectious particles can remain floating and accumulate in confined spaces, especially when many people are assembled and ventilation is poor. Prevention of Covid-19 requires the use of masks, clean hands, and physical separation. Hence, the aim was to bring forth answers to the following questions:

a - What is the effect of COVID-19 on e-learning?

b- What are the challenges that students face while using online learning?

c- What is the impact of the switch to e-learning on students' perception and motivation?

2. E- Learning definition:

According to Boca (2021), e-learning, also referred to as online learning or electronic learning, it is the acquisition of knowledge which takes place through electronic technologies and media. In simple language, e-learning is defined as "learning that is enabled

Résumé : La pandémie de COVID-19 affecte profondément la vie dans le monde entier, et l'enseignement supérieur ne fait pas exception. Presque tous les pays du monde sont en quarantaine pour empêcher la propagation du virus. L'étude actuelle tente d'étudier l'impact de l'enseignement pendant la COVID-19. Afin d'atteindre les objectifs de recherche et de maintenir des résultats fiables, une approche descriptive est suivie, en adoptant des méthodes qualitatives et quantitatives pour la collecte et l'analyse des données. Par conséquent, deux questionnaires pour les enseignants et les étudiants sont menés comme outils de recherche. Les résultats ont révélé que la maladie de COVID-19 a entraîné une augmentation considérable du recours à l'apprentissage en ligne pour faciliter le processus d'apprentissage pendant la situation difficile. Cependant, il a également révélé que cette transformation a apporté de nombreux défis, en particulier pour les étudiants en affectant leur perception et leur motivation.

Mot clés : Enseignement/apprentissage en ligne, Coronavirus, Perceptions, Attitudes, Pandémie

أثر التدريس عن بعد خلال جائحة فيروس كورونا
طلاب السنة الثالثة في جامعة الشاذلي بن جديد الطارف حاله

الملخّص:

كان لظهور وانتشار وباء كورونا وقعا شديدا ومؤثرا على الحياة في جميع أنحاء العالم، والتّعليم العالي ليس استثناء حيث دخلت كل دول العالم تقريبًا في الحجر الصحي لمنع انتشار الفيروس. تحاول الدّراسة الحاليّة التّحقيق في تأثير التدريس عن بعد خلال هذه الجائحة وبغية تحقيق أهداف البحث والحفاظ على نتائج موثقة، جري اتباع نهج وصفي، باعتماد أساليب نوعية وكمية لجمع البيانات وتحليلها. تم إجراء استبيانين لكل من الأساتذة والطلبة كأدوات بحث. كشفت النّتائج أن وباء كورونا أدى إلى زيادة هائلة في استخدام التّعلم الإلكتروني عن بعد الذي يؤدي الى المساعدة في تسهيل عملية التّعلم وقد كشف أيضًا أن هذا التحول جلب العديد من التحديات، خاصة للطلبة من خلال التأثير على تصورهم ودوافعهم للتعليم والتّعلم.

كلمات مفتاحية: التدريس/التعلم عبر الإنترنت؛ فيروس كورونا؛ التصورات؛ المواقف؛ الوباء.

Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 16 Issue 2/ Décembre 2023 PP. 1-13

The Impact of Distance Teaching during Coronavirus Pandemic Case of third year students at Chadli Bendjedid University - El Tarf

KHALDOUN Abdelkader *
Department of English, Faculty of Letters and Languages, Chadli Bendjedid Unversiity El Tarf; Algeria
khaldoun@univ-eltarf.dz

DOI:10.33705/1111-016-002-001

Received: 17/07/2023
Accepted: 05/01/2024
***Corresponding Author**

Citation :
khaldoun,A. (2023).
The Impact of Distance Teaching during Coronavirus Pandemic Case of third year students at Chadli Bendjedid University - El Tarf
Maalim
I(2), 1-13

Abstract:

COVID-19 pandemic is acutely affecting life around the world, and higher education is no exception. Almost every country on the globe has gone into quarantine to prevent the virus from spreading. The current study attempts to investigate the impact of teaching during COVID-19. In order to achieve the research objectives and maintain reliable results, a descriptive approach is followed, adopting both qualitative and quantitative methods to data collecting and analysis. Therefore two questionnaires for both teachers and students are conducted as research tools. The results revealed that COVID-19 disease led to a huge increase in the use of e-learning to help facilitate the learning process during the difficult situation. However, it also revealed that this transformation brought many challenges, especially for students through affecting their perception and motivation.

Keywords: Online Teaching/Learning, Coronavirus, Perceptions, Attitudes, Pandemic.

Maalim
© 2023 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Maalim

Biannual peer reviewed journal of translation

Published by

the High Council of the Arabic Language

N°2, 2nd trimester 2023

International Standard Serial Number (ISSN): **2170-0052**

Legal deposit number: **2600-6944**